القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

السنة السادسة والعشرون ـ العدد 7858 الجمعة 5 أيلول (سبتمبر) 2014 ـ 10 ذو القعدة 1435هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 26 - Issue 7858 Friday 5 September 2014

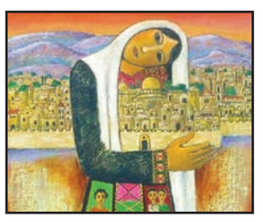

لوحات نبيل العناني: حقول الزيتون والشخص الوحيد يستدعي أشباهه 13

«محمود ومريم»: قصة حب مستحيلة مسرحها التاريخ 14

السجن ستة أشهر لنجم المنتخب المصري عماد متعب 19

ديكتاتورية التلفزيون والبحث خارج الصندوق 22

موسكو ترد: أمريكا تريد فرض إرادتها علينا

قمة «الناتو» تصعّد اللهجة ضد روسيا وتناقش غارات أمريكية أوروبية في سوريا

عدد من زعماء العالم المشاركين في قمة حلف شمال الاطلسي في مقاطعة ويلز البريطانية

نيوبورت ـ «القدس العربي» ووكالات:

يأتي انطلاق قمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) بمشاركة زعماء 60 دولة أعضاء ومسؤولين رفيعي المستوى من الأمم المتحدة، والاتحاد الأوروبي، وصندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، ومؤسسات دولية، في ظل أزمة غير مسبوقة يواجهها العالم وعنوانا هذه الأزمة هما: أوكرانيا وتنظيم «الدولة الإسلامية»، وفي ظل شكوك كبيرة في إمكانية العالم وأكبر تجمع عسكري في العالم الذي يمثله حلف الناتو في التصدّي الناجع للأسئلة العميقة التي تطرحهما هاتان الأزمتان.

وستبحث القمة المنعقدة في منتجع «سلتيك مانور» تشكيل قوة للرد السريع للتصدي للتهديدات المحتملة التي يمكن أن تنجم عن الأزمات المختلفة كالأزمة الأوكرانية، ويمكن لهذه القوة الانتشار في الدولة العضو المهددة خلال 48 ساعة.

واشار الأمين العام لحلف الناتو اندريس فوغ راسموسين إلى اعتداء روسيا على اوكرانيا وظهور تنظيم «الدولة الإسلامية» في الشرق الأوسط بوصفهما أكبر التهديدات التي تواجه الناتو ، فيما أكد الرئيس الأمريكي باراك أوباما ورئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون في مقال نشر الخميس في صحيفة «التايمز» البريطانية إن بلادهما «لن يروعها مرتكبو جرائم القتل البربرية». وكان كاميرون قد لمح أمس الخميس إلى إمكانية انضمام بلاده للولايات المتحدة في تنفيذ غارات جوية ضد تنظيم «الدولة الإسلامية». وقال لهيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي): «ليس هناك عائق قانوني لتدخلنا في العراق وسوريا».

في المقابل حذر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أوكرانيا من إنهاء وضعها كإحدى دول عدم الانحياز. وقال في تصريح لوكالة أنباء «انترفاكس» الروسية الخميس إن من يشكك في حيادية أوكرانيا يهدد عملية البحث عن حل للصراع شرقي أوكرانيا.

أضاف لافروف: «تريد روسيا أن ينتصر الشعب الأوكراني في هذه الأزمة، ولكن سلسلة من الدول الغربية تتمنى أن ينتصر الناتو». ورأى لافروف أن الولايات المتحدة تريد فرض إرادتها على دول أخرى. (تفاصيل ص 10)

ظهر في شريط فيديو مسرّب تم تداوله على مواقع الانترنت

الساعدي القذافي: خطة الإمارات كانت تنصيب حفتر رئيسا

لندن ـ «القدس العربي»:

قال نجل القذافي، الساعدي القذافي، في مقطع فيديو مسرب تم تناقله على مواقع الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي انه اتصل بأحد رجال الدولة في الامارات وبعضو في المجلس الوطني هناك حيث طلب منهما تمكينه من اللجوء السياسي، إلا انهما اعتذرا له متحججين بأن دولتهما منشغلة بأمور في تونس.

وأضاف الساعدي أن المصادر نفسها أعلمته أنه بعد الانتهاء من تونس سيتم ضرب ليبيا وفق ما جاء على لسانه في الفيديو.

وقال في الشريط المذكور إن أحد الضباط الليبيين تواصل معه وأبدى له استعداده للعمل معه لإرجاع الحكم لعائلة القذافي في البلاد، زاعماً إنه يملك دعما بريطانيا عن طريق موسى كوسا، وانهما حاولا الاتصال به ظنا منهما انه يمتلك اموالا وكانا يعدان العدة لتجهيز جيش لمحاربة الثورة، خاصة وان الثوار كانوا يواجهون عقبات، ولكنه عاد ووصف موسى كوسا بـ«الارعن» بحسب قوله في شريط الفيديو.

وأضاف الساعدي ان موسى كوسا «منافق ولا يواجه» وأنه شعر بالخوف من الربيع العربي فقرر الهروب وأنه ندم بعد ذلك... كما أن له علاقات قوية مع المخابرات البريطانية كما قال إن بعض الدول العربية عرضت عليه العمل كمستشار أمني لديها.

وقال أن شقيقه سيف الاسلام تمكن من القيام باتصالات للانقلاب على الثورة من داخل سجنه في الزنتان.

وأضاف الساعدي ان سياسياً ليبيا بارزاً عرض على وفد من مشائخ ورفلة تقابل معه في الاردن تسليح القبيلة بـ200 سيارة مقابل «مسح مصراتة من على وجه الارض» ولكن مشائخ ورفلة، بحسب الشريط، رفضوا العرض.

كما تحدث عن عرض إماراتي تلقّاه لمساعدة سيف الإسلام القذافي على استلام السلطة وذلك قبيل سقوط والده. وقال إن خطة الإمارات تغيرت بعد سقوط القذافي واتجهت لدعم خليفة حفتر، مضيفا أن حفتر كان يطمع بمنصب رئيس دولة أو نائب رئيس أو زير دفاع.

وتقوم الخطة، بحسب الساعدي، على سيطرة حفتر على العاصمة طرابلس ثم تنصيبه حاكما عسكريا لحين الإتيان برئيس، ومن ثم يتنحى بعدها ويكوّن حزبا ويدخل الانتخابات على خطى زعيم حركة «نداء تونس» الباجي قائد السبسي.

الساعدي القذافي

وأشار الساعدي في الشريط المسرّب إلى أن منسق العلاقات الليبية المصرية سابقا وابن عم معمر القذافي، أحمد قذاف الدم يعمل منذ أفرج عنه في مصر على محورين فقط هما الإعلام والضباط.

وتجدر الاشارة إلى انه لم يتم التثبت من مدى جدية اعترافات الساعدي القذافي.

تنظيم «الدولة الإسلامية» يخطف 50 رجلا من قرية سنّية بسبب حرق رايته

العراق: تكهنات متضاربة بشأن تشكيل الحكومة وتعديل قانون اجتثاث البعث

بغداد ـ «القدس العربي» من مصطفى العبيدي :

وسط تكهنات متضاربة بإعلان وشيك عن تشكيلها، والأسماء التي حظيت بمناصب رئيسية فيها، اعلن القيادي في اتحاد القوى العراقية سلمان الجميلي الخميس عدم انتهاء مفاوضات تشكيل الحكومة حتى مساء امس نتيجة عدم الاتفاق على البرنامج الحكومي.

وقال في بيان صحافي ان «قوى الاتحاد تطالب بادراج مطالبها ضمن البرنامج، فضلا عن تقديم وعود صريحة بتنفيذها». واضاف انه «في حال عدم قبول مطالبنا لن نشارك في التصويت لصالح تشكيل الحكومة ارضاء للشارع السني الذي عانى الكثير من الحكومة الماضية».

ومن التكهنات المتداولة في كواليس المشاورات، ان اياد علاوي مرشح لحقيبة الخارجية، وان نوري المالكي سيصبح نائبا اول لرئيس الجمهورية، ولم يتسن التأكد من صحة هذه الشائعات.

وفي ضوء متطلبات بعض القوى للدخول في الحكومة، أعلنت هيئة المساءلة والعدالة، الاتفاق رسمياً مع رئيس الوزراء المكلف حيدر العبادي ورئيس الجمهورية، على تعديل قانون الهيئة وتقديمه إلى مجلس النواب لإقراره.

وقال بيان صادر عن نائب رئيس الهيئة بختيار القاضي، إن «العبادي ومعصوم، أبلغا هيئة المساءلة والعدالة، بضرورة إجراء تعديلات على قانون الهيئة، وأن يتولى أعضاء الهيئة وفقا للدستور، الاستمرار في عملهم».

وفي الملف الأمني قال سكان إن مقاتلي الدولة الإسلامية خطفوا 40 رجلا من بلدة في محافظة كركوك بشمالي العراق الخميس وأخذوا الرجال في سيارات قبل أن ينطلقوا بهم.

وقال سكان في بلدة الحويجة السنية أن سبب اختطاف الرجال هو أن عدداً من سكان البلدة قاموا بحرق راية «داعش» في القرية. وقالت وزارة الدفاع الخميس في بيان على التلفزيون الحكومي إن القوات العراقية قتلت ثلاثة من قادة تنظيم الدولة الإسلامية في ثلاث هجمات منفصلة على الموصل وتلعفر في الشمال. (تفاصيل ص 2)

سقوط قذيفة في الجولان وإسرائيل ترد باستهداف قاعدة للجيش السوري

■ القدس-رويترز: قال الجيش الإسرائيلي إن مقذوفا من القتال الدائر في سوريا سقط في مرتفعات الجولان المحتلة امس الخميس، وإن القوات الإسرائيلية ردت بإطلاق النار على موقع تابع للجيش السوري.

وفي بيان قال الجيش إن إطلاق النار من سوريا لا يبدو متعمدا لكنه مجرد «إطلاق نار طائش خلال الاقتتال» بين القوات الموالية للرئيس السوري بشار الأسد ومقاتلي المعارضة التي تسعى للإطاحة به.

وكثيرا ما يمتد هذا القتال الذي دخل الآن عامه الرابع إلى المناطق في مرتفعات الجولان التي تحتلها إسرائيل منذ حرب عام 1967 .

وقال الجيش إن قواته «استهدفت موقعا للجيش السوري» ردا على إطلاق للنيران من الجانب السوري وإن «الإصابات تأكدت».

ولم يذكر الجيش نوع الهجوم الذي شنه.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن الهجوم كان ضربة جوية استهدفت قاعدة للجيش السوري على مرتفعات الجولان. ولم ترد تقارير فورية عن وقوع إصابات في أي من الجانبين.

وأسقطت منظومة باتريوت إسرائيلية للدفاع الصاروخي يوم الأحد الماضي ما قال الجيش إنه طائرة سورية بدون طيار فوق الهضبة الاستراتيجية.

الوفد الفلسطيني يعود من لقاء كيري بخفي حنين... وإطلاق نار على نائب رئيس «التشريعي»

كاتب اسرائيلي: احتمالات بقاء إسرائيل لا تتجاوز الـ 50 %

رام الله ـ «القدس العربي» من وديع عواودة:

كما كان متوقعا يعود الوفد الفلسطيني من واشنطن، الى رام الله بخفي حنين، بعدما رفض وزير الخارجية الامريكي جون كيري، «الخطة غير التقليدية» للرئيس الفلسطيني محمود عباس لانهاء الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي، واقامة الدولة الفلسطينية في غضون 3 سنوات.

وأبلغ كيري حسب مصادر فلسطينية مطلعة، الوفد الذي ضم صائب عريقات رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية، وماجد فرج مدير المخابرات العامة، رفض واشنطن للخطة التي اعتبرها خطوات احادية الجانب، وأن الولايات المتحدة تريد ان يتحقق ذلك من خلال مفاوضات سلام يتوافق عليها الطرفان.

وحسب ما نقلته المصادر الفلسطينية المطلعة لـ «القدس العربي» فإن الوفد لم يحصل في اجتماعه مساء امس الاول مع كيري، على أي إشارات إيجابية حول مستقبل القضية الفلسطينية، باستثناء كلام عام حول متابعة الاتصالات في ما بينهما خلال الأسابيع القادمة.

وستستمع القيادة الفلسطينية من الوفد في اجتماع يعقد في مقر الرئاسة في رام الله، وستبحث تطبيق الشق الثاني من الخطة السياسية، وسيكون ذلك قبل اجتماع وزراء الخارجية العرب في مقر الجامعة العربية في العاصمة المصرية في القاهرة.

ويشير بعض المسؤولين الفلسطينيين إلى أن القيادة ستبدأ بالتحضير بشكل متوازٍ للتوجه الى مجلس الأمن، مع الاعداد للانضمام لعدد من المنظمات الدولية المهمة.

وفي تطور غير مألوف في الضفة الغربية اطلق مسلحون النار على الدكتور حسن خريشة نائب رئيس المجلس التشريعي فور خروجه من منزله القريب من منزل رئيس الوزراء رامي الحمد الله في مدينة طولكرم شمالي الضفة الغربية. وعلمت «القدس العربي» أن مسلحين مجهولين أطلقوا النار على سيارة النائب خريشه فأصابوا زجاج السيارة الخلفي بصورة مباشرة، وتحطم تماماً، وهو ما اعتبره خريشة محاولة اغتيال متعمدة. غير ان خريشه صرح بأنه «لا يتهم أحداً على الإطلاق، إلا أنه اعتبر إطلاق النار هذا، ليس رسالة لاسكاته، بل هو محاولة حقيقية لاغتياله هذه المرة».

وعلى صعيد آخر قال الكاتب الصحافي الاسرائيلي البارز يارون لندن المتشائم ازاء مستقبل إسرائيل في حديث تنشره صحيفة «يديعوت أحرونوت» في ملحقها الأسبوعي، إن «إسرائيليين كثرا بدأوا يقولون أن مستقبل اسرائيل على مدى عدة أجيال قادمة هو أمر مشكوك فيه».

واعطى لندن إسرائيل «فرصة 50 % من الاستمرارية». واضاف « في السنوات الاخيرة أصبحت شبه جازم ان هذه البلاد لن تقسم الى دولتين ولا توجد قوة سياسية تستطيع فرض حل مماثل. اما الذين يتذمرون من أفكاري فأقول لهم أن رقم 50 % هو جيد جدا، وفي العديد من توقعاتي لم اصب».

السلطات المغربية ترحّل مهاجرين بعد عنف في مدينة طنجة

■ الرباط ـ أ ف ب: رحلت السلطات المغربية 24 مهاجرا في «وضعية غير قانونية» في أعقاب أعمال عنف دامية اندلعت نهاية الأسبوع في مدينة طنجة شمالي المغرب، حسب وزير الاتصال المغربي، وهي خطوة نددت بها المنظمات غير الحكومية.

وقتل مهاجر من أصل سنغالي فيما أصيب 14 شخصا على الأقل بجروح في اشتباكات بين مهاجرين من دول جنوب الصحراء الكبرى، وسكان حي «بوخلف» في مدينة طنجة شمالا، قامت بعدها السلطات بترحيل عدد من المهاجرين.

وقال مصطفى الخلفي وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة عشية الخميس خلال ندوة صحافية «تم ترحيل 24 مهاجرا في وضعية غير قانونية وتم إبلاغ سلطات بلدانهم، وذلك وفق المقتضيات القانونية المعمول بها».

وفي بيان، اعلنت السلطات اعتقلت هؤلاء المهاجرين بتهمة «المشاركة في تظاهرة غير مرخصة، فحكم عليهم بشهر سجنا مع السراح وغرامة 90 يورو لكل واحد (...) لكنهم فوجئوا بإبعادهم الى مطار محمد الخامس في الدار البيضاء، قبل أن يلجأوا الى الاستئناف أمام القضاء».

وتظاهر الثلاثاء العشرات من المهاجرين في العاصمة الرباط أمام بعض التمثيليات الدبلوماسية الأفريقية، لإثارة انتباهها الى وضعية المهاجرين في المغرب، ومتهمة إياها بـ«الصمت إزاء ما يحدث»، فيما دعت سفارة السنغال الى «التهدئة».

تدهور أمني في اليمن والحوثيون يتدفقون على صنعاء

■ صنعاء ـ وكالات: دخل اليمن في تدهور أمني خطير بعد انسداد آفاق الحل السياسي وفشل الجهود في اقناع الحوثيين المحتجين بالعودة عن الشارع والقبول بمبادرة الرئيس، حيث سقط عشرات القتلى والجرحى في اشتباكات عنيفة بين مسلحين حوثيين وآخرين محسوبين على الجيش وموالين للنظام في محافظة الجوف شمالي البلاد.

وقال مدير أمن الجوف العميد محمد العديني إن قائد سرية في الأمن يدعى يحيى زبين الله قتل في الاشتباكات العنيفة، فيما أكد العديني أن قوات الأمن والجيش لن تسمح للحوثي بالسيطرة على مفرق الجوف- مأرب وتكرار ما حدث في محافظة عمران شمالي العاصمة صنعاء، مشيراً إلى أن الجيش سيصدهم بمساندة اللجان الشعبية.

ونقلت وكالات الأنباء عن شهود العيان وسكان المنطقة قولهم إن أصوات الانفجارات سمعت أمس الخميس على مسافة تصل الى 16 كيلومترا، فضلاً عن أن شهود تحدثوا عن دمار كبير في المناطق التي تشهد القتال بسبب استخدام الأسلحة الثقيلة.

في هذه الأثناء تدفق المزيد من الحوثيين من عناصر جماعة «أنصار الله» باتجاه مخيمهم المقام جنوبي العاصمة صنعاء، فيما شهدت العاصمة استنفاراً أمنياً غير مسبوق، وسط مخاوف من أن يمتد القتال الدامي اليها.

من جانبه، طالب مجلس شباب الثورة في اليمن، وهو تشكيل غير حكومي تقوده الناشطة المعروفة توكل كرمان، بعدم إشراك جماعة الحوثي وأي جماعة أخرى مسلحة في أي حكومة مقبلة «قبل أن تتحول إلى حزب سياسي وتتخلى عن العنف وتسلم ما لديها من أسلحة».

وطالب المجلس بـ«أن تكون الحكومة القادمة حكومة كفاءات خالصة، ويتم اختيار أعضائها بناءً على معايير النزاهة والكفاءة والخبرة، وألا تكون خاضعة للمحاصصة والتقاسم وتدخلات الأطراف السياسية».

«منور يا سيسي»... و«الإخوان حفروا انفاقا وفجّروا الأبراج»

«إنقطاع تاريخي» للكهرباء في مصر يشعل حملات السخرية

القاهرة – «القدس العربي» من علا سعدي وحسام عبد البصير:

عاشت القاهرة يوما كارثيا امس اثر انقطاع واسع ومفاجئ للكهرباء بشكل كامل وغير مسبوق منذ عقود عن اجزاء كبيرة من العاصمة وعدد من المحافظات. وادى الانهيار المفاجئ لشبكة الكهرباء الى تعطل عدد من الخدمات الحيوية مثل المياة والنقل والمصارف بشكل متفاوت ،حيث اثارت الأزمة حالة من الفوضى في ساعات الذروة التي يذهب فيها الموظفون لاعمالهم وذلك قبل أن تعود الخدمة بشكل تدريجي.

لكن انقطاع الكهرباء الخميس تم بشكل متزامن في احياء كثيرة في العاصمة المصرية، وفي عدة محافظات مصرية اخرى ودام في بعض المناطق اكثر من خمس ساعات .

ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط الرسمية عن وزير الكهرباء محمد شاكر أن «العطل الفني في الكهرباء اليوم نتج عن اعمال صيانة على الشبكة ما ادى الى انقطاع للكهرباء في عدد من المحافظات على مستوى الجمهورية».

واعتبر خبراء في الطاقة ان السبب الحقيقي يكمن فيما تعانيه الشبكة من تهالك وضعف للصيانة.

وكان الدكتور ابراهيم زهران الخبير االدولي في الطاقة حذر في حوار خاص مع «القدس العربي» الاسبوع الماضي من ان الفساد والتهالك ونقص الوقود والصيانة عوامل اساسية تنذر بانهيار الشبكة الكهربائية في مصر، مستبعدا ان تكون الهجمات على المحولات سببا في تزايد انقطاع التيار الكهربائي مؤخرا.

وبالرغم من انقطاع التيار الا ان شبكات التواصل الاجتماعي شهدت حملات واسعة من السخرية ضد الحكومة والرئيس عبد الفتاح السيسي بسبب الأزمة.

وقالت حركة شباب 6 ابريل : وأظلمت مصر.. يا ترى الإخوان فجروا كل الابراج مرة واحدة.. والا شباب الثورة إدوا الغاز كله للصهاينة.. منوّر يا سيسي. وقال أحد النشطاء ساخراً: أفاد مصدر مسؤول أن سبب قطع الكهرباء هو رغبة المسؤولين في مصر بتنظيم احتفالية بدء تدشين العمل بشهادات تمويل قناة السويس، وذلك مشابهة لما يحدث في الأفراح وأعياد الميلاد، وسوف يعود التيار الكهربائي عقب انتهاء السيد الرئيس والسادة الوزراء من تقطيع التورتة وشرب البيبسي.

ورد مدون يدعى ميجو بقوله: رأيي البسيط كمواطن مصري ان التحالف لازم يستغل اللي قطع الكهرباء ينزل الشارع فورا بكل قوته وميرجعش غير بإسقاط الانقلاب.

وعقب على كلام ميجو مدون آخر يدعى حسام بقوله: «احتفظ برأيك الجو حر مش ناقصاك».

وتساءل أنس حسن: هل لقطع التيار علاقة باستخدام المازوت بشكل واسع في محطات التوليد مؤخرا بقرار من الوزير بدلا من الغاز؟ لأن المازوت يؤثر سلبا على اجهزة المحطات بخلاف اثر التلوث بالكبريت.

وافاد ساخرون بأن عددا من القيادات استوحوا فكرة المقاومة الفلسطينية، وقاموا بحفر نفق من السجن وقاموا بتفجير محطات الكهرباء ثم عادوا للسجن. (تفاصيل ص 3)

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

مقاتلون عراقيون في طريقهم لمواجهات مع «الدولة الاسلامية»

مسلحو تنظيم «الدولة الإسلامية» يخطفون 50 رجلا من قرية سنية غربي كركوك

■ كركوك (العراق) – أ ف ب: افاد ضابط رفيع المستوى في الشرطة العراقية ان مسلحي «الدولة الاسلامية» اقتحموا قرية تل علي الواقعة غرب كركوك صباح الخميس واختطفوا 50 رجلا.

واوضح الضابط الذي طلب عدم كشف اسمه ان «مسلحي داعش انسحبوا امس من قرية تل علي الواقعة غرب كركوك لكنهم عادوا اليوم وقاموا بخطف 50 رجلا وشابا واقتادوهم الى جهة مجهولة مع 15 سيارة تم الاستيلاء عليها».

وانسحب مقاتلو «الدولة الاسلامية» من العديد من القرى والبلدات التي سيطروا عليها غربي كركوك بعد الهزيمة التي لحقت بهم في امرلي وسليمان بيك مطلع الاسبوع.

وبحسب شهود عيان من هذه القرية فإن عددا من شباب القرية احرقوا راية التنظيم الاسلامي المتطرف واحدى الثكنات التي كانوا يسيطر عليها مقاتلوه، بعد انسحابهم الاربعاء.

وقال ابو عبد الله الجبوري ان «عناصر داعش عادوا اليوم على متن مئة مركبة وقاموا بخطف عناصر الشرطة والجيش والصحوات السابقين من الذين اعلنوا توبتهم من العمل في صفوف القوات الحكومية».

وبحسب سكان في القرية فإن عملية الخطف نفذها هشام علي حسين حنظل وهو احد كبار قادة تنظيم «الدولة الاسلامية» في هذه المنطقة.

وقام عناصر هذا التنظيم بنقل المخطوفين الى بلدة الحويجة التي تقع تحت سيطرتهم بالكامل.

وناشد سكان هذه القرية وغالبيتهم من العرب السنة ومن عشيرة الجبور، المجتمع الدولي والحكومة العراقية والامم المتحدة التدخل لمنع وقوع مجزرة بحق هؤلاء الرجال.

من جهة اخرى، افاد ضابط بالجيش العراقية ان قوات النخبة العراقية قتلت 22 من عناصر الدولة الاسلامية في اشتباكات في منطقة جرف الصخر الواقعة جنوب بغداد.

وقال الضابط الذي رفض الكشف عنه اسمه ان «الاشتباكات اسفرت عن اصابة ثلاثة من عناصر القوة بينهم ضابط بحالة خطيرة».

وفي بعقوبة، قتل ثلاثة من عناصر الشرطة في انفجار عبوتين ناسفتين في هجومين منفصلين في مدينة بعقوبة شمال شرق بغداد، بحسب ما افاد عقيد في الشرطة.

محللون : أعضاء الكونغرس الأمريكي لم يتعلموا من خطأ غزو العراق ويعيدون «الحماقة» نفسها

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

تتغير الأمور بسرعة في واشنطن بصورة درامية ، قبل بضعة أشهر فقط، إعترفت وزيرة الخارجية الامريكية السابقة هيلاري كلينتون بخطأ تصويتها لصالح الحرب على العراق ،ولكن الكونغرس يوشك على تكرار ذلك مرة اخرى حيث دعا عدد كبير من المشرعين في « الكابتل هيل « الى تحديد موعد لمناقشة والتصويت على تفويض العمليات القتالية الامريكية في العراق رغم ان البيت الابيض لم يطلب رسميا حتى الان الإذن لاستخدام القوة العسكرية او ينتهى من رسم الاستراتيجية النهائية للولايات المتحدة لقتال تنظيم « الدولة الاسلامية «في سوريا والعراق مما يعني ان إلحاح الكونغرس قد يؤدي الى أتخاذ قرار امريكي متهور.

ويعتقد عدد من المحللين الامريكيين انه على النقيض من الوضع العراقي قبل أكثر من عقد فإن لا احد يدعي بان التدخل العسكري الامريكي هذه المرة ضروري لتأمين أسلحة الدمار الشامل او لجعل العالم اكثر ديمقراطيا او امنا او حتى للرد على هجوم ضد الولايات المتحدة حيث يصر مكتب التحقيقات الفيدرالية رغم الاصوات العالية لطبول الحرب في واشنطن على ان تنظيم «الدولة الاسلامية» لا يشكل تهديدا مباشرا للاراضي الامريكية، مما يعني ان الامور سيئة جدا في واشنطن أكثر مما يتخيله العامة.

تقول الخبيرة الامريكية ديانا أوهلباوم من مركز الدراسات الاستراتيجية والعالمية في لغة غير مألوفة حاليا في العاصمة الامريكية :» لنتخيل انه تم القضاء على كل مقاتل من « داعش « دون اراقة دم جندي امريكي واحد رغم ان لا احد يعتقد بامكانية حدوث ذلك ..النتيجة هي بالتاكيد ظهور اكثر من 10 جماعات اخرى أكثر وحشية على استعداد لتأخذ مكانها ، وتضيف :» لقد انشغلت الولايات المتحدة في محاربة تنظيم القاعدة لتجد نفسها بعد فترة تقاتل القاعدة في شبه الجزيرة العربية وتنظيم القاعدة في المغرب وبوكو حرام وجبهة النصرة وداعش وحوالي 40 منظمة اجنبية متشددة تصنفها الولايات المتحدة بالارهابية ظهر نصفها بعد الغزو الامريكي للعراق ، والانكى من ذلك ، زادت الهجمات الارهابية بشكل حاد منذ ان اعلن الرئيس الامريكي السابق جورج بوش الحرب على الارهاب.

وتؤكد أوهلباوم أنه لا يوجد دليل واحد على نجاح استراتيجية مكافحة الارهاب والكونغرس الامريكي بدوره لا يفكر جيدا في التكاليف المحتملة في الاموال والخسائر في الارواح سواء من جانب الجنود او من ناحية المدنيين ، وتعتقد المحللة الامريكية أن اعضاء الكونغرس يفكرون بطريقة سيئة حول الموضوع برمته، اذا صوتوا ضد التدخل العسكري وكان هنالك هجوم ارهابي كبير اخر على الولايات المتحدة فإنهم سيتعرضون للمحاسبة ولكن اذا صوتوا لصالح التدخل العسكري وكانت النتائج مريعة للغاية فإنهم يستطيعون اللقاء اللوم على الرئيس الامريكي باراك اوباما.

ولا تقف « لعبة اللوم « عند هذا الحد حيث يستخدم بعض اعضاء الكونغرس هذه السياسة لتحقيق مكاسب انتخابية او حزبية وخاصة للدورة الانتخابية النصفية المقبلة ، والجديد السيىء في هذه الجولة ما يمكن ملاحظته بسهولة حول دينامية أعضاء الحزب الجمهوري الذين يريدون بالفعل ان يتخذ اوباما اجراءات غير مصرح بها وغير دستورية من اجل متابعة اجراءات قانونية ضده في المستقبل ، ووفقا لرأى عدد من المحللين فإن اوباما لا يريد بالفعل الذهاب الى الحرب على الاطلاق ولكن يخشى من ارث يتسم بعدم الاستجابة لما يدور في العالم الذي يبدو الآن كأنه خارج عن السيطرة.

اما الشعب الامريكي فقد كان على استعداد للقبول بتبريرات اوباما حول الضربات الجوية المحدودة في العراق وقوله بأنها جاءات لانقاذ عدد من الازيديين ولكن مشاعرهم واضحة بعدم التورط في حرب برية اخرى رغم انه من الواضح عدم القدرة على دحر « داعش» دون أحذية عسكرية على الارض لذا من الافضل وفقا لتلك الاراء ان يتجاهل قادة الكونغرس الدعوات الملحة في الايام الاخيرة لمنح تفويض لاستخدام القوة، وعلى الاقل كما تقول أوهلبام فإنها المرة الوحيدة التي يمكن التصفيق فيها لاعضاء الكونغرس على التراخي بدلا من فعل شيء لا يمكن وصفه الا بالحماقة.

اكتشاف حقيقة مقطع فيديو يظهر حوارا وديا بين البيشمركة وداعش في كركوك

الموصل ـ «القدس العربي»

من علي عمر:

أظهر مقطع فيديو نشر على موقع «اليوتيوب» وانتشر في العراق حوارا بين جندي من قوات البيشمركة الكردية وعنصر من تنظيم «داعش»، يقول فيه الأخير إنه «ليست لدينا أية مشاكل مع البيشمركة وهم إخواننا، ومشكلتنا مع جيش المالكي»، كما يقول الجندي الكردي «لا يوجد أي خوف بيننا وكل يوم نرى بعضنا»، إلا أنه وبعد حصول مراسلنا على المقطع الحقيقي تبين أنها تمثيلية قام بها عناصر البيشمركة، وأن عنصر داعش هو «ممثل» يتكلم الكردية.

ويظهر جندي من قوات البيشمركة الكردية في مقطع الفيديو، وهو يحاور أحد عناصر تنظيم داعش في العراق في ناحية الرشاد قرب كركوك شمالي العراق، فالجندي الكردي الذي يرتدي «قبعة أمريكية»، يبدأ حديثه لزميل له بقوله «هذه حدود البيشمركة في ناحية الرشاد، وهذا جسر الرشاد الذي نتواجد فيه حاليا»، مشيرا إلى الجسر الفاصل بينهم وبين منطقة أخرى يسيطر عليها في الجانب الآخر تنظيم «داعش».

ويشير الجندي بيده إلى حاجز لتنظيم «داعش» لا يبعد عنه 50 مترا، ويقول «هم قريبون منا جدا وليس هناك مسافة بعيدة بيننا»، وفي هذه الأثناء يأتي عنصر من داعش ويسلم عليه وعلى ثلاثة آخرين من قوات البيشمركة ويسأله الجندي إن كانت هناك أية مشاكل بين تنظيم داعش وقوات البيشمركة، فيجيبه عنصر داعش بالنفي، ويضيف «ليست لدينا أية مشاكل مع البيشمركة فنحن والبيشمركة إخوان، لدينا مشاكل مع جيش المالكي فقط».

كما يبين الجندي الكردي في حديثه الذي انتشر في العراق بين الأوساط الكردية والعربية، أنه «لا يوجد أي خوف بيننا وبينهم، في إشارة إلى داعش، وكل يوم نرى بعضنا هنا»، فيما يعقب عنصر داعش بالقول إنهم «يأكلون الطعام كل يوم سوية وإنه لديه أرقام الهواتف النقالة لجنود البيشمركة وهو على اتصال مباشر معهم». ويضيف «كنت في اربيل، مدينة كردية، لكن تغيرت الظروف الآن لأن المالكي يتعدى علينا».

وتقع ناحية الرشاد التي صوّر فيها الحوار بين قوات البيشمركة وعنصر من تنظيم داعش في جنوبي غربي كركوك، وهي تربط بين كركوك ومدينة تكريت معقل الرئيس العراقي السابق صدام حسين.

وللتأكد من صحة الفيديو بدأت «القدس العربي» تجري اتصالاتها للتحقق، حيث أكد ناشطون كرد أن هذا الفيديو مفبرك وغير حقيقي وذلك لأن معارك عنيفة تجري منذ شهر بين البيشمركة الكردية وتنظيم داعش.

وقال أحد الناشطين لـ«القدس العربي»، إن «المسلح الذي ظهر في الفيديو وادعى أنه من داعش لم تكن لغته العربية التي كان يتكلم بها جيدة، حيث نظن أنها تمثيلية قام بها عناصر البيشمركة»، مضيفا «يقول مسلح داعش في وسط الفيديو إنهم يشربون الشاي ويشربون الغداء مع البيشمركة»، متسائلا «كيف لعربي أن يقول نشرب الغداء؟؟».

ويتابع الناشط الذي فضل عدم ذكر اسمه «الفيديو لا يظهر عناصر آخرين لداعش، وليس هناك أشخاص ينتظرونه أو يوفرون له الحماية من الجهة الأخرى».

وحصلت «القدس العربي» على المقطع الحقيقي والكامل للفيديو، حيث تبين أنها تمثيلية قام بها عناصر البيشمركة، وتظهر في المقطع الأصلي حقيقة عنصر داعش «الممثل» وهو يتكلم الكردية، ويقوم عناصر البيشمركة بإلباسه «اللثام» الذي يرتديه عناصر داعش، مشيرين في بداية الفيديو إلى أنهم سيقومون بتمثيل سيناريو لحوار بين البيشمركة وداعش.

وظهرت مقاطع فيديو أخرى مشابهة لمراسلي القنوات الفضائية الكردية وهم يطلبون من مسلحي داعش التحدث إليهم، لكن المسلحين كانوا يرفضون ذلك، فيما ظهر مقطع فيديو آخر لمسلح من تنظيم داعش يسترجع راية التنظيم من عناصر البيشمركة.

نائب في كتلة سنية عراقية: سلمنا العبادي قائمة مرشحينا للوزارات

■ بغداد – الأناضول : أعلن خالد المفرجي،عضو ائتلاف القوى العراقية، أن ائتلافه سلم في ساعة متأخرة، من مساء الأربعاء، القائمة الأولية التي تضم أسماء المرشحين للحقائب الوزارية إلى رئيس الوزراء المكلف حيدر العبادي.

وقال إن «القائمة ضمت عددا من الأسماء المرشحة للوزارات، وننتظر من العبادي اختيار ما يعتقد أنهم الأنسب لشغل الوزارات وإنجاح مهمته في الحكومة الجديدة.»

وأشار المفرجي إلى أن «تحالف القوى العراقية حصل على 10 وزارات في حكومة العبادي، من بيها منصب نائب رئيس الوزراء، ووزارة الدفاع»، ولم يعط البرلماني العراقي تفاصيل أكثر عن هويات المرشحين للحقائب الوزارية ولا أسماء الوزارات التي حصلت عليها كتلته باستثناء وزارة الدفاع.

ويخوض العبادي ولجنة من سبعة أعضاء من التحالف الوطني (الشيعي) منذ نحو أسبوعين مفاوضات صعبة مع وفود الكتل السنية والكردية مع تقديم هذه الكتل مطالب تتعدى إمكانيات العبادي لوضع سقوف زمنية لتنفيذها أو ضمها في المشروع الحكومي الذي أعلن عن الانتهاء من صياغته.

وكان الرئيس العراقي فؤاد معصوم، كلّف العبادي، في 11 من الشهر الماضي، بتشكيل الحكومة رسميا، وبحسب الدستور العراقي، فإن العبادي مطالب بتشكيل الحكومة في غضون 30 يوما من تاريخ التكليف.

ويتوقع محللون سياسيون أن تكون مهمة العبادي في تشكيل الحكومة «أصعب وأكثر تعقيدا» من سلفه نوري المالكي الذي قاد الحكومة العراقية على مدى ثمانية أعوام، واتسمت فترة حكمه بسلسلة من الأحداث التي جعلت منه شخصية معزولة داخلياً من الكتل السياسية، إضافة إلى انتقادات خارجية لسياساته أيضاً.

وقدمت الكتل السنية قائمة مطالب الى التحالف الوطني وعدت مشاركتها في الحكومة «مرهونة بتلبية المطالب والتعهد بتنفيذها» على مراحل، وأبرزها تلبية المطالب السابقة للمحافظات السنية شمالي وغربي العراق وهي: إطلاق سراح المعتقلين، وإيقاف القصف على المدن، وسحب الجيش من المدن ومنح الحقوق للمحافظات السنية وفقا للدستور.

وفيما طالب «التحالف الوطني» بحقيبة الدفاع والخارجية الى جانب منصبي نائبي رئيسي مجلس البرلمان والوزراء، أعلنت القوى السنية تمسكها بحقيبة أمنية كالدفاع أو الداخلية إلى جانب وزارات سيادية أخرى، لم يتم الإعلان عن الاتفاق عليها بعد.

وبدأ العبادي مفاوضات تشكيل الحكومة الجديدة مع الأطراف الرئيسية السياسية في العراق، وأبرزها القوى السياسية السنية والقوى الكردية وسط اضطراب أمني واسع تشهده العديد من المحافظات العراقية منذ سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية» على مساحات واسعة شمالي وغربي العراق منذ 10يونيو/حزيران الماضي.

مقتل 26 من القوات العراقية والمسلحين جنوبي بغداد

■ الحلة – د ب ا : افادت مصادر امنية عراقية ان 26 شخصا غالبيتهم من مسلحي تنظيم الدولة الاسلامية قتلوا امس الخميس واصيب 10 جنود عراقيين في حادثين منفصلين شمالي مدينة الحلة / 100كم جنوبي بغداد.

وقالت مصادر إن « 23 من مسلحي الدولة الاسلامية قتلوا اليوم واصيب 3 جنود عراقيون في اشتباكات مسلحة بين الطرفين في منطقة جرف الصخر شمالي الحلة . و قتل 3 جنود عراقيين واصيب 7 اخرون في هجوم شنه مسلحون في حادث منفصل على نقطة تفتيش للجيش العراقي شمالي مدينة الحلة».

أطفال كردستان العراق يعانون من أزمة طارئة مع اقتراب بدء العام الدراسي

■ عين كاوة (العراق) – أف ب: يواجه مئات آلاف من اطفال العراق في اقليم كردستان الشمالي ازمة في التعليم بعد ان اجبرو على ترك منازلهم وتحولت مئات المدارس الى مأوى للعائلات المهجرة.

وتقول حكومة اقليم كردستان ان المدارس ستفتح ابوابها كما هو مخطط الاربعاء المقبل، لكن التحدي الاكبر هو الى اين سينقل النازحون الذين يعيشون حاليا في هذه المدارس.

وتقول برندا هيبليك وهي خبيرة في التعليم من منظمة اليونسيف «انها كارثة كبرى للاطفال».

وتضيف ان «التعليم هو ملاذ الحياة، فالتعليم يعطي للطفل او الطفلة الفرصة للمضي قدما، وبخلاف ذلك فإن المستقبل قاتم».

وتقول الامم المتحدة ان اكثر من 1,8 مليون عراقي هجروا منذ كانون الثاني/يناير 2014، بينهم 850 الف لاجئ في محافظات اقليم كردستان الثلاثة.

ووقعت مساحات واسعة من الاراضي العراقية بيد مسلحي تنظيم «الدولة الاسلامية» المتطرف منذ بداية العام، وتوسعت المساحة خصوصا بعد الهجوم الكبير الذي شنه التنظيم في العاشر من حزيران/يونيو، ما تسبب بموجة نزوح كبيرة بحثا عن ملاذات امنة.

ومع نقص شديد في المخيمات وتزايد اعداد النازحين من مناطق شمال العراق، وجد الاف منهم المدارس مأوى للعيش فيها.

وتعد محافظة دهوك اكثر المحافظات تضررا حيث اتخذت العائلات المهجرة من 600 مدرسة مأوى لها.

وتقول هيبليك «نحن نواجه ازمة تعليم طارئة توثر على المهجرين داخليا، وكذلك 200 الف نازح سوري في اقليم كردستان اضافة الى الاطفال المحلين على حد سواء».

من جانبه، قال وزير التربية في اقليم كردستان بشتيوان صادق ان العام الدراسي لاطفال السكان المحليين سيبدأ كما هو مخطط له في كل مكان، باستثناء محافظة دهوك التي تقول الامم المتحدة انها تضم نحو 64 بالمئة من اللاجئين.

واوضح «حالما يتم تمكين هذه الاسر النازحة من منازل تؤويهم سنكون قادرين على تغطية حاجاتهم التعليمية».

واقر الوزير ان السلطات تكافح من اجل توفير مأوى لهؤلاء النازحين.

وقال بهذا الصدد ان «حكومة كردستان ليس لديها البنى التحتية الكافية لتوفير ملاجىء للمهجرين، والمساعدات من المجتمع الدولي بطيئة الوصول».

ومع اقتراب موعد بدء العام الدراسي، لا تزال المدارس في مدينة اربيل كبرى مدن كردستان مأوى لالاف النازحين، بواقع اربع اسر في كل صف دراسي.

ويقول نوئيل جميل الذي يتقاسم مع اسرته المكونة من 11 فردا فصلا دراسيا في احدى مدارس عين كاوة الواقعة في ضواحي اربيل «لا نعرف ماذا يخبىء لنا المستقبل».

من جانبه قال جميل المدرس الذي اجبرت اسرته على مغادرة بلدة قرقوش قبل عدة اسابيع «اذا ما بدأ العام الدراسي، علينا ان نغادر المدرسة والذهاب الى مخيم، الى مكان اخر، لا نعرف الى اين نذهب».

واضاف «لا نعرف ايضا متى ستتسنى لاطفالنا فرصة العودة الى الفصل».

بدورها، ابدت احلام كامل 45 عاما وهي ام لاربع فتيات صغار يعشن في خيمة في الفناء الخلفي في احدى المدارس، نفس المخاوف.

وتقول فيما تسيل الدموع من عيني ابنتها صبا (12 عاما) «التعليم كل شي بالنسبة لنا، انه ضمان لمستقبل اطفالنا، والكلمات تعجز عن وصف المعاناة التي نكابد».

وقالت هيلبيك المسؤولة في اليونسيف ان العقدة في الأزمة الانسانية بالاضافة الى نقص التمويل، ضاعف صعوبة امكانية فتح ابواب المدارس في الاسبوع القادم واعادة ادماج جميع الاطفال المشردين في مدرسة لتلبية احتياجاتهم.

واوضحت «امل ان بعض المدارس تفتح ابوابها في الوقت المحدد، لكن لايزال هناك الكثير امامنا لفعله، مضيفة ان «الامم المتحدة تعمل مع السلطات المحلية على ايجاد بدائل كالمدارس في المباني غير المكتملة والقريبة من المخيمات.»

واضافت «لكن هناك الكثير من مشاكل الحماية (..)، وهذا يتطلب الكثير من التنسيق وحاجات التمويل لذلك هائلة.»

والمشكلة ذاتها، تنطبق على وسط العراق وجنوبه، بحسب هيبليك، خصوصا وان القتال الجاري في البلاد يعني بان عددا غير معروف من الاطفال علقوا في مناطق العنف ما يجعل من المستحيل توفير التعليم لهم.

وقالت ان الامر «يكسر قلوبنا» مضيفة «نحن ندرك بان الأزمة في دهوك والمناطق الاخرى هي غيض من فيض، انه وضع مروع».

«داعش» يعدم 7 في الموصل في رابع واقعة خلال 9 أيام

■ نينوى – الأناضول: أعدم تنظيم «الدولة الاسلامية» المعروف إعلاميا بـ(داعش)، الخميس، 7 مدنيين من سكان مدينة الموصل شمالي العراق في رابع واقعة من نوعها خلال 9 أيام، وبنفس عدد القتلى إلى 28، بحسب مصدر طبي.

وقال وليد جاسم، الطبيب في المستشفى الجمهوري في الموصل، والتي تخضع لسيطرة المسلحين منذ العاشر من يونيو/ حزيران إن الطب العدلي (الشرعي) بالموصل، «تسلم اليوم سبع جثث لأشخاص من سكان مدينة الموصل بعد أن نفذ عناصر تنظيم الدولة الاسلامية حكم الإعدام بحقهم من قبل المحكمة الشرعية لتنظيم الدولة الإسلامية، بحسب إعلانهم ذلك عند تسليمهم للجثث»، من دون أن يتضح ما نسب إليهم من اتهامات.

وأوضح جاسم أن «الجثث بدت عليها آثار أعيرة نارية في منطقة الرأس ولم يستدل على هوياتهم».

وكان وليد جاسم قال، في تصريح سابق يوم الأربعاء قبل الماضي إن دائرة الطب العدلي تسلمت سبع جثث نفذ بحقهم تنظيم «الدولة الإسلامية» أحكام أعدام رميا بالرصاص، ثم عاد التنظيم وسلم في اليوم التالي (الخميس) سبع جثث أخرى نفذ بحقها التنظيم أحكام إعدام، وسبع جثث أخرى يوم الإثنين الماضي.

وينفذ تنظيم «الدولة الاسلامية» أحكام إعدام بحق مدنيين وإفراد أمن من أبناء مدينة الموصل ذات الأغلبية السنية والتي سيطر عليها التنظيم منذ العاشر من يونيو/ حزيران الماضي، ووصلت الأحكام التي ينفذها التنظيم الى قطع الرأس والقتل رجما بالحجارة لشخص اتهم بجريمة الزنا من قبل التنظيم الذي أنشئ محكمة شرعية له في مبنى قائمقامية الموصل يصدر بها الأحكام وحتى النظر في الدعاوى المدنية ومنها عقد القران.

ويعم الاضطراب مناطق شمال وغربي العراق بعد سيطرة تنظيم (داعش) ومسلحين متحالفين معهم على اجزاء واسعة من محافظة نينوى (مركزها الموصل 400 كلم شمال بغداد) بالكامل الثلاثاء العاشر من يونيو/ حزيران، بعد انسحاب قوات الجيش العراقي منها بدون مقاومة تاركين كميات كبيرة من الأسلحة والعتاد.

فتيات عراقيات نازحات من شمال العراق

مصريون يشيعون المرشح السابق في الانتخابات الرئاسية والمعارض اليساري أبو العز الحريري، الذي توفي الأربعاء، بعد صراع مع المرض، عن عمر ناهز الـ 68 عاما واقيمت صلاة الجنازة، امس الخميس، على الحريري بمسقط رأسه في محافظة الإسكندرية

«أنصار بيت المقدس» تتبنى الهجوم الدامي على الشرطة في شمال سيناء

■ القاهرة – أ ف ب: تبنت جماعة «انصار بيت المقدس»، ابرز المجموعات المسلحة في سيناء في فيديو تم بثه على يوتيوب، الاعتداء على مدرعة للشرطة الذي اوقع 11 قتيلا في شمال سيناء الثلاثاء الماضي.

وسبق ان تبنت مجموعة انصار بيت المقدس، التي تتخذ من شمال سيناء قاعدة لها، معظم الاعتداءات الدامية التي استهدفت الجيش والشرطة منذ اطاحة الرئيس الاسلامي محمد مرسي في تموز/يوليو 2013.

وقتل 11 شرطيا في انفجار عبوة ناسفة وضعت على جانب الطريق لدى مرور السيارة المصفحة التي كانت تقلهم في شمال سيناء.

وصورت جماعة انصار بيت المقدس عن قرب الهجوم في الفيديو الذي تم بثه مساء أمس الأول الاربعاء على مواقع التواصل الاجتماعي تظهر السيارة المصفحة وقد تفحمت وتطايرت اجزاؤها بفعل التفجير الشديد بينما يهتف المسلحون «الله اكبر الله اكبر». ويعرض الفيديو بعد ذلك اسلحة وبطاقات هوية قالت جماعة «بيت المقدس» انها كانت بحوزة الضحايا.

وهجوم الثلاثاء الدامي هو الاكبر ضد الامن المصري منذ مقتل 22 جنديا في الجيش في هجوم ضد نقطة لحرس الحدود بالقرب من الفرافرة في صحراء مصر الغربية جنوب غرب القاهرة في 19 تموز/يوليو الماضي.

وشن الجيش المصري هجوما واسع النطاق في شمال سيناء حيث يقوم المسلحون باعتداءات على الجيش والشرطة في هذه المنطقة الصحراوية ردا على القمع الدامي لانصار محمد مرسي بعد اطاحته.

النيابة المصرية تحبس صحافية 15 يوميا في قضية خلية «كتائب حلوان»

■ القاهرة – د ب أ: أمرت النيابة المصرية أمس الخميس بحبس صحافية 15 يوما احتياطيا على ذمة التحقيقات في قضية خلية «كتائب حلوان».

وأمر المستشار تامر فرجاني المحامي العام الاول لنيابة امن الدولة العليا في مصر بحبس مراسلة شبكة « رصد» الالكترونية علياء عواض لمدة 15 يوما احتياطيا على ذمة التحقيقات في القضية التي تضم أكثر من 10 متهمين آخرين محبوسين بصفة احتياطية على ذمة التحقيقات.

واستمرت التحقيقات مع المتهمة اكثر من 10 ساعات متصلة، قامت خلالها النيابة بمواجهتها بشريط الفيديو المصور بمعرفتها وظهر فيه عناصر من « كتائب حلوان « يهددون افراد الشرطة والجيش بارتكاب أعمال إرهابية ضدهم، وقيامها ببث الفيديو عبر شبكة الانترنت .

ووجهت النيابة للمتهمة عدة تهم منها الانضمام الى جماعة إرهابية والاشتراك مع اعضاء الخلية الإرهابية ببث شريط فيديو يثير الرعب في نفوس المواطنين وتهديد الامن العام ، وأنكرت المتهمة خلال تحقيقات النيابة كافة الاتهامات المسندة اليها.

وكانت قوات الأمن ألقت القبض على المتهمة في الاسكندرية بعد هروبها من منزلها بحلوان الى منطقة الرمل بالإسكندرية لدى احد أقاربها.

أدى لتعطيل خدمات النقل والمياه والمصارف

شلل في القاهرة اثر انهيار مفاجئ لشبكة الكهرباء

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسام عبد البصير:

عبر اجواء لا تليق إلا بمدينة تخوض حرباً استيقظ سكان العديد من قرى ومدن مصر في حالة من الذعر الجماعي بسبب انقطاع التيار الكهربائي عن معظم المحافظات وفي مقدمتها القاهرة الكبرى التي اصيبت جميع مرافقها بالشلل التام وانتابت مختلف المواصلات العامه حالة من الفوضى على اثر توقف خطوط مترو الانفاق مما تسبب في فشل اعداد هائلة من المواطنين في اللحاق باعمالهم وقد بدأ انقطاع التيار في السادسة صباح امس واستمر طيلة ساعات النهار على معظم احياء العاصمة وعدد من المدن الاخرى.

وعزا مسؤولون في وزارة الكهرباء والطاقة الأمر إلى حدوث عطل مفاجئ بأحد شبكات توصيل الكهرباء بأسيوط وسمنود اللتين تغذيان العديد من شبكات الكهرباء أدى إلى انقطاع التيار عن عدد من الأحياء والمحافظات، وقد اصيب المواطنون بالصدمة وقد كانوا قد استبشروا خيرا بعد تراجع ظاهرة انقطاع التيار خلال الايام الماضية بعد تدخل الرئيس السيسي ومتابعته للأزمة بنفسه وتعرضت مؤسسة الرئاسة والحكومة لهجوم عنيف من قبل المواطنين الغاضبين بسبب تعطل مصالحهم و]مر ابراهيم محلب رئيس الحكومة بتشكيل غرفة عمليات لمتابعة الازمة فيما اعترف محمد شاكر وزير الكهرباء والطاقة المتجددة بأن الازمة غير مسبوقة وقال ان السبب المباشر وراء انقطاع التيار الكهربائي هو عطل مفاجئ تعرضت له شبكة كهرباء القاهرة الكبرى مؤكداً ان استنفار واسع تم بين جميع قطاعات الوزارة على مدار الساعه للتغلب على المشكلة ولجأت الوزارة للتحميل على بعض الشبكات الأخرى لحين عودة الأحمال إلى طبيعتها في المناطق التي انقطع عنها الكهرباء مؤكدًا أنه سيتم حلها على مستوى الجمهورية خلال ساعات قليلة.

خطة لإعادة التيار

ووضعت الحكومة خطة لاعادة التيار تباعا للمصالح والمنشآت بحسب اهمية كل منها وأولت الاهتمام بالمؤسسات الخدمية وفي مقدمتها مترو الأنفاق والمستشفيات واقسام الشرطة ومدينة الإنتاج الإعلامي وكانت قد انهارت العديد من تلك المؤسسات الخدمية والجماهيرية على اثر انقطاع التيار وانتابت ركاب المترو حالة من الذعر الجماعي بسبب حالة الزحام وضيق التنفس داخل المحطات والعربات وقد سادت حالة من التوتر بين الركاب الراغبين في الوصول لمقر اعمالهم عقب ضرب الشلل خطوط المترو الثلاثة لعدة ساعات أصابت المحطات بالازدحام غير المسبوق والذي صاحبه عدد من الاختناقات والاشتباكات بين الركاب الذين عانوا من الازدحام الشديد وضيق التنفس نتيجة لتعطل المترو داخل الأنفاق، ففي محطة الشهداء «مبارك سابقاً»كان آلاف المواطنين يتدافعون فيما بينهم وتعالت الصرخات كذلك في محطات العتبة ومحمد نجيب وروض الفرج وشبرا الخيمة وكذلك في الخط الاول الذي يمتد حتى المرج شمالاً وحلوان جنوباً، وتعالى صراخ السيدات والأطفال نتيجة للتدافع الكبير وأغلقت ادارة المترو الابواب لعدم السماح بدخول مزيد من الركاب لحين اخلاء المتواجدين واستئناف الرحلات عقب وصول التيار الكهربائي. وفوق الارض كان سكان العاصمة مع مأساة اخرى حيث خيم الازدحام على الشوارع والميادين كافة بسبب البحث عن وسيلة مواصلات بديله للمترو مما تسبب في احتشاد الجماهير في شوارع محافظات القاهرة والجيزة ودفعت هيئة النقل العام بالعديد من الحافلات لنقل الركاب.

شلل تام في العاصمة

وألقت الأزمة بظلالها على مرفق المياه حيث توقفت الخدمة عن اغلب منازل العاصمة واستفحلت المشكلة في وسط المدينة حيث تقع العديد من الوزارت والمصالح السيادية وامتدت للاطراف حيث المناطق المزدحمة في شبرا والعباسية والواليلي والزاوية الحمراء والهرم وفيصل والظاهر والمطرية والمرج وكرداسة والمعادي ولم يسلم مترو الأنفاق من انقطاع التيار الكهربائي الذي أصابه بحالة من الشلل التام والارتباك نتيجة لتكدس الركاب بخطوطه الثلاثة «المرج ـ حلوان»، «شبرا ـ الجيزة»، «الأهرام ـ حيث تحولت الأرصفة إلى ساحات انتظار تخللها الاشتباكات والمشادات الحامية بين الركاب من جهته فيما نفت ادراة المترو وجود مشاكل كبيره في الخط الثالث الذي تم تعطيله لمدة نصف ساعة قبل ان يعاد تشغيله مرة أخرى.

من جانبه عزا أحمد عبد الهادي المتحدث الرسمي باسم مترو الأنفاق سبب توقف حركة المرور في الخط الأول «المرج – حلوان» حتى محطة السيدة زينب الى انقطاع التيار الكهربائي بمحطة كهرباء النوبرية التابعة مشيرا الى انه تم التغلب على المشكلة بعد قيام وزارة الكهرباء بمد الطاقة مجددا للمترو كما انهالت الشكاوى على مرفق المياه من آلاف المشتركين الذين اعربوا عن غضبهم بسبب الاضرار التي تعرضوا لها على مدار ساعات.

وبرأ المهندس محيى الصيرفى، المتحدث باسم الشركة القابضة لمياه الشرب والصرف الصحي المرفق من عجز تلبية طلبات المستهلكين ملقيا بالتهمة على وزارة الكهرباء ومشدداً ان الخدمة تتوقف حال اي انقطاع في الكهرباء.

وأكد أن الوزارة لا تألو جهداً عن توفير المياه للمواطنين على مدار ساعات الليل والنهار. فيما أعترف قيادات وزارة الكهرباء والطاقة المتجددة ان الازمة غير مسبوقة وأن يجري حلها من خلال اصلاح الاعطال وإعادة التحميل على بعض الشبكات الأخرى لعودة الأحمال إلى طبيعتها في المناطق التي انقطع عنها الكهرباء مؤكدا أنه سيتم حلها على مستوى الجمهورية خلال ساعات قليلة.

الشرطة تبرئ الاخوان

ووضع الآلاف من اعضاء جماعة الاخوان ايديهم على قلوبهم خشية الزج بهم في الأزمة التي اشعلت الغضب في صدور المصريين حيث نفى اللواء سامي الميهي، مدير الإدارة العامة لشرطة الكهرباء وجود اي شبهة لعمل تخريبي وراء انقطاع التيار الكهربائي في معظم أنحاء البلاد. وقال اللواء سامي الميهي، مدير الإدارة العامة لشرطة الكهرباء، إنه لا توجد شبهة وقوع عمل تخريبي وراء انقطاع التيار الكهربائي في معظم أنحاء الجمهورية امس. «نجحنا في ضبط عدد كبير من التشكيلات المتورطة في عمليات تخريب المحطات في الفترة الماضية، وتم تقديمهم للمحاكمة».

مصدر دبلوماسي: السيسي سيزور إثيوبيا في وقت يتم تحديده لاحقا

■ أديس أبابا – الأناضول : قال مصدر دبلوماسي امس الخميس، إن «الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي سيقوم بزيارة رسمية لإثيوبيا في وقت يتم تحديده لاحقا بناءً على دعوة من رئيس الوزراء الإثيوبي هايلي ماريام ديسالين».

وستكون هذه الزيارة، الأولى من نوعها للرئيس المصري الذي تولى مهام منصبه في يونيو/ حزيران الماضي.

ومفضلا عدم الكشف عن هويته، أوضح المصدر أن «الرئيس المصري تلقى دعوة لزيارة إثيوبيا من رئيس الوزراء الإثيوبي، هيلي ماريام ديسالين»، وتوقع أن «يتم تحدد موعد الزيارة في وقت لاحق». وأضاف المصدر أن زيارة السيسي لأديس أبابا سيسبقها لقاء يجمع بين رئيس الوزراء الإثيوبي والرئيس المصري في نيويورك على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر / أيلول الجاري».

وتبدأ اجتماعات الجمعية في الثلاثاء الثالث من شهر سبتمبر (أيلول) كل عام، وتتواصل لعدة أيام.

المصدر قال أيضا إن وزير خارجية إثيوبيا تيدروس أدحانوم، ونظيره المصري، سامح شكري، «اتفقا خلال مباحثاتهما أمس على عقد اجتماعات اللجنة الوزارية المشتركة بين البلدين في أكتوبر/ تشرين أول المقبل بأديس أبابا».

وأضاف المصدر إن «سيتم خلال الاجتماع الوزاري المشترك توقيع عدد من الاتفاقيات لتعزيز التعاون بين البلدين».

الجبهة الشعبية المعارضة في السودان: قدمنا خريطة طريق للوساطة الأفريقية والكرة في ملعب الحكومة

■ أديس أبابا – الأناضول : قال سيد على أبو آمنه، الأمين العام لـ»الجبهة الشعبية المتحدة للتحرير والعدالة» السودانية المعارضة، إن الجبهة قدمت خريطة طريق لآلية الوساطة الأفريقية، وباتت الكرة الآن في ملعب الحكومة.

ولم يكشف المعارض السوداني عن تفاصيل خريطة الطريق هذه، لكنه قال إن كل فصائل الجبهة الثورية (تحالف أكبر للمعارضة يضم الجبهة الشعبية) مجمعة عليها.

وأعرب أبو آمنه، الذي يشغل أيضا عضوية المكتب القيادي للجبهة الثورية، عن ارتياحه لتوقيع اتفاق باريس الذي تم بين الجبهة الثورية والصادق المهدي، رئيس حزب الأمة القومي أكبر أحزاب المعارضة بالسودان.

وقال، إن «ما تم بين الجبهة الثورية وحزب الأمة، يمثل اختراقا كبيرا في الوضع السوداني الراهن الذي يشهد اضطرابا سياسيا».

وأعلنت الجبهة الثورية في السودان، في الثامن من أغسطس / آب الماضي، استعدادهم لوقف العدائيات في جميع مناطق العمليات مع الحكومة السودانية، تطبيقا لاتفاق مع المهدي جرى توقيعه في باريس. وطبقا لنص الاتفاق، أعلنت الجبهة الثورية استعدادها «لوقف العدائيات في جميع في مناطق العمليات لبدء إجراءات صحيحة لحوار وطني وعملية دستورية جادة»، فيما جاء الإعلان من جانب واحد.

وأشار أبو آمنه إلى تمسك تنظيمه بخط الجبهة الثورية المعارض، منتقدا الأحزاب السياسية السودانية ذات التوجه القومي.

ومضى قائلا، «نحن كجبهة تمثل الشرق (السوداني) لدينا تجارب مع القوى القومية، فدورها في الأقاليم (السودانية) كان ضعيفا»، داعيا هذه الأحزاب إلى تحمل مسؤولياتها نحو قضايا الهامش (أطراف السودان). وهاجم موقف المجتمع الدولي من قضايا شرقي السودان، متهما الخرطوم وإريتريا بالتآمر على قضية شرقي السودان، كما تحدث عن تغيب شرقي السودان عن المشاركة الفعلية في إدارة الدولة منذ الاستقلال عام 1956.

وقال إن «المجتمع الدولي لا يستمع إلا لصوت السلاح ولا يعترف إلا بمنطق القوة»، مشيرا إلى أن «معاناة شرق السودان تفوق نظيراتها في مناطق الهامش التي يرفع أبناءها السلاح، وبالتالي فإن صراخ الشرق لا يصل الى مسامع القوى المؤثرة في الأسرة الدولية.»

وتطرق أبو آمنة، إلى الاتفاقيات التي تمت بين الحكومة وبعض التنظيمات المسلحة (أبوجا – أسمرا – الدوحة)، وقال، إن ما تم من اتفاقات بين الحكومة وهذه التنظيمات لم تكن سوى اتفاقات ثنائية، ووصفها بأنها من قبيل «الرشاوى السياسية».

كما وصف اتفاقية أسمرا (تم توقيعها عام 2006) بين الحكومة السودانية وجبهة الشرق برعاية إرتيرية بـ»الفاشلة»، خاصة أنه جرى توقيعها دون أية ضمانات داخلية أو خارجية.

قال إن بيانه الختامي عكس تحوّلاً واقعياً ومنطقياً

الخبير في المياه سلمان محمد لـ «القدس العربي»: نتائج اجتماع سد النهضة تحقق مصالح مصر وأثيوبيا والسودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

يرى الدكتور سلمان محمد أحمد سلمان الخبير الدولي في مجال المياه والمستشار السابق بالبنك الدولي لقوانين وسياسات المياه ،أن الاجتماع الرابع بين مصر وإثيوبيا والسودان حول سدّ النهضة الإثيوبي والذي إنعقد بالخرطوم يومي الأثنين والثلاثاء 25 و26 أغسطس – آب 2014م، جاء إيجابيا وتوفيقياً في مضمونه ولغته. فقد حفظ لكل من مصر وإثيوبيا ماء وجهيهما، وحفظ للسودان دورهً كوسيط ومستفيد من السد.

ويقول إن» النتائج الإيجابيةً للاجتماع تعكس تحوّلاً واقعياً ومنطقياً من القاهرة، فأديس أبابا لها الحق في الاستفادة من مياه النيل التي يأتي 86 % منها من الهضبة الإثيوبية. واتفاقية عام 1902 واتفاقية عام 1959 قد عفا عليهما الزمان وتجاوزتهما الأحداث والوقائع، وأصبح الحديث عنهما والإصرار على إلزاميتهما من جانب القاهرة مضيعةً للوقت».

وعن موقف مصر والسودان من سد النهضة يرى أن مصر تأكدت من عدم جدوى إصرارها على وقف قيام السد لحين اكتمال الدراسات، لأن هذا الرفض – في تقديره– لم ولن يجد قبولاً إقليمياً أو عالمياً، أو حتى من حلفائها العرب،أما بالنسبة للسودان فيقول إن فائدة السدود الإثيوبية على السودان أصبحت أمراً واقعاً حتى قبل أن يكتمل سد النهضة ويبدأ في توليد الكهرباء، والتي تنتظرها الحكومة السودانية بفارغ الصبر لسد عجزها من الكهرباء البالغ 40 % من احتياجات الدولة، ولوقف قطوعات الكهرباء التي عادت إلى واجهة الحياة السودانية بوضوح خلال الشهرين الأخيرين. وكما توقع الخبير سلمان قبيل الإجتماع، فإنّ الموقف الإثيوبي أيضا طرأعليه بعض التغيير، وتمثل ذلك في «المرونة واعتماد مبدأ أن المفاوضات أخذٌ وعطاء، وأنه يجب على إثيوبيا قبول مشاركة دولية في الدراسات لتأكيد دعواها بأن السد لن تكون له آثار سلبية على مصر، وقبول مبدأ ضرورة التخفيف والحدّ من الآثار السلبية إن أثبتت الدراسات ذلك».

روح ايجابية

وهو يعتقد أن الروح الإيجابية التي سادت اللقاء ،ساهمت فيها بقدر كبير الإرادة السياسية لقادة البلدين حيث» وفّر الاجتماع الثالث والعشرون للاتحاد الأفريقي الذي إنعقد في الأسبوع الأخير من شهر يونيو – حزيران عام 2014 في مدينة مالابو عاصمة غينيا الإستوائية فرصةً طيبة للبلدين، فقد التقى الرئيس المصري الجديد الفريق عبد الفتاح السيسي ورئيس الوزراء الإثيوبي هايلي مريم ديسالين على هامش ذلك الاجتماع. وبدأ اللقاء وديا وأبرزت الصور التي تناقلتها الصحف الالكترونية والورقية الزعيمين وهما يتعانقان مبتسمين، ويشدّ كلٌ منهما على يد الآخر، ويتحدثان عن ضرورة التعاون في كل مجالات التنمية وليس فقط المياه. ووافق الرئيسان خلال اللقاء على العودة إلى طاولة المفاوضات حول سدّ النهضة». ويرجع الخبير الدولي مرونة المواقف في موضوع سد النهضة مؤخرا الى عامل مهم هو اتفاقية الأمم المتحدة للمجاري المائية الدولية التي صادقت عليها خمسٌ وثلاثون دولة من أوروبا وأفريقيا والعالم العربي وآسيا فقد دخلت الاتفاقية حيز النفاذ رسمياً في 17 أغسطس – آب 2014م، بعد تسعين يوماً من اكتمال العدد المطلوب من التصديقات بموجب الاتفاقية.

ويقول في ذلك :» تنبني الاتفاقية على التعاون بين دول الحوض المشترك، وتشمل الاتفاقية كلمة «تعاون» ومشتقاتها خمس عشرة مرة. كما تنبني الاتفاقية على مبدأ الانتفاع المنصف والمعقول لكل دولة من دول الحوض المشترك، وتضع سبعة عوامل لتحديد هذا الانتفاع المنصف والمعقول. وتنادي الاتفاقية بالمشاركة وتبادل المعلومات وحل النزاعات بالطرق الودية والسلمية، وتعترف لكل دولة من دول الحوض بحقها في المشاركة والانتفاع من مياه الحوض». ويشرح هذا الأمر بقوله « لقد كنتُ أحد أعضاء مجموعة القانونين الدوليين الذين كانت مهمتهم خلال الأعوام الثلاثة الماضية شرح الاتفاقية للدول الراغبة والإجابة على التساؤلات عنها.

وسوف يكون من الصعب نقل حالة الفرح والنشوة التي انتشرت بين الدول الأعضاء في الاتفاقية والقانونيين وخبراء المياه الآخرين الذين وقفوا وراء الاتفاقية حتى دخلت حيز النفاذ».

لكن أطراف الاتفاقية لا تشمل أياً من دول حوض النيل الاحدى عشر،يؤكد د.سلمان على ذلك ويضيف بأن الرسالة التي أرسلتها الاتفاقية ودخولها حيز النفاذ كانت واضحة: «لقد بدأ عهدٌ جديدٌ في إدارة المجاري المائية المشتركة ينبني على التعاون والمشاركة والانتفاع المنصف والمعقول وحل النزاعات سلمياً. وهذه القواعد تُمثّل القانون العرفي الدولي للمياه المشتركة، وتُلزم، ليس فقط الدول الأطراف في الاتفاقية، بل كل دول العالم».

اختراق بعد فشل

وبعكس الكثير من المراقبين والمحللين يرى د.سلمان أن اجتماع الخرطوم حقق اختراقا مهما في المفاوضات التي فشلت ثلاث مرات في نوفمبر/تشرين الثاني وديسمبر/كانون الأول، يناير/كانون الثاني الماضية، حيث: «اشتمل البيان الاتفاق على إجراء دراستين بواسطة بيت خبرة عالمي (أو ما سمّاه البيان «شركات استشارية»)، وتكوين لجنة مشتركة تشمل أربعة أعضاء من كل من الدول الثلاث للإشراف على إعداد هذه الدراساتً، كما اتفقت الأطراف الثلاثة على إكمال هاتين الدراستين في ظرف ستة أشهر. وتعنى احدى هاتين الدراستين بموارد المياه ونموذج محاكاة نظام هيدروكهربائية، بينما تعنى الدراسة الثانية بتقييم التأثير البيئي والاجتماعي والاقتصادي للسد على السودان ومصر.»

وحسب خبير المياه العالمي، فإن مصر قبلت أخيرا حقيقة أن السد قد أصبح واقعا لا يقبل الجدل، أو حتى الحديث عن وقف بنائه. كما قبلت إثيوبيا مبدأ المشاركة الدولية في الدراسات الذي ظلت مصر تنادي به منذ الاجتماع الأول.

ولكن رغم هذه النتائج فهو يتوقع أن أنّ تشهد المرحلة المقبلة بعض الشدّ والجذب في مرجعية بيت الخبرة الدولي الذي سوف يتم «استخدامه» في القيام بالدراستين، وكذلك في تفاصيل دور مجموعة الخبراء الاثني عشر التي قرّر الوزراء الثلاثة قيامها، وعلاقة هذه المجموعة ببيت الخبرة ودورها في الدراستين».

ومرده في ذلك أن البيان الختامي به الكثير من الغموض البنّاء في هذين الأمرين،مثل استعمال كلمة «استخدام» بيت الخبرة في الدراستين، وليس «قيام» هذا البيت بالدراستين.

ويرى د. سلمان محمد أحمد سلمان أن الروح التعاونية التي سادت الاجتماع الرابع تشير إلى أن التفاصيل المختلف حولها يمكن الاتفاق عليها وترجمة البيان الختامي للاجتماع الثلاثي الرابع لسد النهضة على أرض الواقع بصورة إيجابية ومرضية لما يحقق مصلحة الجميع. ويطالب د. سلمانً محمد أحمد سلمان بالمُضي قُدُماً إلى مساحات أكبر وأوسع للتعاون مع دول حوض النيل الأخرى لًانتشال شعوب الحوض من الفقر والجوع والعطش والظلام الذي تعيشه غالبيتهم، والذي يزداد يوماً بعد يوم .

الدكتور سلمان محمد أحمد سلمان

قصف مستمر على حي جوبر في دمشق لليوم السابع على التوالي ونحو 20 غارة جوية يوميا

مقاتلون من المعارضة السورية خلال تدريبات في الغوطة الشرقية قرب دمشق

■ عواصم ـ وكالات: قالت تنسيقيات سورية معارضة، امس الخميس، إن طيران النظام السوري ومدفعيته الثقيلة واصلت لليوم السابع على التوالي قصفها لحي جوبر بدمشق الذي يسيطر عليه مقاتلو المعارضة منذ نحو عامين، مشيرة إلى أن معدل الغارات الجوية على الحي خلال الأيام الست الماضية بلغت نحو 20 غارة يوميا.

وقالت تنسيقيات إعلامية معارضة منها «الهيئة العامة للثورة السورية» و«المكتب الإعلامي في حي جوبر»، إن الطيران الحربي التابع للنظام شنّ صباح اليوم، غارتين على الأقل على حي جوبر شرقي دمشق، دون أن تعطي تفاصيل أكثر.

ورجحت التنسيقيات أن يزداد عدد الغارات مع احتدام الاشتباكات بين قوات المعارضة التي تصد محاولات قوات النظام المتكررة للتقدم لاستعادة السيطرة على مناطق في الحي، مشيرة إلى أن القصف المستمر منذ أسبوع هو «الأعنف» الذي يشهده الحي منذ أكثر من عام.

وأشارت إلى أن النظام يتبع سياسة «الأرض المحروقة» لاستعادة السيطرة على الحي الدمشقي، وكذلك هو يتبع سيناريو فرض الحصار من ثلاث جهات وترك الجهة الرابعة متاحة أمام مقاتلي المعارضة للانسحاب، وذلك بالتزامن مع غزارة نارية كبيرة نتيجة القصف العنيف، وهو السيناريو الذي اتبعه أيضاً في بلدة «المليحة» بريف دمشق التي استعادت قواته السيطرة عليها آب/اغسطس الماضي، بعد نحو عامين من سيطرة قوات المعارضة عليها.

في المقابل يتّبع مقاتلو المعارضة تكتيك «حرب الأنفاق» لصد هجوم قوات النظام والميليشات التي تقاتل معها مثل «حزب الله» اللبناني و«أبو الفضل العباس» العراقي، حيث فجروا خلال الأيام القليلة الماضية أكثر من 10 مباني كان يتحصن فيها عناصر من تلك القوات، ما أدى لسقوط عشرات القتلى بينهم ضباط في صفوفهم إضافة إلى جرح المئات أيضاً، وذلك كله بحسب التنسيقيات نفسها.

في سياق متصل، بثّ ناشطون سوريون، خلال اليومين الماضيين، مقاطع فيديو على الانترنت، وصفوها بـ«المرعبة» تظهر قيام قوات النظام والطيران الحربي بقصف حي جوبر بعشرات القذائف والصواريخ بوقت متزامن، فيما تتصاعد أعمدة طويلة من الدخان من الحي.

ولم يتسنّ التأكد من صحة ما ذكرته التنسيقيات ومقاطع الفيديو التي بثّها الناشطون من مصدر مستقل، كما لم يصدر عن النظام السوري تعليق رسمي على الموضوع حتى الساعة (11.45) تغ.

وأدانت الولايات المتحدة الأمريكية ما وصفته بـ«القصف العشوائي» لحي جوبر في دمشق، داعية النظام السوري ومن أسمتهم «المتعاونين معه» لوقفه.

وقالت المتحدثة الرسمية باسم الخارجية الأمريكية جنيفر ساكي في الموجز اليومي للوزارة من واشنطن، الاربعاء، «ندين بأشد العبارات القصف العشوائي للنظام السوري لحي مكتظ بالسكان في دمشق (جوبر)».

وأشارت إلى وجود شهود عيان قالوا إن «مئات الصواريخ دكت حي جوبر في الأيام الستة الماضية»، لافتة إلى أن القصف دمر أبنية بكاملها بالفعل في هذا الحي.

من جهة أخرى، طالب نصر الحريري الأمين العام للائتلاف السوري المعارض، المجتمع الدولي بـ«التحرك العاجل لوقف قصف النظام على حي جوبر والعمل على إنقاذ المدنيين المحاصرين فيه».

وفي بيان صادر عن الائتلاف، الاربعاء، قال إن قوات النظام استخدمت نوعاً جديداً من الأسلحة في جوبر «ذات أثر تدميري كبير»، وهي صواريخ مزودة بمظلات يعتقد بأنها تُطلق من جبل قاسيون المطل على دمشق باتجاه ما وصفه بـ«الحي المنكوب» المحاصر من قبل قوات النظام منذ عامين.

ويسعى النظام السوري للسيطرة على الأحياء الخارجة عن سيطرته في العاصمة دمشق وريفها، وذلك لتعويض الخسائر التي منى بها مؤخراً في عدد من المناطق خاصة في محافظتي الرقة ودير الزور شرقي البلاد التي خسر فيها خلال الشهرين الماضيين عدداً من المواقع العسكرية الاستراتيجية لصالح تنظيم «الدولة الإسلامية» المعروف إعلامياً باسم «داعش».

الى ذلك وثّقت الشبكة لحقوق الإنسان، مقتل 53 شخصا في العمليات العسكرية المختلفة التي شنتها قوات النظام في العديد من المدن والبلدات السورية.

وذكرت الشبكة السورية التي تتخذ من العاصمة البريطانية لندن مقراً لها، أن العمليات العسكرية التي شنتها الوحدات العسكرية التابعة للنظام السوري، الاربعاء، في كافة الأنحاء السورية برا وجوا، مستخدمة القنابل الفراغية، والبراميل المتفجرة، ومدافع الهاون والصواريخ أرض–أرض، أدت إلى مقتل 16 شخصا في دير الزور، و12في ريف العاصمة دمشق، و7 في إدلب، و6 في حماة، و5 في درعا، و3 في حمص، و3 في الحسكة، وقتيل واحد في حلب.

ومن جانبها ذكرت الهيئة العامة للثورة السورية، في بيان لها، أن وحدات تابعة للجبهة الإسلامية، كبدت قوات النظام السوري خسائرا كبيرة بالهجمات التي شنتها على نقاط عسكرية تابعة لهم في منطقة «الشيخ سعيد» بمحافظة حلب بالشمال السوري.

ولفت البيان إلى أن طائرات حربية تابعة للنظام السوري، استهدفت بالبراميل المتفجرة، مناطق واقعة تحت سيطرة المعارضين المسلحين بحلب، وأن قوات تابعة للنظام أيضا شنت هجمات بالأسلحة الثقيلة على عدة مناطق بالعاصمة دمشق.

وفي الأثناء أعلنت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» أن القوات الحكومية تمكنت من القضاء على عدد كبير من المسلحين وتدمير آلياتهم، خلال الاشتباكات التي وقعت بينهم، مشيرة إلى وجود عناصر أجنبية بين هؤلاء المسلحين.

المفاوضات معلقة مع خاطفي العساكر الفيجيين في القوات الدولية

الأمم المتحدة تنفي إصدار أمر إلى جنود لتسليم اسلحتهم لمسلحين في الجولان

■ عواصم ـ وكالات: نفى رئيس عمليات حفظ السلام بالامم المتحدة بشدة مزاعم لقائد الجيش الفلبيني بأن جنودا فلبينيين من بعثة الامم المتحدة لحفظ السلام في مرتفعات الجولان صدرت اليهم اوامر لتسليم اسلحتهم الى متشددين اسلاميين حاصروهم.

وقال الجنرال جريجوريو كاتابانج قائد الجيش الفلبيني إن جنوده دافعوا عن انفسهم في مواجهة مسلحين اسلاميين في مطلع الاسبوع في تحد لأمر من قائد قوة الامم المتحدة لتسليم اسلحتهم.

ونفى ايرفيه لادسو الامين العام المساعد لعمليات حفظ السلام بالامم المتحدة ان يكون مثل هذا الأمر قد صدر.

وقال إنه في احدى المراحل أثناء محاصرة الجنود الفلبينيين أصدر قائد قوة الامم المتحدة الجنرال الهندي إقبال سينغ سينغا أمرا الى الجنود لتسليم اسلحتهم لمنع تعرض الجنود الفيجيين الاسرى للاذى.

وسئل لادسو ما هو الامر الذي صدر الى الجنود الفلبينين فقال «ألا يسلموا اسلحتهم أبدا.»

واضاف ان الأمر ببساطة كان «ألا يطلقوا النار.»

وأبلغ مسؤول بالامم المتحدة أنه لا يمكن ان يصدر قائد قوة الامم المتحدة لحفظ السلام أمرا الى جنوده لتسليم اسلحتهم الى متمردين.

واضاف أنه اذا حدث ذلك فان القائد «سيعفى من منصبه».

وقال دبلوماسيون بمجلس الأمن الدولي ان مسألة الاوامر التي ربما صدرت جرى مناقشتها يوم الاربعاء في اجتماع مغلق للمجلس المؤلف من 15 دولة.

وأبلغ دبلوماسيون حضروا الاجتماع رويترز أنه في الاجتماع عبر لادسو عن دعمه الكامل لسينغا. وأبلغ لادسو الصحافيين في وقت لاحق ان سينغا «أظهر تقديرات صائبة طوال» الازمة.

وقال ايضا ان الامم المتحدة لم تتأكد حتى الآن من ان المتشددين الذين هاجموا الفلبينيين والذين يحتجزون الجنود الفيجيين ينتمون لجبهة النصرة.

وخطف جنود من قوة الامم المتحدة في مرتفعات الجولان مرتين العام الماضي وفي الحالتين كلتيهما اطلق سراحهم دون ان يلحق بهم أذى.

واعلن الجيش الفيجي الخميس ان المفاوضات مع خاطفي جنوده من القوات الدولية العاملة في هضبة الجولان المحتلة معلقة في الوقت الحاضر، مدافعا عن سلوك الجنود الذين سلموا انفسهم لمقاتلي «جبهة النصرة»، الفرع السوري لتنظيم القاعدة.

وقال قائد الجيش الفيجي موزيسي تيكويتوغا ان هناك «توقف» في المفاوضات مع جبهة النصرة. وكان يتحدث بعيد مطالبة مجلس الامن الدولي ب»الافراج الفوري وغير المشروط» عن الجنود الدوليين ال45.

لكنه اوضح ان المفاوضين الذين ارسلتهم الامم المتحدة الى الجولان اكدوا له ان هذا التوقف اعتيادي في مثل هذه الاوضاع وقال ان الخاطفين «لا يقيمون اتصالا حتى يتمكنوا من استعادة المبادرة» مضيفا ان مكان احتجاز الجنود ما زال مجهولا.

وقال «الامر ببساطة من قبيل المناورة وآمل ان تستأنف المحادثات قريبا».

ودافع قائد الجيش الفيجي عن موقف جنوده في قوة مراقبة فض الاشتباك بين اسرائيل وسوريا في الجولان الذين احتجزوا رهائن في 28 اب/اغسطس فيما خرج 75 جنديا دوليا فيليبينيا سالمين من معارك اندلعت بعدما هاجمهم عناصر جبهة النصرة.

وقال إن الفيجيين سلموا انفسهم بأمر مباشر من قيادة القوة الدولية مؤكدا «لا أتوقع في اي وقت من الاوقات وفي اي عملية ألا يمتثل ضباطي لأوامر قياداتهم».

وتابع ان «الفيليبينيين قاموا بذلك والحكومة الفيليبينية ساندتهم. لا يمكننا انتقادهم على ذلك لكن لا يمكننا ان نحذو حذوهم، اننا نتبع اخلاقياتنا الخاصة في طاعة الاوامر».

وكشف الجيش الفيجي الثلاثاء ان جبهة النصرة التي تقاتل النظام السوري الى جانب مقاتلي المعارضة السورية، تطالب بشطبها عن قائمة الامم المتحدة للتنظيمات الارهابية.

واسر الجنود الدوليون اثر معارك بين الجيش ومسلحي مجموعات متمردة منها جبهة النصرة بالقرب من القنيطرة في منطقة فض الاشتباك.

وتضم قوة الامم المتحدة في الجولان المحتل 1223 جنديا من ست دول هي الهند وفيجي والفيليبين وايرلندا وهولندا والنيبال. وتم مؤخرا تجديد مهمتها لستة اشهر حتى 31 كانون الاول/ديسمبر 2014.

بعد استقالته بسبب «إعجابه» على «فيسبوك» بمنشورات نزار نيوف

عضو في هيئة التنسيق المعارضة: كنت محملا بالإثم جراء سكوتي على تصرفات البعض

الحسكة ـ «القدس العربي» من جوان سوز وحازم داكل:

قال أحد أبرز أعضاء هيئة التنسيق الوطنية المعارضة في سوريا الشيخ جليل درار، والذي استقال من الهيئة في وقت سابق، لـ«القدس العربي»: «لقد كنت محملا بالإثم من جراء سكوتي على تصرفات بعض المؤثرين في مسار الهيئة والمنفرين الذين يبغضهم الناس ويساء للهيئة بسببهم».

وجاءت استقالة الدرار بعد «لايك» وضعه على منشورات المعارض نزار نيوف على موقع التواصل الاجتماعي «الفيسبوك» التي انتقد فيها «هيئة التنسيق الوطنية» في المهجر، وبحسب أنباء تناقلتها صفحات «الفيسبوك» أن أحد هذه المنشورات تضمن رسالة مفتوحة إلى أبرز قيادات الهيئة في المهجر هيثم مناع يشكو فيها من تصرفات امرأة بالدائرة المقربة من مناع.

وبين الدرار في تصريحه «أقرأ الآراء حول مسألة انسحابي وأضحك في سري لسخافة البعض ممن يقرأ ما بخياله ويستجيب لأحلامه، وفي النهاية لقد اتخذت موقفاً لا رجعة عنه مع بقاء ودي للزملاء الذين شاركتهم هم الدفاع عن موقف اعتقدناه صائباً وصالحاً للحفاظ على وحدة الوطن وأبنائه، وسأبقى ملتزما بالخط الذي يدعو للحل السياسي ولن أتوقف عن النشاط وإن بموقع آخر».

وتنوعت ردود أفعال السوريين على الصفحات السورية المعارضة على «الفيسبوك» بعد استقالة الشيخ رياض الدرار، بين معارض لهذه الخطوة ومؤيد لها، ناهيك عن السخريّة والاستهزاء التي وصلت لدى بعضهم إلى الشتيمة.

وحول أهمية مواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة للتغيير، قال الشيخ درار، «لا شك أن الفيسبوك وسيلة تواصل جيدة بين الناس، وهي وسيلة ديمقراطية للتعبير عن الرأي شرط أن يخلو من التهجمات الشخصية والمواقف الكيدية، وهذا غير ممكن مع القاصرين عقلياً وأخلاقياً وأنا لست ضد الحظر في هذه الحالة».

من جهتها، صرحت «الهيئة العامة للرياضة والشباب» التابعة للمعارضة السورية، أنّه «تم الافراج عن نائب رئيسها منذ يومين في مدينة حلب بعد اعتقاله من قبل لواء حلب المدينة لأسباب تتعلق بالآراء التي يكتبها على صفحته الشخصية على الفيسبوك».

وفي سياق متصل، أقدمت الجبهة الإسلامية على اعتقال أحد سائقي سيارات الإسعاف يوم أمس في مدينة اعزاز شمال حلب عند نقطة باب السلامة الحدودية مع تركيا بعد أن شارك السائق منشوراً مناهضاً للجبهة الإسلامية حسبما أكد الناشط الإعلامي أحمد بريمو.

وأضاف أنها ليست المرة الأولى التي يحصل فيها مثل هذه الحالات من الاعتقالات، وأنّما هناك حالات عديدة تعرض المدنيون فيها إلى المحاسبة وخضعوا للتحقيقات بسبب آراءهم «الفيسبوكية».

الفصائل السورية المعارضة المسلحة تتقدم في القنيطرة لكسر الحصار عن الغوطة الغربية

دمشق ـ «القدس العربي» من هبة محمد:

سيطرت فصائل المعارضة المسلحة على سرية وثكنة ومشفى تابعين للنظام السوري في مجدوليا بمحافظة القنيطرة، وذلك ضمن معركة «المغيرات صباحا» التي أطلقتها الكتائب المعارضة بهدف تحرير أجزاء كبيرة من ريف القنيطرة ومناطق عسكرية يتمركز فيها اللواء 90 التابع للنظام، وكسر الحصار عن الغوطة الغربية للعاصمة دمشق.

وقال أحمد أبو رويشان القيادي في ألوية أبابيل حوران «قوات خاصة» في تصريح لـ«القدس العربي»، إن «معركة المغيرات صباحا انطلقت بعد تنسيق كبير لجهود الألوية العاملة في القنيطرة من عدة غرف عمليات تابعة لكتائب المعارضة المسلحة، وهي ألوية أبابيل حوران المسماة الفرقة الثانية وغرفة عمليات الفاتحين وغرفة الفتح المبين وغرفة فتح الشام وفجر التوحيد».

وتمكنت ألوية مسلحي المعارضة من تحرير سرية مجدوليا وثكنة مشفى مجدوليا وبالتالي مجدوليا باتت محررة بشكل كامل من سيطرة جيش النظام بحسب لوكا الزعبي الناشط الإعلامي من محافظة درعا.

وتأتي أهمية «مجدوليا» بالنسبة لقوات النظام بأنها خط الدفاع الأول عن نبع الصخر وتل الحارة الخاضع لسيطرته، وتحريرها سيفتح الطريق أمام ألوية المعارضة للسيطرة على نبع الصخر والالتفاف على تلك الحارة.

ومعركة «المغيرات صباحا» هي استكمال لمعركة «الشمس وضحاها» بهدف فتح الطريق إلى الغوطة الغربية وفك الحصار عنها. وقال عضو المكتب الإعلامي لحركة «أحرار الشام الإسلامية» والناشط الإعلامي أبو سعيد في حديث خاص، إن «كتائب المعارضة المسلحة تمكنت من تحرير منطقة الرواضي الواقع بين القنيطرة المهدمة وقرية الحميدية، آخر معاقل النظام في مدينة القنيطرة المحررة في معركة «الوعد الصادق» أمس الأول، بالإضافة إلى تحرير معبر القحطانية مع الجولان المحتل ومدينة القنيطرة المهدمة «القديمة».

وتأتي أهمية تحرير معبر القحطانية آخر معاقل النظام على الشريط الحدودي مع الجولان المحتل بمشاركة سرايا الجهاد، وجماعة بيت المقدس، ولواء فلوجة حوران، وجبهة ثوار سورية وجبهة النصرة، لفتح الطريق إلى الريف الغربي أي «الغوطة الغربية» حيث يعتبر تجمع الرواضي أحد بوابات مدينة القنيطرة.

أهالي عسكريين لبنانيين أسرى لدى «داعش» و«النصرة» يقطعون الطريق أمام مقر رئاسة الحكومة

بيروت ـ من جاد يتيم:

قطع أهالي العسكريين المخطوفين اللبنانيين لدى كل من تنظيم «الدولة الإسلامية» داعش وجبهة «النصرة» أمس الخميس احدى الطرقات الرئيسية المؤدية الى مقر رئاسة الحكومة في وسط بيروت بالتزامن مع انعقاد جلسة للحكومة، وانتقدوا الأداء الرسمي في التعامل مع قضية ابنائهم، محذرين من «فتنة مذهبية».

وافترش العشرات من أهالي العسكريين المخطوفين الأرض أمام مقر السراي الحكومي (مقر رئاسة الحكومة) وسط بيروت، مطالبين بحل قضية أبنائهم المخطوفين الذين لا يزالون محتجزين لدى «داعش» و «النصرة» منذ المعارك التي اندلعت في 2 آب/اغسطس الماضي واستمرت 5 أيام بين الجيش اللبناني ومجموعات مسلحة اتت من سوريا، من بينها التنظيمين، في منطقة عرسال المحاذية للحدود اللبنانية الشرقية مع سوريا.

ورفعوا صور أبنائهم الأسرى ويافطات تحمل الدولة اللبنانية مسؤولية مصيرهم، شددوا على انهم سيواصلون قطع الطريق حيث يعتصمون.

وتلا علي الحاج حسن، عم الجندي المخطوف لدى «داعش» علي يوسف الحاج حسن، بيانا باسم الاهالي، مشددا على انه «طفح الكيل» بعد ان لمس الاهالي «تسويفا ومماطلة وعدم جدية من قبل الحكومة في متابعة ملف ابنائنا وعرضت حياتهم للخطر».

واضاف «جئنا نحن عائلات المخطوفين العسكريين من البقاع الشمالي والاوسط والغربي (شرق) ومن الشمال نرفع الصوت ونبلغ الحكومة والمسؤولين اللبنانيين تحذيرنا الاخير الذي لا عودة عنه».

ولفت الى ان هذا التحذير يأتي بعد ان استنفد اهالي العسكريين الاسرى «الوسائل والسبل السلمية كافة من اعتصامات ومناشدات ومطالبات نزولا عند رغبة رئاسة الحكومة (الرئيس تمام سلام) ووزير الداخلية (نهاد المشنوق)»، و«بعد التهديدات المستمرة من المسلحين الخاطفين وذبحهم احد ابنائنا الشهيد البطل (الرقيب في الجيش) علي السيد، وما تلا ذلك من وعيد بذبح اخرين».

واكد البيان انه على الرغم من ذلك «لم نر اي تغيير في مسار عمل الحكومة التفاوضي ومؤشر الى ايجابية ما»، مضيفا ان الاهالي جاؤوا لابلاغ الحكومة والسلطة السياسية في لبنان التي «كبلت ايدي الجيش في عرسال، اننا نحملها مسؤولية ما حصل وسيحصل لابنائنا».

وحذر أن «أي قطرة دم ستراق ستشعل فتنة مذهبية لن يتمكن احد من لجمها واخمادها وستأتي نيرانها على السلم الاهلي الذي ينعتون به في خطاباتهم السياسية».

واعتبر ان «اهالي عرسال جميعا مسؤولون عن كل ما يتعرض له اولادنا العسكريين من جيش ودرك، وعلى راسهم رئيس بلدية عرسال علي الحجيري ومصطفى الحجيري المعروف ب «ابو طاقية»، والاخير هو احد مشايخ عرسال الذي تولى التفاوض في مرات كثيرة مع المجموعتين اللتين تختطفان الجنود، ما ادى الى اطلاق بعضهم.

وطلب البيان من اهل عرسال ان يكونوا على «قدر الامال وعلى قدر العيش الواحد في منطقة بعلبك–الهرمل ـ شرق البلاد»، مضيفا «ارفعوا الظلم عن ابنائنا واعيدوهم الى عائلاتهم واهاليهم».

وقال عارف حمية، عم الاسير الجندي محمد حمية الذي ظهر في فيديو بثته النصرة، خلال الاعتصام، «انا عم واخ كل عسكري اسير واطلب من رئيس الحكومة تمام سلام آخر طلب: فاوض وفك الاسرى الاسلاميين في سجن رومية حتى يعود اولادنا... وقد أعذر من أنذر».

من جهتها، قالت فاديا الحاج حسن، خالة الاسير الجندي علي يوسف الحاج حسن الذي ظهر في فيديو لدى «الدولة الاسلامية»، لـ «الاناضول»، «لن نغادر الشارع وهذه آخر مرة سنعتصم في الشارع، بل ستكون هناك تحركات اكبر تفاجئ الحكومة والدولة... سنصعّد اكثر وسيتفاجأ رئيس الحكومة تمام سلام رئيس البرلمان نبيه بري».

وشكت من أن أياً من المسؤولين لم يقم «بطمأنتنا وقائد الجيش العماد جان قهوجي يقول ان «لا دخل له بالموضوع وهذا امر تتولاه الحكومة التي لا تتنازل وتتفقد احوالنا وهم الوزراء لولانا لما كانوا على الكراسي الوزارات».

وصرخت غاضبة «من اليوم وصاعدا لن تقبل ام بأن يتطوع ابنها في الجيش».

اما الشيخ طالب طالب، والد الاسير محمد طالب، فدعا الحكومة للتحرك «اليوم قبل الغد، فنحن نريد اولادنا»، وتساءل: «لو ان احدا من اولادهم (المسؤولين) كان مخطوفا او اسيرا ماذا كانوا يفعلون؟ الا يضحون بالغالي والنفيس لاسترجاعهم؟».

وحذر من أن الأمور «ستنفلت وتذهب الى فتنة لا احد يعرف كيف تبدأ وكيف تنتهي» في حال لم «يتم تحرير كامل العسكريين بأسرع ما يمكن».

وتحتفظ «داعش» بعشرة عسكريين اسرى لديها كلهم من عناصر الجيش اللبناني، في حين لدى «النصرة» 18 عسكريا من جنود الجيش وعناصر القوى الامنية، وهم اسرى منذ معارك عرسال التي اندلعت اثر اعتقال الجيش لعماد جمعة قائد لواء «فجر الاسلام» الذي بايع «داعش» مؤخرا.

وقتل مالا يقل عن 17 من عناصر الجيش اللبناني وجرح 86 آخرين، بالاضافة الى خطف عدد منهم غير محدد بدقة ومن قوى الامن الداخلي أطلق سراح 13 منهم حتى الآن.(الاناضول)

المحكمة العليا في بلدة معرة النعمان في إدلب تحتجز 80 جاسوسا يعملون لصالح النظام بعدما أعدمت 3 منهم

ادلب ـ «القدس العربي» ـ من حازم داكل:

قال الناشط الإعلامي جودت ملص، إن المحكمة العليا في بلدة معرة النعمان في محافظة إدلب شمال سوريا مازالت تحتجز في مقرها أكثر من 80 شخصاً من شبكة تجسس تساعد طيران النظام السوري بتحديد أهدافاً عسكرية بالإضافة إلى تخطيطهم لاغتيال بعض قادات المعارضة المسلحة في المنطقة، وذلك بعدما أعدمت 3 منهم.

وبين ملص في حديث لـ«القدس العربي»، أن كتائب تابعة للمجلس العسكري الثوري نفذت حكم الإعدام بحق ثلاثة أشخاص تم القبض عليهم بعد اكتشاف شبكة تجسس يعملون لصالحها، ومازالت تحتجز 80 شخصا يعملون لصالح الشبكة.

وكان تم اكتشاف شرائح الكترونية تقوم شبكة التجسس بإعطائها للنظام السوري حيث تحدد لطيرانه أهدافاً عسكرية بالإضافة إلى تخطيطهم في اغتيال بعض قادات المعارضة المسلحة في المنطقة.

يشار إلى أن طيران النظام السوري كان قد كثف غاراته الجوية على مدينة معرة النعمان الواقعة على الطريق الدولي بين مدينتي حلب والعاصمة دمشق شرق ادلب بعد ساعات قليلة من انطلاق معركة الجيش الواحد والتي كانت تهدف الى تحرير معسكري وادي الضيف والحمادية.

وهذه ليست المرة الأولى التي يحقق فيها النظام السوري اختراق أمني لمناطق المعارضة المحررة، حيث كان مركز الأمن العام التابع لكتائب الثوار في مدينة داريا في الجنوب الغربي لدمشق أعدمت منذ شهرين خلية تجسس تعمل لصالح جيش النظام السوري، ومن التهم الموجهة إليهم التعامل مع ضباط في مخابرات وجيش النظام والتخطيط معهم بشكل مباشر، وضبط مسدس مع كاتم بحوزتهما، كانا مكلفين باغتيال قادة عسكريين ومدنيين وعناصر من المعارضة السورية والنشطاء.

«الدولة الإسلامية» تتغلغل في كل نواحي الحياة في شمال شرق سوريا

صورة أرشيفية لاحد مقاتلي «داعش» يعلن انتصار قوات الـ«الدولة الاسلامية» على قوات نظام الاسد و سيطرتهم على مطار الطبقة العسكري شمال سوريا

■ بيروت ـ من مريم قرعوني: أصبح تنظيم الدولة الاسلامية الذي اشتهر بجز الاعناق والصلب والاعدامات الجماعية يوفر الكهرباء والمياه ويدفع الرواتب وينظم حركة المرور في الشوارع ويدير كل شيء تقريبا من المخابز إلى البنوك والمدارس والمحاكم والمساجد في شمال شرق سوريا.

وفي حين أن أساليبها عديمة الرحمة في ساحة القتال وتشددها في فرض تفسيرها المتشدد للشريعة الاسلامية جعلها محط الانظار فإن الناس الذين يعيشون في كنفها يقولون إن جانبا كبيرا من قوتها يكمن في كفاءتها وقدرتها التي تتسم بقدر كبير من النهج العملي في الحكم.

وتمثل محافظة الرقة في شرق سوريا أفضل مثال على ذلك .ويرى أفراد التنظيم أن المحافظة تمثل صورة مثالية للحياة في ظل الخلافة الاسلامية التي يأملون أن تمتد يوما من الصين إلى أوروبا.

وعاصمة المحافظة مدينة كان يقطنها نحو ربع مليون نسمة قبل بدء الحرب السورية قبل نحو ثلاثة أعوام وأصبح التنظيم مسيطرا على كل المؤسسات والخدمات العامة فيها تقريبا.

وقال أحد النشطاء من الرقة يعيش في مدينة حدودية في تركيا لرويترز« لنكن صادقين إنهم ينجزون عملا مؤسسيا هائلا .شيء مبهر».

وفي مقابلات تمت كلها عن بعد وصف سكان يعيشيون في المحافظة ومقاتلون في الدولة الاسلامية بل ونشطاء يعارضون المجموعة كيف أقام التنظيم هيكلا مشابها لحكومة حديثة في أقل من عام تحت قيادة زعيمه أبو بكر البغدادي.

ولا يستطيع مراسلو رويترز زيارة المنطقة لأسباب أمنية.

وأثار ما حققه التنظيم من تقدم انزعاج القوى الغربية والاقليمية الشهر الماضي وشبهه الرئيس الامريكي باراك أوباما بسرطان لا بد من استئصاله من الشرق الاوسط وبدأت الطائرات الحربية الامريكية تقصف مواقعه في العراق.

لكن الدولة الاسلامية تغلغلت في نسيج الحياة اليومية في مناطق مثل الرقة لدرجة سيكون معها من شبه المستحيل أن تتمكن الطائرات الامريكية والقوات العراقية والسورية والكردية اقتلاعها بالقوة وحدها.

عروس الثورة

في العام الماضي أصبحت الرقة أول مدينة تسقط في أيدي المقاتلين الذين يحاربون للاطاحة بالرئيس السوري بشار الأسد .وأطلقوا عليها «عروس الثورة.»

وكان لعدة جماعات مقاتلة من الاسلاميين المتشددين و جماعات دينية معتدلة نفوذاً في المدينة رغم أنه كان من الواضح أن الاسلاميين هم القوة المهيمنة .وخلال عام استطاعت الدولة الاسلامية أن تمسك بكل الخيوط وسعت للقضاء على كل خصومها فلم تأخذها بأحد شفقة أو رحمة.

وكان مصير النشطاء من منتقدي التنظيم القتل أو الاختفاء أو الهروب إلى تركيا .ومنع تناول المشروبات الكحولية .وأغلقت المتاجر عصرا وأصبحت الشوارع خالية من المارة عند حلول الظلام .ولم يسمح بالاتصال بالعالم الخارجي بما في ذلك المدن المجاورة إلا عن طريق المركز الاعلامي للدولة الاسلامية.

وأعلن من بقي من المقاتلين والنشطاء توبتهم ومن خلال التوبة يعلنون البيعة للبغدادي ما يتيح لهم أن تغفر لهم الدولة الاسلامية ما ارتكبوه بحقها من ذنوب .ولزم البعض بيوته وسمح لآخرين بالانضمام إلى صفوف التنظيم.

غير أنه بعد الحملة المشددة في أول الأمر بدأ التنظيم يقيم الخدمات والمؤسسات موضحا بكل جلاء نيته في البقاء ومستخدما المنطقة كقاعدة في سعيه للقضاء على الحدود بين الدول وإقامة «الدولة »الاسلامية.

وقال أحد القادة في المحافظة لرويترز« نحن دولة .والأمور رائعة هنا لاننا نحكم بما أنزل الله».

وبقي بعض المسلمين السنة الذين كانوا يعملون في حكومة الأسد بعد أن بايعوا التنظيم.

وقال أحد المقيمين في الرقة ممن يعارضون الدولة الاسلامية لرويترز« المدنيون الذين ليس لهم أي انتماءات سياسية تكيفوا مع وجود الدولة الاسلامية لأن الناس سئموا وملوا ..وللأمانة ..لأنهم يقومون بعمل قائم على المؤسسات في الرقة».

وأضاف أنه منذ ذلك الحين« استعاد التنظيم كل المؤسسات المرتبطة بالخدمات وأعاد هيكلتها» بما في ذلك مكتب حماية المستهلكين والقضاء المدني.

الوحشية والنهج العملي

وفي الشهر الأخير وحده نشر مقاتلو الدولة الاسلامية صورا لعملية جز أعناق الصحفيين الامريكيين جيمس فولي وستيفن سوتلوف وأسرى أكراد ولبنانيين وكذلك مشاهد تصور عمليات اعدام عشرات الأسرى السوريين بالمدافع الرشاشة وهم لا يرتدون سوى ملابسهم الداخلية.

لكن استخدام التنظيم للعنف لم يكن عشوائيا بالكامل .فقد أبرم معاملات مع رجال أعمال موالين للاسد كلما اتفق ذلك مع مصالحه.

ويقول أحد المقاتلين إن موظفا كان يعمل في السابق بحكومة الأسد أصبح مسؤولا عن المطاحن وتوزيع الطحين) الدقيق (على مخابز الرقة .وبقي العاملون في سد الرقة الذي يزود المدينة بالكهرباء والمياه في مناصبهم.

ويكشف استعداد الدولة الاسلامية لتوظيف العاملين السابقين في أجهزة حكومة الأسد عن اتجاه عملي يقول بعض السكان والنشطاء إنه أساسي لنجاح الدولة الاسلامية في الاحتفاظ بالأراضي التي استولت عليها.

وساعد الدولة الاسلامية أيضا مجيء خبراء من دول أخرى من بينها دول في شمال أفريقيا وأوروبا .فالرجل الذي اختاره البغدادي على سبيل المثال لإدارة قطاع الاتصالات في الرقة وتطويره تونسي يحمل الدكتوراه في هذا التخصص كان قد غادر تونس وانضم للتنظيم وأصبح يعمل في« الدولة.»

وفيما يعكس تأكيد الدولة الاسلامية أنها حكومة لا مجرد جماعة من المتشددين فصل البغدادي العمليات العسكرية عن الإدارة المدنية وعين بعض المقاتلين كرجال شرطة وبعضهم جنودا في الوحدات المقاتلة.

وعين البغدادي نوابا مدنيين أطلق عليهم الولاة لإدارة المؤسسات وتطوير القطاعات.

وتقسم المناطق الادارية إلى ولايات تتفق في بعض الأحيان مع التقسيمات الحالية لكنها يمكن أن تتجاوز الحدود بين سوريا والعراق مثلما هو الحال في ولاية الفرات التي تأسست في الآونة الأخيرة.

ويتلقى المقاتلون والموظفون رواتب من إدارة تسمى بيت المال تقوم بدور أشبه بدور وزارة المالية وبنك يهدف إلى الحد من الفقر.

ويحصل المقاتل على سكن ربما يكون في أحد البيوت التي تمت مصادرتها من السكان المحليين من غير السنة أو من الموظفين الحكوميين الذين هربوا من المنطقة بالاضافة إلى ما يتراوح بين 400دولار و 600دولار شهريا وهو ما يكفي لسداد الاحتياجات الاساسية للحياة في شمال شرق سوريا الفقير.

وقال مقاتل إن الأسر الفقيرة تحصل على مساعدات مالية إذ تحصل الأرملة على 100 دولار لنفسها ومثلها لكل طفل من أطفالها.

كذلك فإن الدولة تعمل على بقاء الأسعار منخفضة .وتعاقب التجار المتلاعبين بالاسعار وتنذرهم وتغلق متاجرهم إذا كرروا المخالفة.

كما فرض التنظيم ضرائب اسلامية على كبار التجار والأسر الثرية .وقال جهادي في الرقة «نحن لا نطبق سوى الاسلام .والزكاة ضريبة اسلامية فرضها الله».

ويقدر المحللون أن الدولة الاسلامية تجمع أيضا عشرات الملايين من الدولارات من خلال بيع النفط من الحقول التي تسيطر عليها في سوريا والعراق لرجال أعمال أتراك وعراقيين وطلب فدى لاطلاق سراح من تحتجزهم رهائن.

البغدادي صاحب القول الفصل

وعلى رأس الدولة الاسلامية يقف زعيمها البغدادي الذي أعلن نفسه خليفة للمسلمين في حزيران/يونيو الماضي بعد انشقاقه على تنظيم القاعدة الذي كان يعمل في السابق تحت لوائه.

ويتفق سكان في المدينة ومقاتلون ونشطاء في الرأي أن البغدادي منشغل بشدة الآن في إدارة الرقة وله القول الفصل في كل القرارات التي يصدرها الولاة والمسؤولون .وتقول المصادر المحلية إن أسعار السلع المحلية تعرض عليه.

ويقول بعض السكان إن البغدادي يقر أيضا عمليات قطع الرقاب وغيرها من الاعدامات وأحكام معاقبة المجرمين الذين تدينهم المحاكم الاسلامية.

ويصفه مقاتلون بأنه قائد رهيب يتمتع بخبرة كبيرة في ساحة المعركة.

وقال المقاتل السوري إن البغدادي قاد معارك كبرى مثل معركة استعادة قاعدة عسكرية سورية معروفة باسم الفرقة 17 في تموز/يوليو الماضي والتي كانت أول معركة في سلسلة من الهزائم التي ألحقها التنظيم بقوات الحكومة السورية في محافظة الرقة.

وقال المقاتل« هو لا يترك الإخوة .كما أنه أصيب بجرح بسيط في معركة استعادة الفرقة 17 لكنه بخير الان». وأضاف« هو دائم الحركة .ولا يبقى في مكان واحد .ويتنقل بين الرقة ودير الزور والموصل .فهو يقود المعارك».

جهاد الجيل التالي

رغم أن النهج العملي كان مفتاح نجاح التنظيم فالعقيدة أيضا لها دور حيوي في الحكم.

فقد استهدف البغدادي من خلال اعلان الخلافة وإقامة الدولة جذب الجهاديين والخبراء من دول أخرى .واستجاب الآلاف حسبما يقول أنصاره.

وفي الوقت نفسه يقول الجهاديون إن أثرياء الاسلاميين أرسلوا المال من مختلف أنحاء العالم إلى الرقة لدعم الخلافة.

وتقول مصادر في الرقة إن المجموعة تدير ثلاثة مصانع للاسلحة تهدف في الأساس لتطوير صواريخ .ويتولى حراس حماية علماء أجانب يقيمون في مكان خاص من بينهم مسلمون من الصين حسبما يقول مقاتلون.

وقال جهادي عربي« علماء ورجال يحملون شهادات ينضمون للدولة».

كما استثمر التنظيم بكثافة في الجيل التالي بتعليم الاطفال أسس العقيدة .وأصبحت المناهج الابتدائية والثانوية والجامعية تتضمن المزيد من الدراسات الاسلامية.

كذلك فإن التنظيم يقبل مشاركة المرأة في القتال ويتم تدريب المتطوعات من النساء وتلقينهن دروسا في الاسلام ودواعي القتال.

وتنظم مجموعات للدراسات الاسلامية في المساجد للمقاتلين الجدد الذين يقول متشددون في الرقة إنهم أقبلوا على الاراضي الخاضعة للدولة الاسلامية بأعداد أكبر منذ أعلن البغدادي الخلافة.

وقال الجهادي العربي« كل ثلاثة أيام نستقبل ألف مقاتل على الاقل .بيوت الضيافة تمتلىء عن آخرها بالمجاهدين .ونفذت أماكن الاستقبال لدينا».

(رويترز)

أسرة سوتلوف تتحدى زعيم الدولة الإسلامية الدخول في مناظرة حول تعاليم الإسلام

■ ميامي ـ رويترز :أهابت أسرة الصحافي الأمريكي ستيفن سوتلوف الذي ذبحه مقاتل من تنظيم الدولة الإسلامية بزعيم الجماعة أن يدخل في مناظرة حول تعاليم الإسلام السمحة.

وكان التنظيم قد أذاع تسجيلا مصورا يوم الثلاثاء الماضي يظهر ذبحه لثاني صحافي أمريكي .وأكد المسؤولون الأمريكيون صحة التسجيل الاربعاء وتعهد الرئيس باراك أوباما «بإضعاف وتدمير »الجماعة.

وبدأ باراك بارفي صديق سوتلوف والذي يلعب حاليا دور المتحدث باسم أسرته في إعداد بيان بالإنجليزية من أسرته يتناول سيرته كمحب لكرة القدم الأمريكية وللوجبات السريعة ومسلسل «ساوث بارك »التلفزيوني وكذلك تحدثه مع أبيه عن رياضة الجولف.

وجاء في البيان أن سوتلوف 31) عاما (كان «ممزقا بين عالمين »لكن« العالم العربي جذبه.»

وقال بارفي من أمام منزل أسرة سوتلوف في إحدى ضواحي ميامي« لم يكن مولعا بالحرب... كان فقط يريد أن يعطي صوتا لمن لا صوت له».

وأضاف بالعربية« ستيف مات شهيدا في سبيل الله».ثم تحدى زعيم تنظيم الدولة الإسلامية أبو بكر البغدادي أن يدخل في مناظرة عن الإسلام قائلا« ويل لك .قلت إن شهر رمضان هو شهر الرحمة .فأين هي رحمتك؟.»

وأضاف بارفي الذي يدرس اللغة العربية والزميل في مؤسسة نيو أمريكا فاوندیشن في واشنطن« الله لا يحب المعتدين.»وواصل الحديث «أنا مستعد لمناظرتك بالحسنى .لا أمسك سيفا بيدي وأنا جاهز في انتظار ردك».

الصحافي الأمريكي ستيفن سوتلوف

كنديون في «النصرة» كانوا يحتجزون رهينتين أمريكيين في سوريا

■ اوتاوا ـ أ ف ب :ذكرت شبكة« سي بي سي» الكندية العامة الاربعاء ان ثلاثة كنديين على الاقل انضموا الى الفرع السوري لتنظيم القاعدة متورطون مباشرة في احتجاز صحافيين امريكيين استعادا حريتهما.ونقلا عن مصادر غير محددة، اكدت شبكة« سي بي سي »ان الكنديين الذين لم تكشف هوياتهم، ارغموا الصحافي الامريكي بيتر ثيو كورتيس والمصور مات شرایر على اعطائهم كلمات الدخول الى الكمبيوتر، ثم سحبوا ارصدة حساباتهما المصرفية عبر استخدام بطاقتيهما الائتمانيتين.

وكتبوا ايضا لعائلتي الرجلين منتحلين اسميهما، بحسب« سي بي سي .»وتجري الحكومة الكندية تحقيقا حول هذه القضية.

واحتجز كورتيس وشرایر معا في حلب في سوريا في 2012 و .2013والشهر الماضي افرجت جبهة النصرة، الفرع السوري لتنظيم القاعدة، عن بيتر ثيو كورتيس الذي بقي خطفه سريا، بعد22 شهرا في الاسر.

لكن شرایر نجح من جهته في الفرار من نافذة صغيرة في تموز/يوليو 2013 بعد سبعة اشهر من الخطف .لكن على الرغم من جهوده، بقي كورتيس، وهو اضخم من شرایر بقليل، عالقا ولم ينجح في الفرار.وبحسب ارقام الحكومة الكندية، فان ما يصل الى 130 كنديا يقاتلون في الخارج في صفوف مجموعات متطرفة .لكن مصادر اخرى تقول ان عددهم قد يكون ضعف ذلك على الاقل.

توقيف سوري في طرابلس اللبنانية بحوزته كمية من الأسلحة

■ بيروت ـ د ب أ :أوقفت قوة من الجيش اللبناني الأربعاء شخصا من التابعية السورية في مدينة طرابلس الساحلية الشمالية وبحوزته كمية من الأسلحة.

وقال بيان صادر عن قيادة الجيش اللبناني إنه« حوالى الساعة 12 ظهر اليوم، داهمت قوة من الجيش منزل السوري حسام صبحي قراجة في محلة الزاهرية – طرابلس حيث تم توقيفه، بعد أن ضبطت بحوزته كمية من الأسلحة الرشاشة والقنابل اليدوية والذخائر والأعتدة العسكرية المختلفة، بالإضافة إلى عدد من الأجهزة الإلكتروني.»

وأضاف البيان انه« تم تسليم الموقوف مع المضبوطات إلى الأجهزة المختصة وبوشر التحقيق معه.»

الأمم المتحدة تنفي إصدار أمر إلى جنود لتسليم أسلحتهم لمسلحين في الجولان

■ عواصم ـ وكالات :نفى رئيس عمليات حفظ السلام بالامم المتحدة بشدة مزاعم لقائد الجيش الفلبيني بأن جنودا فلبينيين من بعثة الامم المتحدة لحفظ السلام في مرتفعات الجولان صدرت اليهم اوامر لتسليم اسلحتهم الى متشددين اسلاميين حاصروهم.

وقال الجنرال جريجوريو كاتابانج قائد الجيش الفلبيني إن جنوده دافعوا عن انفسهم في مواجهة مسلحين اسلاميين في مطلع الاسبوع في تحد لأمر من قائد قوة الامم المتحدة لتسليم اسلحتهم.

ونفى ايرفيه لادسو الامين العام المساعد لعمليات حفظ السلام بالامم المتحدة ان يكون مثل هذا الأمر قد صدر.

وقال كاتابانج إنه في احدى المراحل أثناء محاصرة الجنود الفلبينيين أصدر قائد قوة الامم المتحدة الجنرال الهندي إقبال سينغ سينغا أمرا الى الجنود لتسليم اسلحتهم لمنع تعرض الجنود الفيجيين الاسرى للاذى.

وسئل لادسو ما هو الامر الذي صدر الى الجنود الفلبينين فقال« ألا يسلموا اسلحتهم أبدا».

واضاف ان الأمر ببساطة كان« ألا يطلقوا النار».

وأبلغ مسؤول بالامم المتحدة أنه لا يمكن ان يصدر قائد قوة الامم المتحدة لحفظ السلام أمرا الى جنوده لتسليم اسلحتهم الى متمردين .واضاف أنه اذا حدث ذلك فان القائد« سيعفى من منصبه.»وقال دبلوماسيون بمجلس الأمن الدولي ان مسألة الاوامر التي ربما صدرت جرى مناقشتها يوم الاربعاء في اجتماع مغلق للمجلس المؤلف من 15 دولة.

وأبلغ دبلوماسيون حضروا الاجتماع رويترز أنه في الاجتماع عبر لادسو عن دعمه الكامل لسينغا .وأبلغ لادسو الصحافيين في وقت لاحق ان سينغا« أظهر تقديرات صائبة طوال »الازمة.

وقال ايضا ان الامم المتحدة لم تتأكد حتى الآن من ان المتشددين الذين هاجموا الفلبينيين والذين يحتجزون الجنود الفيجيين ينتمون لجبهة النصرة.

وخطف جنود من قوة الامم المتحدة في مرتفعات الجولان مرتين العام الماضي وفي الحالتين كلتيهما أطلق سراحهم دون ان يلحق بهم أذى.

واعلن الجيش الفيجي الخميس ان المفاوضات مع خاطفي جنوده من القوات الدولية العاملة في هضبة الجولان المحتلة معلقة في الوقت الحاضر، مدافعا عن سلوك الجنود الذين سلموا انفسهم لمقاتلي« جبهة النصرة»، الفرع السوري لتنظيم القاعدة.

وقال قائد الجيش الفيجي موزيسي تيكويتوغا ان هناك «توقف »في المفاوضات مع جبهة النصرة .وكان يتحدث بعيد مطالبة مجلس الامن الدولي ب»الافراج الفوري وغير المشروط» عن الجنود الدوليين ال.45

لكنه اوضح ان المفاوضين الذين ارسلتهم الامم المتحدة الى الجولان اكدوا له ان هذا التوقف اعتيادي في مثل هذه الاوضاع وقال ان الخاطفين« لا يقيمون اتصالا حتى يتمكنوا من استعادة المبادرة »مضيفا ان مكان احتجاز الجنود ما زال مجهولا.

وقال« الامر ببساطة من قبيل المناورة وآمل ان تستأنف المحادثات قريبا.»

ودافع قائد الجيش الفيجي عن موقف جنوده في قوة مراقبة فض الاشتباك بين اسرائيل وسوريا في الجولان الذين احتجزوا رهائن في 28 اب/اغسطس فيما خرج 75 جنديا دوليا فيليبينيا سالمين من معارك اندلعت بعدما هاجمهم عناصر جبهة النصرة.

وقال إن الفيجيين سلموا انفسهم بأمر مباشر من قيادة القوة الدولية مؤكدا« لا أتوقع في اي وقت من الاوقات وفي اي عملية ألا يمتثل ضباطي لأوامر قيادتهم.»

وتابع ان« الفيليبينيين قاموا بذلك والحكومة الفيليبينية ساندتهم .لا يمكننا انتقادهم على ذلك لكن لا يمكننا ان نحذو حذوهم، اننا نتبع اخلاقياتنا الخاصة في طاعة الاوامر.»

وكشف الجيش الفيجي الثلاثاء ان جبهة النصرة التي تقاتل النظام السوري الى جانب مقاتلي المعارضة السورية، تطالب بشطبها عن قائمة الامم المتحدة للتنظيمات الارهابية.

واسر الجنود الدوليون اثر معارك بين الجيش ومسلحي مجموعات متمردة منها جبهة النصرة بالقرب من القنيطرة في منطقة فض الاشتباك.

وتضم قوة الامم المتحدة في الجولان المحتل 1223 جنديا من ست دول هي الهند وفيجي والفيليبين وايرلندا وهولندا والنيبال .وتم مؤخرا تجديد مهمتها لستة اشهر حتى 31 كانون الاول/ديسمبر.2014

القيادة الفلسطينية تجتمع عقب عودة الوفد..واهتمام واشنطن منصبّ على ملفات إقليمية ودولية

لقاء كيري بعريقات ينتهي باعتراض أمريكي على خطة عباس بوصفها «أحادية الجانب»

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

لم يحصل الوفد الفلسطيني الرفيع الذي أرسله الرئيس الفسطيني محمود عباس الى واشنطن ويضم صائب عريقات رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية، وماجد فرج مدير المخابرات العامة، للقاء وزير الخارجية الأمريكي جون كيري، على أي إشارات إيجابية حول مستقبل القضية الفلسطينية، بعدما قدم له الخطة السياسية الهادفة لإقامة دولة فلسطينية على مراحل.

ورغم الاتفاق بين الوفد الفلسطيني والوزير الأمريكي على متابعة الاتصالات في ما بينهما خلال الأسابيع القادمة، إلا أن مقربين من دائرة صنع القرار الفلسطيني أكدوا لـ «القدس العربي» أن الرد الأمريكي هذا كان متوقعا، ويدخل في إطار «تسويف الأمور»، فالاتصال الذي أجراه كيري مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يوم الاربعاء الماضي، اي قبل لقائه بالوفد الفلسطيني بقليل، كان يهدف إلى إعادة قناة الاتصال بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، وبحث إمكانية استئناف المفاوضات بما يقود لإنهاء الصراع، وهو أمر لم يقدم تجاه نتنياهو أي تعهد، خشية من تحميله مسؤوليات واتهامات أكبر داخل أركان حكومة تل أبيب، بعد فشله في حرب غزة.

وعلى الرغم من عدم حصول كيري بعد الاتصال بنتنياهو على أي نقطة يمكن البدء من خلالها نحو عملية سياسية جديدة، إلا أنه أبلغ الوفد الفلسطيني رفض واشنطن لخطة التحرك الفلسطينية، على اعتبار أن الولايات المتحدة تريد ذلك من خلال مفاوضات سلام يتوافق عليها الطرفان، وأن هذه الخطوات تعد أحادية.

وكان عريقات وفرج قد عرضا على كيري الخطة خلال لقائهما الذي بدأ في الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر امس الاول حسب التوقيت المحلي في واشنطن (العاشرة والنصف حسب التوقيت المحلي في فلسطين)، وانتهى بعد ساعتين. وقال عريقات بعد الاجتماع أنه سلم الوزير الأمريكي رسالة من القيادة الفلسطينية تتعلق بوجوب إنهاء الاحتلال الإسرائيلي، ضمن سقف زمني محدد وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة وفق حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية لتعيش بأمن وسلام إلى جانب إسرائيل.

وجرى الإعلان أيضا عن أن الطرفين الفلسطيني والأمريكي اتفقا على استمرار الحوار بينهما خلال الأسابيع المقبلة.

وترتكز الخطة السياسية التي كان الرئيس محمود عباس قد كشف عنها في أب/ اغسطس الماضي، وسماها وقتها بـ»المفاجأة السياسية»، على الطلب من الإدارة الأمريكية الاعتراف بدولة فلسطينية كاملة السيادة على حدود عام 1967، على أن يتوجه لمجلس الأمن للطلب لإصدار قرار لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي في حال لم يلاق قبولا أمريكيا، وعلى أن يتوجه لطلب عضويات العديد من المؤسسات الدولية ومن بينها محكمة الجنايات الدولية، لمحاكمة قادة تل أبيب، مستندا لحصول فلسطين على صفة «دولة غير عضو».

وتشمل الخطة حال جرى قبولها من المجتمع الدولي والإدارة الأمريكية عدة مراحل، وتنفذ في غضون ثلاث سنوات، تبدأ بترسيم الحدود، ثم يجري الانتقال لبحث ملفات الحل النهائي الأخرى وهي اللاجئون والأمن والاستيطان والمياه والأسرى.

وبالعودة إلى مباحثات واشنطن فقد كان الاستنتاج الفلسطيني الذي وضع وجهة نظر حتى قبل إرسال الوفد لواشنطن،يعلم أن الإدارة الأمريكية وتحديدا الخارجية بقيادة كيري، تخشى من الدخول في هذه الأوقات كوسيط لعلمها أن مهمتها ستفشل على غرار المرة الماضية بسبب الاعتراضات الإسرائيلية، ولضعف نتنياهو في هذه الفترة عن تقديم أي استحقاق للجانب الفلسطيني، حتى لا يحسب على تل ابيب كتقديم تنازل، في ظروف الخلاف الداخلي بين أقطاب الحكومة اليمينية.

وستعقد القيادة الفلسطينية عقب عودة الوفد من واشنطن على الأغلب، اجتماعا برئاسة الرئيس عباس في رام الله، لبحث تطبيق الشق الثاني من الخطة السياسية، جراء الموقف الأمريكي المتوقع، وسيكون ذلك قبل اجتماع وزراء الخارجية العرب في مقر الجامعة العربية في العاصمة المصرية في القاهرة، لبحث الملف ذاته ، وعرض الخطة الفلسطينية على الوزراء ونتائج زيارة واشنطن.

ويشير بعض المسؤولين الفلسطينين إلى أن القيادة ستبدأ بالتحضير بشكل متواز بين إعداد طلب يقدم لمجلس الأمن، مع التحضير للانضمام لعدد من المنظمات الدولية المهمة. ويعتقد هؤلاء أن الإدارة الأمريكية غير مهتمة في هذا الوقت بالملف الفلسطيني، وأن ملفات أخرى في المنطقة والعالم تستحوذ على اهتمامها.

عريقات وفرج لدى دخولهما الى مقر وزارة الخارجية الاميركية في واشنطن للقاء كيري مساء أول من أمس (رويترز)

وفي دوائر القرار الفلسطيني وتحديدا في مكتب الرئيس عباس لم تحدد الأوقات للتوجه إلى مجلس الأمن، وكذلك الانضمام للمنظمات الدولية، غير أن هناك طلبات انضمام جاهزة للعديد من المنظمات تحتاج فقط إلى توقيع واعتماد من الرئيس عباس. ويتوقع أن تكون هناك عملية تقديم طلبات في الوقت القريب، وربما تنفذ هذه الخطوة عقب اجتماع مجلس وزراء الخارجية العرب.

كاتب إسرائيلي بارز : فرصة إسرائيل في البقاء 50 % فقط

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

«في السنوات الأخيرة بدأت اتفهم وأهيئ نفسي لأخبر حفيدي بأنني سأبحث لي عن وطن اخر غير إسرائيل.. فانا أتفهم كل المتخوفين وكل الإسرائيليين العالقين بهاجس الخطر بشكل دائم». هذا ما يقوله الكاتب الصحافي الإسرائيلي البارز يارون لندن في كتاب مذكرات يصدر الأسبوع المقبل.

وفي حديث تنشره صحيفة «يديعوت أحرونوت» في ملحقها الأسبوع اليوم، ينبه لندن المتشائم من مستقبل إسرائيل، إلى أن «إسرائيليين كثر بدأوا يقولون بأن مستقبل اسرائيل على مدى عدة أجيال قادمة هو أمر مشكوك به وأنا اعطي إسرائيل فرصة 50% من الاستمرارية.

وفي السنوات الاخيرة أصبحت شبه جازم بان هذه البلاد لن تقسم الى دولتين ولا يوجد قوة سياسية تستطيع فرض حل مماثل. اما للذين يتذمرون من أفكاري فأقول لهم أن رقم 50% هو جيد جدا، وفي عديد من توقعاتي لم اصب».

يارون لندن

يعتبر لندن أن قطاع غزة كارثة بشرية حيث نزح وهجر مئات الالاف اليه في حرب الـ 1948 ليتجمعوا في مكان لا تتوفر فيه أدنى متطلبات الحياة، ليعيشوا بين رغبة الانتقام وهول التهجير وبناء مكان للعيش فيه وهذا أمر صعب جدا.

ويضيف الكاتب انه «ليس ذنبنا أننا فزنا بحرب الوجود، وعلينا البقاء لكننا لا نحارب بشكل ذكي ولسنا بكرماء ولا نملك الرؤية المستقبلية».

ويتابع «علينا بالمبادرة ودعم الفلسطينيين في غزة للنهوض ولفتح معبر رفح ولمنحهم ميناء، كل هذه الخطوات الجريئة تساعد في الوصول لحل جذري ، أما في حال رأينا بأن لا فائدة من هذه الخطوات فم المانع من إلقاء طنين من المتفجرات على الميناء؟».

ويكرس لندن الجزء الاخير من كتابه لبرنامجه اليومي الذي يعرض على القناة العاشرة الاسرائيلية منذ سنوات وحياله يقول انه جاء صدفة بعد فشله في تقديم مجلة تلفزيونية اسبوعية.

وردا على سؤال ان كان يرغب في ان تغلق قناة الـ 10 الاسرائيلية التي تعمل بها، قال «لا أرغب بأن تغلق هذه القناة لكنني أحيانا اقول في سري لو تغلق لكي أرتاح قليلا وأبدا عملا جديدا وتخوفات جديدة وصعاب جديدة لكنني لا املك القدرة ولا الجرأة على ترك البرنامج بنفسي لانني شخص غير حاسم».

وفد أمني مصري في رام الله وتل أبيب لاستكمال مفاوضات القاهرة

لجنة فلسطينية تشرف على «رفح»... ومحاولة اغتيال النائب خريشة

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

وصل اللواء أحمد عبد الخالق، من المخابرات العامة المصرية، على رأس وفد أمني مصري، إلى مدينة رام الله في الضفة الغربية، لبحث التهدئة، وآخر المستجدات المتعلقة في قطاع غزة، بعد وقف إطلاق النار، والعودة إلى القاهرة لاستكمال المفاوضات غير المباشرة التي ترعاها مصر، ووقع الطرفان الفلسطيني والإسرائيلي على مبادرتها لوقف العدوان في مرحلتها الأولى.

وقال صالح رأفت، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، لـ»القدس العربي»، إن «وفد المخابرات العامة المصرية، اجتمع مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس، وكذلك مع رئيس الوفد الفلسطيني إلى القاهرة عزام الأحمد، وبحث آخر التطورات في قطاع غزة، والعودة للمفاوضات غير المباشرة مع الجانب الإسرائيلي».

واكد رأفت أن الوفد كذلك زار تل أبيب، واجتمع مع الجانب الإسرائيلي، لكن دون تحديد موعد للعودة لمفاوضات القاهرة، رغم أن الوفد الفلسطيني مستعد للعودة فورا، وذلك من أجل إنهاء الحصار على قطاع غزة.

يأتي ذلك في وقت أعلن فيه الأمين المساعد، لمنظمة المؤتمر الإسلامي، السفير هشام يوسف، أنه سيتم تشكيل لجنة فلسطينية قريباً، لتولي الإشراف على إدارة معبر رفح البري، مؤكداً وجود اتصالات دائمة مع السلطات المصرية للعمل على فتح المعبر باستمرار، وإدخال المساعدات.

وقال ان هناك لجنة تتلقى تدريبات في مصر، وهي التي ستتولى إدارة المعبر، مؤكداً مواصلة الجهود بهدف إعادة إعمار قطاع غزة، في أقرب وقت ممكن، ليتم عقد مؤتمر إعادة الإعمار في القاهرة قريباً، موجهاً دعوة للفلسطينيين، بضرورة توحيد الصف الفلسطيني، وتجاوز كل الخلافات في الفترة الحالية، للمساعدة في إعادة الإعمار.

لكن الأزمة الداخلية الفلسطينية، لا تبدو في طريقها للحل سريعاً، كونها آخذة في التعمق هذه المرة بعيداً عن التراشق الإعلامي، لكنها أخذت منحىً أكثر خطورة، بعد ما أعلن النائب في المجلس التشريعي الفلسطيني حسن خريشة، عن تعرضه لمحاولة اغتيال رسمية في مدينة طولكرم شمالي الضفة الغربية.

وعلمت «القدس العربي» أن مسلحين مجهولين أطلقوا النار على سيارة النائب خريشه على بعد عدة أمتار فقط، من منزل رئيس الوزراء الفلسطيني الدكتور رامي الحمدالله في المدينة، فور خروجه من منزله، فأصابت زجاج السيارة الخلفي بصورة مباشرة، وحطمته تماماً، وهو ما اعتبره خريشة محاولة اغتيال متعمدة.

ورغم تصريحات خريشه أنه «لا يتهم أحداً على الإطلاق، إلا أنه اعتبر إطلاق النار هذا، ليس رسالة لاسكاته أو من أجل صمته، بل هي محاولة حقيقية لاغتياله هذه المرة».

وكان أحمد بحر، رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني بالإنابة، قد هاجم حكومة التوافق الوطني برئاسة د. رامي الحمدالله، متهماً إياها بالتقصير في استلام مهامها والقيام بواجبها تجاه قطاع غزة، خاصة فيما يتعلق بإعادة الإعمار، والعمل على صرف رواتب الموظفين في القطاع، ودمجهم ضمن كشوفات السلطة الفلسطينية.

ورغم ذلك، أكد بحر على التمسك بحكومة الوفاق الوطني، ودعمها في عملها، خاصة فيما يتعلق بإعادة الاعمار، داعياً الرئيس عباس لاستلام المعابر الحدودية والشريط الحدودي مع مصر، للإسراع بفتح المعبر. وختم بحر بالقول «لا وجود لحكومة ظل في قطاع غزة».

استشهاد فلسطينيين متأثرين بجروح أصيبا بها خلال الحرب على غزة

غزة ـ «القدس العربي»:

استشهد فلسطينيان متأثرين بجراح أصيبا بها خلال العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة «الجرف الصامد» التي انتهت في 26 آب/ اغسطس، الأسبوع الماضي، بعد 51 يوما، ليرفع بذلك أعداد الشهداء.

وقالت مصادر طبية فلسطينية إن المسنة الفلسطينية عطاف محمد جعرور، استشهدت اثناء علاجها في أحد المشافي المصرية من إصابة بالغة أصيبت بها خلال العدوان، على أحد أحياء مدينة غزة ثاني أيام عيد الفطر.

كما أعلنت المصادر الطبية عن استشهاد الشاب نصر أبو مراحيل من سكان مخيم النصيرات، وسط قطاع غزة جراء إصابته من صاروخ أطلقته قوات الاحتلال خلال الحرب.

وكان أبو مراحيل يعاني من جروح خطرة، ويتلقى العلاج في أحد المشافي في مدينة القدس المحتلة.

ولا يزال هناك العديد من المصابين يرقدون في مشاف في الضفة الغربية والقدس المحتلتين وفي مشاف مصرية وأخرى تركية وفي بلدان أوروبية.

وخلال أيام الحرب الـ 51 شنت قوات الاحتلال سلسلة هجمات ومجازر ضد القطاع، وتشير الأرقام الى أن قوات الاحتلال ضربت اهالي القطاع بأكثر من 7700 غارة. وقضت إسرائيل في هذه الحرب على عائلات بأكملها، وشطبتها من السجل المدني، ودمرت أحياء سكنية بالكامل.

وأعلنت وزارة الصحة في غزة أن حصيلة العدوان الإسرائيلي ضد قطاع غزة بلغت 2152 شهيداً و11231 جريحاً.

وذكرت في إحصائية أعدتها عن أضرار الحرب على الوزارة أن الاحتلال استهدف 36 سيارة إسعاف، ست منها دمرت بالكامل، مبينة أن 44% من شهداء العدوان هم من الأطفال والنساء والشيوخ.

وبينت أن 53% من بين جرحى العدوان هم من الأطفال والنساء والشيوخ، مشيرة إلى أن الاحتلال استهدف 12 مستشفى و24 مركز رعاية أولية خلال العدوان.

وأمس أكد الدكتور يوسف أبو الريش وكيل وزارة الصحة في غزة خلال برنامج «لقاء مع مسؤول» الذي ينظمه المكتب الإعلامي الحكومي أن أبرز التحديات التي واجهت وزارته أثناء اشتداد العدوان، كان العدد الكبير من الجرحى في أقسام الاستقبال والطوارئ وغرف العمليات، مشيراً إلى أن وزارته واجهت الأمر بعدة استراتيجيات كانت قد أعدتها سابقا على صعيد نظام فرز الحالات، وزيادة الأماكن في التمدد بصالات إضافية والتجهيز والتهيئة.

وأشار إلى أن انقطاع التيار الكهربائي والمياه خلال العدوان، كان ضمن التحديات الكبرى التي واجهت القطاع الصحي، مشيراً إلى أن الكثير من المولدات عملت على مدار أيام أسابيع متواصلة وهو وما استنفذ جهدا كبيرا من وزارة الصحة.

وأكد أن أخطر ما واجهته الطواقم الصحية هو خرق الاحتلال للقانون الدولي الإنساني، عبر استهداف المنشآت الصحية.

وأشار إلى أن مقدرة كوادر وزارته على العمل في ظل الاستهداف المباشر وعدم صرف أكثر من 60% من موظفي القطاع الصحي كان أشبه بالمعجزة ولكنه تحقق بإصرار تلك الكوادر على القدوم وعلاج المرضى والجرحى وتحدي ارتكاب المجازر، ومن المتوقع أن تصل إلى قطاع غزة مطلع تشرين الاول/اكتوبر المقبل.

وانتهت الحرب بعد 51 يوما، بوساطة مصرية تنص على وقف الهجمات المتبادلة، وإعطاء حرية للصيد البحري، وللمزارعين بالعمل على مقربة من الحدود، والسماح بدخول المساعدات ومواد لإعادة بناء ما دمره الاحتلال، ورفع الحصار عن غزة.

شاب يتأمل الدمار الممتد على مدى البصر في شرق مدينة غزة جراء العدوان الاسرائيلي (رويترز)

إتهم بلقاء شخصية «ارهابية»

حكم إسرائيلي بالسجن الفعلي لفلسطيني عضو كنيست سابق زار سوريا

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

فرضت المحكمة المركزية في الناصرة عقوبة السجن الفعلي لمدة سنة واحدة، والسجن مع وقف التنفيذ لمدة ستة أشهر، على عضو الكنيست السابق سعيد نفاع بعد ادانته بتهمة الاتصال المباشر مع جهات معادية لإسرائيل، والحبس الفعلي ستة أشهر اضافية لإدانته بتهمة تسهيل زيارة 300 من مشايخ الدروز الى دولة معادية، وهي سوريا ولبنان.

وجاء في لائحة الاتهام ان سعيد نفاع الذي كان في حينه عضوا في الكنيست الاسرائيلي، غادر إسرائيل الى سوريا على رأس وفد ضم 300 من مشايخ الطائفة الدرزية. والتقى نفاع في اطار الزيارة مع طلال ناجي، نائب الامين العام للجبهة الشعبية– القيادة العامة، هذا التنظيم الذي تعتبره اسرائيل ارهابيا.

وكان نفاع قد واصل نفي حدوث مثل هذا اللقاء وادعى ان التحقيق معه هو ملاحقة سياسية، لكنه في مراحل متقدمة اعترف بانه التقاه صدفة وتبادل معه الاراء السياسية، في حين تدعي النيابة العامة ان اللقاء كان مخططا له مسبقا، وان مثل هذا اللقاء من شأنه ان يمس بأمن الدولة.

وعقب النائب محمد بركة، رئيس الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، على الحكم بالقول إنه جائر ويعكس مدى تغلغل نهج اضطهاد العرب في جهاز القضاء، وخاصة الاضطهاد والملاحقة السياسية ضد الناشطين ومنتخبي الجمهور العرب. وقال بركة إن قرار الإدانة ومن ثم الحكم الجائر بالحبس لمدة سنة، جاء رغم أن لائحة الاتهام لم تتضمن أية تهمة أمنية، بل تهمة سياسية بأنه التقى

جانب من محاكمة نفاع (القدس العربي)

شخصية فلسطينية من تنظيم تحظره اسرائيل، بناء على مواقف النظام الحاكم، وثبت أن الحوار كان سياسيا، ولهذا فإن اللائحة والقرار هو انتقام سياسي، منوها أكثر من هذا، أن إسرائيل تقرر حبس عضو كنيست، بسبب لقاء سياسي، في إطار عمله ودوره كعضو كنيست، وهذا حضيض جديد في الملاحقات السياسية.

كما أدان أمين عام التجمع الوطني الديمقراطي، عوض عبد الفتاح، الحكم الذي صدر امس على النائب السابق سعيد نفاع واعتبره قرارا جائرا.

وقال عبد الفتاح لموقع عرب 48 إن هذا القرار ينضم إلى نهج الممارسات والقوانين العنصرية الجائرة التي تستهدف العرب وهويتهم القومية والوطنية.

وأضاف: «نحن ننظر لهذا القرار كامتداد للسياسة الاسرائيلية ضد برنامج ورؤية التجمع للعلاقة مع الأمة العربية إذ أن التجمع كان المبادر لمد جسور التواصل مع الأمة العربية وليس كوسيط بين اسرائيل والعالم العربي انما كتعبير عن الرابطة الحضارية والثقافية والسياسية بين فلسطينيي الـ 48 والأمة العربية. وأضاف أن التجمع منذ أن فتح هذا الباب، إضافة إلى برنامجه ورؤيته للحل في فلسطين الذي يتحدى يهودية الدولة وطابعها الكولنيالي الاستعماري، يواصل دفع الثمن حتى اليوم وعزمي بشارة (مؤسس التجمع الوطني الديمقراطي الذي يقيم حاليا في قطر) هو أول من دفع الثمن الباهظ في منفاه القسري.

من جانبه اعتبر النائب عن الحركة الإسلامية الشق الجنوبي مسعود غنايم القرار مجحفا وغير ديمقراطي، هدفه مواصلة الملاحقة السياسية للقيادات العربية والحد من حرية الحركة والتنقل وحرية الرأي والفكر للجماهير العربية في البلاد».

اما الحركة العربية للتغيير برئاسة النائب أحمد الطيبي فقد استنكرت قرار الحكم بسجن النائب السابق سعيد نفاع ووصفته بالجائر، وترى في هذا الحكم سابقة خطيرة غير مفهومة وغير مُبررة. وتعتبر الحركة العربية قرار الحكم محاولة للتخويف والترهيب والملاحقة السياسية بل والاجتماعية ايضاً وخاصة للشخصيات العربية الدرزية ومنعها من التواصل مع فضائها العربي القومي.

كما تعبّر الحركة عن تضامنها مع نفاع ومع كافة رجال الدين من الطائفة المعروفية الدرزية العربية الذين يطالبون بالتواصل مع عائلاتهم وأقاربهم ومع رجال دين دروز في سوريا ولبنان، وتعتبر هذا التواصل العائلي والديني مطلبا إنسانيا بغض النظر عن الاوضاع السياسية السائدة في المنطقة. واكدت العربية للتغيير انها سوف تقف الى جانب الاخ سعيد نفاع في معركته هذه حتى الغاء الحكم، وأن سعيد نفاع هو عضو أصيل في قيادة الجماهير العربية في الداخل ولن نتركه وحيداً.

المستوطنون يقتحمون الأقصى ويعتدون على حُراسه بالضرب

المالكي يحذر من فرض سياسة الأمر الواقع وتهويد القدس

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

رياض المالكي

زار صلاح الدين مزوار، وزير الخارجية المغربي، الأراضي الفلسطينية، وتحديداً مدينة رام الله، حيث التقى بالرئيس الفلسطيني محمود عباس في مقر المقاطعة، وكذلك نظيره الفلسطيني رياض المالكي، في مقر وزارة الخارجية، الذي أطلعه على آخر التطورات في الأرض الفلسطينية المحتلة، خاصة الممارسات والانتهاكات الإسرائيلية في مدينة القدس المحتلة.

وعبر المالكي عن إدانته الشديدة للممارسات والانتهاكات الإسرائيلية المستمرة ضد الفلسطينيين، وممتلكاتهم خاصة في المدينة المقدسة، وما يتعرض له المسجد الأقصى من اعتداءات ومخططات إسرائيلية من أجل تقسيمة، كالتي حدثت في الحرم الإبراهيمي، والتعنت الإسرائيلي الرافض للوقف الشامل للاستيطان، ومصادرة الأراضي الفلسطينية بالإضافة إلى الممارسات العنصرية التي يقوم بها «قطعان» المستوطنين ضد الشعب الفلسطيني وممتلكاته.

وبينما كان المالكي يجتمع بنظيره المغربي، كانت مجموعات كبيرة من المستوطنين تقتحم المسجد الأقصى، مصحوبة بأعداد كبيرة من شرطة الاحتلال وقواته الخاصة، فتصدى لهم المصلون وطلبة حلقات العلم، في حين تدخل حُراس الأقصى لمنع بعض المتطرفين اليهود من أداء طقوس تلمودية في باحات المسجد، وتدخلت شرطة الاحتلال المرافقة واعتدت على المصلين والحراس واشتبكت معهم بالأيدي، كما اعتدت، على حارس المسجد مهند إدريس، بالضرب المبرح بعد أن طلب من إحدى اليهوديات المتطرفات، عدم الصلاة داخل المسجد الأقصى، فيما اعتدي على عدد آخر من الحراس، وشتمهم وسب الذات الإلهية.

وأطلع الوزير الفلسطيني نظيره المغربي، على الأوضاع الكارثية في قطاع غزة جراء العدوان الإسرائيلي الأخير، مؤكدا ضرورة إغاثة وإعادة إعماره في أسرع وقت ممكن، كذلك وضعه بصورة الجهود التي يبذلها الرئيس محمود عباس والقيادة الفلسطينية على الصعيد الداخلي والإقليمي والدولي، «من أجل رفع المعاناه عن شعبنا وإنهاء الإحتلال بأشكاله كافة.

وأكد المالكي على ضرورة تدخل الدول العربية والإسلامية والمجتمع الدولي لوقف هذه الانتهاكات، وايجاد الآليات الدولية، التي تحول دون استمرار اسرائيل «في سياستها المنهجة ضد أبناء شعبنا وممتلكاتهم»، محذراً في الوقت ذاته من أن السياسات الاسرائيلية من شأنها عرقلة الجهود الدولية لإحياء عملية السلام

وأتفق مع نظيره المغربي على ضرورة الخروج من دائرة الإدانة والأستنكار، إلى دائرة الفعل وتنفيذ القرارات الإقليمية والدولية كافة، من أجل الضغط على إسرائيل وإلزامها بالقانون والشرعية الدولية.

من جهته قال وزير الخارجية المغربي، صلاح الدين مزوار، ان المغرب بقيادة الملك محمد السادس، رئيس لجنة القدس، حريص على إنهاء معاناة الشعب الفلسطيني، وتقديم كل أشكال الدعم الممكن من أجل إنهاء الاحتلال وإقامة دولة فلسطينية مستقلة على حدود عام1967، وعاصمتها القدس الشريف، مؤكدا التزام المملكة المغربية بتقديم الدعم السياسي والمالي للشعب الفلسطيني، خاصة وأن حقوقه المشروعة تمثل أولوية بالنسبة للسياسة الخارجية المغربية.

وثمن الوزير مزوار جهود القيادة الفلسطينية، وحرصها على الوحدة الوطنية، ممثلة بحكومة التوافق الفلسطينية، والإستراتيجية الفلسطينية لإنهاء الإحتلال، مشدداً على ضرورة أن تكون القضية الفلسطينية القضية المركزية في الشرق الأوسط، في ظل المتغيرات والفوضى التي تشهدها المنطقة.

آلاف الوحدات الاستيطانية الجديدة في القدس المحتلة

مستوطنون يقتحمون «قبر يوسف» وعشرات المعتقلين في الضفة

رام الله ـ «القدس العربي»

أعطى المجلس البلدي اليهودي للقدس المحتلة الموافقة المبدئية على بناء 2200 وحدة سكنية استيطانية جديدة في القدس المحتلة، ضمن خطة ستخضع لعملية إجرائية طويلة قبل البدء في تطبيقها فقد وافق المجلس البلدي اليهودي على بدء الأعمال التحضيرية للمشروع، في حي الصواري في القدس الشرقية المحتلة. وقال رئيس المجلس، نير بركات إن هذا المشروع يهدف إلى «ترسيخ السيادة الاسرائيلية على القدس الشرقية والحفاظ على وحدتها»، بحسب بيان البلدية.

لكن هذه الموافقة المبدئية لا تعني البدء بالبناء، بيد انها مؤشر واضح على مخططات الاحتلال الإسرائيلي، للسير قدما في تهويد القدس الشرقية، التي زاد عدد المستوطنين فيها عن 200 ألف، يقابلهم حوالى 300 لف فلسطيني.

وتأتي هذه التطورات، وسط توتر فعلي في العلاقات ما بين الولايات المتحدة وإسرائيل، خاصة بعد قرار إلاخيرة مصادرة آلاف الدونمات من الأراضي الفلسطينية من محافظتي الخليل وبيت لحم جنوب الضفة الغربية، وهو الأمر الذي تتخوف منه إسرائيل، خاصة المظلة السياسية التي ستمنحها الولايات المتحدة لها خلال الفترة المقبلة، عندما يزداد الضغط عليها، إذا ما نفذ الفلسطينيون تهديدهم بالتوجه إلى المؤسسات القضائية الدولية ومجلس الأمن الدولي.

وتطرقت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية العبرية، إلى هذا الأمر، فقد كتبت تقول ان المخاوف الإسرائيلية تتركز في هذه المرحلة أن يتقدم الرئيس الفلسطيني محمود عباس بخطته السياسية الجديدة، أمام مجلس الأمن، بعد أن ثبت لديه أن لا شريك إسرائيلي أمامه .

وباتت الخطة الفلسطينية واضحة المعالم، اذ تدعو الى استئناف المفاوضات، بشرط أن تقوم اسرائيل بتجميد أعمال البناء في المستوطنات، وتطلق سراح الدفعة الرابعة من الاسرى الفلسطينيين، وبعد مرور تسعة أشهر، يجب عليها أن تقرر الانسحاب من الضفة الغربية خلال ثلاث سنوات، وأن الحل سيرتكز على حدود عام 67 مع قيام دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية.

وأوردت الصحيفة في تحليلها أنه في حال وجد الرئيس عباس أنه ليس هناك ما يمكن الحديث عنه، فإنه سيتوجه مباشرة إلى مجلس الأمن الدولي، لطلب المصادقة على الخطة الفلسطينية، بناء على قراري مجلس الامن 242 و 338 المعروفين، وبحسب الصحيفة، من هنا تأتي المخاوف الاسرائيلية من عدم استخدام الولايات المتحدة حق النقض «الفيتو»، ضد هذه الخطة، وهو ما وعدت به اسرائيل.

وركزت الصحيفة العبرية، على أن حدوث ذلك سيكون بمثابة حدث درامي كبير في تاريخ العلاقات بين البلدين، من شأنه أن يتم إقرار إقامة دولة فلسطينية على حدود عام 67 وعاصمتها القدس الشرقية، من قبل المجتمع الدولي، لتنطلق بعدها حملات المقاطعة ضد أسرائيل من العديد من الدول الغربية بما في ذلك دول الاتحاد الأوروبي.

أما الأمر الذي يزيد من الضغط على إسرائيل، ويعمق مخاوفها، فهو أن منظمة اللوبي اليهودي المعروفة باسم «جي ستريت» التي تنتمي إلى اليسار السياسي، أصدرت عريضة دعت فيها الإدارة الأمريكية إلى اتخاذ موقف من المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية، ودعت المنظمة كل من يدعمها التوقيع على هذه العريضة، التي تدعو الادارة الامريكية، إلى عدم اعتبار المستوطنات «غير مشروعة» بل «غير قانونية». وهذه الدعوة من «جي ستريت» تأتي رداً على الاعلان الاسرائيلي باعتبار أربعة آلاف دونم من أراضي الفلسطينيين في الضفة الغربية، أراضي دولة تمهيداً لضمها لمستوطنة «غوش عتصيون».

هذه التطورات رافقها تصعيد إسرائيلي على الأرض، حيث اقتحم عشرات المستوطنين اليهود قبل يوسف في نابلس شمال الضفة الغربية تحت حراسة قوات كبيرة من جيش الاحتلال، في ما نفذ الجيش حملة اعتقالات واسعة في الضفة الغربية، تركزت في شمالها، حيث اعتقلت 12 فلسطينياً بعد حملة مداهمات طالت عشرات المنازل في أكثر من مدينة وقرية فلسطينية، في ما اعتقل خمسة آخرون في بيت لحم والخليل جنوبي الضفة الغربية.

مستوطنون اسرائيليون في قبر يوسف

الرئيس عباس يطلب من الغنوشي التدخل لنزع فتيل الخلاف مع حماس

■ تونس– رويترز: قالت حركة النهضة الاسلامية في تونس أمس ان الرئيس الفلسطيني محمود عباس طلب من زعيمها راشد الغنوشي التدخل لنزع فتيل الخلافات بين حركة حماس وحركة الفتح.

وعاد توتر العلاقات بين الحركتين اللتين وقعتا قبل أشهر اتفاقا لانهاء الانقسام بين قطاع غزة الذي تسيطر عليه حماس والضفة الغربية التي تتولى ادارتها السلطة الفلسطينية برئاسة عباس بعد رفض حماس للمبادرة المصرية عندما عرضت اول مرة لوقف القتال في قطاع غزة.

وقال عباس في تصريحات صحافية معلقا على موقف حماس «كان بالإمكان أن نتفادى 2000 شهيد وآلاف المنازل والدمار (لو قبلت المبادرة المصرية منذ البداية) بعد 50 يوما عدنا لما قلناه أولا.»

وأوردت حركة النهضة في صفحتها الرسمية في الفيسبوك أن جبريل الرجوب نائب أمين سر اللجنة المركزية لحركة فتح سلّم راشد الغنوشي رسالة من عباس تطلب من قيادة حركة النهضة التدخل. واضافت ان الرجوب أكد استعداد حركة فتح تقديم كل التنازلات التي تقتضيها وحدة الصف الفلسطيني اقتداء بتجربة حركة النهضة مؤكدا أن فتح لم ولن تصطف ضد حماس في أي استقطاب اقليمي أو دولي.

وقال الغنوشي ان أي خلاف فلسطيني داخلي لن يخدم قضية الأمة الأولى وتعهد بالمساعدة في إيجاد حلول لأي تجاوز أو تعطيل لبنود اتفاق المصالحة المبرم مؤخرا بين حماس وفتح. وتحتفظ حركة النهضة الاسلامية بعلاقات متميزة مع قيادات حماس.

ولي العهد السعودي يزور «اليونسكو» ويشيد بمنحها فلسطين العضوية

■ باريس– الأناضول: أشاد ولي العهد السعودي الأمير سلمان بن عبد العزيز بتصويت أعضاء منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم «اليونسكو» لصالح منح فلسطين العضوية الكاملة في المنظمة.

وقال الأمير سلمان في كلمة له في مقر اليونسكو بباريس خلال زيارته الحالية لفرنسا «انتهز فرصة وجودي في مقر المنظمة لأشيد مجدداً بالخطوة المهمة التي اتخذتها اليونسكو من بين المنظمات الدولية كافة، حين صوّت أعضاؤها لمنح فلسطين العضوية الكاملة في المنظمة».

واعتبر سلمان أنها «خطوة تنسجم مع قيم اليونسكو، التي ظلت تنادي بها منذ تأسيسها (عام 1946)، في احترام الدول، والشعوب، وصون الحقوق، ورفض العدوان على الكرامة الانسانية.»

وكانت فلسطين قد فازت في 31 تشرين الأول/ أكتوبر من عام 2011 بالعضوية الكاملة في منظمة «اليونسكو.» واعترضت الولايات المتحدة وكندا وألمانيا، بينما صوتت لصالح فلسطين كل من روسيا والبرازيل والصين والهند وجنوب أفريقيا وفرنسا، وامتنعت بريطانيا عن التصويت.

وقال ولي العهد السعودي، في كلمته بحضور مديرة المنظمة آرينا بوكوفا وعدد كبير من السفراء العرب والأجانب في اليونسكو، «وامتداداً لمبادرة اليونسكو النبيلة في دعم الحقوق الفلسطينية، فإننا ندعو المنظمة إلى تفعيل قراراتها الدولية بشأن حماية المسجد الأقصى الشريف من التخريب والاعتداء الإسرائيلي الذي يطاله كل يوم، وحماية كل الآثار والكنوز الحضارية الغالية علينا جميعاً في أرض فلسطين.»

وتعد السعودية وهي أحد مؤسسي اليونسكو عام ، 1946 واحدة من أهم عشر دول مانحة للمنظمة، فضلا عن مساهمتها المهمة في صندوق الطوارئ وتمويلها لمشروعات إضافية من ضمنها برنامج «عبد الله بن عبد العزيز (العاهل السعودي) لثقافة السلام والحوار»، وكذا برنامج «الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود (ولي العهد الراحل) لتعزيز وجود اللغة العربية في اليونسكو».

السلطة الفلسطينية تقدر تكلفة إعادة إعمار غزة بنحو 7.8 مليار دولار

■ رام الله – رويترز: قالت السلطة الفلسطينية أمس إن إعادة إعمار قطاع غزة ستتكلف 7.8 مليار دولار في اكثر التقديرات شمولا حتى الآن للأضرار التي لحقت بالقطاع نتيجةالعدوان الذي استمر سبعة أسابيع مع إسرائيل وشهد تسوية أحياء كاملة وبنية تحتية حيوية بالأرض.

وقالت السلطة إن تكلفة إعادة بناء 17 ألف منزل في غزة دمرت بسبب القصف الإسرائيلي ستكون 2.5 مليار دولار وإن قطاع الطاقة يحتاج 250 مليون دولار بعد أن دمر صاروخان إسرائيليان محطة الكهرباء الوحيدة في القطاع. وقال محمد اشتية وهو خبير اقتصادي وعضو بارز في حركة فتح التي تهيمن على الضفة الغربية للصحافيين في رام الله «العدوان على غزة غير مسبوق فغزة منكوبة وحجم الدمار كبير وهي اليوم تحتاج الى اغاثة عاجلة.» واضاف اشتية الذي يرأس المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والاعمار «بكدار» الذي أجرى الدراسة المسحية إن إعادة إعمار غزة ستعتمد بشكل كبير على المساعدات الأجنبية وستتطلب وضع حد لما تبقى من خصومة بين الفلسطينيين وفتح إسرائيل للمعابر الحدودية.

وخصص تقرير المجلس الذي وضعه 13 خبيرا يسكنون في غزة وفرق البحث التابعة لهم باقي المليارات للقطاعات المالية والصحية والزراعية والنقل والتي لحقت بها أضرار كبيرة خلال الحرب. وقال تقرير السلطة الفلسطينية ان قطاع التعليم سيحتاج 143 مليون دولار للنهوض من جديد. كما يخصص التقرير مبلغ 670 مليون دولار لبناء مطار وميناء. ويقول اشتية إن هذا حق فلسطيني لكن إسرائيل ترفض هذا التحرك.

وتقول الامم المتحدة إن أكثر من 106 آلاف شخص من بين سكان غزة البالغ عددهم 1.8 مليون شخص تشردوا ويعيشون الآن إما في ملاجئ تتبع الأمم المتحدة أو في ضيافة أسر.

جانب من مطار ياسر عرفات المدمر في رفح جنوب قطاع غزة (أ ف ب)

طائرات هليكوبتر تابعة للواء حفتر تقصف مخازن ذخيرة للإسلاميين في بنغازي

■ بنغازي – رويترز: قال قائد عسكري وسكان إن القوات الحكومية وطائرات هليكوبتر تحت قيادة لواء ليبي سابق قصفت مخازن ذخيرة تابعة لمقاتلين يشتبه أنهم إسلاميون في مدينة بنغازي في شرق ليبيا.

وحاولت القوات الإسلامية أن تسترجع المطار العسكري والمدني من القوات الحكومية في المدينة الساحلية في مواجهة جزء من مشهد أوسع للفوضى التي تعم البلاد منذ اسقاط معمر القذافي قبل ثلاث سنوات.

وتخشى القوى الغربية وجيران ليبيا من تحولها إلى دولة فاشلة مع عجز الحكومة المركزية الضعيفة عن السيطرة على مقاتلين سابقين ساعدوا في الاطاحة بالقذافي ثم بدأوا بقتال بعضهم البعض للسيطرة على السلطة.

وقال العقيد ونيس بوخمادة قائد قوات الصاعقة الخاصة للجيش في بنغازي ل «رويترز» إن قواته قصفت بالمدفعية عددا من مخازن الذخيرة في المعسكرات التي يسيطر عليها الاسلاميون في وقت متأخر من يوم الأربعاء.

كما سمع السكان أصوات تحليق طائرات هليكوبتر في الأجواء وشاهدوا الانفجارات الضخمة في أحد ضواحي بنغازي التي أضاءت ليل المدينة ،وأمس الخميس أمكن أيضا سماع تحليق طائرات حربية في الأجواء.

وتشهد بنغازي وبها المقار الرئيسية لشركات النفط المملوكة للدولة جولات قتال منذ اعلن اللواء السابق في الجيش خليفة حفتر في أيار/ مايو الماضي الحرب على الاسلاميين الذين يسيطرون على المنطقة دون منازع.

وتحالف حفتر مع قوات الصاعقة الخاصة في الجيش لكن رغم ذلك تمكن الاسلاميون من الاستيلاء على عدد من معسكرات الجيش في بنغازي.

وانتقلت الحكومة الليبية والبرلمان المنتخب من طرابلس إلى مدينة طبرق النائية في شرق البلاد بعد أن استولى فصيل مسلح آخر على العاصمة الليبية وعلى جميع المباني الحكومية فيها وعين الحكام الجدد لطرابلس برلمانا وحكومة لا يعترف بهما المجتمع الدولي.

يمثل خط الدفاع الأخير عن الدولة الليبية

الصراعات في ليبيا تطال «البنك المركزي» وتهدد بتجميد أمواله

بنغازي – «القدس العربي»:

قال مصرف ليبيا المركزي في بيان له حول تطورات الأوضاع في ليبيا أنه يمثل خط الدفاع الأخير لمؤسسات الدولة و أن بقاءه متماسكاً صلباً بعيداً عن التجاذبات السياسية ،أمر في غاية الأهمية.

و أضاف البيان أن مركزي ليبيا و حيال ما يتوارد إليه من طلبات متواصلة بخصوص منح قروض و تمويلات مباشرة ،فإنه سيلتزم بالمهنية و المعايير القانونية و سيحافظ على مصداقيته التي اكتسبها من خلال تعامله مع المؤسسات الدولية.

و طالب مركزي ليبيا بعدم الزج به في أي تجاذبات سياسية، أو تحميله إخفاقات الجهاز التنفيذي. مناشداً جميع الأطراف في ليبيا استحضار الحالة اللبنانية التي مرت بصراعات مسلحة خطيرة على مدى سنوات طويلة، لكن جميع الأطراف حافظت على البنك المركزي اللبناني كخط أحمر ، وهذا ما جعل مركزي لبنان يقوم بدور اقتصادي وطني تاريخي في الخروج بالبلاد من أزمتها الطاحنة .

محافظ البنك المركزي الليبي

وحذر البنك المركزي من أن محاولة المساس باستقراره في ظل الظروف الصعبة ستكون مبرراً للجهات الدولية لوضع أصول البنك المركزي تحت التجميد، ما يعني أن تدار أصول الدولة الليبية من قبل أطراف دولية كما كان عليه الحال خلال أحداث 2011 م وسيكون من الصعب رفع هذا التجميد.

و الجدير بالذكر أن حالة الانقسام السياسي الخطيرة التي تشهدها ليبيا من خلال وجود برلمانيين و حكومتين وميليشيات عسكرية متناحرة ، قد بدأت تنعكس بشكل كبير على البنك المركزي الليبي حيث يسعى كل طرف لإحكام قبضته على هذه المؤسسة الليبية السيادية.

وفي هذا السياق استدعى البرلمان الليبي نائب محافظ بنك ليبيا المركزي للإدلاء بتقريره عن الوضع المالي للبلاد أكثر من مرة. وقد تمّ بالأمس استدعاء المحافظ وتواردت أخبار عن رفضه المثول أمام البرلمان الليبي في طبرق ما دفع بعض أعضاء البرلمان للتلويح بإمكانية إقالته .

في الوقت ذاته أصدر المؤتمر الوطني العام المنتهية ولايته بياناً أعلن فيه تأييده التام للمحافظ و لجميع الإجراءات التي يتخذها .و المعروف أن محافظ بنك ليبيا المركزي يدير أعماله من مالطا بسبب الأوضاع الأمنية المتدهورة في العاصمة الليبية .

قال إن مستقبل تونس محكوم بالتوافق السياسي وأكد أن المعركة مع الإرهاب تسلتزم تضحيات كثيرة

مهدي جمعة يحسم الجدل حول مستقبل حكومته: مهمتنا تنتهي عند إعلان نتائج الانتخابات

تونس – «القدس العربي»

– من حسن سلمان:

حسم رئيس الحكومة التونسية مهدي جعة الجدل القائم حول استمرار حكومته بعد الانتخابات التشريعية (البرلمانية) المقبلة، مشيرا إلى أنه لن يقبل بتكليفه مجددا في هذه المهمة.

وقال لوكالة الأنباء المحلية «وات»: «كُلفت مرة واحدة ولن اقبل بتكليفي مرة ثانية»، مشددا على «ضرورة خلق تقاليد لاستمرارية الدولة وتكريس مبدأ التداول على السلطة».

واضاف «نحن حكام عابرون والدولة باقية»، مشيرا الى أنه جاء إلى تونس من أجل مهمة واضحة كان من المنتظر أن لا تتجاوز مدتها سنة واحدة في حين انها تواصلت لتصل الى سنتين.

وكان جمعة أكد قبل أشهر أنه لن يترشح للانتخابات الرئاسية المقبلة، مشيرا إلى أن حكومته معنية فقط بتوفير الأرضية الملائمة لإجراء انتخابات نزيهة وشفافة.

ويتمتع جمعة بشعبية كبيرة وفق استطلاعات الرأي التي يؤكد بعضها أنه يتفوق على بعض السياسيين المخضرمين كرئيس نداء تونس الباجي قائد السبسي والرئيس الحالي منصف المرزوقي.

وأرجع رفضه لفكرة اعادة تكليفه بكونه شخصا مستقلا، مشيرا إلى أن التونسيين «سينتخبون أحزابا على أساس برامج سيتولى تطبيقها من سيصل إلى الحكم، بالاعتماد على فرق ومجموعات يختارها الائتلاف او الاحزاب الفائزة في الانتخابات المقبلة».

وأضاف «لن أعمل سوى مع فريق لا يخضع لأي مصدر تأثير ولا يمكن أن أكون مسؤولا إلا عن السياسات والخيارات التي أختارها»، لكنه أبدى في المقابل استعداده لأي مهمة تساهم في خدمة البلاد.

وواجه جمعة مؤخرا سيلاً من الانتقادات بسبب زياراته الخارجية الكثيرة والتغطية الإعلامية المكثفة لمختلف نشاطاته داخل البلاد وخارجها التي قال البعض أنها عبارة عن «حملة انتخابية»، رغم أن بنود خارطة الطريق التي وضعها الرباعي الراعي للحوار الوطني تمنع جمعة وجميع أعضاء حكومته من الترشح للانتخابات المقبلة.

وكان رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي أكد مؤخرا أنه لا يمانع في بقاء حكومة مهدي جمعة بعد الانتخابات المقبلة في حال نجاحها في تحقيق نتائج طيبة، مشيرا الى أن «البلاد غير مهيأة حاليا لتجربة سياسية بين أحزاب حاكمة وأخرى معارضة».

مهدي جمعة

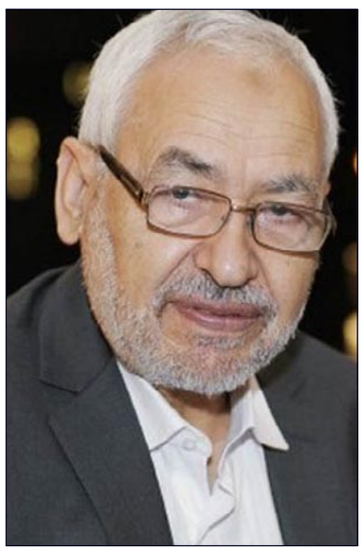
راشد الغنوشي

كما عبر الناطق باسم حزب التكتل محمد بنّور لـ»القدس العربي» عن تأييده لاستمرار حكومة جمعة لما بعد الانتخابات في حال تم التوافق عليها، مشيرا إلى أنها تمتلك كفاءة كبيرة «ولكن لا بد من نقاش هذه الفكرة بطريقة موضوعية وعملية».

فيما أكد الناطق باسم حزب نداء تونس لزهر العكرمي في حوار سابق رفض حزبه للأمر، مشيرا إلى ضرورة «إنتاج الانتخابات لكل آثارها ونتائجها ومفاعيلها».

من جانب آخر، كرر جمعة التحذير من استهداف المجموعات الإرهابية للمسار الانتخابي بهدف خلق أزمة سياسية وأمنية في البلاد، لكنه أكد التزام حكومته بتنفيذ بنود خارطة الطريق وخاصة فيما يتعلق بتوفير الظروف الأمنية واللوجستية والمالية لتنظيم انتخابات ديمقراطية وشفافة في البلاد.

وأكد أن الحرب على الإرهاب طويلة وقاسية وتحتاج لتضحيات كثيرة، مشيرا إلى الوضع المتأزم في ليبيا والشرق الأوسط انعكس بشكل سلبي على الوضع الأمني في تونس.

وأكد أن الحكومة تعمل على تأمين الحدود بالتنسيق مع دول الجوار وخاصة الجزائر على المستوى السياسي والأمني، لكنه أشار بالمقابل إلى «صعوبة التنسيق مع ليبيا نظرا إلى تعدد الأطراف فيها وغياب المخاطب الواضح الذي يمكن التفاوض معه» .

وكان عدد من المحللين الأمنيين والعسكريين حذروا في تصريحات سابقة لـ»القدس العربي» من لجوء بعض التنظيمات الإرهابية المرتبطة بالقاعدة كـ»أنصار الشريعة» إلى شن هجمات على مراكز الاقتراع خلال الانتخابات المقبلة، مشيرين إلى وجود معسكرات في ليبيا لتدريب المتشددين تحت إشراف زعيمي تنظيم «أنصار الشريعية» و»الموقعون بالدم» أبو عياض ومختار بلمختار.

ودعا جمعة سياسيي بلاده إلى التضحية بالمصالح الشخصية والحزبية الضيقة لخدمة المشروع الوطني، مؤكدا أن مستقبل تونس يعتمد على التوافق السياسي ويرتكز على الكفاءات الكفيلة بتدعيم المشروع الوطني الذي قال إن حكومته بدأت في ارساء أسسه.

وتستعد تونس لتنظيم الانتخابات التشريعية في السادس والعشرين من تشرين الأول/أكتوبر المقبل، وكانت الهيئة المستقلة للانتخابات وقعت مؤخرا اتفاقية مع بعثة الاتحاد الأوروبي تهدف لتوفير 30 ألف مراقب للانتخابات التشريعية والرئاسية المقبلة وتجاوز الأخطاء والثغرات في الانتخابات السابقة.

مؤتمر عربي للأحوال المدنية يدعو إلى إصدار بطاقة هوية عربية موحدة

■ تونس – د ب أ: أعلن المؤتمر العربي لمديري إدارات الأحوال المدنية المنعقد في تونس عن إمكانية اصدار بطاقة هوية عربية موحدة إضافة الى بعث هيكل تنظيمي موحد لإدارة الأحوال المدنية في المنطقة العربية.

واختتم المؤتمر العربي الثالث لمديري إدارات الأحوال المدنية أعماله امس بإصدار عدد من التوصيات الهادفة الى تطوير العمل في هذه الإدارات، وتدعيم التعاون العربي في مجال الأحوال المدنية.

وانعقد المؤتمر في نطاق الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب بتونس، وذلك بحضور ممثلين عن مختلف وزارات الداخلية في الدول العربية، فضلا عن جامعة الدول العربية، وجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

ووافق المؤتمر في بيانه الختامي على مشروع الهيكل التنظيمي الاسترشادي الموحد لإدارة الأحوال المدنية في الدول العربية.

وطلب المؤتمر – في البيان الذي تلقت من الأمانة العامة استطلاع آراء الدول الأعضاء بهذا الشأن، وكذلك بشأن إمكانية إصدار بطاقة هوية عربية موحدة وعرض الموضوع على المؤتمر المقبل.

وفي جانب آخر دعا المؤتمر في بيانه الدول الأعضاء الى العمل على مواكبة التطورات المتسارعة في مجال استخدام التقنيات الحديثة في الأحوال المدنية سواء في مجال تحسين الخدمات وتيسير العمل أو في مجال تأمين الوثائق، والى الاهتمام بالأساليب التقنية المستخدمة في مجال تزوير الوثائق.

ودعا أيضا الدول الأعضاء إلى تبادل الزيارات بين العاملين في إدارات الأحوال المدنية للاطلاع على تجارب الدول العربية في مجال تسيير العمل في تلك الإدارات وعلى استخدام التقنيات الحديثة في هذا المجال.

وسترفع الأمانة العامة توصيات المؤتمر إلى الدورة القادمة لمجلس وزراء الداخلية العرب للنظر في اعتمادها.

خبير قانوني: النجاح في تنظيم انتخابات «حرة ونزيهة» الرهان الأكبر أمام تونس

تونس – من يسرى وناس:

قال أستاذ القانون التونسي، رافع بن عاشور، إن النجاح في تنظيم انتخابات برلمانية ورئاسية حرة ونزيهة يقبل بها الجميع، هو»الرهان الأكبر أمام تونس».

وأضاف الأربعاء، خلال ندوة، خصصت لعرض مؤلف «رهانات المسار الانتخابي» (أبحاث من انجاز كلية العلوم القانونية والاجتماعية بتونس) أن «مسألة الحملة الانتخابية وكيفية تمويلها بالنسبة إلى الأحزاب والمترشحين، يعد من الرهانات المطروحة أيضا».

ومضى قائلاً، «هناك قواعد صارمة وضعتها الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، من طريقة التمويل الذاتي والعمومي والخاص، وهنالك رقابة ستكون موضوعة على مصادر التمويل وصرف كل المنح العمومية التي ستقدمها الدولة لكل المترشحين، وما على هيئة الانتخابات وبقية الأجهزة الرقابية إلا أن تقوم بمهمتها على أكمل وجه».

وعن القانون الانتخابي، قال بن عاشور «أصبح الآن أمرا واقعا، لكن لا يجب أن نتغافل عن النقائص الكثيرة التي يتضمنها، ومنها عدم الأخذ بعين الاعتبار، مسألة التزكية وبشروط تكون أصعب بالنسبة إلى القوائم المستقلة، مما أدى بنا إلى عدد كبير من القوائم المترشحة، وهو ما سيؤدي إلى تشتت الأصوات في انتظار معرفة ما مدى مطابقتها للشروط القانونية من قبل الهيئة».

ولفت إلى أن «المشهد السياسي التونسي اليوم ليس نفسه عام 2011، فقد كانت جل الأحزاب السياسية حينها حديثة العهد، ولكن اليوم هناك أحزاب أخرى أصبح لها صوت ووزن على الساحة الوطنية، وهو ما سيحدث منافسة كبيرة».

وانتهت آجال تقديم الترشحات للانتخابات التشريعية المقبلة في 29 من شهر آب/ اغسطس الماضي بعد أن انطلقت في 22 من الشهر ذاته.

وكان رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات في تونس شفيق الصرصار، قال يوم السبت الماضي في مؤتمر صحافي، إن «1500 قائمة تتنافس في الانتخابات التشريعة التونسية بينها 910 حزبية و158 ائتلافية و472 مستقلة بإجمالي 15652 مرشحا».

وصادق المجلس التأسيسي التونسي، مؤخرا، على قانون يُحدّد يوم 26 تشرين الأول/اكتوبر المقبل لتنظيم الانتخابات التشريعيّة، ويوم 23 تشرين الثاني/ نوفمبر لتنظيم الجولة الأولى للانتخابات الرئاسية.

كما ينصّ القانون على تنظيم جولة الإعادة للانتخابات الرئاسية بعد الإعلان عن النتائج النهائية للجولة الأولى وقبل انتهاء عام 2014.

وتضمّ الساحة التونسية حوالي 190 حزبا ظهرت معظمها بعد انتخابات 23 تشرين الأول/ اكتوبر 2011، التي أعقبت ثورة 14 كانون الثاني/ يناير التي أطاحت بالرئيس الأسبق زين العابدين بن علي. «الاناضول»

تونس: خمسة قتلى في حادث مرور بينهم شاعر وروائي

■ تونس – د ب أ: لقي خمسة أشخاص حتفهم إثر حادث مروري على الطريق الرابط بين مدينتي المتلوي وتوزر بتونس.

وأفادت وكالة الأنباء التونسية أمس الخميس بأن الحادث وقع على الطريق الرابط بين المدينتين ليل الأربعاء/ الخميس أثناء محاولة دراجة نارية المجاوزة من دون كاشفات ضوئية ما أدى الى اصطدامها بسيارتين.

وتوفي خمسة أشخاص بينهم اثنان من القطاع الثقافي وهما الشاعر شكري الميعادي والروائي محمد الغزالي رئيس فرع اتحاد الكتاب التونسيين بمدينة توزر.

وأوضح مصدر من الحماية المدنية أن الحادث خلف أيضا أربعة جرحى تم نقلهم إلى المستشفيات الجهوية وحالتهم الصحية مستقرة وتصنف تونس من بين أكثر الدول تسجيلا للوفيات جراء حوادث الطرق.

وحسب إحصائيات رسمية لوزارة الداخلية ، شهد عام 2013 سقوط 1499 قتيلا و13458 جريحا بسبب حوادث الطرق أغلبها نتيجة الافراط في السرعة.

كاميروني يحكي قصة نجاته من الموت في طنجة

برلماني مغربي يتهم سلطات بلاده بالتواطؤ في مواجهة التمييز والعنصرية ضد المهاجرين الأفارقة

الرباط – من أنس مزور:

لم يكن الشاب السنغالي، شارل بول ألفون ندور، الضحية الوحيدة لاعتداءات مثيري شغب مغاربة بحي العرفان في مدينة طنجة (أقصى الشمال) ليلتي الجمعة والسبت الماضيتين، فإن كان قد تلقى الطعنات القاتلة، فهناك آخرون تعرضوا لاعتداءات مماثلة بالسلاح الأبيض، لكن لم يكتب عليهم حينها الموت.

الشاب الكاميروني «آلان آموكو»، أحد هؤلاء، حيث كاد أن يفقد حياته، وهو ابن الثالثة والعشرين، بعد مرور أقل من أسبوع على وصوله إلى المدينة المطلة على مضيق جبل طارق.

«آموكو» قال «جئت إلى طنجة لأجرب حظي في العبور إلى إسبانيا بحرا، لكني كدت أن أفقد حياتي، بعد أن طعنني مغاربة، لا أعرف من هم، بسكاكين في رأسي، وأنا لم أفعل أي شيئ يستحق الاعتداء علي».

الشاب الكاميروني، رفض في البداية الحديث أمام الكاميرا، وسط الحي الذي حل به، خشية الانتقام منه، ولم يتخلص من خوفه إلا بعد أن صحبه فريق الأناضول بعيدا.

ومضى قائلا بصوت خافت يغلفه الذعر والخوف، «لا زلت خائفا، وأخشى أن يعودوا إلى الاعتداء علي من جديد».

«آموكو» حين تعرض للاعتداء، تم نقله إلى المستشفى وهو مغشيا عليه، كما يحكي، وفي اليوم التالي، عاد إلى حي العرفان، ليجد النار أتت على جميع الخيام التي كان ينصبها أصدقاؤه بالقرب من عمارات سكنية بين بضعة أشجار، ظلت صامدة أمام الزحف الإسمنتي.

وأضاف، «وجدت متاع أصدقائي محروقا بالكامل، فكما أخبروني، بمجرد وصول الشرطة إلى المكان، طلبت منهم الابتعاد مؤقتا عن الحي، لتجنب اعتداءات المغاربة الذين كانوا يرشقونهم بالحجارة، لكن حين عادوا بعد ساعات وجدوا النار قد التهمت كل شيئ» .

وبعد وصوله إلى طنجة، كان الحلم الأوروبي يزداد وهجا، بحكم تواجده بمدينة تطل على الجنوب الإسباني، لكن أمنيته الآن، كما يؤكد بنفسه «حياة آمنة».

وتساءل الشاب الكاميروني، لماذا تم الاعتداء عليه، وما سبب المواجهات التي اندلعت ليلة الجمعة الماضية بين مجموعة من مثيري الشغب المغاربة، والمهاجرين الأفارقة القادمين من دول جنوب الصحراء، هل يرتبط الأمر بعملية انتقام، تطورت إلى مواجهات مفتوحة؟.

ثم يتابع «آموكو» حديثه تعقيبا على هذه الأسئلة،»لا أعرف أي شيئ...كنت جالسا لوحدي بالشارع، وفجأة وجدت نفسي محاطا بأشخاص انهالوا علي بالضرب وبطعنات على مستوى الرأس».

وارتباطاً بهذه الأحداث، أوقفت السلطات المغربية، يوم الثلاثاء، ثلاثة مشتبه بهم في الضلوع في مقتل مهاجر سنغالي، خلال مواجهات اندلعت مساء الجمعة الماضية بين مهاجرين منحدرين من دول جنوب الصحراء بحي العرفان بمدينة طنجة.

وقال بيان صادر عن محكمة الاستئناف في المدينة، إن بحث الشرطة القضائية أفضى إلى «اعتقال 3 أشخاص يشتبه في علاقتهم بوفاة شخص من جنسية سنغالية».

وتواصل السلطات، وفقا للبيان، تحقيقاتها لضبط باقي المتورطين في الجريمة، في الوقت الذي تمت إيداع المشتبه فيهم الثلاث السجن على ذمة التحقيق، دون تحديد هوياتهم.

من جانبه، اتهم البرلماني المهدي بنسعيد، رئيس لجنة الخارجية والدفاع الوطني بمجلس النواب المغربي (الغرفة الأولى في البرلمان)، حكومة بلاده، بـ «التباطؤ في مواجهة التمييز والعنصرية ضد المهاجرين المنحدرين من دول جنوب الصحراء (الأفارقة)».

جاء ذلك في سؤال كتابي وجهه لوزير الداخلية، محمد حصاد، بخصوص هذه المواجهات.

وقال بنسعيد في تصريحات سابقة إن الحكومة «لم تأخذ بعين الاعتبار كل التحذيرات والرسائل التنبيهية التي كانت توجه إليها من قبل أحزاب المعارضة البرلمانية ومنظمات المجتمع المدني بشأن تفاقم التمييز والعنف ضد المهاجرين المنحدرين من دول جنوب الصحراء، قبل أن تتحول هذه التصرفات إلى مواجهات عنيفة بين هؤلاء المهاجرين وساكنة أحد أحياء مدينة طنجة».

وأضاف النائب عن حزب الأصالة والمعاصرة (أكبر حزب معارض في المغرب) أن «العنصرية التي يتعرض لها المهاجرون الأفارقة المقيمون بالمغرب، وصلت إلى درجات خطيرة، بعد أن تحولت من القول الشفهي إلى أعمال قتل وعنف جسدي ضد المهاجرين».

ولفت إلى «أهمية مسارعة الحكومة المغربية إلى نهج سياسة موازية للتدابير التي اتخذتها في مجال الهجرة وإدماج المهاجرين، تقوم على أساس نشر قيم التسامح والتضامن في صفوف المواطنين المغاربة وحثهم على قبول هؤلاء المهاجرين المقيمين بالمغرب، باعتبارهم يشكلون إضافة لمستقبل البلاد لا مصدر خطر وتهديد لها».

ولم يتسن الحصول على تعقيب فوري من السلطات المغربية حول تصريحات بنسعيد، غير أنه من المفترض أن يرد وزير الداخلية على بنسعيد إما كتابة أو شفاهة، خلال الفترة المقبلة، حسب لائحة البرلمان المغربي.

وبدأت السلطات المغربية في الثاني من كانون الثاني / يناير الماضي، تنفيذ إجراءات تتعلق بتسوية وضع اللاجئين والمهاجرين غير الشرعيين بالبلاد، حيث قرر المغرب تسوية وضعية 850 طالبا للجوء معترف بهم، من قبل المفوضية العليا للاجئين ومنحهم الإقامة في البلاد، إلى جانب «وضع شروط استثنائية» لمنح الإقامة للمهاجرين غير الشرعيين، والذين تتراوح أعدادهم حسب السلطات ما بين 25 و45 ألف مهاجر من جنسيات مختلفة. «الاناضول»

زيارة السيسي للمغرب تثير جدلا كبيرا على مواقع التواصل الإجتماعي

الرباط – «القدس العربي»

أثار خبر زيارة مرتقبة للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي للمغرب يوم 21 ايلول/ سبتمبر الجاري، جدلا كبيرا عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وانتشرت مئات التدوينات، التي دعت إلى إطلاق سمته حملة «لا لاستقبال السيسي في المغرب «للتعبير عن رفض زيارة الرئيس المصري السيسي «، باعتباره «مجرما اغتصب السلطة في مصر بعد انقلاب عسكري في تموز/ يوليو 2013 «.

و دعا ناشطون مغاربة في موقع الفيسبوك إلى تنظيم وقفات رافضة لزيارة السيسي، أو استقبال الرئيس المصري بأشكال احتجاجية أخرى، الا ان الانظار تتجه نحو حزب العدالة والتنمية ذي المرجعية الاسلامية والحزب الرئيسي بالحكومة المغربية الذي تبنى منذ 3 تموز/ يوليو 2013 موقفا مناهضا للانقلاب على الرئيس المصري محمد مرسي.

وقال عبد العزيز أفتاتي النائب البرلماني عن الحزب، «إن العلاقات بين الدول لا يمكن أن ترتهن إلى مواقف أطراف حزبية او سياسية مهما كان شأنها وموقعها «.

ونقل موقع هسبرس عن أفتاتي أن «المطلوب من المغرب هو الإسهام في المصالحات والتوافقات من أجل المستقبل، وليس تكريس اصطفافات وغيرها « مما يغذي «الاقتتال «وأكد أن « حزب العدالة والتنمية لا يمكن أن يرهن علاقات الدولة المغربية، معتبرا ذلك من سابع المستحيلات «.

وشدد البرلماني عن حزب العدالة والتنمية على أن «المواقف المبدئية مطلوبة ولن تتغير، لكن الواجب يقتضي دفع الأطراف المصرية إلى تحقيق مصالحة « واضاف «عندما تشتد الأزمات يتم اللجوء الى تسويات في إطار الممكن «.

وكانت مصادر صحافية قد كشفت أن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي يزور المغرب يوم 21 ايلول/ سبتمبر الجاري، في وقت لم يصدر عن الحكومة المغربية ولا الرئاسة المصرية أي بلاغ في هذا الشأن، باستثناء بلاغ سابق للأخيرة، أعلنت فيه أن السيسي سيقوم بزيارة إلى نيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية، للمشاركة في قمة المناخ يوم 23ايلول/ سبتمبر الجاري، وفي اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة حيث سيلقي حسب البلاغ خطابا أمام المشاركين يوم 25 من الشهر نفسه.

عبد الفتاح السيسي

جمعية حقوقية مغربية تنتقد قرار منع «امنيستي» من إقامة مخيمها الصيفي

الرباط – «القدس العربي»

إنتقدت الجمعية المغربية لحقوق الانسان (مستقلة) بشدة قرار السلطات المغربية القاضي بمنع منظمة العفو الدولية (امنيستي)، من إقامة مخيمها الصيفي في دورته السادسة عشرة، والذي كان من المنتظر تنظيمه ببوزنيقة من فاتح إلى 07 ايلول/ سبتمبر الجاري، بحضور 40 شابا وشابة من جنسيات مختلفة.

وأدانت الجمعية قرار السلطات وطالبت «بفتح تحقيق في قرار المنع وترتيب الجزاءات بما يضع حدا التجاوزات السلطات وقراراتها التعسفية «.

وأكدت الجمعية الحقوقية المغربية في بيان لها صدر امس الخميس أن القرار يندرج في إطار «الهجوم الذي أعلنه وزير الداخلية في البرلمان، على الحركة المدنية والحقوقية المغربية، والذي يوضح أن الدولة المغربية ماضية في مسعاها الرامي إلى ثني المدافعات والمدافعين عن حقوق الإنسان، بجميع الطرق عن الاضطلاع بأدوارهم في حماية حقوق الإنسان والنهوض بها في استقلالية تامة عن السلطات وهشاشة الإصلاحات التي أعلنتها وقابليتها للتراجع في غياب الآليات الضامنة لها لتفعيلها وأجرأتها «.

ومنعت السلطات المغربية مخيما لشباب أمنستي أنترناشيونال من الانعقاد في مخيم بوزنيقة لتكوين 40 شابا وشابة للدفاع عن حقوق الإنسان ونددت المنظمة الدولية بهذا القرار.

ونشر فرع منظمة أمنستي أنترناشيونال في المغرب تنديدا بالقرار وقالت السلطات أنها لم تتوصل بأي إشعار بعقد المخيم وهو ما اعتبرته المنظمة تزويرا وكذبا.

ويتزامن المنع والحملة السياسية والإعلامية التي تشنها السلطات المغربية على الجمعيات الحقوقية التي تخالف توجه الدولة في تقييم الوضع الحقوقي في البلاد. وتتهم الدولة هذه الجمعيات بتشويه وجه المغرب الحقوقي في الخارج.

وكانت منظمة أمنستي أنترناشيونال قد اختارت المغرب ضمن خمسة دول لشن حملة دولية لمنع التعذيب فيه، ومن ضمن الملفات التي وقع اختيارها ملف زكريا مومني الذي يتابع الدولة أمام القضاء الفرنسي وملف علي أعراس المعتقل في إطار ملف بلعيرج.

وترفض الجمعيات الحقوقية هذه الاتهامات، وتعتبرها حملة ممنهجة لإسكات صوت الحقوقيين في وقت ترتفع فيه الخروقات بشهادة المنظمات الدولية.

المقاتلون المغاربة نفذوا أكثر من عشرين عملية انتحارية في سوريا

حبس سبعة مغاربة بينهم امرأة بتهمة الإنتماء لتنظيم الدولة الإسلامية

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

أفاد مصدر قضائي مغربي أن سبعة أشخاص بينهم امرأة اودعوا السجن لمتابعتهم بتهم الانتماء لتنظيم الدولة الاسلامية بالعراق والشام (داعش) وتؤكد تقارير ان المقاتلين المغاربة بالتنظيم نفذوا اكثر من 20 عملية انتحارية في سوريا.

وقال المصدر أمس الخميس أن قاضي التحقيق المكلف بقضايا الإرهاب بمحكمة الاستئناف بسلا، امر اول أمس الأربعاء، بإيداعهم السجن المحلي بسلا بعد الاستماع إليهم في إطار الاستنطاق التمهيدي، سبعة أشخاص من بينهم امرأة ، تقول السلطات انهم أفراد شبكة موالية لتنظيم «داعش «.

وأفاد المصدر ذاته أن المتابعين (ينحدرون من مدينة فاس) قد أحيلوا اول أمس الاربعاء على الوكيل العام للملك (النائب العام) لدى محكمة الاستئناف في الرباط، ووجهت لهم تهم «تكوين عصابة إجرامية لإعداد وارتكاب أفعال إرهابية في إطار مشروع جماعي يهدف إلى المس الخطير بالنظام العام بواسطة التخويف والترهيب والعنف، والانتماء إلى جماعة دينية محظورة «.

وجاءفي بلاغ لوزارة الداخلية في وقت سابق أن الفرقة الوطنية للشرطة القضائية، بناء على معلومات دقيقة رصدتها المديرية العامة لمراقبة التراب الوطني (جهاز المخابرات الداخلية)، تمكنت من إيقاف شخصين من «الموالين للتنظيم الإرهابي المعروف ب «داعش « ، كانا على أهبة مغادرة التراب الوطني للالتحاق بمعسكرات هذا التنظيم الإرهابي « مضيفا أن المشتبه فيهما، « اللذين تربطهما علاقات بمتطرفين أجانب، خططا للاستفادة من تكوين عسكري وميداني في صفوف التنظيم الإرهابي المذكور، في أفق نقل تجربته داخل أراضي المملكة، وذلك وفق مخططات «داعش « الرامية إلى توسيع مجال عملياته خارج نطاق سوريا والعراق.

وأضاف البلاغ أن التحريات أكدت أن أحد الموقوفين على صلة وطيدة بشبكة إجرامية تنشط بمدينة فاس، يقودها معتقل سابق بمقتضى قانون الإرهاب، متورطة في تنفيذ اعتداءات جسيمة على المواطنين باستعمال أسلحة بيضاء مشيرا إلى أن الأبحاث المنجزة، أسفرت عن توقيف أربعة أشخاص بهذه المدينة لهم علاقة بهذه الشبكة الإجرامية.

ويقول المسؤولون المغاربة ان اكثر من 1100 مغربي يقاتلون بصفوف تنظيم داعش الى جانب مئات من المغاربة يفدون من دول اوروبية.

وقال الشرقي الضريص الوزير المغربي في الداخلية بداية الاسبوع الجاري ان الاجهزة الامنية تمكنت منذ 2002 من تفكيك 124 خلية كانت تعد لهجمات انتحارية بالبلاد.

وقالت تقارير دولية ان المغاربة المقاتلين في صفوف تنظيم داعش نفذوا 14 عملية انتحارية في وقت احتل فيه الليبيون المرتبة الأولى ب22 عملية انتحارية.

وافادت التقارير حول تنظيم الدولة الاسلامية بالعراق والشام «داعش « على تصدر المغاربة للمراكز القيادية داخل التنظيم، الى جانب كونهم من أكثر عناصر التنظيم المنفذة للعمليات الانتحارية.

وكشف تقرير سوري جديد حول توزيع المهام بين المقاتلين المنتمين الى هذا التنظيم ان «المغاربة من أكثر المقاتلين الأجانب تنفيذا للعمليات الانتحارية في صفوف «داعش «.

واستنادا إلى المعطيات التي نقلتها وسائط اعلامية مغربية عن تقرير أعده المعهد السوري لمكافحة الإرهاب، فقد نفذ 20 مغربيا من المقاتلين في صفوف تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام عمليات انتحارية على مدى ثلاث سنوات، ليصنفوا بذلك كثاني أكثر المقاتلين الأجانب إقبالا على تنفيذ هذه العمليات، متبوعين بالتونسيين الذين نفذوا 14 عملية، في وقت احتل فيه الليبيون المرتبة الأولى ب22 عملية انتحارية.

وتحدث التقرير عن كيفية توزيع «داعش « للمهام على المقاتلين الأجانب، حيث يتم ذلك وفقا لعمليات التدريب التي يجريها مقاتلوه فور وصولهم إلى المعسكرات التي يقيمها في الأراضي السورية أو العراقية، مشيرا في نفس الوقت، إلى جنسيات النساء التي يجندهن التنظيم والتي تنتمي الى أربع جنسيات رئيسية هي اللبنانية والسعودية والمغربية والتونسية، دون تحديد لأعدادهن.

وكشف المصدر عن الطرق الرئيسية التي يعتمدها التنظيم في عمليات استقطاب مقاتليه، والمتمثلة في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي «تويتر « و «فيسبوك»، علاوة على الدروس والحلقات التي ينظمها رجال الدين المتشددين، إلى جانب تقوية النزعات الطائفية.

تنظيم الدولة الاسلامية بالعراق والشام (داعش)

وزير العدل الجزائري يلمح لحق بلخادم في رفع دعوى ضد إبعاده عن الحزب الحاكم

■ الجزائر– من محمد زيان : ألمح وزير العدل الجزائري، الطيب لوح، الأربعاء، إلى حق عبد العزيز بلخادم، مستشار الرئيس عبد العزيز بوتفليقة المقال، في رفع دعوى ضد ابعاده عن الحزب الحاكم.

جاء ذلك رداً على سؤال طرحه أحد الصحفيين خلال مؤتمر صحفي بالجزائر العاصمة، « وكان نصه: «هل بإمكان بلخادم أن يرفع دعوى ضد الرئيس بوتفليقة بتهمة إقالته بطريقة غير قانونية من صفوف الحزب (حزب جبهة التحرير الوطني)؟ «.

ورد الوزير الجزائري قائلا: «أنا كوزير للعدل لا دخل لي في عمل الجهات القضائية، وكل مواطن يرى في نفسه أنه مظلوم عليه أن يتوجه للعدالة، والفصل في القضايا من اختصاص الجهات القضائية المختصة، والقانون يسمح لكل شخص أن يرفع دعوى قضائية إذا أحس بضرر ما «.

والأسبوع الماضي، أقال الرئيس بوتفليقة بلخادم من منصبه كمستشار شخصي له وأبعده عن عضوية الحزب، وتمّ الإعلان عن الإقالة عبر برقية نشرتها وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية.

واعتبر مراقبون إقالة بلخادم من الحزب بتلك الطريقة أمرا غير قانوني «كونه يخضع لآليات قانونية أهمها التّصويت «، وذكروا أن هيئات الحزب هي التي تملك حق نزع عضوية بلخادم من الحزب وليس أحدا آخر «حتى ولو كان الرئيس بوتفليقة (الرئيس الشرفي للحزب) نفسه «. «الاناضول «

في ظل صمت المغرب .. برلمان البرازيل يطالب رئيسة البلاد ديلما روسيف بالاعتراف بما يسمى «جمهورية البوليساريو»

مدريد– «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

تواجه الدبلوماسية المغربية مزيدا من المشاكل في ملف الصحراء الغربية في منطقة أمريكا اللاتينية بعدما صادق البرلمان البرازيلي على قرار يطالب رئيسة البلاد ديلما روسيف الاعتراف بجبهة البوليساريو دولة، أي ما يسمى «الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية». وتتجلى الخطورة بالنسبة للمغرب في هذا الملف في وزن البرازيل كدولة حيث تعتبر قاطرة لأمريكا اللاتينية وقوة إقليمية في مجموعة دول بريكس.

وأوردت وسائل الاعلام البرازيلية وكذلك الإسبانية ومنها وكالة إيفي مصادقة جميع الأحزاب السياسية الممثلة في البرلمان البرازيلي على قرار يطالب حكومة البرازيل اتخاذ موقف من نزاع الصحراء الغربية بالاعتراف بما يسمى جمهورية البوليساريو وفي الوقت ذاته العمل من أجل التنديد بخروقات حقوق الإنسان في الصحراء.

وجرت المصادقة الأسبوع الماضي مباشرة بعد بدء الموسم السياسي الجديد في هذا البلد. وبحث ممثل البوليساريو في البرازيل مع نائب وزير الخارجية البرازيلي المكلف بالعلاقات مع إفريقيا والشرق الأوسط باولو كورديرو ملف الصحراء الغربية، ولم تتسرب معلومات عن اللقاء.

وتؤيد الأحزاب الكبرى مثل حزب العمال وحزب الخضر جبهة البوليساريو، وتنتمي رئيسة البرازيل ديلما روسيف الى حزب العمال الحاكم والأكثر تعاطف مع البوليساريو. ويعترف النواب البرازيليون الموالون للبوليساريو بضغوطات من المغرب لتفادي الاعتراف.

وهذه هي الدولة الثالثة ذات الوزن خلال السنة الجارية التي يقدم برلمانها على قرار يطالب حكومة البلاد الاعتراف بالبوليساريو دولة بعد قرار كل من برلمان التشيلي ومجلس الشيوخ في إيطاليا.

ومن باب المقارنة، يختلف وضع التشيلي عن البرازيل رغم انتماءهما الى أمريكا اللاتينية، إذ أن البرازيل فهي دولة محورية في أمريكا اللاتينية وأصبحت تساهم في رسم السياسة الخارجية للمنطقة في القضايا الكبرى، وبالتالي في حالة اعترافها بالبوليساريو قد تؤثر على باقي دول المنطقة.

وتعتبر البرازيل دولة محورية في مجموعة البريكس «البرازيل، الصين، الهند، جنوب إفريقيا وروسيا «، الأمر الذي يجعل كل قرار اعتراف سيتخذ أبعادا مقلقة بالنسبة للموقف المغربي. وتؤكد مصادر برازيلية من حزب العمال تأثير جنوب إفريقيا في هذا الملف حيث تطالب من البرازيل الاعتراف بالبوليساريو دولة.

ويوجد صراع دبلوماسي قوي بين المغرب وجبهة البوليساريو مدعومة من طرف الجزائر.

ونجح المغرب خلال السنة الجارية في إقناع البراغواي وبنما سحب الاعتراف بجمهورية البوليساريو، لكن في المقابل ردت الجبهة بقرار من البرلمان البرازيلي قد يشكل منعطفا في الملف في أمريكا اللاتينية. وتحظى جبهة البوليساريو بتعاطف لدى الحكومات اليسارية في أمريكا اللاتينية واستفادت من دعم سياسي قوي للرئيس الراحل هوغو تشافيس.

ولم تعلق الحكومة المغربية على قرار البرلمان البرازيلي كما لم تتحدث عنه وسائل الاعلام الرسمية، لكن قرار برلمان من حجم دولة البرازيل يجعل ناقوس الخطر يدق وسط الخارجية المغربية.

شكاوى لصحافة مالي من تدخل الجزائر وموريتانيا في الشأن الداخلي

نواكشوط– «القدس العربي»

واصلت صحف مالي بمختلف مشاربها أمس نشر مقالات ومقارنات وتحليلات تتهم السلطات الموريتانية والجزائرية «بدس مكشوف للأنوف في عمق الشأن الداخلي لجمهورية مالي «.

ونقلت «مالي ويب انفو « «إجماعا للصحافة المالية على «أن تدخل حكومتي الجزائر ونواكشوط في عمق القضايا الداخلية المالية هو السبب الأساس في تعفن الأزمات القائمة، وفي الفشل المتكرر للتفاهم الداخلي المالي «.

وأشارت صحف مالي إلى «أن الجزائر تسيطر على عدة مجموعات ناشطة في منطقة كيدال حيث تقدم الحكومة الجزائرية الدعم المالي والمادي لقادتها «.

«أما الحكومة الموريتانية، تضيف مالي ويب إنفو، فإنها تدعم الحركة الوطنية لتحرير أزواد، كما تقدم دعمها المتواصل للحركة العربية لتحرير أزواد التي يقيم قادتها وتنظيمها على التراب الموريتاني «.

وأسفت صحف مالية عدة على «ضعف تعامل سلطات باماكو مع هذا الواقع «، منددة «بتسامحية هذه السلطات مع دول تقوم بإشعال الأزمات داخل مالي رغم أنها تتشدق بخطاب حسن الجوار «.

ما تزال الأزمة تراوح مكانها

سباق المبادرات بين المغرب والجزائر.. نحو «حل سياسي» لأزمة مالي

■ الرباط – من سارة آيت خرصة: مع بدء ثاني جولات المفاوضات بين الحكومة المالية والجماعات المقاتلة في إقليم أزواد، بالعاصمة الجزائرية مطلع الشهر الجاري، تعود خيوط التدخل الإقليمي على درب حل الأزمة في هذا الإقليم المشتعل منذ سنوات لتتشابك من جديد.

فالجزائر صاحبة النفوذ التاريخي، والوصاية الجغرافية على إقليم الأزواد، تستضيف الفرقاء الماليين في جولة جديدة من المفاوضات، غير المحددة بسقف زمني، على أمل التوصل إلى اتفاق سلام نهائي في إقليم الأزواد، مُفصل على مقاسات أجندتها الإقليمية في المنطقة، ووفقا لدائرة نفوذها هناك.

فيما يسعى المغرب، الغريم التقليدي للجزائر في المنطقة – والذي يمد توسعه في الساحل والصحراء في عباءة العلاقات الروحية والدينية العميقة التي تربط الرباط وباماكو – إلى إنجاح مبادراته في «تقريب وجهات النظر «بين السلطات والجماعات الأزوادية المُقاتلة.

ولا تتوانى الرباط عن فتح أبوابها للوفود القادمة من شمال مالي على أمل قيادة وساطة تُنازعها في ريادتها جارتها الشرقية «الجزائر».

ظروف الوضع الأمني الهش والسلام المفقود «المبحوث عنه «منذ سلام بين أبناء هذا الإقليم وباقي مكونات الشعب المالي، ما يزال مرهونا بسياقات مختلفة تفرضها التوازنات الإقليمية والدولية، وتُربكها التحولات الطارئة على منطقة الساحل والصحراء والجوار المغاربي، في مقدمتها احتدام العنف على الأراضي الليبية، واستعادة حركات العنف الجهادي نشاطها بالمنطقة، مستفيدة من تدفق السلاح والمقاتلين القادمين من كل حدب وصوب لقتال القوات الحكومية المالية وداعمتها الفرنسية.

الجماعات الأزوادية التي توصلت الأسبوع الماضي إلى اتفاق ينهي الأعمال القتالية فيما بينها، قررت أن تدخل جولة المفاوضات الثانية في العاصمة الجزائرية مُوحدة، وأن تخاطب السلطات في باماكو هذه المرة بصوت واحد أيضا، بعد أن اختلطت أوراقها خلال الحرب التي قادتها فرنسا بداية العام الماضي على معاقل الجماعات المُسلحة في الشمال المالي، وانقسمت في حينها الحركات الأزوادية بين حامل للسلاح في وجه «المُعتدي الفرنسي «، و آخر «داعم له في حربه ضد التطرف والإرهاب «.

يذكر أن المفاوضات بين الحركات الأزوادية المتمردة والحكومة المالية، الجارية حاليا بالعاصمة الجزائرية والتي لم يُحدد أي سقف زمني لها، انطلقت في جولتها الأولى بتاريخ 16 تموز/ يوليو الماضي.

وشهدت مالي انقلابا عسكريا في آذار/ مارس 2012، تنازعت بعده «الحركة الوطنية لتحرير أزواد « مع كل من حركة «التوحيد والجهاد «، وحليفتها حركة «أنصار الدين « اللتين يشتبه في علاقتهما بتنظيم القاعدة، السيطرة على مناطق شمالي البلاد، قبل أن يشن الجيش المالي، مدعوما بقوات فرنسية، عملية عسكرية في الشمال كانون الثاني / يناير 2013 لاستعادة تلك المناطق.

وتطالب الحركات الأزوادية بحكم ذاتي لإقليم أزواد، وهو ما ترفضه الحكومة المركزية التي ترى أن مشكلة الشمال هي مشكلة تنموية بالأساس، وأن المفاوضات يجب أن تتركز حول قضايا التنمية فقط.

وفيما تُبدي الدبلوماسية الجزائرية تفاؤلها من نتائج الجولة الثانية من المفاوضات الجارية على أراضيها، والتي تلعب فيها دور الوسيط الإقليمي الرئيس، مستندة –على ما يقول مسؤولوها– إلى رصيد تاريخي ناجح من وساطات حل النزاعات في عدد من بؤر التوتر الأفريقية، يُواصل المغرب ترحيبه بالمبادرات الدولية والإقليمية الساعية لإنهاء الصراع المسلح في شمال مالي، وتأكيده الاستمرار في المساهمة في جهود المصالحة لحل النزاع في مالي.

المغرب الذي دعم الحملة العسكرية الفرنسية مطلع العام الماضي على معاقل الجماعات المسلحة في شمال مالي، وضمن بذلك نفوذاً إقليميا بمنطقة الساحل الساحل والصحراء، يُنافس به الجزائر، زار عاهله الملك محمد السادس الأراضي المالية في شباط / فبراير الماضي، ووقع اتفاقيات اقتصادية عدة مع شركائه الماليين في إطار جولة قادته إلى عدد من عواصم الغرب الإفريقي، التقى خلالها الرئيس المالي إبراهيم أبو بكر كيتا، بعد أقل من 5 أشهر فقط من زيارة سابقة له إلى هذا البلد خلال حفل تنصيب «كيتا « في أيلول / سبتمبر الماضي.

كما استقبل ملك المغرب محمد السادس في شباط/فبراير من السنة الماضية زعيم الحركة الوطنية لتحرير الأزواد «بلال آغا الشريف « بقصره الملكي بمدينة مراكش المغربية في محاولة لتنشيط قنوات الوساطة المغربية ، حيث دعا العاهل المغربي إلى اعتماد الحوار السياسي سبيلا للخروج من عنق زجاج هذه الأزمة التي تهدد أمن واستقرار منطقة الساحل والصحراء ودول المغاربة.

وتقول السلطات المغربية إن تحقيق المصالحة الوطنية بين الفرقاء الماليين سيُسهم في «التصدي لحركات التطرف والإرهاب « التي تهدد منطقة الساحل والصحراء، ودول الجوار المغاربي، مُعبرة عن ترحيبها بكل المبادرات الدولية والإقليمية الساعية لاستتباب الأمن والاستقرار في مالي، والتي تحترم إرادة كافة مكونات الشعب المالي.

وزير الخارجية المغربي صلاح الدين مزوار وخلال استقباله لوفد عن الحركة الوطنية لتحرير الأزواد برئاسة الأمين العام للحركة «بلال آغا الشريف « الأسبوع الماضي بالعاصمة المغربية الرباط، شدد على عزم بلاده مواصلة جهود الوساطة بين الفرقاء الماليين من أجل «طي صفحة الخلاف والتوصل إلى حل سياسي دائم ونهائي «، وذلك استنادا إلى رصيد «العلاقات التاريخية والروحية التي تربط الرباط وباماكو «.

فيما تقترح الرباط على دول الساحل والصحراء اعتماد سياسة دينية تقدم نموذجا للإسلام المعتدل في شمال إفريقيا ومنطقة الساحل والصحراء، لمحاربة الأفكار المتطرفة والإرهابية التي أخذت في الانتشار بين شباب هذه البلدان، حيث بادر المغرب إلى تكوين حوالي 500 من الأئمة الماليين ومعهم أئمة من بلدان أخرى كغينيا وتونس، ويقول المغرب أنه يستند في سياسته الدينية الوسطية هذه إلى رصيد العلاقات التاريخية والروحية التي تربط المملكة المغربية ومنذ قرون خلت، بمنطقة الصحراء الكبرى وقبائلها وزواياها الصوفية، وهو المكسب الذي لا يمكن للجزائر أن تنافسها فيه.

أما الخلاف المُزمن بين الرباط والجزائر حول عدد من الملفات التوتر الإقليمية، في مقدمتها الخلاف بشأن حل النزاع في إقليم الصحراء، يتردد صداه بشكل واضح في ملف المصالحة المالية، حيث تقول الجزائر أن مالي اختارت وساطة الجزائر دون المغرب، وأن هذا الأخير يحاول الدخول على خط الأزمة باستقباله لعدد من ممثلي الحركات الأزوادية، في خطوة لسحب البساط من تحت أقدام الدبلوماسية الجزائر، التي تعبر منطقة الساحل والصحراء مجال نفوذها الخاص.

الاتهامات الجزائرية يُقابلها المغرب، بإبداء حسن النية في تنسيق الجهود مع كل الفاعلين الدوليين والإقليميين حتى تضع الحرب أوزارها في بلد أرهقته النزاعات العرقية والقومية، وأتخن التدخل الأجنبي والتطرف الجهادي جراحه القديمة التي لم تندمل منذ سنوات.

وبين مبادرات الرباط ومفاوضات الجزائر ما تزال الأزمة في شمال مالي تراوح مكانها، وما إن تبدو بين الحين والآخر بوادر انفراج قريب، حتى يعود الرصاص إلى سماء هذا البلد الإفريقي، ليستأنف مفاوضو أمس قتالهم المستمر منذ عقود، فيما يعيش أهالي إقليم أزواد ومعهم سكان الشمال المالي على وقع خوف وتوجس من هدوء وسلام هش لا يضمنه أي اتفاق. «الاناضول «

شباب الثورة يطالبون باستبعاد الحوثيين من أي حكومة مقبلة

عشرات القتلى في تدهور أمني خطير في اليمن بعد تعثر الحل السياسي

■ صنعاء – وكالات: قتل عشرات اليمنيين في اشتباكات مسلحة بين الحوثيين ومسلحين موالين للنظام في محافظة الجوف شمالي البلاد، في الوقت الذي تبدو فيه آفاق الحل السياسي مسدودة مع رفض المحتجين الحوثيين المبادرة التي قدمها الرئيس واستمرارهم في التصعيد بالشارع رغم أن خفض أسعار المحروقات، وهو أحد مطالبهم، قد دخل حيز التنفيذ اعتباراً من يوم أمس الخميس.

وقتل ضابط يمني وأربعة من أفراد اللجان الشعبية الى جانب العشرات من الحوثيين (جماعة أنصار الله) خلال اشتباكات أمس في محافظة الجوف شمال اليمن.

وقال مدير أمن الجوف العميد محمد العديني إن المعارك مستمرة في مديرية الغيل، موضحاً أن حدة المواجهات ازدادت عما كانت عليه في السابق.

وأشار الى أن «قائد سرية في الأمن يدعى يحيى زبين الله قتل في وقت مبكر من صباح الخميس، بالإضافة إلى سقوط قتلى وجرحى من طرفي القتال في مديرية الغيل بالمحافظة دون ذكر إحصائية حول ذلك».

وأكد أنهم لن يسمحوا للحوثي بالسيطرة على مفرق الجوف – مأرب وتكرار ما حدث في محافظة عمران شمال العاصمة صنعاء، مشيراً إلى أن الجيش سيصدهم بمساندة اللجان الشعبية.

وتدور المعارك بين الطرفين في منطقة الغيل منذ مساء الأربعاء، وبحسب مصادر محلية فإن صوت دوي الانفجارات تسمع من على مسافة تصل إلى حوالي 16 كم من مركز المحافظة «الحزم».

وأشارت مصادر يمنية إلى أن عدداً من المنازل تهدمت في منطقة الغيل التي يتمركز بها الحوثيون بسبب الاشتباكات واستخدام الاسلحة الثقيلة والمتوسطة من جانب الطرفين.

ويأتي التدهور الأمني الكبير والاشتباكات المسلحة العنيفة، بعد أن فشل مبعوث الرئيس هادي في التوصل الى اتفاق مع الحوثيين ينهي احتجاجهم في الشارع، وعاد المبعوث أول أمس الأربعاء الى صنعاء قادماً من صعدة بخفي حنين ودون التوصل الى أية نتيجة، كما لم يفلح في اقناع الحوثيين بالموافقة على مبادرة الرئيس.

وشهدت العاصمة صنعاء أمس الخميس إجراءات أمنية مشددة وغير مسبوقة، بالتزامن مع استمرار الاحتجاجات في الشارع، وفي الوقت الذي تصاعدت فيه وتيرة الاشتباكات المسلحة خارج العاصمة.

آلاف الحوثيين لا زالوا يتدفقون على مخيم احتجاج جنوبي العاصمة صنعاء

من جانبه، طالب مجلس شباب الثورة في اليمن، وهو تشكيل غير حكومي بعدم إشراك جماعة الحوثي وأي جماعة أخرى مسلحة في أي حكومة مقبلة «قبل أن تتحول إلى حزب سياسي وتتخلى عن العنف وتسلم ما لديها من أسلحة».

وطالب المجلس، الذي ترأسه الناشطة توكل كرمان، في بيان وزع خلال مؤتمر صحافي بـ»أن تكون الحكومة القادمة حكومة كفاءات خالصة، ويتم اختيار أعضائها بناءً على معايير النزاهة والكفاءة والخبرة، وألا تكون خاضعة للمحاصصة والتقاسم وتدخلات الأطراف السياسية».

ودعا المجلس إلى أن يكون «رئيس الحكومة القادمة رجل اقتصادي يتمتع بخبرة كبيرة»، مشدداً على «ألا تشمل الحكومة الجديدة أحداً من الذين شاركوا في صياغة المبادرة الوطنية الرئاسية، ولا ممن شاركوا في التفاوض واللقاء بجماعة الحوثي لضمان النزاهة وعدم تضارب المصالح».

ودعا المجلس إلى «اتقاء تحميل البلاد كلفة أية اتفاقات أو تعهدات سرية تم قطعها لأي طرف بطريقة غير معلنة».

وطالب المجلس بتغيير القرار الجمهوري الخاص بإنشاء الهيئة الوطنية للرقابة على مخرجات الحوار، وإعطائها الصلاحيات الكاملة للقيام بالرقابة والمتابعة.

واعتبر بيان المجلس أن «أبرز أسباب ما وصلت إليه البلاد، هي المحاصصة والتقاسم في حكومة الوفاق، والمليشيات المسلحة في طول البلاد وعرضها، والتي راكمت أسلحتها ونازعت الدولة السيطرة والنفوذ»، مشيراً إلى «وجود مليشيات مسلحة تستولي على أكثر من محافظة، وتحاصر مداخل صنعاء وتشرع في اقتحامها»، في إشارة إلى جماعة الحوثي.

وقالت الناشطة «توكل كرمان» خلال المؤتمر الصحافي إن «شباب الثورة لن يواجهوا الجماعات المسلحة ومن بينها جماعة الحوثي بالعنف»، مضيفةً أنه «على الدولة القيام بذلك.. أما شباب الثورة فسيلتزمون بالسلمية في كل أنشطتهم».

ويعتبر مجلس شباب الثورة أحد المكونات الكبرى في الثورة الشبابية في اليمن، وتأسس منتصف العام 2013، بقيادة توكل كرمان، الفائزة بجائزة نوبل للسلام عام 2011، ويضم نخبة من المثقفين والقيادات الشابة في الساحة اليمنية.

ومنذ يوم الجمعة قبل الماضي، ينفذ الحوثيون اعتصامات بمداخل العاصمة صنعاء، وقرب مقار وزارات وسط المدينة، للمطالبة باستقالة الحكومة والتراجع عن قرار صدر مؤخراً برفع أسعار الوقود، وقد فشلت لجنة رئاسية في تحقيق أي انفراج في الأزمة.

وجاء تصعيد الجماعة، التي تتخذ من صعدة (شمال) مقراً لها، في صنعاء، بعد أن سيطرت على محافظة عمران (شمال)، الشهر الماضي، عقب هزيمة اللواء 310، ومقتل قائده العميد الركن حميد القشيبي.

القضاء السعودي يدين 4 أشخاص لسفرهم إلى أماكن القتال

■ الرياض – دب أ: أصدرت المحكمة الجزائية السعودية المتخصصة بالرياض أحكاماً ابتدائية تقضي بإدانة أربعة متهمين في قضايا فردية متفرقة، بعد أن أدينوا بالسفر إلى أماكن القتال دون الاستئذان من الملك.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس) أن إدانة الأربعة «جاءت بعدة تهم منها افتياتهم على ولي الأمر (الملك) والخروج عن طاعته من خلال سفرهم لمواطن الصراعات لأجل المشاركة بالقتال هناك والاستعانة بجوازات سفر تعود لبعض أقاربهم لأجل تسهيل عملية دخولهم لمواطن النزاعات والتدرب على الأسلحة وحراسة أحد المعسكرات هناك وغير ذلك من تهم، علما أن الإدانات بحقهم جاءت متفاوتة».

وحكمت المحكمة بسجن المدانين من سنتين وأربعة أشهر إلى ست سنوات.

يشار إلى أن موعد تقديم الاعتراض على الحكم يكون خلال ثلاثين يوما من الموعد المحدد لاستلام صك الحكم، وإذا مضت المدة ولم يقدم أي منهم اعتراضه خلالها فسوف ترفع القضية إلى محكمة الاستئناف الجزائية المتخصصة لتدقيق الحكم بدونها.

لافروف: أمريكا تريد فرض إرادتها على الآخرين

التصعيد مستمر بين أوكرانيا وروسيا والعالم يترقب «الناتو»

■ عواصم – وكالات: تواصل التصعيد بين حلف «الناتو» الذي يقدم الدعم لأوكرانيا وبين روسيا التي تواجه اتهامات بأنها تتدخل عسكرياً في شرق أوكرانيا وتدعم الانفصاليين هناك، فيما أن قمة «الناتو» ستنتهي باتخاذ قرارات هامة تجاه الأزمة التي أصبحت تشغل العالم وتسبب قلقاً للأوربيين خشية الانزلاق الى حرب مباشرة ومدمرة.

وفي الوقت الذي تواصل فيه القتال في أوكرانيا رغم الاعلان عن اتفاق سلام أجرى الرئيس الاوكراني بيترو بوروشينكو محادثات قبل قمة الناتو مع الرئيس الأمريكي باراك أوباما والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل والرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند ورئيس الوزراء الايطالي ماتيو رينزي والمضيف رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون.

وقال الأمين العام لحلف الناتو اندريس فوج راسموسين إن القمة ومدتها يومين سوف تكون «أحد أهم القمم في تاريخ تحالفنا».

وأشار على وجه الخصوص الى اعتداء روسيا على أوكرانيا وظهور تنظيم الدولة الإسلامية في الشرق الأوسط بوصفهما أكبر التهديدات التي تواجه الناتو.

وقال إن القادة في القمة يعتزمون تعزيز شراكة الناتو مع أوكرانيا.

من جهته، حذر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أوكرانيا من إنهاء وضعها كإحدى دول عدم الانحياز وقال في تصريح لوكالة أنباء انترفاكس الروسية إن من يشكك في حيادية أوكرانيا يهدد عملية البحث عن حل للصراع شرق أوكرانيا.

وأضاف لافروف: «تريد روسيا أن ينتصر الشعب الأوكراني في هذه الأزمة، ولكن سلسلة من الدول الغربية تتمنى أن ينتصر الناتو».

ورأى لافروف أن الولايات المتحدة تريد فرض إرادتها على دول أخرى.

وكانت حكومة كييف الموالية للغرب قد تقدمت قبل عدة أيام بمشروع قانون يهدف لإنهاء وضع أوكرانيا كإحدى دول عدم الانحياز.

ورغم أن العلاقات بين روسيا والناتو بلغت أدنى مستوى لها منذ نهاية الحرب الباردة، أكد راسموسين على أن التحالف سوف «يبقي القناة مفتوحة من أجل حوار سياسي ودبلوماسي مع روسيا».

وقال رئيس الوزراء الايطالي ماتيو رينزي خلال الاجتماع مع بوروشينكو إن رد الناتو للتصعيد العسكري الروسي «يجب أن يكون حازماً وفوريا».

وأشار إلى فرض عقوبات إضافية من جانب الاتحاد الأوروبي و»الدعم الملموس لكييف» من جانب أعضاء الناتو بوصفهما الخيارات المتاحة.

وقال رينزي: «في نفس الوقت يجب أن نتجنب أن يتم إعتبار الناتو عامل مواجهة آخر»، مردداً رأياً طرحته باريس وبرلين.

من ناحية اخرى، نشبت معارك عنيفة مجدداً أمس الخميس بين الجيش الأوكراني والانفصاليين الموالين لروسيا في شرق أوكرانيا، على الرغم من مساعي السلام الأخيرة في المنطقة.

كما تواترت أنباء عن قصف مدفعي في دونيتسك، أكبر مدينة في المنطقة التي أعلن الانفصاليون استقلالها عن أوكرانيا.

وذكرت وسائل إعلامية أن الانفصاليين الموالين لروسيا قاموا بإطلاق النار على مطار دونيتسك الذي تسيطر عليه قوات الحكومة الأوكرانية.

ورغم المعارك المحتدمة، أعلن المسلحون في شرق أوكرانيا إنهم سيصدرون أمراً بوقف اطلاق النار في حال التوصل الى اتفاق سلام يوم الجمعة في مينسك.

أردوغان يطرح القضية على قادة الناتو في بريطانيا

مساع تركية واسعة لمجابهة عمليات التنصت داخلياً وخارجياً

إسطنبول – «القدس العربي» من إسماعيل جمال:

في الوقت الذي تواصل فيه قوى الأمن التركية الاعتقالات والمحاكمات بحق أنصار ما تسميه «الكيان الموازي» بتهم التنصت، وضع الرئيس التركي الجديد رجب طيب أردوغان قضية «التنصت» الدولي على بلاده على رأس القضايا التي سيناقشها مع قادة «الناتو» في اجتماعه المنعقد في ويلز ببريطانيا.

أردوغان الذي يرأس الوفد التركي إلى قمة حلف شمال الأطلسي «الناتو» أكد في تصريحات صحفية أنه سيطرح على أجندة جلسات القمة واللقاءات الثنائية، التطورات في الشرق الأوسط، وادعاءات تنصت المخابرات الألمانية والأميركية والبريطانية على تركيا، فضلا عن القضية القبرصية، والاعتداءات الإسرائيلية على قطاع غزة، ومسألة اقليم «قراباغ» الأذري الذي تحتله أرمينيا.

وكانت العديد من الصحف العالمية نشرت في الاسابيع الأخيرة انباء عن وجود عمليات تنصت واسعة منذ سنوات من قبل المخابرات الألمانية والبريطانية والأمريكية على تركيا، الأمر الذي أثار غضب أنقرة وقامت علي أثره باستدعاء سفراء هذه الدول طالبة توضيحات حول هذه الأنباء.

وتقول تركيا إنها تولي أهمية كبيرة للقمة الحالية، حيث يضم وفدها وزير الخارجية «مولود جاويش أوغلو»، ووزير الدفاع «عصمت يلماز».

وتناقش القمة ملفات بارزة على صلة وثيقة بتركيا أهمها تكوين حلف دولي لمكافحة تنظيم «الدولة الإسلامية» الذي بات يقترب من الحدود التركية بعد توسعة نفوذه في سوريا والعراق، والقضية الأوكرانية التي توليها أنقرة اهتماماً خاصاً لوجود مئات الالاف من «تتار القرم» في منطقة القرم التي سيطر عليها موالون لروسيا.

وفي هذا الإطار أوضحت مصادر مقربة من الحكومة التركية أن بلادها تدعم قوة التدخل السريع، المزمع تشكيلها للتعاطي بشكل أسرع مع الأزمات المشابهة للأزمة الأوكرانية، بحيث يمكن نقل القوة إلى دول الناتو القريبة من مناطق الأزمات في غضون 48 ساعة. داخلياً، أحالت النيابة العامة التركية بمدينة اسطنبول، 8 من رجال الشرطة، من أصل 16 كانت تحقق معهم للاشتباه في انتمائهم لما تسميه «للكيان الموازي»، الذي تتهمه الحكومة بالقيام بعمليات تنصت واسعة استهدفت طوال الأشهر الماضية جميع مسؤولي الدولة التركية والجيش ورئيس هيئة الاستخبارات القومية هاكان فيدان.

وأُحيل المتهمون الـ16، في وقت سابق، إلى النيابة العامة للتحقيق معهم بالتهم المنسوبة إليهم، والتي تضمنت «إساءة استغلال الوظيفة»، و»تزوير مستندات رسمية»، و»محاولة الإطاحة بحكومة الجمهورية التركية بالقوة، أو منعها من أداء مهامها جزئيا، أوكليا»، و»التجسس»، و»انتهاك الخصوصية».

وكان هؤلاء العناصر قد اوقفوا في 1 أيلول/ سبتمبر الجاري، ضمن حملة أمنية، أُوقف خلالها 33 عنصراً، في 16 ولاية، في ضوء التحقيق الذي تجريه نيابة اسطنبول، بخصوص «الكيان الموازي»، المتهم بالتغلغل في السلك الأمني، وهم جزء من آلاف العناصر الأمنية والشرطية الذين اتخذت بحقهم اجراءات اعتقال أو اقالة ونقل من أماكن العمل، بنفس التهمة، كان آخرها حملة واسعة استهدف شهر آب/أغسطس الماضي أكثر من 110 من العناصر الأمنية.

وانتهت النيابة العامة في مدينة اسطنبول، في ساعة مبكرة من صباح الخميس، من التحقيق مع المتهمين المحالين إليها، لتقرر الإفراج عن 8 منهم من مقر النيابة، وإحالة الباقين إلى المحكمة، مع المطالبة باعتقالهم.

وتتهم السلطات التركية، رجل الدين المقيم في الولايات المتحدة فتح الله غولن بالمسؤولية عن عمليات التنصت ومحاولة الاطاحة بحكومة رئيس الوزراء آنذاك رجب طيب أردوغان، مستغلاً النفوذ الواسع الذي يتمتع به عناصره في جهازي القضاء والشرطة.

من جهة أخرى، يعقد رئيس الوزراء التركي الجديد «أحمد داود أوغلو»، مع عدد من المسؤولين الأتراك، اجتماعاً خاصاً، لمناقشة تطورات ملف عملية «السلام الداخلي» الرامية إلى إنهاء إيجاد حل جذري للقضية الكردية.

ويشارك في الاجتماع إلى داود أوغلو كل من نواب رئيس الوزراء «بولند أرينج»، و»يالتشين أق دوغان»، و»علي باباجان»، و»نعمان قورتولوش»، ووزير العدل «بكر بوزداغ»، ووزير الداخلية «أفكان آلا»، ونائب رئيس كتلة حزب العدالة والتنمية البرلمانية «ماهر أونال»، ومستشار رئاسة الوزراء «فخري قاسيرغه»، ومستشار جهاز الاستخبارات الوطنية «هاقان فيدان».

وتهدف الحكومة التركية إلى التوصل إلى حل نهائي للقضية الكردية قبيل الانتخابات النيابية المقبلة المقررة منتصف العام المقبل، وكتابة دستور جديد للبلاد يحقق مطالب الأكراد في المفاوضات الجارية من أشهر بين ممثلين عن الحكومة وزعيم حزب العمال الكردستاني «عبد الله أوجلان» المعتقل منذ سنوات.

أنظار العالم على قمة الناتو في مقاطعة ويلز في بريطانيا

واشنطن تنفق 8 ملايين دولار لمكافحة الإرهاب في مدينة نائية

واشنطن – «القدس العربي» من رائد صالحة:

يتساءل الأمريكيون بسخرية عن سر انفاق الادارة الامريكية أكثر من 8 مليون دولار لمكافحة الارهاب في مدينة «فارغو» في ولاية نورث داكوتا المعروفة بأنها أشهر مدينة نائية في الولايات المتحدة حيث كانت المدينة منسية تماماً من الخارطة حتى ظهر فيلم حصل على جائزة الاوسكار تدور أحداثه حول جريمة نادرة في المدينة بين الصقيع والشوارع الخاوية والشخصيات الريفية الساذجة واللكنة الطريفة لمحققة مدمنة كحول غريبة الاطوار.

التساؤل الأمريكي الشعبي ظهر بسرعة بعد ان كشف السيناتور راند بول اثناء حديث مع برنامج «واجه الصحافة» هذه المعلومة الطريفة، وعلى الفور برزت التعليقات المتندرة، ومن بينها كان تعليق يقول: «اذا وصل الارهاب الى «فارغو» فعلينا الاستسلام»، ولكن اتضح فيما بعد أن أهالي المدينة يأخذون موضوع الارهاب بجدية لا تخطر على بال مواطنيهم بسبب وصول العرب الى منطقتهم.

وزارة الامن الداخلي في الولايات المتحدة قالت بدورها في محاولة يائسة لوقف جماح السخرية بان عدد المسلمين في المدينة تضخم في التسعينيات من القرن الماضي بعد وصول عدد من اللاجئين من البلدان التى مزقها الحرب مثل الصومال والبوسنة والعراق، ومنذ ذلك الحين توسع المجتمع العربي والمسلم الى اكثر من 3 الاف ليشمل أعدادا كبيرة من المهاجرين من الاردن ومصر وسوريا والسودان والباكستان وساحل العاج.

واستيقظت الاجهزة الامنية فجأة عندما تم اتهام شاب عربي باطلاق النار على فتاة تبلغ من العمر 17 سنة في شمال غرب ولاية داكوتا الشمالية ليكتشفوا لاحقا بانه قتل والدتها وشقيقها وصديق والدتها ورمى بالجثث في مقصورة متنقلة في مدينة «فارغو»، ولكن أجهزة مكافحة الارهاب لم تدخل المنطقة الا بعد أن هدد شاب عربي كنيس يهودي يدعى «بيت إيل» عبر رسالة مشبوهة لم يتم التأكد من صحتها حتى الان على موقع يدعى «جهاد أون لاين»، وتقول الرسالة: «عندما أعود الى فارغو سازوركم وبرفقتي «توصيلة» خاصة لكم من الجماعات الجهادية.

وعلى الفور استنفرت وزارة الامن الداخلي ودوائر مكافحة الارهاب وقامت بارسال طواقم متابعة وتحقيق للمدينة النائية ووفرت ميزانية تتجاوز 8 مليون لهذا الغرض رغم عدم وجود ادلة ملموسة على خطر حقيقي محدد اما بنك المدينة الوحيد فقرر أيضا ولسبب غير مفهوم وقف التعامل المالي مع أية شركة تبعث أموالا للصومال.

ولا أحد يعلم على وجه التحديد من يستحق لقب «الكوميديا السوداء» فيلم «فارغو» الذي ظهر في عام 1996 وحصل على 7 ترشيحات لجوائز الاوسكار ليفوز بجائزة أفضل سيناريو وأفضل ممثلة إضافة الى جائزة «بافتا» وجائزة مهرجان كان لافضل مخرج ام ميزانية مكافحة الارهاب التى وضعتها وزارة الامن القومي.

ذعر أمني أمريكي بعد اختفاء 6 آلاف طالب أجنبي كانوا تحت الرقابة الشديدة

واشنطن – «القدس العربي»

فقدت الأجهزة الأمنية الأمريكية القدرة على تتبع آثار اكثر من 6 آلاف من الرعايا الاجانب الذين دخلوا الولايات المتحدة بتأشيرات طلبة من بينهم تلاميذ عرب مما أثار ذعراً في الاوساط الامريكية التى كانت تعتقد بأنه تم تصويب الثغرات الامنية بعد هجمات الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر.

وقال مسؤول أمريكي كبير بأن الطلبة اختفوا بمعنى الكلمة بعد انتهاء فترة إقامتهم.

وكشف مسؤولون أمنيون اتساع المشكلة بالقول ان دائرة الهجرة تكافح لتتبع الاعداد المتزايدة من الطلاب الاجانب القادمين الى الولايات المتحدة والذين يزيد عددهم عن مليون سنويا كما اوضحت الارقام الرسمية لوكالة الهجرة أن هنالك اكثر من 52 الف طالب اجنبي تجاوزا مدة تأشيراتهم في العام الماضي منهم 6 الاف كانوا تحت رقابة امنية شديدة .

وقال بيتر ايدج، مسؤول التحقيقات في دائرة الهجرة والجمارك، بأنه يخشى أن يقوم هولاء بفعل أشياء ضد الولايات المتحدة، مؤكداً أنه من المحتمل أن بعضهم جاء هنا لايقاع الاذى في حين قال السناتور توم كوبرون ممثل ولاية اوكلاهوما: «لقد اختفوا تماما، حصلوا على التأشيرات وبعد ذلك لا أثر لهم».

وقد ألقت الاجهزة الامنية الامريكية منذ هجمات مركز التجارة الدولي عام 2011 على 26 طالبا في الولايات المتحدة بتهم تتعلق بالارهاب ومن بين التوصيات المركزية التى قدمتها لجنة 9/11 التدقيق على برنامج التاشيرات وخاصة من الدول العربية بعد ان اتضح ان هاني حنجور خاطف الطائرة الذي قاد الرحلة 77 الى الى البنتاغون قد دخل البلاد بتأشيرة طالب ولكنه لم يحضر المدرسة.

وتعمل قوة شرطة الهجرة المعروفة باسم « ايس» حاليا على تحديد موقع كل واحد من الطلبة الذين يعتبروا حاليا في عداد المفقودين ولكن بيتر ايدج أعترف بان هنالك الكثير من الاعمال التى يجب القيام بها في موضوع تشديد برنامج تأشيرة الطالب.

وعلى الرغم من المخاوف المتكررة لاعضاء الكونغرس، واصلت دائرة الهجرة الاتحادية منح المدارس والجامعات والكليات شهادات اعتماد لقبول المتقدمين من الخارج حتى لو لم تكن تلك المؤسسات غير قادرة على منح شهادات اعتماد من الولاية او تفتقر الى الصرامة الاكاديمية، وتشمل القائمة الحكومة الامريكية اكثر من 9 الاف جامعة او مدرسة معتمدة من بينها جامعات مرموقة مثل جامعة هارفارد وييل ولكنها تشمل أيضاً كليات للتجميل ودراسة الوخز بالابر ومعاهد لتعليم التدليك وأخرى لتجديل الشعروتعليم التنس والغولف، والامر متروك للمدارس لتتبع مكان وجود حامل التأشيرة بعد وصوله الى الولايات المتحدة وتقديم تقرير للحكومة اذا غاب الطالب عن الدروس ولكن كما تقول السلطات الأمنية الأمريكية فان بعض المدارس مهتمة ببيع التأشيرات وجمع المال أكثر من تعليم الطلاب وخاصة لدى الكثير من الجامعات غير المعتمدة أكاديمياً.

هجوم ضد زيارة مفتي الشيعة في لبنان لمصر رغم إشادته بالأزهر ودعوته للتقريب بين المذاهب

توقعات بفوز فلول نظام مبارك في الانتخابات النيابية... وتقصير في القضاء على الإرهاب

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

لم تتمكن الصحف الصادرة أمس الخميس 4 سبتمبر/ايلول من اللحاق بمشكلة انقطاع التيار الكهربائي عن مترو الأنفاق وعن القاهرة والجيزة، وتعطيل محطات المياه والصرف الصحي، وأبرزت الصحف بدء البنوك بيع شهادات استثمار قناة السويس في عدد من المدن للشهداء من الشرطة، الذين توفوا في رفح بعد انفجار لغم، في مدرعة كانوا يستقلونها، تمت زراعته وسط الطريق بواسطة أنصار بيت المقدس، واستمرار التساؤلات عن وجود نوع من التقصير في مواجهة الإرهاب في شمال سيناء وعدم القضاء عليه رغم مرور مدة طويلة. وهو ما عبر عنه أمس في «الوطن» مستشارها الأستاذ في كلية الإعلام جامعة القاهرة الدكتور محمود خليل بالقول في عموده اليومي ـ وطنطن ـ عن أعداد ضحايا الإرهاب التي أوردها:

«الأرقام السابقة لشهدائنا من الجنود والضباط تقول ان فيه حاجة غلط وأن ثمة مشاكل معينة في الأداء الأمني في مواجهة الإرهاب، فلا يعقل بعد كل هذه الشهور الممتدة من المواجهة وسقوط هؤلاء الشهداء أن نلاحظ حالة التمدد والتوسع في العمليات الإرهابية بهذه الصورة». وأشارت الصحف إلى قيام الشرطة والجيش في محيط المنطقة التي حدث فيها تفجير اللغم، بقتل أكثر من عشرة من الإرهابيين واعتقال عدد من المشتبه فيهم، واستمرار عمليات التمشيط، والقبض على علياء نصر الدين عواض مراسلة شبكة «رصد» الاخوانية التي صورت أعضاء كتائب حلوان المسلحة، حيث كانت مختبئة في شقة في الإسكندرية.

كما واصلت الأحزاب والكتل السياسية مشاوراتها لتشكيل تحالفات تخوض بها انتخابات مجلس النواب التي ستجري في شهري أكتوبر/تشرين الاول ونوفمبر/تشرين الثاني القادمين، واستمرار التوقعات بفوز فلول نظام مبارك بنسبة كبيرة.

واهتمت الصحف باستقبال الرئيس السيسي السياسي اللبناني ورئيس الحزب الاشتراكي وليد جنبلاط والوفد المصاحب له، وسفر وزير الخارجية سامح شكري إلي اثيوبيا حاملا رسالة من السيسي وتطورات الأوضاع في ليبيا وتحركات أمريكا لإنشاء التحالف الدولي ضد الإرهاب وداعش.

وإلى بعض مما عندنا..

أستاذ في الأزهر يحذر من خطر الشيعة

وإلى الإسلاميين ومعاركهم والهجوم الذي شنه أستاذ العقيدة والفلسفة في جامعة الأزهر الدكتور عبد المنعم فؤاد يوم الثلاثاء في جريدة «عقيدتي» الأسبوعية التي تصدر عن مؤسسة دار التحرير القومية التي تصدر «الجمهورية» و«المساء» محذرا من خطر الشيعة بقوله:»عجبت من تنقل مفتي الشيعة الجعفرية الأثني عشرية في لبنان أحمد طالب بين القنوات المصرية هذه الأيام، فلا تمر ليلة إلا ونرى صورة فضيلته تطل على شبابنا وبناتنا ونسائنا ورجالنا في بيوتنا مصر المحروسة، وكذا على العالم كله. بالأمس البعيد كان على قناة «صدى البلد»، وقبل ذلك كان على «القاهرة والناس»، وبالأمس القريب على «قناة النيل» للأخبار، ثم مكث أكثر من ساعتين على قناة «القاهرة والناس» مرة أخرى، لدرجة أن المذيع الفاضل طلب سهرة أخرى مع سماحته.

وعلى كل حال لا يهمني ظهور أي فكر على قنواتنا، وإن كنا لا نؤيد أيديولوجيته، فنحن لا نحجر على الأفكار، انما مهمتنا تصحيح مسارات الأفكار، ولكن الذي أزعجني وغيري من دارسي الفكر الشيعي، وممن يخافون على عقول شباب مصر من الغزو الشيعي وجرائمه، أن الرجل في قناة «النيل الإخبارية» عرّض بمؤسسات كبرى في العالم الإسلامي وقال: نحن نريد التقريب معها، ولكن هي لا تقبل بتطوير خطابها الديني. وصرح بأنه يريد التقريب ونحن نعلم أن اكبر مؤسسة دينية في العالم الإسلامي هي أزهرنا الشريف، الممثل الحق للمذهب السني، فكيف يريد مفتي الشيعة التقريب، ويرى أن المؤسسات لا تريد ذلك، ولا تريد تطوير خطابها الديني؟ فهل يريد من أزهرنا الشريف أن يغير خطابه الديني المتمثل في احترام الصحابة وآل البيت وأمهات المؤمنين جميعا والاعتقاد بسلامة القرآن وعدم تحريفه، والالتزام بالشعائر التي وجدت في عهد الرسول والصحابة كالأذان وغيره؟ هل يريد من مؤسسة الأزهر السني أن تجامل وتتواضع وتتنازل عن ثوابتها في الصحابة وأمهات المؤمنين والقرآن، وغير ذلك مما هو على العكس عند الشيعة، وتجاري الشيعة في ذلك ليكون التقارب أم ماذا؟».

الشيخ أحمد طالب: مصر تمثل المرجعية الاعتدالية للمسلمين

هذا أبرز ما جاء في مقال الدكتور عبد المنعم فؤاد ولم يكن يدري ما ينتظره في اليوم نفسه في مجلة «آخر ساعة» القومية، إذ نشرت حديثا على صفحتين مع الشيخ أحمد طالب أجراه معه زميلنا أحمد الجمال، ومما قاله فيه:»لم آت في زيارة رسمية، بل جئت إلى مصر في هذا التوقيت بالذات، كونها تمثل المرجعية الاعتدالية للمسلمين، ولابد أن نبقى في حضنها حتى نستطيع أن نقيم عملية التقارب بين مختلف المذاهب الإسلامية، في ظل محاولات يقوم بها الآخرون لجعل الهوة تتسع بين أصحاب المذاهب. وجدت في مصر نخبة يملكون سمات الاعتدال والمستوى العلمي الجيد، بما يمكن من أن نلتقي معهم ونتحدث على أساس مشترك لنقيم حوارا، وهذا دورنا كرجال دين ومثقفين مشروعنا ثقافي وحدودي، ولا نملك مشروعا سياسيا، بل هدفنا التقريب بين وجهتي النظر وتخفيف حدة الانقسام بين المسلمين. ولم تكن الزيارة بهدف عقد لقاءات رسمية علنية، بل للقاء شرائح فاعلة لها دور في تنظيم الأمور، وطابع علمي أكثر من العملي والإعلامي.

اللقاءات في حد ذاتها مفيدة وجيدة، لكن الجرح أكبر بكثير من أن تعالجه مجرد لقاءات وندوات إعلامية، نحن بحاجة إلى تمتين أواصر اللقاءات في ما بيننا كأفراد وجهات معينة، للتباحث ببعد علمي وثقافي، حتى نستطيع أن نضع أسسا للحوار البناء المجدي، بعيدا عن الضوضاء الإعلامية في الفترة الحالية، ولا نفترض أن يظهر للعلن الآن قبل أن يؤتي ثماره المرجوة. ونأمل أن نوفق في أن نضع خطة عملية لمحاولة التقريب، ولا أعتقد أن في الأمر استحالة ما دامت هناك مرجعيات دينية لدى الطرفين تحمل الهموم والرؤى ذاتها وتملك الذهنية الاعتدالية نفسها».

الدعوة للتقارب بين السنة والشيعة بدأت في ثلاثينيات القرن الماضي

وفي حقيقة الأمر فأنا لم أفهم ما الذي يريده بالضبط الدكتور عبد المنعم فؤاد؟ هل يؤيد سياسة التقريب بين المذاهب الإسلامية أم يرفضها؟ إضافة إلى تجاهله التاريخ والواقع الآن في العالم العربي والإسلامي، فالدعوة للتقارب بين السنة والشيعة بدأت في الثلاثينيات من القرن الماضي، وشارك فيها علماء دين بارزون من الأزهر وانضم حسن البنا إليها وازدادت قوة في عهد خالد الذكر، حين تم الاعتراف بالمذهب الاثني عشري ـ الجعفري ـ وتدريسه في الأزهر، ورغم العداء بينه وبين شاه إيران محمد رضا بهلوي الا ان عبد الناصر رحب بزعيم الطائفة الإسماعيلية الشيعية اغا خان وعندما توفي أوصى بدفنه في أسوان وفتح الباب أمام مساهمة الطائفة في تجميل آثار القاهرة الفاطمية وبعض مساجد آل البيت.

كما أن مؤسسة اغا خان وبالتعاون مع اليونسكو والحكومة المصرية أنشأت حديقة الأزهر في عهد حسني مبارك. وأيام خالد الذكر أيضا زار مصر أكثر من مرة سلطان طائفة البهرة وأنفقوا أموالا كثيرة لإصلاح جامع الحاكم بأمر الله والحسين والسيدة زينب، من دون أي حساسية، وهو أمر امتد في عهد الرئيس أنور السادات.

وعام 1967 وقعت حادثة لافتة إذ ألقى وزير الأوقاف وقتها المرحوم الشيخ محمد متولي الشعراوي كلمة في الأزهر قال فيها، انه يعمل الآن وفقا للمذهب السني على غير ما أنشئ من أجله، وكان يشير إلى إلغاء صلاح الدين الأيوبي تدريس المذهب الشيعي في الأزهر، منهيا بذلك عصر الفاطميين. وأدى الكلام إلى غضب شاه إيران ونقل غضبه الى السادات ولم يمر يومان إلا وقام الشيخ الشعراوي بزيارة إلى مقر دار التقريب وأعلن انضمامه إليه.

والواقعتان منشورتان في الصحف ولا مجال لإنكارهما، لكن الأمور ساءت وتعقدت بعد قيام الثورة الإيرانية عام 1979 والإطاحة بالشاه، وما تبع ذلك من دعوة الخميني لتصدير الثورة، وهو ما أدى إلى بدء الحساسية بين الشيعة والسنة، على الرغم من التأييد الشعبي للثورة على الشاه، ووافق السادات على مجيء الشاه إلى مصر، وتلقى العلاج في مستشفى المعادي العسكري. وعندما توفي أقام له جنازة عسكرية وتم دفنه في مقابر أسرة محمد علي الملكية بمسجد الرفاعي المواجه لمسجد السلطان حسن، على بعد خطوات من القلعة بالقاهرة، على أساس أن الشاه كان متزوجا من الأميرة فوزية شقيقة الملك فاروق، وكان يقيم في القاهرة وقتها أحد علماء الشيعة الذي ينتمي الى البيت النبوي، وهو طالب الرفاعي، ومتزوج من مصرية وله منها أولاد، وكان يسكن في منزل في حي بين السرايات خلف إدارة المرور، وكنت قد تعرفت عليه ونشأت بيننا صداقة وفوجئت بأنه صلى على جثمان الشاه في المسجد قبل دفنه، وكنا نتقابل كل يوم جمعة في منزله، حيث يقيم ندوة أسبوعية يحضرها البعض من أصدقائه ومن الشيعة المصريين، ولما سألته عن إمامته للمصلين على الجثمان وهو كاره للشاه، قال لي وهو يكاد يبكي «ان الأمن اتصل به وطلب منه الحضور لمسجد الرفاعي ولم يجد أي مبرر إنساني أو ديني لرفض الصلاة، كما لم يكن ممكنا أن يرفض وينسى ما تم السماح له به من حرية.

واظن ان الدكتور عبد المنعم فؤاد لم يقدر خطورة الخلاف على الوحدة الوطنية لدول عربية مثل البحرين والعراق والسعودية والكويت وسلطنة عمان ولبنان وكان عليه أن يرحب بزيارة الشيخ أحمد طالب ودعوته للحوار».

البخاري والأزهر

المهم أنه في العدد نفسه من «عقيدتي» انتقلت المعركة إلى الأزهر والمطالبة بإدخال تعديلات على بعض المواد التي يتم تدريسها لطلبته، فقد نشرت الجريدة حديثا مع الدكتور سعد شلبي عميد كلية أصول الدين بجامعة الأزهر فرع المنصورة أجراه معه زميلنا محمد الساعاتي قال فيه مدافعا عن البخاري: «قال السابقون واللاحقون أن أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى هو كتاب صحيح البخاري، وقد ألفه في 16 عاما من بين ما يقرب من 600 ألف إلى 700 ألف حديث، فضلا عن المنهج الإيماني الذي تميز به، وهو أنه كان يغتسل ثم يصلي ركعتين لله قبل الكتابة، وكان يستخير الله تعالى حيث قام بوضع الأحاديث بالحرم الشريف.

بالنسبة للمنهج النقدي ولأن البخاري عُرف عنه أنه كان أشد اتصالا وأوثق رجالا من غيره وكيف لا؟ وهو الذي بدأ كتابه بحديث «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى»، أقول لكل مدع ومتطفل على مائدة الحديث النبوي الشريف الخاص بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما قال القائل «واني وآن كنت الأخير زمانه ـ لآت بما لم يستطيعه الأوائل.

أقول للطاعن في البخاري، قد سبقك أيها الطاعن في الإمام البخاري كثيرون وتم الرد عليهم وذهبوا إلى مزبلة التاريخ، وبقي الإمام البخاري بصحيحة جبلا شامخا وسيظل إلى أن يشاء الله وصدق الله العظيم إذ يقول «وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» صدق الله العظيم.

واضاف في ما يخص المناهج الازهرية، نريد للأزهر أن يكون مستقلا استقلالا تاما عن الدولة، أما عن تنقية المواد فقد أخبرني الدكتور محمد أبو زيد الأمير أن بعض الدكاترة القائمين على تنقيح المواد الأزهرية من الحشو والتطويل قد أوشكوا على الانتهاء، حيث قاموا بحذف بعض الجمل التي من شأنها أن تؤدي الى بلبلة لدى الطالب».

الفقيه قد يتغير رأيه ولكن النص واحد

وإلي سعد آخر هو رئيس قسم الفقه المقارن في جامعة الأزهر الدكتور سعد الدين الهلالي، الذي نشرت له «اللواء الإسلامي» حديثا أجراه معه زميلنا محمود حبيب قال فيه ردا على سؤال حول موقف الدستور من الأزهر:

«الدستور المصري الجديد الصادر في يناير/كانون الثاني 2014 نص صراحة على أن مؤسسة الأزهر مؤسسة علمية إسلامية. ومعنى علمية أنها تتكلم في الجانب العلمي، والجانب العملي جانب بشري يتغير ويتطور، فالفقيه الذي يقول رأيا في بداية عمره، قد يتغير برأي آخر، ولكن النص لا يتغير، لأن النص واحد. ولعل الإمام محمد الغزالي أوضح مثال على ذلك وكان رحمه الله قوي الحجة والبيان وصاحب فصاحة ولسان وصاحب لغة أدبية وقوة في الحجة في أول عمره، كتب أول مؤلف عام 1951 بعنوان «من هنا نعلم»، ردا على كتاب خالد محمد خالد «من هنا نبدأ»، وذكر الشيخ الغزالي بقوة بيانه أن المرأة يحرم عليها أن تخرج للعمل وأن خروجها للعمل خروج للمجون والفسق وضياع البيت وتقليد للغرب. وعاش الغزالي على هذا سنين طويلة، يعتقد أن رأيه هو الصواب وفي عام 1986 أخرج كتابا جديدا بعنوان «سر تأخر العرب والمسلمين» وندم على قوله الأول، وقال لقد فهمت خطأ النصوص «وقرن في بيوتكم»، والحديث في البخاري عن أبي بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة. وقال الشيخ انني فهمت هذه النصوص في عام 1951 بمعنى، والآن فهمتها على معنى آخر، وبالتالي من حق أي إنسان الاعتراض على أي فتوى تصدر عما يسمى بالمؤسسة الدينية ومناقشتها ورفضها، وهذا من حقهم ولكن لو اعتبرناها مؤسسة دينية فليس من حقهم الاعتراض ولو اعتبرناها مؤسسة علمية فالعلم حق للجميع».

هذا ما قاله الدكتور سعد الدين عن الإمام الراحل الشيخ محمد الغزالي، رحمه الله، ولا يستطيع المرء إلا أن يعترف للغزالي بعلمه وسعة اطلاعه وقدراته، ويحترمه رغم أي خلاف معه.

أمريكا تآمرت على المنطقة بمشاركة مبارك

وإلى أبرز المعارك والردود في الأيام الماضية وكان أولها لأستاذ الطب الإخواني السابق والشيعي الحالي الدكتور أحمد راسم النفيسي، وهجومه الساخر على الرئيس حسني مبارك في مقاله بجريدة «فيتو» المستقلة التي تصدر كل ثلاثاء، ويرأس تحريرها زميلنا وصديقنا عصام كامل قال:»لا زال المخلوع وازلامه يواصلون تبجحهم «مفاخرتهم» بالمصائب التي خلفها لنا «بسبس مارك العرب» وكأنه بطل الوحدة العربية والمدافع عن كرامتها. في «المساء» تحدث أحد نجوم التوك شو عن مذكرات هيلاري كلينتون واعترافها بالتآمر على «زعيمنا المفدى حسني»، في الصباح قرأت هذا الفصل ولم أجد فيه شيئا مما تبرع به نجم التوك شو. هل تآمرت أمريكا حقا على «زعيمنا المفدى»، أم أن وجوده وبقاءه كان جزءا من المؤامرة؟ الجواب نعم تآمرت أمريكا على المنطقة بمشاركة المخلوع، ولما استنفدت أغراضها وجرى عصره انتهى عصره فتخلت عنه.

قبل فترة وعلى هامش جلسة استماع عقدها الكونغرس قالت كلينتون بالحرف الواحد «الوهابيون الذين نحاربهم الآن «القاعدة».. نحن مولناهم ونحن من جمعهم في أفغانستان لمحاربة الاتحاد السوفييتي»، ألم يشارك المخلوع بنفسه في تنفيذ هذه المؤامرة «الخطة»؟ ألم يفتح المخلوع الباب على مصراعيه أمام الوهابيين وفضائياتهم لإشعال هذا الصراع الذي يهدد الآن وحدة وتماسك البلدان العربية ويمهد لتقسيم سوريا والعراق؟ ثم يقولون لنا أن أمريكا تتآمر عليهم شخصيا، وكأن الزعيم حسني مبارك كان بسمارك الأمة الداعي لوحدتها ورص صفوفها الواقع يقول، ان انتفاضة يناير/كانون الثاني التي أسقطت الزعيم حسني دفعت أمريكا لاستعجال تنفيذ الخطة «ب» قبل أوانها، مما أدى لإسقاطها. باي.. باي بيبسي وإلى حيث ألقت».

هذا ما كتبه أحمد راسم وهو يقصد باسم «بسبس مارك العرب» رئيس وزراء بروسيا بسمارك، الذي نجح في توحيد ألمانيا بضم الولايات والإمارات الألمانية المتفرقة إلى بروسيا مكونا ألمانيا الموحدة التي دخلت في حروب مع فرنسا في ما بعد، وقد أثار توحيد بسمارك كلا من تزيني ونماريبالي في إيطاليا بتوحيد الإمارات والممالك الإيطالية بالطريقة نفسها، خيال بعض دعاة الوحدة العربية، على أمل ظهور بروسيا عربية توحد العالم العربي في دولة واحدة.

الخوف من عودة نظام عبد الناصر في صورة السيسي

وثاني المعارك ستكون لصديقنا رجل الأعمال نائب رئيس حزب الوفد احمد عز العرب، وهو من خصوم نظام مبارك من وقت مبكر، وكذلك من خصوم أمريكا وإسرائيل والتيار الديني ومؤمن بعروبته والدعوة لوحدة أمتنا العربية، وقام يوم الأربعاء بمواصلة الهجوم الذي بدأ في «الوفد» ضد الناصريين وضد احتمال إلغاء الرئيس السيسي للأحزاب، فقال موجها كلامه له:»عندما لاحظت مؤخرا أن فصيلا مدنيا سياسيا اتسم تاريخه بالشمولية فكرا وممارسة، يحاول استقطابك لجانبه والإيحاء بأن حكمك امتداد لحكمه الماضي، لم يزعجني الأمر، فمن حق كل فريق سياسي أن يتقرب من حكامه ويوحي لهم بأنه ممثلهم، خاصة إذا كان هذا الحاكم ابنا بارا يتمتع بشعبية كاسحة، ولكن الذي أزعجني ودفعني الى توجيه رسالتي الثانية إليك كان تصريحك الأسبوع الماضي بأن على النظام أن يدفع إلى المقدمة بثمانمئة من خيرة شباب هذا الوطن البعيدين عن روافد الأحزاب القائمة ويساعدهم على أن يكونوا أحزابا جديدة تعتنق فكر الثورة وتعمل لتحقيق أهدافها. قفزت إلى ذهني يا سيادة الرئيس ذكرى التنظيم الطليعي الذي أنشأته الشمولية السابقة، ولا أظنني في حاجة إلى أن أسرد لك مأساة هذا التنظيم وخطره على الديمقراطية وحرية الوطن، وما أدى إليه من دفع للحاكم في طريق مزيد من الشمولية وحكم الفرد.

إن بينك وبيننا يا سيادة الرئيس عقدا اجتماعيا عظيما انتخبناك على أساسه بأغلبية كاسحة هو، خريطة الطريق التي لم يبق منها سوى الثلث الأخير المتمثل في إقامة ديمقراطية حقة في ظل انتخابات حرة تماما ونحن على العهد معك تماما».

المصالحة الوطنية هي الطريق الأمثل لإنقاذ مصر

والى «الشروق» عدد امس الخميس ومقال الكاتب اشرف البربري الذي عنونه بالمصالحة مع الاعداء والخونة»:» سماسرة «الوطنية» ومرضى الغباء السياسي ملأوا الدنيا ضجيجا خلال الأيام الماضية للتنديد بدعوات المصالحة التي أطلقها البعض. وبغض النظر عن مضمون هذه الدعوات أو تفاصيلها، بل وبغض النظر عن طبيعة أطراف أي مصالحة يجب على هؤلاء الذين يرفضون أي مصالحة مع جماعة الإخوان المسلمين لأنها «إرهابية وخائنة وتعادي الشعب» إدراك حقيقة أن المصالحات لا تتم إلا مع الأعداء والخصوم. فنحن لن نجد مثلا من يدعو لمصالحة بين «مصر والسعودية» ولا «مصر والإمارات» في ظل علاقات أخوية وودية قائمة، لكننا بالتأكيد قد نجد من يدعو إلى مصالحة بين مصر وقطر، التي تعادي الدولة المصرية الحالية وتحاربها.

إن دماء الشهداء من رجال الجيش والشرطة التي تسيل كل يوم في الحرب ضد الإرهاب، يجب أن تكون دافعا لطرق كل أبواب تجفيف منابع الإرهاب، سواء كان بابا للأمن أو بابا للسياسة أو بابا للمصالحة المجتمعية وليس العكس. وإننا إذا سلمنا بما يردده تجار وطنية ما بعد 30 يونيو/حزيران عن خيانة وانعدام وطنية كل من يدعو إلى المصالحة مع الإخوان، فإننا بالضرورة سنجد أنفسنا وقد سلمنا بأن الرئيس الراحل أنور السادات «خائن» لأنه قبل بالمصالحة مع «العدو الإسرائيلي» الذي قتل وخرب في مصر أكثر بكثير جدا مما قتل وخرب الإخوان، وما ينطبق على السادات ينطبق على خلفائه، لأنهم أبقوا على هذا الصلح مع العدو الإسرائيلي، رغم أنه لم يعترف بجرائمه ولم يعتذر عنها ولم تتم محاسبته عليها. بالطبع يمكن القول إن وقت المصالحة لم يأت بعد، أو أن هذه الجماعة ليست مؤهلة في الوقت الراهن لمثل هذه الخطوة، أو أن المضمون الذى يقترحه البعض للمصالحة غير مناسب. ولكن هؤلاء الذين يتهمون من يتحدث عن المصالحة بالخيانة والعمالة، يثبتون أنهم يكرهون الإخوان أكثر مما يحبون مصر، وهي جريمة الإخوان نفسها الذين باتوا « يكرهون مصر أكثر مما يحبون أنفسهم» فكان هذا السيناريو العدمي الذي اختاروه لأنفسهم لوطنهم بعد فشل تجربتهم في الحكم.

وأقول لمرضى الغباء السياسي إن دروس التاريخ تقول: المصالحة قادمة لا محالة بغض النظر عن شكلها أو مضمونها أو حتى طريقة الوصول إليها، فاللبنانيون بعد 15 عاما من الحرب الأهلية لم يجدوا بديلا عن المصالحة، وكل حركات التمرد والحكومات في أمريكا اللاتينية لم تجد بديلا عن المصالحة. والجيش الجمهوري الأيرلندي وبريطانيا لم يجدا بديلا عن المصالحة، بل إن نظام حكم الرئيس الأسبق حسني مبارك والجماعات الإسلامية المسلحة لم يجدوا بديلا عن المصالحة في التسعينيات...».

المقاومة الفلسطينية في غزة تستحق التقدير

تشهد إسرائيل هذه الأيام محاكمة سياسية وإعلامية واسعة النطاق لرئيس الحكومة ووزير الدفاع ورئيس الأركان وأجهزة الاستخبارات، وكل مسؤول مدني أو عسكري آخر كانت له صلة بالحرب الفاشلة على غزة، التي لم تحقق شيئا من أهدافها في نظر الناقدين.. هذا ما بدأ به الكاتب فهمي هويدي مقاله في «الشروق» عدد امس الخميس ويستكمل قائلا: «صحيح أن هناك أصواتا أخرى في معسكر نتنياهو ووزير الدفاع موشيه يعلون تتحدث عن انتصار حققته إسرائيل، ولكن المؤرخ والمعلق العسكري أوري بار يوسف كتب في «يديعوت أحرونوت» متسائلا: إذا كان ذلك هو الانتصار فكيف تكون الهزيمة؟ وكتب اير اورن في «هآرتس» العبرية مطالبا بإخضاع نتنياهو للمساءلة بعدما اتهمه بالكذب، كما طالب بتعيين رئيس جديد للأركان في أقرب وقت، لكي يستعيد الجيش الإسرائيلى ثقته بنفسه بعدما اهتزت عقيدته العسكرية. وأبدى دهشته من أن أكبر وأقوى جيش في المنطقة واجه تحديا من 15 ألفا من مقاتلي حماس طوال خمسين يوما. ووصف ما جرى في تلك المواجهة بأنه «ليس سقوطا ولكنه انهيار».

في الوقت ذاته تحدثت «يديعوت أحرونوت» عن استبدال قائد فرقة غزة في الجيش ميكي ادلشتاين ونقله إلى النقب بعد فشله في الحرب على غزة، وتعيين ضابط بديل له اسمه ايتاى فيرو....

المناقشات لم تقف عند نقد أداء رئيس الحكومة والجيش والاستخبارات، وإنما المناقشات تناولت أيضا أخلاقيات الجيش الإسرائيلي بعد المجزرة التي أحدثها في مدينة رفح، جراء تطبيقه لما يعرف بـ«بروتوكول هنيبعل» الذي يقضي بمنع اختطاف أي جندي إسرائيلي حتى إذا اقتضى ذلك استخدام النيران، بما لا يؤدي إلى موت المختطف. ولكن التطبيق العملي ذهب بعيدا في إحباط أي عملية اختطاف، إلى الحد الذي أدى إلى التضحية بحياة الإسرائيلي المخطوف. على الأقل فذلك ما حدث في رفح أثناء الحرب الأخيرة. إذ شكت القيادة الإسرائيلية في أن أحد الضباط ـ هدار غولدن ـ وقع في أسر الفلسطينيين واختطف. فتم قصف مئات البيوت وتدمير حي كامل في رفح على ساكنيه بأكثر من ألف قذيفة مدفعية، بالتوازي مع قصف عنيف للطيران الحربي. وأرادت إسرائيل بذلك إقامة منطقة معزولة ظن الجيش أنه يمكن أن يوجد الضابط فيها. وحرص على ألا يتمكن أي شخص من الخروج منها أو الدخول إليها. وفي حدود ما سمحت به الرقابة العسكرية الإسرائيلية ونشرته صحيفة «هآرتس» فإن مقاتلين فلسطينيين هاجموا موقعا للجيش الإسرائيلي في أحد أحياء رفح، الأمر الذي أوقع قتلى من الجانبين، إثر تبادل النيران الكثيفة بينهما. وعندما اقترب الإسرائيليون من موقع الحادث فإنهم رأوا ثلاث جثث، اثنتين منها لإسرائيليين، أما الثالثة فقد اكتشفوا أنها لمقاتل فلسطيني خدعهم بارتداء زي عسكري إسرائيلي.

وحينذاك أيقنوا أن زميلهم هدار غولدن تم اختطافه، ففتحوا النار الكثيفة في كل اتجاه ولم يترددوا في تدمير الحي كله لإحباط عملية الخطف...

أثار انتباهي في تلك المناقشات أمران، أولهما أصداء الصدمة التي أحدثتها لأول مرة بسالة المقاومة الفلسطينية وارتفاع قدرتها القتالية في داخل إسرائيل. الأمر الثاني أن ذلك كله قيل بحق الحكومة والجيش، من دون أن يتهم القائلون بتهديد الأمن القومي أو الإساءة إلى رموز الحكم ولا إهانة القوات المسلحة ولا النيل من هيبة الدولة وإسقاط نظامها. وقد سرب إلي الأمر الأول شعورا بالتقدير للمقاومة، أما الثاني فقد أصابني بدهشة تلازمني طول الوقت».

الكاتبة بثينة العيسى:

الرواية نتلقى منها المعرفة بقوّة التجربة لا المنطق

حاورها: المغيرة الهويدي

لافرار من الكتابة عندما تمسي طريقًا يعيد تشكيل نفسه في كلّ حين، محاولة للخروج من العتمة، للبحث في إجابات ممكنة عن أسئلة ماتنفكّ تؤرقها. بثينة العيسى في رواياتها يحضر الإنسان بقلقه الوجودي وهواجسه التي تتلوّن قاتمة ضمن دوائر مركّبة ومعقّدة على الرغم مما يوحي ظاهرها، ما الذي تريد أن تقوله؟ كيف يمكن مواجهة ذلك الموت؛ أعظم أسئلتنا على الإطلاق؟ في رواياتها تقف المرأة في مركز تلك الدوائر لتقولنا جميعاً، هي موت وحياة وحريّة وقيد ومسافات مبهمة وواضحة. صدر لها: ارتطام لم يسمع له دوي، سعار، عروس المطر، تحت أقدام الأمهات، قيس وليلى والذئب، عائشة تنزل إلى العالم السفلي، كبرت ونسيت أن أنسى.

■ نكتب لنشفى، ونكتب لنقول ما نحن عليه حقاً، ونكتب لنبحث عن حلول لمشكلاتنا، لماذا تكتب بثينة العيسى؟!

ـ أعتقدُ أنني كتبتُ لأسباب مختلفة في مراحل مختلفة من حياتي. الدافع إلى الكتابة يختلف بحسب المرحلة، ولكن الجميل في الأمر أنه دائمًا موجود. يمنحني هذا نوعًا من الطمأنينة أن الكتابة ستكون دائمًا حاضرة في حياتي. أما لماذا أكتب، الآن؟ أعتقد أنني بتُّ أكتب من أجل تسمية الأشياء بأسمائها. وهي عملية مؤلمة، وقاسية، ولكنها أيضًا تمثل بداية التعافي، لأنها بداية الخروج من الكهف. أن تسمّي الجرح جرحًا والعنف عنفًا والحبّ حبًا، أن تخرج من الغبش إلى الوضوح، أن تسمع وترى.

■ «الكتابة طريقة حياة» ما الذي يمكن أن تقدمه الكتابة للكاتب أولاً في ظلّ دوائر التخلف والجهل والزندقة والتهم الجاهزة؟!

ـ التخلف والجهل والتهم الجاهزة هي نتاج أنظمة مصمّمة خصيصًا من أجل تحويلنا من أفراد إلى معلّبات بشرية. الفنّ عمومًا، والكتابة بصفتها أحد أشكاله، تمنحنا حصانة ذاتية ضدّ هذه الأنظمة، إنها صيانة مستمرّة لفرادتنا. ولا أعتقد أنني أستطيع صياغة هذه الفكرة بشكلٍ أفضل من دون ديليلو عندما قال: الكتابة شكلٌ من أشكال الحريّة الشخصية. إنها تحررنا من الهوية الجماعية التي نراها من حولنا. ففي نهاية الأمر، لا يكتُب الكتّاب ليصبحوا أبطالاً خارجين عن القانون في ثقافة معاكسة للتيار، بل لينقذوا أنفسهم، لكي ينجوا كأفراد.

■ إلى أيّة درجة يمكن للرواية أن تكون تاريخاً؟!

ـ أفكّر دائمًا بالرّواية على أنها نص ذو طبيعة إسفنجيّة. إنها تمتصّ العالم؛ التاريخ، السياسة، علم النّفس، النقد الثّقافي، الحبّ، العنف، الطفولة. تتمتع الرواية بقابلية هائلة لإضاءة جوانب معرفية دون أن تتحوّل إلى كتاب تنظير. أجدُ مثلا بأن رواية «في انتظار البرابرة» لـ جي. أم. كويتزي أقدر على تشريح حقيقة السلطة مما كتبه فوكو وماكس فيبر. إنك تتلقى منها المعرفة بقوّة التجربة، لا بقوّة المنطق. رواية «قصة مدينتين» لـ ديكنز و«البؤساء» لـ هوغو مثلاً، أكثر فاعلية في كشف طبيعة الثورة من كتب «سيكولوجيا الجماهير» و«المؤمن الصادق» و«تشريح الثورة». رواية «إعجام» لـ سنان أنطون و1984 لجورج أورويل من أفضل ما قرأت فيما يتعلق بطبيعة اللغة التأويلية وتأثيرها على طريقة تفكيرنا. ماذا عن التاريخ؟ فكّر بجميع الروايات التي تناولت القضية الفلسطينية منذ نكبة 1948 وحتى الآن؛ رضوى عاشور، إبراهيم نصرالله وغيرهم. لقد تضمنت– في الغالب– نقلاً أمينًا للتاريخ تجري في صدره أحداث قصّة متخيّلة. رواية «باب الشمس» لـ إلياس خوري استعان بها المؤرخ الإسرائيلي إلان بابه لكتابة مؤلفه «التطهير العرقي في فلسطين». إذن، إلى أي حد يمكن أن تكون الرواية تاريخًا؟ إلى الحدّ الذي لا يخرجها من حقيقتها الروائية، وهو حدٌّ بعيدٌ جدًا.

■ تسيطر ثيمة الموت والانحدار إلى أبعد نقطة في التلاشي على رواياتك، هل يمكن للموت أن يكون قضية بحدّ ذاته؟

ـ أعتقدُ أن الموت هو أكبر أسئلتنا على الإطلاق، إذ بمجرد أن يكتشف المرء حقيقة التناهي وحتميّته، لا يعود بوسعه أن يواصل العيش بالشكل ذاته. قبل يومين شاهدت على اليوتيوب مقطعًا (يفترض أن يكون مضحكًا) لطفلة عمرها خمس سنوات تبكي لأنها لا تريد لشقيقها الرضيع أن يكبر، ولأنها لا تريد أن تموت عندما تبلغ عامها المئة. أنا لم أضحك على الطفلة، إنها محقة تمامًا في ذُعرها. نأتي إلى العالم بصدر مفتوح لاحتضان الوجود واكتشاف اللذة ومعرفة الذّات.. ثم نكتشف حقيقة زوالنا، كيف بوسعك أن تتصالح مع حقيقة كهذه؟ ولدي عبدالمحسن، في السادسة من عمره الآن، يُخبرني طوال الوقت أنه لا يريدني أن أموت، وإذا متّ فهو يريد أن يموت معي. إن خوفه حقيقي، غريزي، وغير مصطنع. سؤال الموت هو أصدق أسئلتنا على الإطلاق، ولا أعتقد أن بوسعنا أن نعيش حياة جديرة بالعيش ما لم نتوافق، أو نتصالح جزئيا، مع حتمية زوالنا، وفقد أحبائنا.

■ يبدو تأثرك واضحاً بلغز عشتار لفراس سوّاح ولاسيما في رواية «عائشة تنزل إلى العالم السفلي» كيف يمكن للرواية أن تهضمَ هذه الدراسات الفلسفية والتاريخية دون أن تقع في فخّ التنظير والتأريخ؟

ـ لستُ متأكدة من أنني نجوتُ من فخّ التنظير والتأريخ. أشخاصٌ كثرٌ أخبروني بأنني أثقلتُ عليهم. والحقيقة أنني كنت حتى اللحظة الأخيرة أرغب بنشر ملحق بحثيّ عن أسطورة نزول إنانا إلى العالم السفلي، يفترضُ أن عائشة قد قامت به، أو أنني قمتُ به من خلالها.

بثينة العيسى

أنا أعشق الميثولوجيا عمومًا، السومريّة والبابلية خصوصًا. إنها قريبةٌ من أسئلة الخلق والموت والتكوين، وجودية في الصّميم وتناسب أسئلة «عائشة». مرّة أخرى أتساءل– معك– إن كنتُ قد وقعت في فخّ التنظير. ربّما فعلتُ، ولكن ألا يبدو ذلك مبررًا بالنسبة لشخصية أمضت السنوات الأربع الماضية من حياتها بين الكتب، تقرأ عن الموت، حتى تحوّلت إلى أرشيف بشريّ حي لكل ما قاله الشعراء والفلاسفة والعلماء عن الموت؟

■ في ظلّ تفجّر أنماط السرد، هل يحقّ لأحد أن يطالب الروائي بأنْ يكون ملتزما بالشكل التقليدي للكتابة الروائية؟ وهذا السؤال له علاقة بالانتقادات ذاتها التي وجهت لك حول ضعف الحدث الروائي

ـ لا يحَق لأحد أن يطالب الروائي بأيّ شيء، لا الالتزام بالشكل التقليدي، ولا حتى الالتزام بالتجديد. أنا أنظر إلى الرواية ككائن عضوي، حيّ، متطوّر ذاتيًا، يُملي عليّ ما يحتاجه لكَي ينمو على نحو صحيح. أحيانًا أكتفي بالشكل الكلاسيكي، بحكايةٍ كان يا ما كان، التي أحبّها جدًا بالمناسبة، لبساطتها وقوة تأثيرها.. وأحيانًا أخرجُ عنه. الأمر يعتمد على حاجة العمل ومتطلّباته. القالب الروائي ليس شيئًا خارجا عن الحكاية، نقوم نحنُ بتركيبه عليها، بل هو الحكاية ذاتها متجلية داخل اللغة.

ضعف الحدث أيضًا يعتمد على حاجة العمل. في كثير من رواياتي شعرتُ بأن الحدث الحقيقي، الأصيل، هوَ جملة التغيّرات والتحوّلات التي تطرأ على الشخصية، في أعماقها السحيقة. الحدث الحقيقي هو الأفكار والمشاعر، وليس بالضرورة المشاهد والحوارات. في أحيانٍ أخرى، يصبح الحدث الخارجي هو البطل. الأمر يتراوح.

■ تطغى اللغة الشعرية في رواياتك ولاسيّما في رواية «كبرت ونسيت أن أنسى»، هل لهذا علاقة ببداياتك كشاعرة؟

ـ لقد كتبتُ قصصًا منذ البداية. ثم فوجئتُ بالكثير من الزملاء الكتّاب، الشعراء تحديدًا، يطلقون عليّ صفة «الشاعرة». لم أجرؤ في يوم على الإشارة إلى نفسي كشاعرة، ولا أظنني سأفعل. اللغة الشعرية التي أكتبُ بها ليست مفتعلة، إنها الطريقة التي أرى بها العالم.

أما بالنسبة لـ«كبرت ونسيت أن أنسى»، فقد كانت البطلة «فاطمة» شاعرة أصلا، تُشعرنُ كل شيء، وكان الشعر هو المفتاح للإنصات إليها وفهمها.

■ في رواية عروس المطر تقولين: «عندما نولد إناثاً، فنحن نولد قضايا؛ لأنّ العالم مزوّد بتقنيات جاهزة للحدّ منا» تتكرّر هذه المقولة في رواياتك جميعها، في رواية أخرى تقولين « نحن ضحايا أنفسنا، الآخرون مجرّد حجة «.. هل المرأة العربية خصوصًا ضحية نفسها؟!

إلى حد بعيد. ومع ذلك، لا أنفي وقوعها ضحيّة ذكوريّة المجتمع؛ الذكورية بصفتها طريقة تفكير، مبنيّة على المصادَرة والإقصاء. طريقة تفكير تجدها في الرجال والنساء على حدّ سواء.

من السهل عليّ جدًا أن أدين أفكار مجتمعي، ولكنه موقف غير صادق تمامًا. حتى أتخذ موقفًا كهذا، أحتاج أن أضمن بأنني غير ملوثة بهكذا أفكار. من الذي يستطيع أن يضمن أمرًا كهذا؟

■ في «تحت أقدام الأمهات» تبدو غيضة المرأة المتسلطة والّتي تلعب دور الرجل المتجبّر والظالم، هل يمكن القول: إنّ المرأة لا تختلف عن الرجل في حال استطاعت أن تكون صاحبة القرار؟

ـ ليس بالضرورة. في حالةٍ غيضة، كانت امرأة ذكورية أكثر من أيّ رجل. وهو الأمر الذي يؤكد أن الذكورية طريقة تفكير، طريقة في النظر إلى العالم، وليست حكرًا على الرّجال.

■ من المسؤول عن استنساخ أفراد مثل شخصيّة «صقر» في « كبرت ونسيت أن أنسى»، وهل يكون الخلاص بالتعايش والتناسي في ظل صرخات نسائية حرّة تطالب بحقوقها؟!

ـ من المسئول؟ لدينا نظام اجتماعي وسياسي كامل لتفريخ «الصقور»! حضانات، مدارس، مخيّمات صيفية، جمعيات خيرية، معسكرات شبابية، قنوات فضائية، نقابات جامعية، وتكتّلات سياسية أيضًا. المدهش هو ألا يتحوّل الإنسان إلى «صقر» في ظل تواطؤ كل هذه العوامل.

لا يمكن بأي حال التعايش مع نظام مصمّم لمصادرة حريّة الفرد. الخلاصُ يتحقق بمواجهة هذا الخطاب وتفكيكه وفضح هشاشته وتناقضاته وجرائمه في حقّ إنسانيتنا.

■ في ظلّ بوكر وحمى الجوائز العربيّة وشغف القرّاء بمناطق بعيدة عن توجهات الروائيين العرب، ما الذي تنتظره بثينة من الرواية؟! وما الذي يمكن أن يقدّمه الأدب عموماً في ظلّ ما يحدث في بلادنا للقارئ العربي؟

ـ ما أنتظرهُ من الرواية هو ما تستطيع الرواية وحدها تقديمه. أن تكشف جزءًا جديدًا من الوجود لا يزال مجهولاً، بحسب ميلان كونديرا. لأن «المعرفة الروائية هي أخلاقية الرواية الوحيدة». ولأنك تستطيع أن تكتشف العالم الخارجي (بالفيزياء والأحياء وغيره)، وتستطيع أن تكتشف العالم الداخلي (بعلم النفس) مثلاً، ولكن تبقى الرواية هي الموصّل الحراري الأفضل لتلك المعرفة، لأنك تتلقاها عن طريق التجربة، والمعايشة، وليس عن طريق الحفظ والتلقين.

أما عما أريدُه من الأدب، الآن، في ظلّ ما يحدث في البلدان العربية، فهو أن يعبّر عما يحدث بصدق؛ تهشم المقولات الكبيرة، الشك، السقوط المدوي والمؤلم لفكرة الوطن، تشظي الهويات، عدم الانتماء، مساءلة المقدّسات.. أريدُ للأدب أن يعبّر عن كل هذا القلق الذي يجتاحنا في السنوات الأخيرة، والذي بلغ أشدّه، على ما يبدو، مع اشتعال شرارة الثورات العربية.

الحرية المفاجئة!

أولاد أحمد *

■ حيطان الثقافة العربية تتداعى حائطا اثر حائط.
بعضها انهار تماما..
وبعضها آيل للانهيار.
ركام هائل بادٍ للعيان وسقوف تصرخ في أذان ساكنيها: «فرّوا بجلودكم قبل إن اسقط على رؤوسكم».
وبالرغم من ذلك، لا يزال أغلب المثقفين العرب، يعالجون تلك الحيطان بمساحيق الدهن والدبغ والتلوين، وفي أذهانهم أن الترميم هو مهمتهم الفكرية الوحيدة في هذا العالم.
خلال الأربع سنوات الأخيرة، التي شهدت تحولات كبرى في أغلب البلدان العربية، صار المثقف يخشى العامة أكثر مما يخشى السلطة. صار عاميا.. إذا شئنا الصدق أكثر.
كيف؟ لقد وجد نفسه أمام كمّ هائل من حرية القول والفعل.
كمّ لم يجهّز أدوات لاستغلاله على الوجه الأكمل عندما كان يطالب بحرية التعبير ويضرب عن الطعام من أجل الظفر بتلك الحرية.
وبما إن ذلك الكم الهائل من الحرية لم يكن بفضل مجهوداته الشخصية، بل كان بفضل ثورات وانتفاضات العامة (الشعب)، فقد وجد نفسه مثل ضيف ثقيل على مائدة أناس كان يحتقرهم من قبل في تنظيراته وكتاباته التي تبدأ في الغالب بـ: «انّ»، لتنتهي بمقولة: «الله أعلم»، أو بمقولة: «والمستقبل كفيل بإثبات نبوءتنا».
فجأة، تخلى هذا المثقف على شعارات «الحفر» و«التأسيس» و«الهامش» و«القصووية»، وانتحل جميع الصفات التوفيقية لرجل السياسة.
وأكثر من ذلك، فقد تخلى عن جميع أفكاره السابقة، وشرع يطالب بحصته من المناصب والغنائم، بعد أن آلت السلطة، مؤقتا وفجاءة، للقوى الظلامية التي لم تقم بتلك الثورات والانتفاضات لكونها قوى تؤمن أن «الخروج على الحاكم حرام شرعا».
لكأن الحرية تحوّلت إلى مصيبة، والعبودية بدت أخفّ ضررا وأنفع لبوسا من الحرية!
في البلاد التي أعيش فيها، إلى حد الآن، هناك «فيلسوف» يدعو علانية إلى الجهاد. «فيلسوف داعشي» حتى يكون الوصف أدق.
يائسا ومحتارا في أمر هذا الصنف من المثقفين، أسأل صديقي صلاح سعيد الذي درس الفلسفة عند هذا الفيلسوف الداعشي: «هل هناك من الفلاسفة والباحثين والمثقفين من له الجرأة أن يصل إلى نتيجة لم ينطلق منها مسبقا؟!»
فيجيبني بثقة مدمّرة: «كل التجارب الفلسفية والفكرية تظهر إن النتائج الفلسفية والفكرية لم تكن في الواقع إلا أفكارا مسبقة اتخذت شكل نتائج».

---

* كاتب من تونس

إيمّا بوفاري وأبو الطيب المتنبّي يذهبان للعلاج

بلقيس الكركي *

■ في مشهد رائع من رواية آلان دو بوتون «مقالات في الحبّ»، تذهب بطلة رواية فلوبير (مدام بوفاري) عند طبيبة نفسيّة شهيرة في سان فرانسيسكو لتتعالج من إدمانها حبّا يؤذيها أدّى بها في نهاية الرواية إلى الانتحار. ويسأل الكاتب، وهو بطل روايته الذي يعاني إدمانا مشابها، عن الفارق بين المصائر عندما يصنعها خيال الشعراء والروائيين المتشائمين، وبينها عندما تتدخل بها إيجابيّة الأطباء النفسيّين ونظرتهم الواقعية المعاصرة إلى الصحة والحياة. إن العلاقة الوثيقة جداً والمتبادلة بين الأدب وعلم النفس عبر التاريخ معروفة بالطبع، لكنها في هذا النصّ ستتعلق (أكثر من مسألة اللغة واللاوعي) بالمصائر حسبما يعلق بالخواطر نصف الواعية من مفاهيم للحياة والإنسان والسعادة والوجود.

مضحك هو المشهد. تدخل مدام بوفاري عند الدكتورة نيرلي في عيادتها، تجلس على الكنبة وتبدأ بالبكاء. تمسح أنفها بمنديل مطرّز. تقول الدكتورة: «إن البكاء تجربة إيجابيّة، لكنّني لا أعتقد أن علينا أن نمضي الدقائق الخمسين هكذا». تستمرّ بوفاري بالبكاء: «لم يكتب. لم... يكتب.» «من الذي لم يكتب يا إيما؟» «رودولف. لم يكتب، لم يكتب. إنه لا يحبّني. أنا امرأة مدمّرة. امرأة مدمّرة مثيرة للشفقة، بائسة وطفولية.» الدكتورة: «إيمّا، لا تقولي هذا، قلت لك سابقا: لا بد أن تتعلمي أن تحبّي نفسك.» «لماذا أجازف وأحبّ أحداً بهذا الغباء؟» «لأنّك إنسانة جميلة. ولأنّك لا تريَن أنك مدمنة على الرجال إلذين يسببون لك ألماً نفسياً». «لكنه كان جميلاً جداً وقتها». «ما هو؟» «أن أكون هناك، وهو قربي، أمارس الحب معه، أشعر بجلده قرب جلدي، تركب الخيل في الغابات. شعرت بأني حقيقيّة جداً، حيةٍ جداً، والآن حياتي حطام.» «ربما شعرت بأنك حيّة، لكن لأنك كنت تعلمين بأن ذلك لن يستمرّ، وأن هذا الرجل لا يحبّك حقا. أنت تكرهين زوجك لأنه يستمع لكل ما تقولينه، لكنك لا تستطيعين منع نفسك من الوقوع في حب نوع من الرجال يستغرق أسبوعين للإجابة عن رسالة. بصراحة يا إيما، إن نظرتك للحبّ فيها دليل على المازوشية والوسواس القهري.» «حقا؟ ما الذي أعرفه أنا؟ أنا لا أبالي إذا كان كله مرضاً، كلّ ما أريده هو أن أقبّله مرّة أخرى، بأن أحسّ به وهو يضمّني بين ذراعيه، أن أشمّ رائحة جلده.»

«لا بدّ أن تبدئي ببذل جهد للنظر إلى داخل نفسك، لإعادة التفكير في طفولتك، ومن ثم ربّما ستدركين أنك لا تستحقين كل هذا الألم. إن الأمر مرتبط فقط بأنك نشأت في عائلة مختلة لم تشبع حاجاتك العاطفية ولذلك علقت في هذا النسق.» «لقد كان أبي مزارعا بسيطاً.» «ربما، ولكنه لم يكن يُعتَمَد عليه عاطفيّاً، والآن صرت تستجيبين لذلك بأن تحاولي إشباع حاجاتك بالوقوع في حب رجل لا يستطيع أن يمنحك ما تريدين حقا.» إن تشارلز (زوجها) هو المشكلة، وليس رودولف.» «حسناً، عزيزتي، سنخوض في ذلك الأسبوع القادم. كدنا نصل إلى نهاية الجلسة.» أخبرتها بوفاري، للمرّة الثالثة، بأنها لن تتمكن من الدفع، لأنها من شدة تعاستها أخذت تصرف مالها في التسوق، وأنها اليوم قد ابتاعت ثلاثة فساتين جديدة، كشتبانا ملوّنا، وطقم شاي صينيّ.

من الصعب، كما يتابع الكاتب، تخيّلَ نهاية سعيدة لعلاج إيما بوفاري، أو نهاية سعيدة لحياتها. فالأمر يتطلب شخصا يتسم بالـ«وضعيّة الرومانسية» (romantic positivism) ليصدّق أن الدكتورة نيرلي من الممكن أن تحوّل إيما بوفاري من بطلة رواية تراجيدية تنتحر في النهاية إلى زوجة متكيّفة، غير مهووسة ومعطاءة، مما كان ليحوّل رواية فلوبير الخالدة إلى حكاية متفائلة حول «الخلاص من خلال معرفة الذات». يتابع الكاتب: «إن وعينا بجنون الحبّ لم ينقذ أيّا منا من المرض (...) وربما مفهوم الحبّ الحكيم الذي بلا ألم ينضوي على تناقض وليس له وجود.» كان فلوبير، بالمناسبة، واعيا جداً لهذه المسألة، وكان قد جرّب نهاية غير مأساوية لروايته الأخرى «التربية العاطفية»، يحصل فيها فريدريك على حبيبته المتزوجة مدام آرنو ويهربان إلى نيويورك. لم يستطع إلا تخيّل حياة مليئة بالضجر، رغم أنها ستكون «صحية» بمفهوم الطب النفسي، فغيّر النهاية إلى أخرى مأساوية، يلحق فيها فريدريك إدمانه على وهم ما، يهرب منه حين يأتيه متأخراً في الواقع، ويبقى وحيداً جداً في آخر حياته.

* * * * *

لم تكن إيما بوفاري حسب الرواية تمتلك ثقافة حقيقية باستثناء ما توافر لها من بعض الروايات الرومانسية الساذجة والمجلات. ولو اختلف الأمر، أي لو كان ما تعلّق بخاطر مريضة مثلها مزيج من الفكر والفن والتجربة أكثر عمقاً وتنوعاولذا فهو لا يستقر على شكل بل يتغير باستمرار بتغيّر ما يطرأ على العقل والحواس فيعبث بلا رحمة بالمشاعر والرغبات ويزيدها تناقضاً حد التباس الأسماء والصفات، فإن الطبيب النفسي سيكون على موعد مع «مريضة» لا تفهم لغته الواضحة المرتبة أو تدعي غربة عنها، ولا تريد غالباً أن تتعالج خوفاً على هويتها من التشابه والثبات. وإذا كانت قد أمضت عمرها مهووسة بتراجيديات الرواية والمسرح وتعقيدات الشعر ومفاهيم الفلسفة وتشبّعت حتى السأم بما كتبه فوكو عن السلطة وتحوّلها من سلطة القسيس إلى سلطة الطبيب النفسي فيما يخص امتلاك الحل والحقيقة، وعن تاريخ الجنون وعنٍ وعن.. وصولاً إلى هذا المشهد من رواية قرأتها عرضاً ومع ذلك، عند مواجهة الواقع، قد لا تنفعها ثقافتها شيئاً بل قد يخونها جسدها وأعصابها حد الانهيار وحد زيارة الطبيب مرغمة، فإنّ الأخير سيكون على موعد مع كائن خائف من الاعتراف؛ الاعتراف بأنه بشر من محض لحم ودم لم تستطع كل الأفكار والكلمات أن تحميه (رغم أنها أنذرته) من عواقب الإدمان على أقاصي الأشياء، أفكاراً وأحاسيس، إذ طالما استهتر بالثمن إلى أن أصبحت جرعة الألم المصاحبة للذّة أكبر من أن تحتمل، وإلى أن أصبح مجرداً من كل سلطة وأغلاها تلك التي على نفسه، تماماً كإيما بوفاري.

* * * * *

قد تكون مغرية فكرة كتابة نص مدافع عن عالم الأدب يدين عالم الطبّ النفسي المعاصر واختزالاته تحت تأثير هذا المشهد. هذا ما كنت أنويه، لكن الصدفة كانت أقوى مني، إذ هربت إيما بوفاري من الروايتين إليّ في عالم الواقع لتجعلني أعيد تمثيل مشهد دوبوتون مكانها وبحضورها فيّ. ورغم تشابه طفيف في أسباب زيارة الطبيب، إلى أن المشهد قد يكون أقلّ إثارة للسخرية بكثير بسبب الاختلاف؛ إذ لم يكن الطبيب المرموقيشبه الدكتورة نيرلي، كما أنني لا أشبه إيما بوفاري مهما نازعتني عليّ. لم يكن ينطلق من جملة يقينيات باردة في تخصصه بل يبارك مبدأ الاحتمالات، ولم أكن أنا لأختصر معنى الوجود في الحبّ وحده، رغم أنني أفهم إيما وأنا كارنينا وأحس بهما ومثلهما أحيانا مهما حاولَت سيمون دو بوفوار أن تعالجني من أمراض التاريخ وهي التي بالكاد عالجت نفسها كما تكشف مذكراتها.

بعد أن استبعدالطبيب في المشهد المتخيّل أية نية لديّ مشابهة لنية إيما في الانتحار – كيف وأنا أدّعي خبرة لا بأس بها في آراء لا تنتهي حول «ما يستحقّ الحياة»، كما أنّني أدرك أن فيرجينيا وولف وسيلفيا بلاث لم تنتحرا قبل عمر من الكتابة. بعد الاستبعاد والاتفاق على أرض لغوية مشتركة وبعد بكاء سريع في مناديل «ورقية» غير مطرّزة، بدأتحواراتأفضت إلى كتب لم أكن لأقرأها خارج السياق ولم تكن لتنصح بها الدكتورة نيرلي إيمّا المشغولة بالتسوّق: ديفيد برنز من أجل بعض التمارين الذهنية، ودانيل كانمان (كنت متأكدة أن الكاتب الحائز على جائزة نوبل كان ليختصر على نفسه أشواطا لو قرأ نيتشه)، وكتاب عن الاكتئاب والفن الحديث، إذ كان الطبيب مهتما بعلاقة ما يسمى بالاضطرابات النفسية بالإبداع، وبالحدّ الأدنى من الصحة ومن المرض الضروري للقيام بما يعتقد المريض أنه خلاصه خارج إطار العلاج. ولأنه كانمدركالتنوع المسّميات والآراء في التخصصات المختلفة في العلوم والإنسانيات ولأهمية الفلسفة، ارتحت. إلا أن مسألة الأدوية بقيت إشكالية: فهي تذكّر من يحتفي بعقله بأنهمحض «مادّة» في النهاية، وبأن مفهوماً بالغ التعقيد كالسعادة قد يتعلق ولو جزئيا بحبة صغيرة تعبث بدماغه ومعنى وجوده الكبير، وتثير خوفه على ما يدعي أنه قلق أو مرض لازم للكتابة وللإحساس (المزيف ربما) بهوية شخصية قد لا تكون تطهّرت تماماً من كليشيه «المثقّف المعذّب في الأرض». حين أذعنْت، سألني أبو الطيّب: «وأهدى الطريقين التي أتجنّبُ»، رغم أنه قبل الطبيب كان يبارك نفساً لذّتها، كما هي لذة بوفاري، «فيما النفوسُ تراه غاية الألم».

* * * * *

وصل الحوار بين عالمي الأدب والطب إلى ذكر بحث عن المتنبي والاكتئاب قام به أخصائي في الطب النفسي لا علاقة له بالأدب أو البلاغة أو النقد. هنا أصبحت المسألة بالنسبة ليأخطر من مسألة إيمّا بوفاري بكثير، بل أخطرمما بي مرحلياً بسببها لأني، حين تتبدد السحب، سأعود حتماً إليه لأرى أين أصبحتُ من أخمصيه، وهو ما لن تفهمه إطلاقاً أي من بطلات رواياتي الأثيرة. المتنبي، يا طبيبي العزيز، مسألة بالغة الشخصية، وأنا لا أطيق أن يقترب منه أحد من غير المسوسين به إلى الصميم، ومن غير من عُجنت قلوبهم وجلودهم بما قال عن ألمٍ العبقري العظيم. المتنبي، يا طبيبي العزيز «يجل عن الملام»، وعن التشخيص والشفقة والعلاج. فلنتركه، ونحنٍ من كل التخصصات، كما طلب: «ذراني والفلاة بلا دليلٍ ووجهي والهجيرَ بلا لثام».

تركَتْ بوفاري تذهب للتسوق، وعدتُ أنا وقرأت البحث: «هل كان المتنبي مصاباً بالاكتئاب؟» هاتفت أبي ليشاركني السخط، وضحكت كما لم أضحك منذ شهور، «ولكنّه ضحكٌ كالبكا» كما يقول أبو الطّيب.»أبي، يريدون أن يعالجوه!» هؤلاء الذين لا يعرفون أن الشعر كله بدأ بـ«قفا نبك»، وأن بعض الغناء بكاء كما قال نزار. يريدون أن يعالجوا صديقنا من القلق والأرق والحمى والوحدة والخيبة والقهر فيمسخوه ويمسخوا خارطة شعورنا كلها. قال لي طبيبي إنّ المتنبي لو لم يكن قتل لكان ربما انتحر. فلينتحر! إذا كانت أجمل الاستعارات وتركيبات اللغة في تاريخ الشعر مرهونة بـ«اكتئابه» فطوبى لكل الاضطرابات النفسية. ربما تحتاج إيما بوفاري إلى وصفة للأدوية المهدّئة والمضادة للاكتئاب كي لا تنتحر، لكني سأحتاج أكثر إلى ديوانه الصغير ولو رأيتُ «الموت شافيا». ما قيمة الصحة من غير الجمال المرهون أبداً بـضدّها؛ بـ«علّة» ما؟ ما قيمة أن تكسب البشرية كائناً سعيداً وتخسر آخر كَتب العَجَب حين اكتأب. هذا شاعر، يا طبيبي العزيز، تعرّق بعد حمّى كما باقي البشر، لكنه ما رآه محض عرق: «إذا ما فارقتني غسّلتني/ كأنّا عاكفان على حَرام». من أين لكبار العلماء بل والفلاسفة مثل هذا الوصف؟ من أين لنا بـ«لغة» إذا ما عالجتموه؟ من أين لنا بالتجميل المحترف لكل آلامنا الصارخة والتافهة من طريق المتنبي وفلوبير وسواهما؟ الجمال لا يصنعه الأطباء ولا العلماء، بل الفنانون والشعراء، وهو وحده ما يستحق الحياة يا طبيبي العزيز.

حسناً، سأحاول مرونة أكبر. ربما لو زارك المتنبي وأخذ الدواء لكتب، لكن لتغيّرت بعض الاستعارات والصور من غير أن تتغير المعاني بالضرورة. قد تتغير القوافي والبحور حسب تقلبات النبض وكيمياء الدماغ وستتأثر ربّما بالنعاس والغثيان واختلال الغرائز. ربما ستتغير لغته أيضاً حين يشعر بسبب الدواء بأنه «بخير»، لكنه في جسد آخر، بروح أخرى، لكن اللغة ما تزال تشبهه، وتدل وحدها عليه وعلى من هو. هل كان ليقول: «جرحت مُجرَّحاً لم يبق فيه مكان للسيوف ولا السهام»؟ لا، لم يكن غالبا ليستخدم صيغة المبالغة «مجرَّحا»، ولن تستخدمها كذلك فيروز للبكاء على «القصص المجرَّحة». فالألم موجود، لكن الإحساس آخر، بلا صيغة مبالغة. تسيل الدماء من الروح بلا خدوش «تجرّحها»، وذاك هو الرعب: أن تعرف أن فيك ورماً من غير عوارض جانبية، من غير تقرّح أو تشوّه أو علامات. سيحضر الألم القديم بإيقاع جديد رغم كل العلاج، فلا خوفربّما على الشعراء وأقرانهم من أن يقتل الأطباء إحساسهم العالي بكل الأشياء.

* * * * *

بوفاري تتذكرروديولف، وتحنّ وتئنّ. مع ذلك فهي لاتتوجع بالطريقة المعتادة التي تتناسب مع الموقف والتاريخ ومضمون الذاكرة. كأن السكين أصبحت فجأة كاذبة كتلك التي يستخدمها الممثلون والسحرة، كأن الحقيقة غدت مجازاً. دواؤك يا عزيزي الطبيب يخدع كما الشعر، دواؤك يعزّز المجاز. لكن لا بأس، فبعض المجاز الجيد لا يلبث أن يلحق سريعاً بالحقيقة كما علّمنا كبار البلاغيّين والنحاة.

ستقول لي بعد هذا النص إنني، من وجهة نظر الطب النفسيّ، حقاً بخير، وسنخرج من عندك أنا وإيما وأبو الطيب، «نُريك الرضا» كما يقول، وأنفسنا ما تزال تخبّئ بحاراً عميقة من الخوف والقلق مصيرها الآدميّ الأبدي أن يحرّكها بل يهيّجها حجر. «ليت الفتى حجرٌ»: يقول الشاعر، ويقدّم حلا جماليا يزيدنا هشاشة. «ليس الفتى حجرا»، يقول الطبيب، ويقدم حلاً واقعياً يحاول أن يزيدنا صلابة. وبينهما أحاول أن أتبيّن خيط هذه من تلك، وأعرف أن أيا منهما لن يظهر لي في النهاية إلا حاداً متطرفاً كعادته رغم كل المجاز.

---

* كاتبة من الأردن

في لوحات الفلسطيني نبيل العناني

حقول الزيتون والشخص الوحيد يستدعي أشباهه

بسمة شيخو *

■ لكي تتعرف على تفاصيله اليوميّة وعلى بيته وأهله لا تحتاجُ أن تزورَ المعرض الحميمي الذي أقامه في منزله (أو كعبته كما يحب أن يدعوه) حين تربّعت لوحاته في صدر البيت، وأقبل الفنان المحترف والهاوي والمتذوق والفضولي والأصدقاء والمعارف عن رغبة حقيقية في مشاهدة الأعمال وتناول كأس من الشاي والدردشة، فالتشكيلي نبيل عناني (مواليد اللطرون عام 1943) ببساطة يُحضر فلسطين – بيته الكبير معه دوماً للجمهور في صالات العرض في كافة أنحاء العالم، أوروبا وأمريكا الشمالية والشرق الأوسط وشمال أفريقيا واليابان، ليعرّفهم عليه ويدعوهم لتأمله وحبّه، و كأي فلسطيني، فلسطين عنده أكثر من وطن على خارطة، هي كائنٌ حيٌّ يتنفس في قلبه وفي عيونه ومع أنفاسه وعلى أجساد لوحاته ومن الصعب جداً أن يخطو خارج حدود فلسطين وآلامها و تاريخها، فهي قدريّة من الصعب أن ينجو منها مع خيارات يفرضها هو على الهالة الفنية المحيطة به، فعندما تتأمل لوحة من لوحات نبيل العناني تكون وكأنك تقرأ بصرياً حكاية شعب يبحث عن الجمال الدائم في زوايا وطنه، فمفردات الهوية والانتماء لديه تعكس موقفاً سياسياً مباشراً يحتفي بمشاهد الطبيعة والإنسان الفلسطيني، لكنّ ذلك لا يُفسد مناخ لوحاته المكتفية ببعض الأسى بل على العكس تماماً الحياة واضحة في أعماله، لا مكان للموت ضمن خضرة بساتين زيتونه، حقول الزيتون المرسومة أمام البيوت خلفيةٌ شعريّة لشخص وحيد في مقدمة اللوحة وفي لوحات أخرى، يستدعي الشخص الوحيد أشباهه ويصنعون حشداً يشبه تماماً بستاناً من الزيتون.

الحشود تعيد لأذهاننا صورة أرتال النازحين في سنوات فلسطين العجاف، مما يؤجج الغضب في لوحات العناني، لكنه غضبٌ لا يُفسد مناخ اللوحات بل يكتفي بنوع من الأسى الشفاف يغلف به أعماله لتخاطب المتلقي بأصوات خافتة.

الحس الفني في بنائية اللوحة وواقعيتها التصويرية المتوافقة مع الرؤية بشكل عام، مستمد من تشكيل سينوغرافي يسعى من خلاله نبيل عناني إلى خلق مشاهد واقعية بعيدة عن التقليد، ومرتبطة بالبساطة التعبيرية البعيدة عن العبث والفوضوية ومنسجمة مع رمزية المعاني المتعلقة بسيمترية الخطوط، وتأثيراتها البصرية على الحواس لدى المتلقي الذي تعاد المنمنمات لذاكرته من خلال الأبعاد المنظورية المغفلة أحياناً في غياب البعد الثالث والاعتماد على التسطيح في بناء الحدث الفني و التتابع الحركي للألوان و التي تبرز أيضاً في تناسق الألوان ورهافة الحس التصويري والتعبيري وفي الطابع التزييني للشكل في بعض أعمال العناني حيث تظهر شاعريته الرفيعة في اختياره لعناصر الطبيعة (أزهار، أشجار، جبال...) والتي تعكس ارتباطه ببيئته وطبيعته وهي نزعة رومانسية تميّز الروح الشرقية كما نلاحظ مسألة الاهتمام بالتفاصيل في بعض اللوحات كالنقش في الملابس فقد كان لتصاميم الزخرفة المستخدمة في أشغال الإبرة الفلسطينية دورها في استنهاض حسه الإبداعي بالأشياء،

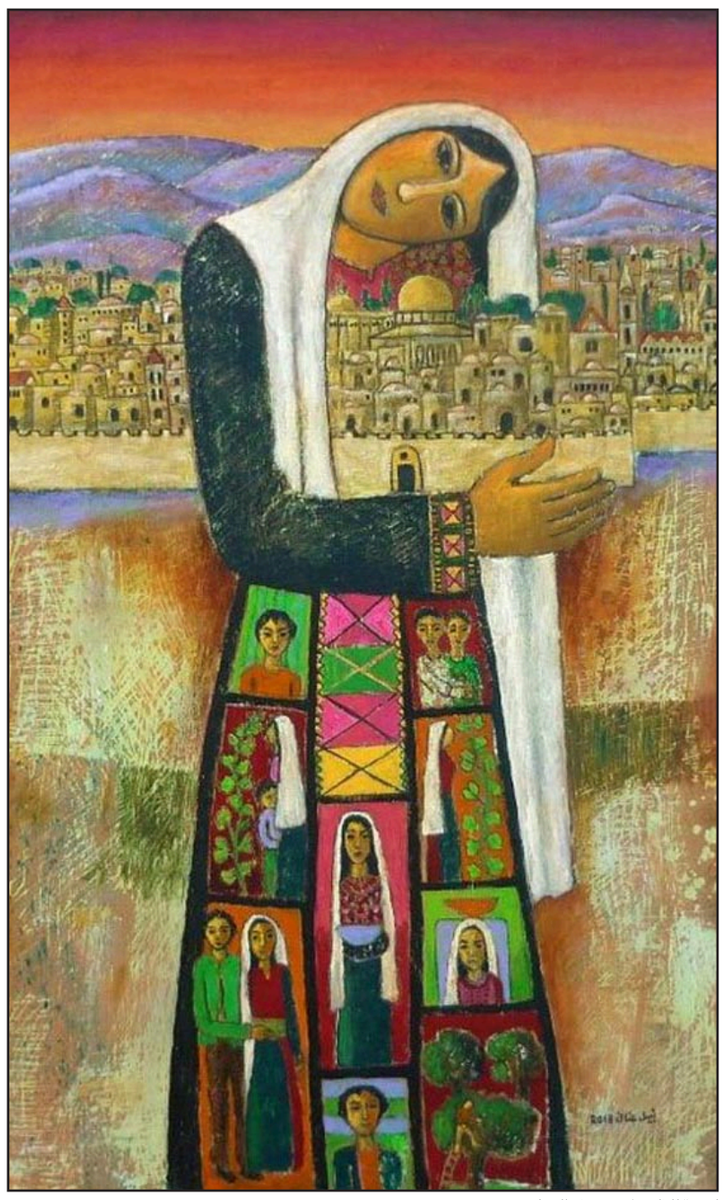

لوحة للفلسطيني نبيل العناني

وكانت المجال الحيوي لرصف بنيان مكوناته الشكلية في متواليات من الأشكال الملونة الصريحة في تجلياتها السردية و التي تعكس حقيقة الواقع الفلسطيني في مدنيته وريفه وبداوته، باعتبار أن «القطبة الفلسطينية» التراثية هي الرمز الأكثر تواجداً في لوحاته، و باعتبار التراث ذاكرة شعب وتاريخ ، وتعبير عن حقيقة وجود ماثلة للعيان وعبر الأجيال المتعاقبة.

لذلك سعى الفنان الفلسطيني منذ بداياته إلى إنجاز ترجمات تشكيلية معاصرة توازي تغريبته الذاتية فهو المؤسس الرئيس للحركة الفنية المعاصرة في فلسطين ومن أهم الفنانين الذين قارعوا الاحتلال الصهيوني بلوحاتهم، وأكثرهم ارتباطاً بالهوية الفلسطينية حيث لم يكتف بتقنيات سرد بصري نمطي وحسب، بل خاض تجارب تقنية مشغولة بمواد متعددة كالجلود والحناء والأصباغ الطبيعية ومجسمات الورق والخشب والخرز والنحاس ودخل من بوابة التراث الشعبي ومواضيعه المفتوحة على الأرض والتاريخ والإنسان، فمواضيع التراث محطة أساسيّة من محطاته التصويرية التي وجد ذاته الإنسانية في أحضانها وراح يختصر أناه الفردية بلوحاته وهناك التقت مع الأنا الجماعية في الهم المشترك فدوّنها الفنان نبيل العناني كرموز مُستعارة بأناقة وحالات تصويرية متمايزة يجمعها في متن لوحاته مع كم كبير من الخطوط والألوان في عناق ضمنَ المساحات الحاضنة لجميع أصناف الزخارف الفلسطينية التي تجعل عين المتلقي وبصيرته أسيرة لمضامينها الشكلية وحالاتها الدلالية و تبقي روحه في طواف دائم حول قبلة الفن الفلسطيني كعبة نبيلٍ العناني.

---

* شاعرة وتشكيلية من سوريا

وقع كتابه «الفن في متاهة» ضمن مهرجان خان الفنون

فاروق يوسف: 90 % من الفن تجاري والمزادات وسيلة لتبييض الأموال

عمان ـ «القدس العربي»

ـ آية الخوالدة:

ضمن فعاليات مهرجان خان الفنون الذي يقام في العاصمة الاردنية عمان تحت شعار «الفن في مواجهة التجهيل» وقع الناقد والأديب العراقي فاروق يوسف كتابه الجديد «الفن في متاهة» في بيت تايكي وقدمت المحاضرة الاديبة العراقية مي مظفر، التي بدأت حديثها حول القضايا التي يتناولها الكتاب وهي «رواج الاعمال المزورة وظاهرة استخدام الخبرات الاجنبية لتقويم الحركات التشكيلية في الدول العربية وكتابة تاريخها، فضلا عن استنساخ الموجات الفنية الطاغية في الغرب وتكريس المعارض الدولية والمحلية لأعمال ما بعد الحداثة والتقنيات الجدية المتداخلة، انفتاح السوق العربية على سوق الفن العالمية، مع ظهور المزادات وانعدام وجود سوق محلي يعتمد على تقاليد وأسس قياسية، هي مفردات هذا الكتاب وفوق هذا، السقوط في بحر البشاعة والتخلي عن الجمال في معناه الانساني السامي».

الكتاب الذي حمل عنوانا فرعيا «الفن العربي بين المتحف والسوق واملاءات الفنون المعاصرة» ووقع في مئتين صفحة، يبحر في ماضي وحاضر الحركات التشكيلية العربية ووضع الفنان فيها، وجاء فيه: «تراجع الفن التشكيلي العربي تراجعا محبطا منذ ثمانينات القرن الماضي، ثلاثون سنة من الاحباط السياسي، لم يكن الفن اثناءها إلا مشاركا جانبيا في الوصف المتخيل، لذلك تخلى الفنان اليوم عن خيلائه، الفكر الذي كانت تضعه في قلب الاسطورة استعاد صورته الواقعية انسانا عاديا كما هو في الحياة، مع ان الفن حسب فاروق، الوثيقة الوحيدة التي تؤكد اننا أحياء اما عن فنان اليوم فهو فرد حائر ومتردد وليس رسولا ملهما. كما ان ازمة الفن اليوم – الرسم والنحت التقليديين – عالمية وليست محلية او اقليمية وهو ما يؤكده فاروق، فيقول» تلقي ازمة الرسم بظلالها على مصير الرسم في العالم» ولقد كتب عن هذه الازمة كثيرا في الغرب وأكثرها تأثيرا «خسوف الفن» و»معالجة الازمة في الفن الان 2013» للناقد البريطاني جوليان سبولدينغ. وهو من اشد النقاد صراحة في العالم ويقول «لا يعاني الفن من انحراف في البندول، وإنما هو في عتمة خسوف تام» وكتابه الذي يقع في خمسة فصول يبحث في غربة الجمهور عن الفن المعاصر، ويوجه التماسا من اجل إعادة الحياة الى التواصل وإمكانية التفاعل والمهارات التقليدية في هذا المجال. فاروق لا يهاجم التجارب الجديدة بقدر ما ينادي بوضع ميزان عادل وإفساح مجال للفنون جميعا، كتابه صرخة هلع تنادي باستعادة شيء من القيم التي تدهورت، مشخصا الاسباب والظروف التي ساعدت على ظهور فنانين بلا فن وسوق تفتقر الى خبرة اختلط فيها المزور بالاصلي، وتحول الفن الى تجارة وانفتح على السوق العالمية في الوقت الذي يفتقر فيه الى وجود اسواق محلية.

وألقت مي مظفر الضوء على الاسواق الفنية التي ظهرت بعد حرب الخليج الثانية في العراق، وقامت بتزوير الاعمال الفنية لرواد الحركة التشكيلية في العراق نتيجة ازدياد الطلب عليها وسهولة ترويجها بسبب جهل التجار، مما دفع بالمتاحف العربية وخاصة الخليجية الى استدعاء خبراء اجانب لفحصها والتمييز بين الاصلي والمزور، وهذا يدل على افتقار الوطن العربي لنقاد فن اكاديميين متمرسين يتقنون اللغات الاجنبية الى جانب العربية. كما ظهرت المزادات العالمية في اوطان ليست بها اسواق حقيقية، وقاعات فنية تعمل كوسيط بين الفنان والمزادات، واختلطت الامور باكتشاف ان اغلب الاعمال الفنية التي يتهافت المقتنون على شراءها مسروقة من المتاحف او مزورة.

مؤسسات ضخمة تتبنى الفنانين وتجبرهم على عرض أعمالهم في إسرائيل

واختتمت حديثها حول ازمة الفن في العالم العربي، والترويج حصرا لأعمال ما بعد الحداثة بما تحمله من سلبيات وهو موضوع يقف عنده فاروق كثيرا ويهاجمه بقوة، بوجود قاعات فنية تكرس معارضها لفنانين يستخدمون التقنيات الحديثة والمتداخلة والفن المفاهيمي الذي غالبا ما تضيع به القيم بين فنان مبدع يستقطب المشاهد ويقحمه في المشكلة الفنية وتجارب ساذجة شخصية في اغلبها لا تعتمد إلا على ادبيات متحذلقة.

وحول كتابه يرى فاروق أنه محاولة للإجابة على مجموعة من الاسئلة الشخصية، ومنها «ما هي وظيفة الناقد؟!» ويقول «بعد عقود من العمل في هذا المجال، ابدو غير واثق في الوظيفة البنائية للناقد، كما انني أؤمن ان الازمة مرافقة للفن وتتطور بسببه، إلا انني اكتشفت ان الفن العربي ليس في أزمة، فعلى سبيل المثال، لا يصح القول أن العراق وسوريا في ازمة، لأنها دول تجاوزت بقرون قصة الازمة الدافعة نحو الخلاص والحل، والحقيقة لم اكتشف الكثير، هي اسئلة وقفت حائرا أمامها «ما الذي يحدث لنا ومن هي الجهة المسؤولة؟!».

ويضيف: «الفن في متاهة» كتاب مؤلم وجارح رغبت من خلاله تقديم صرخة، ولكن ما الفائدة بعد فوات الأوان فصدام حسين لو اتخذ قرارا بالتنازل عن الحكم، لن يستفيد اذ ان بوش حرك الماكينة ولن يوقفها، وهو ما يحدث معنا اليوم، فالكثير من النقاد توقفوا عن العمل كون سلطة المال اقوى منهم، ونحن ندار بقوة المال العربي من الخارج. ولهذا يعتبر الناقد انسانا عاجزا لا يملك ادنى تأثير ويمكن ان يلقى به في السجن بسبب كلمة، وطوال الثمانين عاما الماضية لم ننتج فنانا مستقلا ومتمردا على المجتمع والدولة والقيم.

الفن ليس رسالة روحية وهذه جميعها تعريفات غربية نستعيرها، بما ان 90 % منها يديرها التجار، والمعارض الفنية وقاعات العرض والمزادات مناسبة لتبييض الاموال. كما ان حجة الدعم والتبني للفنانين اكبر كذبة، فلا يوجد شيء لا يدفع الفنان مقابله، وهنالك العديد من المؤسسات الضخمة التي تتبنى الفنانين مقابل اجبارهم على عرض اعمالهم في اسرائيل.

مي مظفر وفاروق يوسف

أنا الحديقةُ وأساوري تخشخش في الليل

كريم عبد *

1

أتكاثرُ في النَّهار الوعر
فيما أسميه غوايةً
غوايةَ الصمتِ أو غوايتي
أتكاثرُ
كي أناديكَ بأصواتيَ الكثيرة

2

لقد وهبتُ الصَّمتَ ظلالي
رصّعتُهُ بالنجوم
وصيّرتُهُ باباً
فتحتُهُ وأغلقتهُ
وسأظلُّ أفتحهُ وأغلقهُ
حتى يدفعني عن كثرته
وقِلّتي أو كثرتي وكثرة سواي ..

3

ليس هذا ما كنتُ ذاهباً إليه
لا هذا الترابُ ولا ذاك الذهب
لا أنتَ ولا أنا
لا هذا المطرُ ولا تلك البساتين
لقد ذهبتُ إلى مأواي
فوقَ المياهِ وفي خضم الأمواج
إلى زورقي
حيثُ أغرقُ وحيثُ أعوم
أنادي فتأتيني الأشجارُ وتأتيني
الطيور
يأتيني اللا شيء وكلُّ شيئ
حيثُ أُسعدُ وحيثُ أكون

4

لقد أسديتُ إليكَ بوجودي
ما يُغنيكَ عني ويغنيكَ بي
أنا الحديقةُ وأساوري تخشخش في
الليل
أنا المعنى المبتلُّ
والظلُّ المبتلّ
أُهديكَ قميصيَ كي تبدأ
ودمعيَ كي ترى
وأُريك الجدوى
كي تنزلَ من أعلى
الشجرة
كي
تنزلَ
ولا تخاف

5

أحملُ سلّتي
وَتَحملُني الريح
تهفو إليَّ الغيومُ
وتكلّمُني الغيوم
تتباعدُ الطيورُ حينَ
تراني
كي تحيّي انكساري
وقِلّتي
وكثرة صمتي

6

ما كنتَ المعنى
وما كنتَ الفراغ
ما أنتَ كلامٌ وما أنتَ ماء!!
مالي أراك
ومالي لا أراك!!

---

* شاعر وكاتب من العراق

أسسه الروائي طالب الرفاعي

فعاليات «الملتقى الثقافي» الكويتي في موسمه الرابع

الكويت ـ «القدس العربي»

ـ منى الشمري:

يعاود «الملتقى الثقافي» في الكويت نشاطه التنويري والمعرفي مجددا، في موسمه الرابع بمجموعة من الفعاليات الأدبية والفكرية يوم الأحد 7 سبتمبر الجاري، الروائي طالب الرفاعي مؤسس الملتقى قال لـ«القدس العربي»: «سريعة هي الأيام في خطوها وفي تبدلها وتجددها. أذكر تماماً تداولي لفكرة تأسيس «الملتقى الثقافي» في نهاية العام 2011، مع الأديبين العزيزين إسماعيل فهد إسماعيل، وليلى العثمان، ومع عدد من الزملاء مؤسسي الملتقى لمد جسور الوصل الثقافي والإنساني بين المخضرمين والشباب. وسرعان مع تخلق جنين الفكرة، وراح يتشكّل في هدوء، وتشرفت في الجلسة الأولى التي عُقدت 8 شباط/ فبراير 2012، أن وقع اختيار الزملاء على بيتي ليكون مكاناً تنعقد فيه أمسيات الملتقى الثقافي، وفي مساء الأربعاء 7 آذار/ مارس 2012 انطلقت أولى أمسيات الملتقى.

واستطرد الرفاعي «مرَّ الموسم الأول، والثاني، والثالث، وها نحن نستقبل الموسم الرابع، وإذا كان الملتقى الثقافي، قد حقق شيئاً من الحضور على الساحة الثقافية والفنية المحلية والعربية، فإن ذلك يعود حتماً إلى تكاتف جهود الزملاء، وعلى الأخص الشباب منهم.»

وأشار إلى هدف الملتقى «الهدف ثقافي تنويري مجتمعي يقدم إضاءات فكرية لكل أنواع الآداب والفلسفات وهموم الإبداع التي لاتنفصل عن هم الوطن بشكل عام، والتواصل مع الشباب المبدع، والاحتفاء بأعمالهم ومناقشتها وتسليط الضوء عليها عبر وسائل الإعلام المحلي والعربي، وتقديم الورش الكتابية التي تنمّي من مواهبهم وتعزز قدراتهم في فنون السرد، كما أن الملتقى وجد دعماً طيباً من مشاركات الأدباء والإعلاميين العرب، الذين استضافهم الملتقى في مواسمه السابقة وغيرهم.»

وكشف الرفاعي «ان من بين أهداف الملتقى تأكيد حضوره على الساحة الأدبية من خلال مطبوعات تضئ نشاط وإبداع أعضاء الملتقى وجاء المولود الأول عبر كتاب (السرد في الكويت – Fiction from Kuwait) الذي صدر بالتعاون مع مجلة)بنيبال – Banipal) التي تصدر في لندن باللغة الإنكليزية، والملتقى يترقب إصداره الثاني، عبارة عن مجموعة قصصية تضم نصوصا لزملاء الملتقى، وسيتوفر الكتاب في معرض الكتاب في تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل ويصدر عن دار (نوفابلس للنشر والتوزيع).

وحول أعضاء الملتقى الذين هم في الغالب من القاصين والروائيين وضح الرفاعي «نحن في الملتقى الثقافي نستقبل ونرحب بكل المبدعين والمثقفين والمهتمين بالشأن الثقافي ونؤكد مدّ أيادينا لكل الأصدقاء والمؤسسات فبهم نكون أفضل وأكبر. والصدفة وحدها خططت أن أكثر الأعضاء من مبدعي السرد في الكويت وهو ليس مشروطا ولا مقصودا لأننا نحلم بالتنوع والأختلاف فهما من يعمق التجربة ويوسع المدارك ومعنا في الملتقى أعضاء من الشعراء والباحثين في الشعر واللغة والتراث والفكر ومن مختلف المشارب.»

أما فعاليات الموسم الرابع للملتقى فتتضمن: أمسية 7 أيلول/ سبتمبر 2004م بعنوان (الإبداع الشبابي وقضايا المجتمع: المجموعة القصصية «النيرفانا.. أحياناً مغلقة»)، يتحدث فيها مشاري العبيد وعبدالله العتيبي؛ أمسية 5 أكتوبر 2014 بعنوان («لوياك» بوابة كبيرة للعمل التطوعي واحتضان المواهب الواعدة)، تتحدث فيها فارعة السقاف؛ أمسية تشرين الثاني/ نوفمبر 2014 م بعنوان (النص الإبداعي الكويتي باللغة الإنكليزية، تتحدث فيها مي النقيب و ندى الفارس؛ أمسية 7 كانون الأول/ ديسمبر 2014 بعنوان (وزارة الدولة لشؤون الشباب، وجسور الوصل مع جيل الناشئة والشباب) تتحدث فيها الشيخة زين الصباح؛ أمسية 4 كانون الثاني/ يناير 2015 بعنوان (مشروع «كلمة» الإماراتي.. إبداع الآخر والترجمة إلى اللغة العربية)، يتحدث فيها علي بن تميم؛ أمسية 11 كانون الثاني/ يناير 2015م، تكريم الشاعر والمؤرخ الدكتور خليفة الوقيان، يتحدث فيها سالم خدادة وعلي الفيلكاوي وعبدالوهاب سليمان؛ أمسية أول شباط/ فبراير 2015م بعنوان (العلاقة بين الإعلامي، والمنتج الإبداعي وأنشطة الساحة الثقافية) يتحدث فيها أنس الرشيد؛ أمسية أول آذار/ مارس 2015م بعنوان (المسرح في الكويت.. الواقع والمستقبل المرتقب)، يتحدث فيها الفنان سعد الفرج؛ أمسية 5 نيسان/ أبريل 2015م بعنوان (المشهد الموسيقي الكويتي.. إضاءة كاشفة) يتحدث فيها سليمان الديكان؛ أمسية 3 أيار/ مايو 2015م بعنوان (هموم وآفاق اللوحة التشكيلية الشبابية الكويتية) يتحدث فيها عبدالله الجيران و مي السعد و عبدالله العثمان، أمسية 7 حزيران/ يونيو 2015م بعنوان (ثقافة المجتمع والتفاؤل) يتحدث فيها بشير الرشيدي.

احدى جلسات «الملتقى الثقافي»

اخبار فنية

فينيسيا تشاهد فيلما عن الشاعر الإيطالي بيير باولو بازوليني

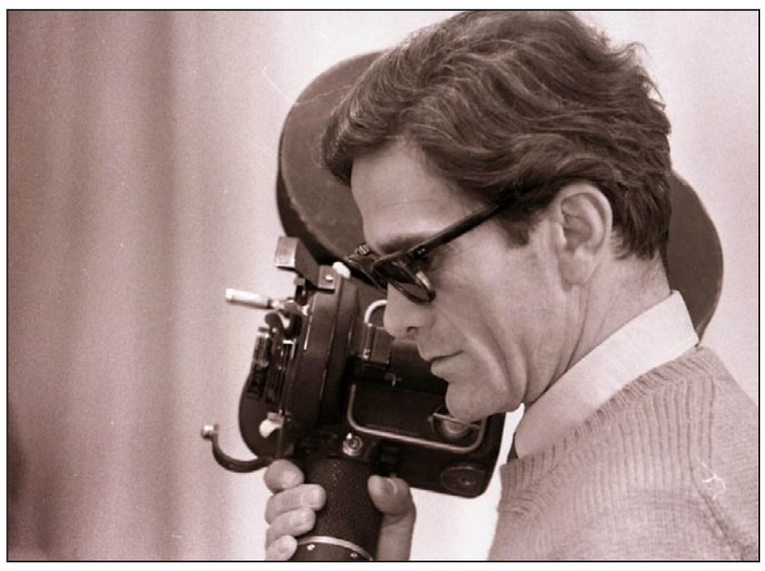

بيير باولو بازوليني

■ فينيسيا (ايطاليا) –د ب أ: يعرض مهرجان فينيسيا السينمائي أحدث أفلام مخرج فيلم العصابات «جريملينز» في ثمانينات القرن الماضي، وكذلك السيرة الذاتية المنتظرة بشدة الخاصة بالمخرج والشاعر الايطالي بيير باولو بازوليني.

والعمل الجديد للمخرج أمريكي المولد جو دينت هو «بيرينج ذا إكس»، وهو كوميدي رعب مستقل يدور عن رجل يافع تتوفى صديقته المقززة في حادث غريب وتعود في هيئة زومبي مجنون (الأموات الأحياء) الليلة التي يلتقي فيها انثى جديدة. وسوف يعرض الفيلم خارج المسابقة الرسمية .

ويتنافس الأمريكي ابل فيرارا مخرج «مافريك» على جائزة الأسد الذهبي الكبرى بفيلم «بازوليني» بطولة وليام ديفو في دور المؤلف والمخرج المثلي الذي يعتبر أحد أعظم المفكرين الايطاليين في القرن العشرين.

ويركز أحدث أفلام فيرارا على الساعات الأخيرة في حياة بازوليني قبل مقتله عام 1975، بعدما التقط رجلا يعمل في البغاء في ظروف لم تفسر بشكل كامل أبدا وكانت موضع نظريات مؤامرة لا تحصى.

وهناك فيلم آخر من الصين يطمح للحصول على الأسد الذهبي سوف يتم تقديمه في عرض أول. ويتركز فيلم «ريد امنيزيا» وهو اثارة نفسي على أرملة يلاحقها سلوكها خلال الثورة الثقافية في حياتها الحالية في بكين.

يذكر أنه تستضيف فينيسيا أقدم مهرجان سينمائي في العالم.

بدأت نسخة العام الجاري الـ 71 في 27 آب/أغسطس الماضي وتنتهي يوم السبت بحفل تقديم الجوائز.

جورج كلوني يخرج فيلما عن فضيحة التنصت على الهواتف في بريطانيا

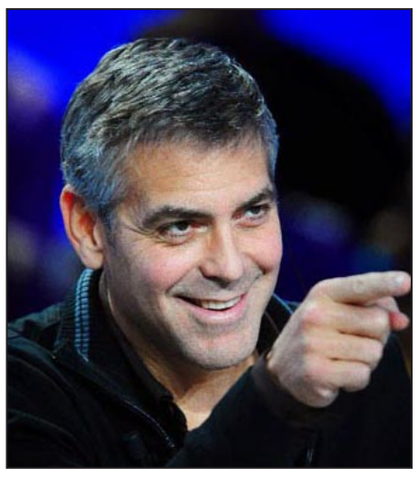

جورج كلوني

■ لندن – رويترز: قالت شركة «سوني بيكتشرز انترتينمنت» إن الممثل والمخرج جورج كلوني سيخرج فيلما عن فضيحة التنصت على الهواتف التي طالت بعضا من أكبر رموز الإعلام والسياسة في بريطانيا.

والفيلم «مأخوذ عن كتاب صدر في 2014 بالأسم نفسه للصحافي نيك دافيس يروي فيه تفاصيل اختراق الصحف البريطانية للبريد الصوتي لهواتف المشاهير وأعضاء العائلة الملكية وضحايا جرائم، للحصول على معلومات خاصة.

وقال كلوني (53 عاما) في بيان «هذا توفرت له كل العناصر – الكذب والفساد والإبتزاز– على أعلى المستويات بالحكومة بواسطة أكبر الصحف في لندن. وأفضل شيء أن هذه هي الحقيقة.»

وأضاف «نيك صحافي بارع وعنيد ونحن نعتبر تحويل كتابه إلى فيلم شرف لنا.»

ودفعت فضيحة التنصت على الهواتف قطب الاعلام روبرت مردوك لإغلاق صحيفة «نيوز أوف ذا وورلد» في 2011 والتراجع عن عرض بقيمة 12 مليار دولار لشراء محطة تلفزيون (بي.سكاي.بي) البريطانية بعد غضب شعبي وسياسي وعزوف المعلنين. وأدت الفضيحة الى القاء القبض على صحافيين بريطانيين بارزين ووصلت إلى رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون الذي اضطر مستشاره الإعلامي أندي كولسون للاستقالة في 2011 بسبب التنصت على هواتف عندما كان رئيس تحرير صحيفة «نيوز اوف ذا وورلد».

وقالت الشركة إن من المقرر أن يبدأ إنتاج الفيلم العام المقبل.

فيلم رسوم متحركة جديد يعيد أبطال فيلم «فروزن» للشاشة الفضية

■ لوس أنجليس – د ب أ: أعلنت شركة ديزني على صفحتها بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» أن الفيلم القصير «فروزن فوريفر» سيعيد الشخصيات الكارتونية إلسا وآنا وكريستوف، أبطال فيلم الرسوم المتحركة الشهير «فروزن» إلى الشاشة الفضية مجددا.

ومن المقرر أن يتم عرض الفيلم في ربيع 2015 .

كان فيلم فروزن المأخوذ عن القصة الخيالية «ملكة الثلج» لهانز كريستيان أندرسن، قد حقق إيرادات بلغت 3ر1 مليار دولار على مستوى العالم، ليصبح بذلك أكثر أفلام الرسوم المتحركة نجاحا على الإطلاق.

الشاعر محمد جمعة يقاطع أصالة

■ القاهرة – «القدس العربي» – رانيا يوسف: هاجم الشاعر الغنائي محمد جمعة المطربة اصالة، حيث قال إنه لن يتعامل معها مرة أخرى وذلك بعد أن صرحت أن أغنيته «كبرتك على سيدك» لم تحقق أي نجاح يذكر، حسبما ذكر له صديقه الملحن محمد رحيم، نقلا عن اصالة، مما دفع محمد جمعة لرفض التعامل معها مره اخرى.

وأضاف جمعة «أصاله لم تتوجه بذكر اسمي في برنامجها الفني «صولا» لا من قريب ولا من بعيد أثناء الحديث عن الالبوم، وخاصه أني من كتب كلمات الاغنية، لذلك أتوجه بالشكر للملحن محمد رحيم الذي أوضح لي الاسباب»، واعتبر جمعة أن الفنانة اصاله تجاهلته اعلاميا ولم تقدر حقه الادبي والمعنوي.

وهران الجزائرية... هنا ولدت أغنية «الراي» وشقّت طريقها نحو العالمية

الشيخة ريميتي

الجزائر–إلياس وهبي:

تعد أغنية الراي طابعا موسيقيا اشتهرت به الجهة الغربية للجزائر، لكن ولادتها الحقيقية كانت في مدينة وهران (450 كلم غرب)، لتشق بعد ذلك طريقها نحو العالمية، حيث عبر بها فنانون على غرار الشاب خالد ومامي، الحدود الوطنية، لتصل إلى أوروبا وبالتحديد فرنسا كأوّل محطة.

بوحسون تشيكو، باحث في التراث الموسيقي لمدينة وهران، قال إن «أغنية الراي هي سفير للتراث الموسيقي المتنوع الذي تزخر به بلادنا.. ووهران هي التي احتضنت هذا الفن وطورته بفضل أبنائها الموسيقيين والمغنين، وفي مقدمتهم الشاب خالد».

وتابع تشيكو: «أغنية الراي جاءها المخاض في محافظة بلعباس (500 كلم غرب العاصمة)، لكن رأت النور في وهران، مدينة الفن والفنانين».

ومضى تشيكو قائلا: «الراي بقي مسجونا في الجزائر وكان يمارس عليه الحظر من طرف الإذاعة والتلفزيون الحكوميين في الثمانينيات، واعتبرت أغانيه خادشة للحياء، لكن المغني الشاب خالد استطاع في التسعينيات أن ينقله إلى ما وراء البحار».

وتشير دراسات قام بها باحثون في التراث الموسيقي الجزائري ونشرتها الصحافة المحلية، إلى أن أغنية 'الرأي' هي في الأصل لغة عامية بدوية قريبة من العربية يتداولها أهل الجهة الغربية للجزائر، حيث ظهر هذا الطابع الموسيقي في بدايته، في قالب الشعر الملحون (قصائد شعرية بلهجة عامية قريبة من العربية)، إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830–1962)، إذ كانت تعزف موسيقاها بآلات تقليدية على غرار الطبل والناي، وحاكت هذه القصائد مآسي الجزائريين، الذين كانوا يرزحون تحت وطأة الاحتلال.

وبعد الاستقلال تنوعت المواضيع المعالجة بين اجتماعية وعاطفية.

أما الانطلاقة الفعلية لطابع الراي فكانت في الثمانينيات من القرن العشرين، حسب المغني الشاب مراد، على يد مغنيين أمثال الشيخة الرميتي'والشيخ «بلمو» وفرقة «راينا راي»، الذين أدخلوا على «الراي» آلات موسيقية عصرية، منها 'الساكسوفون» و'السانتيتيزور، ما جعلها تنفصل نهائيا عن الشعر الملحون، وتدخل عالم العصرنة.

وأوضح مراد أن هؤلاء المغنين السالفي الذكر طوروا أغنية «الراي»، لكن الذي أوصلها إلى العالمية في نظره هو الشاب خالد مع بداية التسعينيات من القرن الماضي، حين حملها إلى فرنسا التي التقى فيها بمنتجين نشروها في كامل أوروبا، لا سيما أغنية «دي دي» وهي كلمة عامية جزائرية تعني «خُذ»، أخذت شهرة عالمية.

وجاء من بعد المغني خالد الملقب بـ»ملك الراي»، المغني «مامي» المعروف بـ»أمير الراي»، والذي ساهم يقول مراد، هو الآخر بفضل أغانيه الناجحة في شهرة هذا الطابع الموسيقي في أوروبا، خاصة بعد تلك الأغاني الثنائية التي جمعته بفنانين مشهورين، على غرار المغني الانكليزي «ستينغ».

وتبقى أغنية «الراي» أكثر الطبوع الموسيقية جدلا في الجزائر، نظرا للانتقادات التي باتت توجه في السنوات الأخيرة لمؤدي هذا الطابع الموسيقي، حيث يُتهم كثير منهم بإفساد الذوق العام بكلمات هابطة وأحيانا خادشة للحياء، بعدما أضحى هؤلاء يفضلون الغناء في النوادي الليلية، التي يعتبرونها مصدرا لجني الأموال الطائلة.

«محمود ومريم» قصة حب مستحيلة مسرحها التاريخ

دبي–«القدس العربي»

–أحمد جمال المجايدة:

من عبق التاريخ وروعة الماضي، يصل شاب وفتاة في قصة حبّهما إلى الطريق المسدود، إذ يواجهان المجتمع، وبعض العادات والتقاليد، في الدراما التركية الرومانسية المدبلجة «محمود ومريم» على MBC1. هي دراما تركية رومانسية جديدة مدبلجة تحكي قصة عشق مأخوذة عن رواية أذربيجانية كتبها نائب رئيس الوزراء الأذربيجاني إلشين أفنديف، وأخرجها محمد ادوزتكين.. بطل مسلسل «على مر الزمان» النجم أراس بولوت يعود أميراً عاشقاً يصارع هذه المرّة للفوز بقلب حبيبته الحسناء.

أحداث تدور في العصور القديمة، وينسج التاريخ جماليتها، وتعطي المواقع المختارة للتصوير رونقاً وإبهاراً، وذلك عبر حكاية عشق مأخوذة عن رواية أذربيجانية كتبها نائب رئيس الوزراء الأذربيجاني إلشين أفنديف، وأخرجها محمد ادوزتكين. أما البطولة، فتتوزّع بين كل من بطل مسلسل «على مر الزمان» النجم أراس بولوت، الذي يقدّم دور الأمير العاشق «محمود»، الذي يصارع للفوز بقلب حبيبته الحسناء «مريم»، التي تؤدّي دورها إيفا ديدوفا، وتوماريس أنجير .لعل أكثر ما يميّز هذا العمل الجديد، هو الزمن الذي تدور خلاله الحبكة الدرامية، ومشاعر الحب التي تضج بها أحداث قصة الحب المستحيلة التي تجمع بين الشاب «محمود» والفتاة «مريم»، ابنة «زياد خان» حاكم مدينة غانجا، لتجد قصة الحب بينهما اعتراضاً شديداً من العائلتيْن، بسبب الاختلافات والفوارق الدينية والاجتماعية وغيرها.

ويبقى السؤال: ماذا لو قرّر الحبيبان المضي في قصة عشقهما، وواجها معاً الضغوط والانتقادات؟ وهل ينتصر الحب، أم تجبرهما الظروف على الافتراق؟

لقطة من مسلسل «محمود ومريم»

ابـــراج

الحمل

تشعر أن أوضاعك اليوم لا تسير كما تريد فالكثير من المشكلات تحدث وتحتاج منك إلى اتخاذ قرار حاسم وحاول أن تتجنب الخروج مع من تحب اليوم.

الثور

تتمتع اليوم بمهارة الإقناع حاول أن تستفيد من هذه الميزه لمصلحتك وأيضا في تحقيق أهدافك وبادر أنت بمصالحة من تحب.

الجوزاء

تتصرف بعصبية مما يثير قلق الكل بشأنك كن أكثر هدوءا وربما مصارحة احد الأشخاص بإعجابه بك تجعلك قلقاً ومشغول البال.

السرطان

العديد من القرارات والمواقف الحرجة عليك أن تتخذ قراراً بشأنها اليوم وما زالت الأجواء متوترة بينك وبين من تحب اليوم.

الأسد

يوم مليء بالمشاريع المؤجلة والتى يجب أن تنتهي منها في اقرب وقت وحان الوقت لتبدأ بالتخطيط لمستقبلك مع الحبيب.

العذراء

تمر بيوم جيد فيما يتعلق بالأمور المادية فتحصل على أرباح من استثمارات سابقة وربما بعد الحبيب عنك يشعرك بالملل والفراغ العاطفي.

الميزان

الأزمة المالية التي كنت تمر بها زالت أخيرا والعديد من الفرص تلوح لك فأحسن استغلالها والابتسامة لا تفارقك ما دمت برفقة من تحب.

العقرب

يوم مليء بالبحث عن إجابات وحلول للعديد من المشكلات التي تتعرض لها فلا تتمسك برأيك وأعط المجال لمن تحب ليعبر عن آرائه.

القوس

يوم جيد وتشعر انك في مزاج للعطاء والإبداع في عملك وعليك أن تحاسب الشريك على المصاريف وإلاّ ساء الوضع.

الجدي

تشعر بالإرهاق وعدم قدرتك على العمل والانجاز وربما تشعر انك غير قادر على اتخاذ قرار حاسم بشان علاقتك بالحبيب.

الدلو

لا تكن ضعيفا ولا تسمح لأحد بالتدخل في مجال عملك وعليك أن تسعى إلى حل سوء التفاهم الذي حصل بينك وبين من تحب.

الحوت

تشعر أن عبئاً كبيراً انزاح عن كاهلك بعد أن أنهيت المهمة التى كلفت بها وعليك أن تدخل المزيد من المفاجآت والتجديدات في علاقتك العاطفية.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

		6				1	4	
					5			
			1		4	6		8
8							1	
2			5	8	9			6
	9							4
4		8	7		2			
			9					
	6	1				7		

حل العدد السابق

7	8	5	3	9	6	2	1	4
6	4	1	2	8	7	3	9	5
9	2	3	1	5	4	8	7	6
5	3	4	7	6	9	1	8	2
1	9	8	4	2	3	6	5	7
2	7	6	8	1	5	4	3	9
3	5	7	6	4	1	9	2	8
8	6	9	5	3	2	7	4	1
4	1	2	9	7	8	5	6	3

بريق الأواني بلغة الضوء والصورة

النحاس ينافس الذهب في السينما التسجيلية

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ كمال القاضي:

من خصائص السينما التسجيلية البحث عن المدهش وغير المألوف فليس الخيال وحده هو ثيمة الإبهار وإنما هناك من الأماكن والشخصيات والحرف البيئية ما هو قادر على إثارة الشجون والتعاطف وتحريك المشاعر مع أو ضد، والإنسان في حد ذاته بدوره وأهميته وكينونته ووظائفه المتعددة هو محور الارتكاز في كل الفنون لا سيما السينما، لأنه مكونها الرئيسي، وسواء كان هذا الإنسان بسيطا أو مرموقا فلا شك هو البطل في كل الأحوال.

مهنة تبييض النحاس من المهن المنقرضة فقد اختفت تماما مع ظهور الأواني الألمونيوم وانتشارها واستغناء ربات البيوت عن الطهي في الأواني النحاسية، ذلك أن تنظيفها يحتاج إلى جهد شاق وله متخصصون فهم وحدهم من لهم خبرة إزالة الصدأ وجلي الآنية لتعود جديدة لامعة.

النظر الى هذه المهنة لا يمكن أن يأتي إلا من فنان يحمل ثقافة جنوبية ويعي الدور المهم للطائفة الحرفية المختفية، فمعظم الذين اشتغلوا في إعادة جلي النحاس ولمعانه يتمركزون في صعيد مصر، وقليل منهم من نزح إلى القاهرة بالخبرات ذاتها لينشر الصنعة في الأحياء الفقيرة بالقاهرة.

تفاصيل كثيرة تحيط بالمهنة وأصحابها ومتابعها نراها في الفيلم التسجيلي «أبيض النحاس» للمخرج محمود حسن فرغلي أحد المنتمين ثقافيا لهؤلاء البسطاء أصحاب الحرف الذين يأكلون من كدهم وعرقهم ويعيشون يوما بيوم وليس لديهم رفاهية النظر الى المستقبل بخطط إستراتيجية عميقة.

يدور الفيلم حول نقطة مركزية هي المهارات اليدوية في المهن الصعبة وما يجره انقراضها من مخاطر على أصحابها وعلى البيئة وعلى التراث المهني نفسه، هكذا تبدو فلسفة السيناريست والمخرج محمود حسن، ولكننا نلمح أبعادا أخرى على الدرجة ذاتها من الأهمية تتعلق بالحس الإنساني ونبرة التعاطف مع أولئك الذين يكدون ويكدحون لقاء الفتات من الطعام وأقل القليل من الرزق.

في مشهد يتكرر أكثر من مرة يقف الأسطى الصنايعي في وسط أنية كبيرة ليتحرك بقدميه يمينا ويسارا بتركيز شديد وهو يدوس بكل ثقله على كملونات التنظيف بالآنية النحاس المكونة من الرمل كعنصر أساسي في المواد الجافة كمرحلة أولية لإزالة الصدأ قبل أن يقوم باستخدام السوائل الكيماوية مثل «مياه النار» لضمان جودة عملية التنظيف والقضاء على الرواسب الكربونية ثم اللجوء بعدها إلى استخدام النشادر والقصدير والقطن وغيرها من مكملات التنظيف والتجفيف.

مبييض نحاس في مشغله

تستعرض الكاميرا المراحل المذكورة بصور قريبة لبيان المعاناة والدقة، كما تنقل من بعيد ومن قريب وبزوايا مختلفة ملامح الشقاء والبؤس فتتبدى سنوات العمر التي قضاها مبيضو النحاس على وجوه أصحابها لتشي بعمق التجربة وخبرات متراكمة في مجال ثري تجاوزه العصر ومضت عليه الحداثة، فليس من مستقبل لهذه الصنعة القديمة ولا لصناعها المهرة.

يلفت النظر في مواصفات المهنيين من الطائفة الفقيرة أنهم أصحاب أجسام مثالية كلاعبي جمباز وأكروبات خفيفي الحركة فمن خصائص المهنة التدريب على التحرك بسرعة وبدقة متناهية في جميع الاتجاهات واستخدام العضلات بشكل متوازن دون إبطاء ذلك أضمن لسلامة المهمة وانجازها كما ينبغي.

وفي خلفية الصورة يلاحظ الأفق الاجتماعي للمكان الذي تمارس فيه الحرفة،فالمكان شعبي بالضرورة ولكنه ليس عشوائيا وهذا فارق مهم ودال على خصوصية البيئة الشعبية واحتفاظها بأصالتها ومعاملها التراثية فضلا عن أن الفيلم ينقل لنا جانبا مهما وهو ثقافة السكان الأصليين للحي الشعبي الذين لا يزالون الآن يستخدمون الأواني النحاسية في الطهي ويحرصون على تنظيفها بالطريقة القديمة نفسها إيمانا منهم بقيمة النحاس كمعدن يمثل بالنسبة لهم ثروة كبرى تحميهم من الفقر لو جار عليهم الزمن أكثر من ذلك.

أمام الثنائية المهمة لقيمة النحاس التراثية والمادية يتوقف المخرج قليلا ليرينا كيف أن الطبقات الشعبية هي من يحمي الأصالة من انهيارها أمام عوامل التعرية العصرية فالألمونيوم برغم كونه معدنا سهل الاستخدام والتنظيف وخفيف الوزن لكنه لا يمثل القيمة التراثية ذاتها لأنه اكتشاف مستحدث لا يرقى إلى تاريخية النحاس وأهميته التي تشير في بعد إنساني منها إلى طبقات وتصنيفات وأجيال من الصناع والعاملين والحرفيين والفنانين، لا سيما أن الفنانين بصفة خاصة كانوا أول من عبروا بفنونهم وزخارفهم عن احترامهم لقيمة النحاس فأبدعوا به قطعا ولوحا وأشكالا هندسية كثيرة أكدت القيمة الحقيقية للمعدن الأصيل.

لغة الكاميرا في فيلم محمود حسن فرغلي كانت لغة الصمت البلاغي في كثير من الكادرات أضيف إليها بلاغة الموسيقى التصويرية بآلاتها الشرقية القانون والعود والناي كمؤثرات صوتية تعطي إحساسا بالزمن القديم وما يحمله من عبق يذكر بالأصالة وينبئ بالمسافة الفاصلة بين الماضي والحاضر.

الموسيقى التركية تصدح في مهرجان «خان الفنون» في الأردن

عمان – صدام اليحيى:

أحيت فرقة موسيقية تركية، يوم الأربعاء، فقرة فنية على مدرج الأوديون بوسط العاصمة الأردنية عمان، ضمن مهرجان «خان الفنون» الذي يقام في الأردن خلال الفترة ما بين الثاني من سبتمبر/ أيلول الحالي، وتستمر فعالياته حتى السابع من الشهر ذاته.

وصدحت الفرقة المكونة من 3 أشخاص بألوان من العزف الموسيقى، وقدمت نغمات آتية من رحلة في الأصالة الموسيقية ذات الجذور العثمانية، حيث قدم عازفون مهرة الموسيقى التقليدية الأناضولية والبلقانية.

المقطوعات الموسيقية التركية التراثية، التي قدمتها الفرقة، ولاقت استحسان الحضور الذين اكتظ بهم المدرج الأثري القديم، وكان بينهم عدد كبير من أبناء الجالية التركية في الأردن.

وقال محمد أنيس، أحد حضور المهرجان، في تعليقه على أداء الفرقة: «للموسيقى أسلوب خاص يخاطب إحساس الإنسان ويفرض عليه مشاعر تعبر عن حالته، ففي أغلب الأحيان لا تستطيع الكلمات أن تعبر عن الأفكار وهنا الموسيقى تأتي كأفضل طريقة للتعبير عما يدور بداخلنا».

وتابع: «أخذتني الفرقة التركية في رحلة مشاعر عميقة وبمجرد سماعي للموسيقى شعرت وكأنني في مروج خضراء استمتع بجمال الطبيعية».

الفرقة التركية

واحيت الفرقة التركية ليلة أخرى ضمن فعاليات المهرجان في محافظة مأدبا، جنوبي العاصمة، مساء امس الخميس. و«خان الفنون» هو مهرجان أردني دولي، يقدم الشعر والموسيقى والفن التشكيلي، وأسسته الشاعرة الأردنية جمانة مصطفى، والفنانة التشكيلية ريم يسوف، والموسيقي طارق الجندي، والصحافية سارة القضاة.

ويجمع المهرجان بين فنون الشعر والعزف الموسيقي والرسم والفن التشكيلي، ويقدم معروضاته بالمجان للناس لإظهار الفنون بحيث تكون مادة متاحة للجميع.

ويشارك فيه فنانون من: الأردن، وسوريا، وفلسطين، والبحرين، والمغرب، والعراق، واليمن، والسعودية، إضافة إلى مشاركة 3 فرق موسيقية، إحداها تركية.

الإحتفاء بالسينما اليونانية بدل الكردية في مهرجان القاهرة السينمائي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أعلنت ادارة مهرجان القاهرة السينمائي الدولي والذي يرأس دورته السادسة والثلاثين هذا العام الناقد سمير فريد والمقرر إقامته في الفترة من (9–18 تشرين الثاني / نوفمبر 2014) أن الحرب الدائرة في إقليم كردستان العراق حالياً أعاقت إقامة برنامج السينما الكردية الذي كان من المقرر اقامته ضمن فعاليات المهرجان تحت عنوان «السينما الوطنية ضيف الشرف».

وقد تم تغيير موضوع القسم ليصبح «السينما اليونانية بمناسبة مئوية أول فيلم يوناني هذا العام»، ويتضمن عرض أهم علامات تطور السينما اليونانية منذ 1914، ويقام بالتعاون مع المركز الوطني للسينما في اليونان. ومن المعروف أن المهرجان يحتفل أيضاً بمئوية السينما التركية في برنامج كلاسيكيات الأفلام الطويلة.

ومن المقرر أن يصدر المهرجان خلال دورته الجديدة 12 كتابا متخصصا في السينما سيتم طرحها قبل بداية المهرجان على أن ينظم اثناء فترة انعقاده حفلات توقيع للمؤلفين.

من ناحية أخرى وقع الدكتور خالد عبدالجليل مدير عام مهرجان القاهرة السينمائي الدولي اتفاقية للتعاون بين المهرجان ومؤسسة السينما العالمية التي يرأسها المخرج السينمائي العالمي مارتن سكورسيزي وأرشيف بولونيا، وذلك للتعاون في برنامجي كلاسيكيات الأفلام الطويلة وكلاسيكيات الأفلام القصيرة، وهما من البرامج التي تقام لأول مرة في مهرجان القاهرة في

ستة فنانين فلسطينيين يطلقون «أوبريت» تضامني مع أهالي غزة

■ رام الله – رويترز: اشترك عدد من المغنين والموسيقيين الفلسطينيين في الضفة الغربية وخارجها في إنتاج أغنية مصورة جديدة تضامنا مع أهالي غزة في أعقاب الحملة العسكرية الإسرائيلية على القطاع.

الأغنية اشترك فيها ستة مغنين منهم محمد عساف الفائز بجائزة (آراب آيدول). وتحمل الأغنية عنوان (أوبريت غزة) وقدمت للمرة الأولى في رام الله بالضفة الغربية.

تبدأ لقطات الأغنية المصورة بمشاهد لغارات جوية إسرائيلية تهدم البيوت في غزة يليها مقطع غنائي لمحمد عساف الذي نشأ في مخيم للاجئين في القطاع.

«أوبريت غزة» كتب كلماتها الشاعر محمد عياد الذي ذكر أن الأغنية مشروع فلسطيني خالص.

وقال «هذه رسالة من ستة فنانين فلسطينيين بعضهم خارج البلد، ولكنهم كلهم من أبناء الشعب الفلسطيني. ومخرج العمل فلسطيني والذي وضع الموسيقى والتوزيع فلسطيني والذي صوره فلسطيني والذي قام بالمونتاج. هذا عمل فلسطيني بامتياز.»

وذكر المغني عمار حسن الذي اشترك في «أوبريت غزة» والذي وصل إلى التصفيات النهائية في مسابقة (سوبر ستار) الغنائية عام 2004 أن صمود أهالي غزة كان مصدر إلهام له.

وقال «صمود شعبنا الفلسطيني في غزة خلانا بالفعل نشعر بالفخر لهاذا الصمود. صمود الأطفال.. صمود النساء والرجال وهاي العزة وهاي الكرامة اللي عن جد ستؤرخ بالتاريخ. حقيقةً سطروا يعني أجمل ملاحم البطولة شعبنا في غزة.»

أغنية «أوبريت غزة» شاركت فيها أيضا ليان بزليط، إحدى المتسابقات في موسم سابق لبرنامج المواهب التلفزيوني «ستار أكاديمي».

وقالت ليان «هي رسالة احترام وتقدير لكل شهدائنا اللي استشهدوا في هذه المجزرة البشعة اللي صارت في غزة.

رسالة تقدير واحترام للناس اللي صمدت قدام هذا الاحتلال القاهر. كوني فنانة هاي طريقتي بالمقاومة. ما بقدر أعمل أكثر من هيك.»

فضائيات وأرضيات

«أناكوندا» تبتلع ملايين المشاهدين.. وفستان زفاف أنجلينا جولي يلقن «فناناتنا» درسا في الـ«بساطة»!

أسمى العطاونة *

■ حطمت النجمة والمغنية الأمريكية «نيكي ميناج» جميع الأرقام القياسية عند عرضها لفيديو كليب «أناكوندا» من خلال «اليوتوب»، حيث وصل عدد المشاهدات إلى أكثر من 19.6 مليون مشاهد حتى اللحظة. شاهدت الفيديو لأرى عن قرب ما يحدث ولمَ تسَبَب في حالة الجنون هذه، ولِم أُصيب الجميع بالحمى الملتهبة لمجرد مشاهدته «وأعرف بأن الكثيرين ممن لم يروه بعد» سيسرعون فورا لـ«يوتيوب» ليزيدوا بذلك عدد المشاهدات وخاصة المشاهدين من «الرجال».

الكليب كتصوير لا يرحم ويتوجب على مشاهديه من «الجوعانين» توقيف العرض لإعادة المشاهد مرارا وتكرارا لحين الوصول إلى حد الشبع. أما عني شخصيا «ويمكن لكوني امرأة» و«امرأة جدية» تبحث عن الـ«موسيقى الهادفة» وإن كانت لغرض التسلية فقط. شاهدت الفيديو مرارا وتكرارا «حطيت نفسي محل الرجل» لأشعر بدوار في رأسي من كثرة الحركات والهزات لمؤخرة المغنية السوداء.

مؤخرة ممتلئة «ما شاء الله» تهتز أمامنا إلى أن نقع فريسة سهلة أمام هذه «الأناكوندا» لتبتلعنا برغبتنا. ولم ترحمنا الأنسة بل اضافت إلى جانبها في الكليب مؤخرات أخرى لنساء «سوداوات» «وقد سمعت بأن إحداهن لدغت من ثعبان بحق وحقيقي أثناء التصوير» تضرب مؤخراتهن بجوارحنا «لتخرب ديارنا».

وأتمنى من كل قلبي أن يضاف على الكليب «ممنوع لتحت سن الثامنة عشر» تماما كالتحكم في السماح بمشاهدة أفلام «البورنو»! الآنسة أثارت الفضائح من حولها لأنها لا تتوقف وهي شبه عارية عن هز «مؤخرتها» أمامنا وبكل وقاحة لترتدي «ملابس رياضية زهرية» لتظهر لنا بلباسها الداخلي «السترنغ الرفيع» الخارج بطريقة «فولغير» (مبتذلة) من فوق «البنطلون الرياضي» وتجلس على أربع لتتابع استفزازنا وجرح مشاعرنا.

لن أطيل الوصف وأترك لكم متعة الخيال والمشاهدة، وسأقطع حبل شهيتكم «الذكوريين طبعا ممن لا يرون في المرأة سوى مؤخرتها»! نجحت «نيكي ميناج» في الدخول إلى بيوت الكثيرين واقتحام جوارحهم وغريزتهم من خلال تحطيمها الرقم القياسي في عدد المشاهدات! ولكنها فشلت فشلا ذريعا في تحسين صورة المرأة «السوداء» وأطاحت بإنسانيتها وكرامتها ونضالها في الأرض! ميناج زادت الطين بلة لتضيف كلمات «مبتذلة» و«هابطة» تسيل من خلالها لعاب «الذكوريين» من الرجال! تقدم لهم مؤخرتها على طبق من ذهب، وهي تهزها وتتسلق فيها وتحكها بجذع الشجر في الغابات، يسيل من مشروبها «سائل أبيض» وأترك لكم حرية المقاربة والتشبيه!

تتحدث الـ«شطورة» عن إعجابها وفخرها بكبر مؤخرتها وعن كرهها «كما الرجال الذكوريين» للمؤخرات الـ«سكيني» أو «النحيفة» وتطالبهن بوقاحة بالخروج من «الملهى الليلي» المخصص للمؤخرات الكبيرة فقط!! ما يثير الحيرة هو كيفية تصوير «نيكي» وغيرها من مغنيات البوب «السود» للمرأة الأمريكية السوداء، وتلويثهن لهذه الصورة وخاصة في وقت يقتل فيه شاب أسود من قبل «رجل بوليس أمريكي أبيض» ليخرج الملايين من السود الأمريكيين إلى الشوارع لينا هضوا العنصرية المتوجة ضدهم.

ومن منا لا يعرف «روزا باركس» الأمريكية السوداء، التي رفضت أن تترك مقعدها الأمامي في الباص العمومي بأمر من «الرجل الأبيض»، حيث لم يكن يسمح للسود بالجلوس إلا في المقاعد الخلفية من الحافلة وفي المناطق المخصصة لهم!! ومن منا لم يسمع بالمناضلة والنسوية السوداء «أنجيلا دافيز» والتي حبست ظلما في سجون «الإف.بي.آي» بأمر من الرئيس الأمريكي آنذاك فقط لأنها «سوداء وتفكر في نيل حقوقها»!!!

ما تقوم به «ميناج» وغيرها من المغنيات الشابات من «السود» ليس له إلا تفسير واحد وهو «عقدة النقص» تجاه المستعمر، ومدى تأثير «المستعمر» على تكوين مثل هكذا شخصيات، ترى النجاح من خلال «تقليد أعمى» لمغنيات البوب «البيض» بل وبطريقة بشعة «حيث نراهن يرتدين ملابس غير لائقة أبدا» كملابس العاهرات، ونراهن يقدن أغلى السيارات، ويتراقصن في أفخم الملاهي الليلية شبه عاريات! وأما بالنسبة لمغني البوب والهيب هوب من الذكور «السود» فنراهم دائما محاطين بعاهرات كثر، يستنشقون المخدرات، ويرتدون سلاسل من الذهب بطريقة مبالغ فيها! وكأن النجاح لديهم يرتبط بالمال! وكم أريد أن أذكر كل هؤلاء بموسيقى الجاز وتاريخها المنبعث من عزف وغناء «العبيد السود في الحقول الأمريكية» خلال عملهم مطالبين باقتنائهم لحرياتهم! ربما حققت «ميناج» أعلى الأرقام القياسية ولكن هذا في نظري لا يعد نجاحا بل تراجعا مخيفا في حقوق وكرامة الإنسان الأمريكي «الأسود» كما يلقبهم الأمريكان وخاصة لصورة «المرأة»!

أنجلينا جولي تتزوج بفستان عرس من تصميم أطفالها!

■ كيف لنا أن نمر بصمت أمام خبر زفاف الجميلة أنجلينا جولي، التي لم تتوقف عن تلقين نجمات هوليوود والعالم دروسا في الإنسانية ومن دون أن نثير خبرا عنها وعن فستان زفافها!

نحن هنا لا نتحدث عن فساتين تعرض في صفحات «زهرة الخليج» و«سيدتي» وما شابهها من مجلات نسوية «متخلفة» تضر المرأة أكثر من ما تنفعها!

بل نتحدث ونفتخر بأنجلينا من جديد، فهي لم تتوقف عن ابهارنا بتعاطفها مع قضايانا في العالم العربي وقضايا المظلومين في باقي أنحاء العالم. أنجلينا التي زارت وخلافا عن نجمات ومغنيات «عربيات»، وخصوصا «سوريات» مخيمات اللاجئين السوريين لتخفف ما استطاعت من معاناتهم.

أنجلينا الصادقة والكريمة ذات الإحساس المرهف والذكاء الإنساني لم تستطع إخفاء دموعها وبكت عند سماعها لقصص حية لضحايا العنف الجنسي من النساء في مؤتمر يختص «بمكافحة العنف الجنسي خلال الحروب»!

أنجلينا تطل علينا من جديد لتعلمنا جميعنا بأن «الفنان» موقف ومبدأ قبل كل شيء وبأن ما يربحه من شهرة وأموال قد تنقذ الملايين من حوله إن استخدمها بذكاء، بل يستطيع استخدامها في تسليط الضوء على قضايا انسانية كبيرة «تتوقف غالبا عند عتبات هوليود»!

أنجلينا الراقية ذات الطلة «الأنيقة والجذابة» إمرأة وأم لأطفال من ألوان وأجناس مختلفة، تبنتهم واحتضنتهم ليتعايشو تحت سقف حنانها بسلام رغم الاختلاف.

أنجلينا الذكية والمطلعة على العالم عن قرب والتي وضعت كيم كيرديشيان «عند حدها» في ما يتعلق بالشأن السوري ونصحتها بأن تنتبه لمؤخرتها وتترك السياسة وشأنها! ويأتي ردها الحازم هذا بعد قيام كيرديشيان بالتغريد والتحذير من «مجزرة تقترف في كسب بحق الأرمن في سوريا»، دون العلم بما يحدث حقا، لترتكب خطأ فادحا وتثير تغريدتها غضب أنجلينا جولي لترد عليها مهاجمة «يجب على كيرديشيان أن تبقى في حدود برامج الواقع ولا تقحم نفسها في أمور لا تستوعبها»!!

أنجلينا جولي تزوجت من براد بيت وفاجأت كل من تخيل ثوبها بأن يكون مرصعا بالمجوهرات وأن تبهر فخامته العالم، نشرت صورا لفستان عرسها «مصمم من رسومات لأطفالها جميعهم» لتبهرنا بإنسانيتها وعمقها في التفكير والتصرف بطريقة لائقة وصدقها مع مبادئها وأفكارها التي تدافع عنها.

اختارت جولي ببساطة الأطفال وصدقهم لتزين يوما استثنائيا في حياتها. وكم أتمنى لو أن تمر أنجلينا بالوسط الفني في عالمنا العربي لتعطي «ممثلاتنا المقرفات» دروسا في الإنسانية والكرامة بدلا من اللهث وراء «الدرهم» ومسح الكرامة والوقوف مع الظلم بدلا من مساندة المظلوم. وكم أتمنى أن تتعلم «هيفا» مثلا من بساطة وعبرة فستان أنجلينا وتراجع نفسها ولو دقيقة هي التي «سطلتنا» ومعها الإعلام العربي بالترويج لفستان زفافها في مسلسل «كلام على ورق» المصمم من «اللؤلؤ والأحجار الكريمة» ليصبح موضة وينتشر بين الفنانات! لم يبق لدي سوى «اللطم» على حالنا وأعرف بأنني بـ«لطمي» لن أغير من الحال شيئا!

فرانسوا أولاند ونساؤه «إن كيدهن عظيم»

■ كتبتُ في زاوية الإسبوع الماضي عن كتاب سيسيل ديفلو «تفضح فيه أولاند وأكاذيبه»، الذي صدر منذ عدة أيام، وها قد جاء دور حبيبته السابقة «فاليري ترايرفيلر» والتي تعدنا بكتابها «شكرا لهذه اللحظة» كتاب من 320 صفحة «تشرشح» فيه هولاند وستطبع منه 200 ألف نسخة مبدئية!

وكما يصور التلفيزيون الفرنسي الخبر، نستطيع أن نفهم بأن «ترايرفيلر» لاتزال ناقمة من خيانة الرئيس الفرنسي لها وظهوره «المضحك» وهو يقود «موتوسيكل» متخفيا كالمراهقين ليلتحق بعشيقته الممثلة الشابة «جولي غابي» ويتسبب بذلك بإهانة علنية لحبيبته الصحافية أمام أعين العالم أجمع!

ترايرفيلر عملت بالمثل الشهير «الانتقام طبق لذيذ يؤكل باردا» وانتظرت فرصة انهيار شعبية أولاند وخيباته، التي لا تحصى مؤخرا والتي تمثل سلسلة من النحاسة «تبهدل فيها على أصوله»، وستصدر الكتاب غدا «طازجا وشهيا من المطبعة» لتتلقفه أيدي الصحافيين ممن ينتظرونه على أحر من الجمر! من المتوقع أن يتضمن الكتاب معلومات جسيمة قد تسبب الإحراج للرئيس. المرأة الذكية لم تنس الأذى وحضرت الكتاب سراً بعيدا عن جواسيس القصر الرئاسي، وأحاطته بكتمان كبير. ولن أتحدث عن سيغولين رويال «زوجته السابقة» ووزيرة البيئة الحالية وعن «ضحكاتها في عبها» انتقاما من تركه لها!! وبهذا أنهي المقال بالتأكيد على حقيقة وجود فكرة «كيد النساء» حتى بين الفرنسيات وذوات المناصب العالية!!

* كاتبة فلسطينية تقيم في فرنسا

السعودية تستعين بالمال والخبراء لتخفيف وطأة إصلاحات

سوق العمل ورفع عدد وتأهيل المواطنين العاملين في القطاع الخاص

■ الرياض – رويترز: تدعو مسودة قانون العمل الجديد في السعودية إلى خفض ساعات العمل في القطاع الخاص إلى 40 ساعة أسبوعيا، ومنح العاملين يومي عطلة أسبوعية بدلا من يوم واحد حاليا.

يبدو الأمر في ظاهره تخفيفا لعبء العمل.. بيد أن الفكرة من وراء ذلك هي تشجيع السعوديين على العمل أكثر وليس أقل. ويمثل هذا المقترح تحولا في توجه حكومة أكبر مصدر للنفط في العالم نحو توفير المزيد من الوظائف لمواطنيها في القطاع الخاص، ضمن أكثر الإصلاحات الاقتصادية طموحا على مدى العقود الماضية.

فبعد تحقيق نجاحات كبيرة على مدى السنوات الثلاث الماضية بتوفير آلاف الوظائف للسعوديين في القطاع الخاص والحد من الاعتماد على العمالة الأجنبية، تسعى الحكومة الآن لتعديل إصلاحات سوق العمل من أجل تحقيق أهداف طويلة الأمد مع ظهور تحديات جديدة.

تركزت خطط الإصلاح التي بدأت أواخر 2011 على الضغط على القطاع الخاص لتوفير وظائف للمزيد من السعوديين، عبر نظام حصص التوظيف المسمى «نطاقات»، وفرض عقوبات أشد صرامة على الشركات التي لا تلتزم بتلك الحصص وإلزام قطاعات معينة بتوظيف النساء.

وفي 2012 فرضت وزارة العمل على الشركات رسوما قدرها 2400 ريال (640 دولارا) عن كل عامل أجنبي يزيد على عدد العاملين من السعوديين، في خطوة أصبح معها تعيين العامل الأجنبي أعلى تكلفة من نظيره السعودي.

ونتيجة الإصلاحات التي انتهجتها الوزارة انخفض معدل البطالة في 2013 إلى 11.7 في المئة من 12.1 في المئة في 2012.

وبحسب الكتاب الإحصائي السنوي لعام 2013، الذي أصدرته الوزارة أواخر يوليو/تموز الماضي، ساعدت استراتيجية التوظيف على تحقيق نتائج ونجاحات ملموسة، أبرزها ارتفاع معدل توطين الوظائف في القطاع الخاص إلى 15.15 في المئة في نهاية 2013، مقارنة مع 9.9 في المئة في 2009. كما بلغ عدد العاملين السعوديين ما يقارب 1.5 مليون عامل في نهاية 2013، مقارنة مع 681 ألفا و481 عاملا قبل بدء تنفيذ الاستراتيجية.

لكن من ناحية أخرى أدت تلك الإصلاحات إلى تعثر بعض المشروعات، وأثرت سلبا على أرباح بعض الشركات، وجعلت توفير العمالة الرخيصة أمرا أكثر صعوبة.

وخلال الأشهر الأخيرة بدأ تأثير تلك الإصلاحات ينعكس على الاقتصاد الكلي، فتباطأ نمو القطاع غير النفطي إلى 4.4 في المئة على أساس سنوي في الربع الأول من العام الجاري، مسجلا أبطأ وتيرة له في عشر سنوات على الأقل، مقارنة مع 6.2 في المئة في الربع السابق.

كما تراجع نمو الناتج المحلي الإجمالي إلى معدل سنوي نسبته 4.7 في المئة في الربع الأول من العام، مقارنة مع خمسة في المئة في الربع السابق.

يضاف إلى ذلك تضرر أرباح الشركات التي تعتمد بشكل مكثف على العمالة الأجنبية. فقد سجلت شركة أبناء عبدالله عبد المحسن الخضري، أحد أبرز شركات المقاولات، انخفاضا نسبته 69 في المئة في أرباح الثاني من العام لأسباب من أبرزها ارتفاع تكلفة العمالة.

وأدت مبادرات إصلاح سوق العمل لتآكل هوامش ربح الشركة بنسبة 50 في المئة على الأقل، ليبلغ متوسط التكاليف التي تحملتها الشركة 50 مليون ريال سنويا منذ يوليو/تموز 2011 وفقا لتصريحات رئيسها التنفيذي فواز عبدالله الخضري في مقابلة جرت في أبريل/نيسان.

يقول الاقتصادي السعودي البارز عبد الوهاب أبو داهش «وزارة العمل استخدمت نظام الصدمات الكهربائية، في وقت كان فيه الاقتصاد العالمي ضعيفا، ومرت خلاله الاقتصادات الإقليمية بمرحلة من عدم الاستقرار السياسي.» ويضيف «استخدام الصدمات الكهربائية كان قويا نوعا ما على القطاع الخاص.»

ولفت أبو داهش إلى ظهور سلبيات عدة لسياسات الإصلاح أبرزها «التوظيف الوهمي»، إذ باتت بعض الشركات تتحايل على القوانين عبر تسجيل الأقارب في سجلات الموظفين لديها، وعبر منح طلاب الجامعات والخريجين السعوديين 1500 – 2000 ريال (400 – 535 دولارا) شهريا مقابل تسجيلهم لديها كموظفين بينما هم «في منازلهم.»

ولهذا تسعى الوزارة جاهدة لتعديل استراتيجيتها عبر طرح إجراءات جديدة، تخفف من وطأة تأثير الإصلاحات على الشركات ومشاركتها الأعباء المالية الناجمة عن توظيف وتدريب السعوديين.

وفي الوقت ذاته تسعى لزيادة فرص توظيف السعوديين واستقرارهم في سوق العمل، من ناحية، وتشجيعهم على العمل بالقطاع الخاص من ناحية أخرى.

يقول أحمد الحميدان، وكيل وزارة العمل للشؤون العمالية «المشكلة لا تكمن في القدرة على خلق الوظائف، فنحن نستورد سنويا 1.2 مليون عامل اجنبي وهو ما يعني أن الوظائف متوافرة في القطاع الخاص.»

ويضيف «تعمل الوزارة على دعم السعوديين ليكونوا مقبولين من جانب القطاع الخاص بغض النظر عن التكلفة... هدفنا ليس الإضرار بالشركات، هدفنا تعيين السعوديين وإصلاح السوق..وإن كان هذا الأمر مكلفا سنتقاسم التكلفة.»

تحديات

تواجه الوزارة عددا من التحديات في سبيل تحقيق الهدف الاستراتيجي الكامن في خفض معدل البطالة، أبرزها وضع حد أدنى للأجور يتناسب مع احتياجات العامل السعودي، وزيادة مستوى التنافسية بين السعوديين والوافدين، وتعديل طبيعة العقود التي تتسم بمرونة تعيين الوافدين أو إنهاء عقودهم مقارنة بالسعوديين.

ويرى باحثون من جامعة هارفارد، تم الإلتقاء بهم في الرياض على هامش ورش عمل نظمتها الوزارة، إن التحدي الأكبر هو تغيير طريقة تفكير الشباب والتوقعات العالية التي يترقبونها من سوق العمل.

لكن أبو داهش يرى أن البطالة في سوق العمل السعودي تتعلق فقط بالبحث عن الوظيفة المناسبة، ويقول «سوق العمل هنا ليس كالأسواق الأخرى. البطالة لدينا تمثل البحث عن فرصة عمل أفضل وليس البحث عن فرص فعلية.»

تجارب فردية

عندما عاد سلطان بن حيزان – الشاب السعودي الذي درس التسويق في إحدى الجامعات البريطانية – إلى المملكة منذ نحو عام التحق بالعمل في إحدى شركات التأمين الكبرى، لكنه بعد مضي ستة أشهر وجد أنها لا تحقق طموحاته فقرر الاستقالة. ولا يزال دون عمل منذ أبريل/نيسان.

يقول بن حيزان «أحيانا يكون من الصعب أن تقبل بوظيفة براتب ستة أو سبعة آلاف ريال عند مقارنة مؤهلاتك مع مؤهلات المتقدمين معك...الأمر لا يتعلق بالحصول على راتب 15 أو 16 ألف ريال شهريا ولكن الأمر يتعلق ببيئة عمل مناسبة توفر المسار الوظيفي والتدريب والمستقبل الجيد.»

ويضيف «معظم من تخرجوا معي وجدوا وظائف عبر الواسطة، ومن خلال أناس يعرفونهم. لا يوجد هنا مكان ترسل إليه سيرتك الذاتية فيقوموا بالاتصال بك. الأمر أشبه بالقائك في الصحراء ومطلوب منك أن تدبر أمورك بنفسك.»

وفي سوق العمل تشكو «أم محمد» وهي سعودية تعمل منذ نحو عام كموظفة صندوق «كاشير» في أحد محال بيع الأحذية الشهيرة في الرياض من أن مناخ العمل في قطاع التجزئة لا يزال غير مؤهل بصورة كافية لعمل المرأة.

ولفتت إلى أنها كثيرا ما تواجه بعض المضايقات، كما شكت من عدم كفاية العطلة الأسبوعية وهي يوم واحد حاليا وعدم كفاية الراتب. وقالت «احصل على نحو 3000 ريال بعد خصم التأمين الطبي والاجتماعي وامنح السائق 1200 ريال.»

والاستعانة بسائق ليس من قبيل الرفاهية لأم محمد في بلد يحظر على المرأة قيادة السيادة. ويرى أبو داهش أن الإصلاحات قصيرة الأمد لسوق العمل وانها «رغم تحقيقها نتائج إيجابية ممتازة...أهملت التركيز على تحسين بيئة العمل في القطاع الخاص لاسيما في القطاعات ذات الطلب الكبير على الوظائف.» ويضيف «معظم الشركات الكبرى مثل سابك وأرامكو والبنوك وبعض شركات التأمين تعطي رواتب ممتازة وتوفر تأمينا صحيا ونظاما للتقاعد ومسارا وظيفيا...لكن عدد تلك الشركات قليل مقارنة بالشركات الأخرى.»

التطلع للمستقبل

هذه التحديات كانت وراء سعي الوزارة لتخفيف حدة الإصلاحات على الشركات، ولمواجهة عدد من المشاكل المعقدة مثل تغيير طريقة تفكير الجيل الجديد، وتمكين القطاع الخاص من توفير بيئة عمل مناسبة لاسيما للمرأة.

يقول عاصم خواجة، الأستاذ والباحث في جامعة هارفارد والذي أتى إلى الرياض الاسبوع الماضي ضمن فريق لبحث سوق العمل السعودي، في إطار اتفاقية شراكة وقعت مع الوزارة في 2013، انه بعد التركيز في بداية الإصلاحات على رفع نسب التوطين تسعى الوزارة حاليا لكي تضم الشركات إلى صفها. ويضيف أنه بعد فرض ضغوط كبيرة على الشركات «حان الوقت لمساعدتها والوقوف إلى جانبها.»

وتنفق الوزارة عبر صندوق تنمية الموارد البشرية مليارات الريالات سنويا لدعم رواتب السعوديين وتقديم إعانات البطالة للباحثين عن العمل، ضمن برنامج «حافز» والمشاركة في تكلفة تدريب العاملين السعوديين.

وتدعم الوزارة ما يصل إلى 50 في المئة من رواتب العاملين السعوديين، وترد حتى 50 في المئة نقدا للشركات التي تسجل نموا في توظيف العاملين السعوديين أو ترفع رواتبهم.

وفي مقابلة خلال إعداد هذا التقرير قال إبراهيم بن فهد آل معيقل، المدير العام للصندوق، ان الإنفاق على برامج دعم التوظيف والتدريب زاد بنسبة 20 إلى 30 في المئة على مدى الثلاث سنوات الأخيرة مقارنة بمستواه قبل إطلاق سياسات إصلاح سوق العمل في أواخر 2011.

وتعتزم الوزارة اعتبارا من ربيع الأول من العام الهجري المقبل 1436 (الذي سيوافق 23 ديسمبر/كانون الأول 2014) احتساب وزن العامل كواحد صحيح بعد مضي 26 أسبوعا أو ما يعادل ستة أشهر من تسجيله لدى التأمينات الاجتماعية وليس بعد 13 أسبوعا كما هو مطبق حاليا.

وتهدف تلك الخطوة إلى منح الشركات المزيد من الوقت للتكيف مع التغيير، وعدم تأثر نطاق الشركات بصورة مفاجئة في حال انخفاض نسب التوطين لديها عن النسب المعتاد تحقيقها.

ومن بين المبادرات الأخرى يعتزم صندوق الموارد البشرية خلال الأسابيع المقبلة إطلاق برنامج للتدريب الإلكتروني باسم «دروب» يهدف بصورة رئيسية لصقل مهارات الشباب قبل دخول سوق العمل.

وكانت وزارة العمل قالت في الكتاب الإحصائي ان الإنفاق السنوي المطلوب لإصلاح سوق العمل عبر استراتيجية التوظيف يقدر بنحو 14.9 مليار ريال (3.97 مليار دولار).

وعلى المدى الطويل يرى مسؤولون حكوميون واقتصاديون أن الإصلاحات ستعزز النمو الاقتصادي بإنفاق المزيد من الأموال على الاستهلاك المحلي، بدلا من قيام الوافدين بتحويل مليارات الريالات إلى بلدانهم.

وقفزت تحويلات الوافدين 17 في المئة على أساس سنوي لتصل إلى 33.86 مليار ريال في الربع الأول من العام، وهو ما يعادل نحو ثلث إجمالي فائض الحساب الجاري، وهي أموال طائلة ربما لا يمكن تحمل كلفتها في حال هبوط أسعار النفط بشكل حاد لفترة طويلة.

ويبدو أن الحكومة عازمة على المضي قدما في الإصلاحات لتحقيق تلك الأهداف على المدى الطويل مهما تكلف الأمر. ويقول آل معيقل انه فيما يتعلق بالإنفاق الحكومي على إصلاحات سوق العمل «سواء كان المبلغ 15 أو 50 مليارا فإنني أؤكد على أن الأكثر أهمية من وجهة نظر الحكومة هو معالجة تلك المشاكل لأنها ستشكل المستقبل. إصلاح الجيل الجديد وإصلاح سوق العمل أمر لا يقدر بثمن.»

(الدولار يساوي 3.75 ريال سعودي).

إقبال كبير على شراء شهادات استثمار قناة السويس الجديدة

■ القاهرة – رويترز: بدأ المصريون أمس الخميس شراء شهادات استثمار قناة السويس الجديدة، التي تسعى الحكومة من خلالها لجمع 60 مليار جنيه لمواصلة أعمال الحفر والطرق والأنفاق في المشروع، وذلك وسط اقبال واضح على الشراء رغم انقطاع الكهرباء في بعض أنحاء مصر.

وفي جولة في الفرع الرئيسي للبنك الأهلي المصري بالقاهرة كان هناك تزاحم من المواطنين على شراء الشهادات، وكان بعضهم يلتف بعلم مصر. كما انطلقت الزغاريد من وقت لآخر في ساحة البنك، ورفع البعض صور الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي. ولوحظ أن معظم الذين تدفقوا على البنك لشراء الشهادات تزيد أعمارهم عن 40 عاما.

وأعلنت مصر في أغسطس/آب الماضي البدء في شق «قناة السويس الجديدة»، إلى جانب القناة الحالية التي بنيت قبل 145 عاما، في اطار مشروع قيمته عدة مليارات من الدولارات.

ويستهدف المشروع تعزيز التجارة عبر أقصر طريق ملاحي بحري بين أوروبا، وتنمية 76 ألف كيلومتر مربع حول القناة، لإقامة منطقة صناعية ومركز عالمي للإمداد والتموين لجذب مزيد من السفن وزيادة الدخل.

والبنوك المصدرة للشهادات هي البنك الأهلي المصري، وبنك مصر، وبنك القاهرة، وبنك قناة السويس. وستكون مدة الشهادات خمس سنوات وبفائدة سنوية 12 في المئة تصرف كل ثلاثة أشهر للفئات التي تبدأ من ألف جنيه للشهادة الواحدة.

وظلت البنوك المكلفة بالبيع عاملة حتى السادسة من مساء أمس لمواجهة الإقبال الكبير على الشراء.

وقال أحمد عبد العزيز (51 عاما) «أنا هنا اليوم مع زوجتي ننتظر من الصبح لنشتري شهادات استثمار قناة السويس. رغم انقطاع الكهرباء وتعطل المترو إلا أنني صممت على الحضور والشراء. سأشتري بحوالي 80 ألف جنيه علشان (كي) أشجع المشروعات القومية وفي نفس الوقت استفيد من العائد. المشروعات القومية هي اللي هتبني (التي ستبني) مصر وتشغل أولادنا.»

وتعول الحكومة على خططها الاقتصادية الجديدة ومشروعاتها القومية لخفض معدل البطالة وزيادة النمو الاقتصادي.

وشهدت مناطق واسعة من القاهرة وبعض أنحاء مصر انقطاع الكهرباء صباح أمس وتأثرت بعض الأماكن الحيوية مثل مترو الأنفاق ومدينة الإنتاج الإعلامي قبل أن تعود للعمل بشكل جزئي لاحقا. وعانت بعض البنوك في القاهرة من مشكلات انقطاع الكهرباء مع بداية طرح الشهادات صباحا.

وقال هشام عكاشة رئيس مجلس إدارة البنك الأهلي المصري في اتصال هاتفي «هناك تأثير بسيط في نحو 43 فرعا من إجمالي 303 فروع للبنك لكن لدينا استعدادات بمولدات كهرباء تعمل فور انقطاع الكهرباء.» وأضاف قائلا «سير العمل منتظم وهناك اقبال وزحام على شراء شهادات استثمار قناة السويس.»

وتسمح مصر بشراء شهادات الاستثمار للمصريين فقط من الأفراد والشركات.

وقال عادل دعبس البالغ من العمر 52 عاما وهو يضع على كتفيه علم مصر «أنا أساهم في بناء بلدي وليس من أجل العائد المادي. اشتريت لي ولأولادي بنحو 500 جنيه.. هذا المبلغ هو ثلث مرتبي.»

ويتطلع المسؤولون في مصر إلى أن ترفع القناة الجديدة الايرادات السنوية للقناة إلى 13.5 مليار دولار بحلول 2023 من خمسة مليارات حاليا.

وعلق منير الزاهد، رئيس بنك القاهرة في رسال نصية، حول إقبال المصريين على شراء شهادات استثمار قناة السويس قائلا «علينا ضغط كبير.»

ويتوقع المحللون أن تلعب الشركات والهيئات المصرية (صناديق الاستثمار) الدور الأكبر في تغطية المبلغ المطلوب لمواصة أعمال الحفر والطرق والأنفاق في قناة السويس الجديدة.

ويحظر قانون شهادات استثمار قناة السويس على البنوك الحكومية والخاصة شراء هذه الشهادات.

دول التعاون الخليجي ستناقش توحيد أسعار المنتجات النفطية

■ الرياض – د ب أ: يعقد وزراء النفط بدول مجلس التعاون الخليجي يوم الخميس المقبل اجتماعهم الدوري في الكويت يناقشون خلاله إمكانية توحيد أسعار المنتجات النفطية في دول المجلس الست. وقالت الأمانة العامة لمجلس التعاون في بيان أمس الخميس ان «وكلاء وزارات النفط في دول المجلس سيعقدون في الكويت يوم الاربعاء المقبل اجتماعاً تحضيرياً لاجتماع الوزراء».

وأضاف البيان أن الوكلاء سيناقشون خلال اللقاء «عددا من الموضوعات تتضمن تطورات دراسة إمكانية توحيد أسعار المنتجات النفطية فيدول المجلس، ومشروع اللائحة التنفيذية الموحدة للقانون (النظام) الموحد للتعدين لدول مجلس التعاون». وكان وزير النفط السعودي، علي النعيمي، قد قال في سبتمبر/أيلول من العام الماضي ان «توحيد أسعار المشتقات البترولية في دول الخليج قيد الدراسة».

ويستهلك السعوديون حاليا نحو 4 ملايين برميل مكافئ من النفط يوميا، وتبلغ الطاقة الإنتاجية للسعودية حاليا 12.5 مليون برميل يوميا، في حين تنتج المملكة فعليا نحو 10 ملايين برميل يوميا.

مصر ترخص لشركة إماراتية لإنشاء مجمع صناعي زراعي لإنتاج السكر

■ القاهرة – الأناضول: قال منير فخري عبد النور، وزير الصناعة والتجارة والمشروعات الصغيرة والمتوسطة المصري، إن الهيئة العامة للتنمية الصناعية أصدرت رخصة مؤقتة لشركة القناة للسكر، لإقامة مجمع صناعي زراعي كبير يشمل إقامة مصنع لإنتاج السكر الأبيض، باستثمارات 550 مليون دولار وبطاقة إنتاجية تصل إلى 400 ألف طن، إلى جانب استصلاح 150 ألف فدان لزراعة البنجر لتوفير احتياجات المصنع.

وذكر الوزير في بيان صحافي، صدر أمس الخميس، ان «شركة القناة للسكر» تهدف إلى سد الفجوة الغذائية وزيادة الرقعة الزراعية، حيث تعد مصر من أكبر الدول المستوردة للسكر على مستوي العالم.

وسيقام المشروع في محافظة المنيا (جنوب القاهرة) سيتيح حوالى 40 ألف فرصة عمل جديدة، في مجالي الزراعة والصناعة.

رجال أعمال تشيكيون يزورون ايران قريبا لاستطلاع فرص للاستثمار فيها

■ براغ – أ ف ب: أعلن نائب وزير الخارجية التشيكي مارتين تلابا أمس الأول انه سيزور إيران في منتصف أيلول/سبتمبر الجاري، على رأس وفد يضم حوالى 20 رئيس شركة ورجل اعمال تشيكيا، بهدف استطلاع فرص الاستثمار في هذا البلد وتعزيز العلاقات الاقتصادية الثنائية.

وقال تلابا للصحافيين اثر لقائه في براغ نظيره الإيراني، مجيد تخت–روانشي، انه توجد في ايران «امكانيات كبرى والجمهورية التشيكية تتمتع فيها بسمعة حسنة».

واضاف ان ممثلين لشركتي «سكودا أوتو» و «تاترا» لتصنيع السيارات، وشركة «سكودا ترانسبورتيشن» لتصنيع المقطورات وعربات الترام، ومصنع النسيج «فيبا» سيكونون في عداد الوفد الذي سيزور ايران بين 13 و17 ايلول/سبتمبر الجاري. من جهته قال نائب وزير الخارجية الإيراني «نحن نعلق اهمية كبرى على العلاقات الاقتصادية بين إيران والجمهورية التشيكية». وأضاف ان «العقوبات واقع، ولكن أعتقد ان بامكاننا تمهيد الطريق منذ اليوم أمام تطوير جديد لتعاوننا الاقتصادي في مرحلة ما بعد رفع العقوبات» مؤكدا ان «نافذة كبرى تفتح لتعاون متبادل بعد رفع العقوبات».

العراق يخفض أهداف إنتاج النفط في حقلي الرميلة وحلفاية

■ البصرة – رويترز: قال مسؤولون عراقيون في قطاع النفط إن العراق وقع أمس الخميس عقودا معدلة مع شركات نفط أجنبية، تتعلق بحقلين في جنوب البلاد خميس، وتتضمن خفض مستويات الإنتاج المستهدفة وإطالة أمد الصفقات.

وقال صلاح محمد، المدير العام لهيئة تشغيل الرميلة، ان الاتفاق المعدل مع «بي.بي» النفطية البريطانية المتعلق بحقل الرميلة العملاق يتضمن خفض مستوى الإنتاج المستهدف إلى 2.1 مليون برميل يوميا، من 2.85 مليون برميل يوميا. وقال عدنان نوشي، المدير العام لشركة نفط ميسان الحكومية، ان العراق اتفق أيضا مع «سي.إن.بي.سي» الصينية على خفض الهدف النهائي لإنتاج حقل الحلفاية النفطي إلى 400 ألف برميل يوميا، من 535 ألف برميل.

وكانت الحكومة العراقية قد حددت الطاقة الإنتاجية المستهدفة الإجمالية للبلاد عند 12 مليون برميل يوميا من النفط بحلول عام 2020، وهو ما من شأنه أن يتيح للعراق منافسة السعودية أكبر مصدر للخام في العالم، بعدما وقع عقود خدمة نفطية في 2009–2010 لتطوير حقوله الجنوبية.

ومن بين الشركات النفطية الكبرى العاملة في العراق «بي.بي» التي تدير الرميلة، و «إكسون موبيل» المسؤولة عن حقل غرب القرنة1، و «رويال دتش شل» التي تدير حقل مجنون.

وخفضت بغداد الطاقة الإنتاجية المستهدفة الاجمالية إلى 8.5–9 ملايين برميل يوميا، وعادت إلى طاولة المفاوضات لمناقشة تعديل مستويات الإنتاج مع الشركات النفطية.

ويحوز حقل الرميلة الرئيسي الذي تديره «بي.بي» مع «سي.إن.بي.سي» احتياطيات تقدر بنحو 17 مليار برميل. وقال صلاح ان الحقل ينتج حاليا حوالي 1.3 مليون برميل يوميا، مضيفا أنه يتوقع أن يظل هذا المستوى من الإنتاج مستقرا في الفترة المتبقية من العام.

ووقع مسؤولون من «بي.بي» ووزارة النفط العراقية العقد المعدل – الذي تم الإتفاق عليه في الأصل في 2009 – في إجتماع مغلق في الرميلة أمس.

وقال صلاح «توصل العراق وبي.بي إلى إتفاق بخفض مستوى الإنتاج المستهدف لحقل الرميلة إلى 2.1 مليون برميل يوميا. تم الإتفاق أيضا على تمديد الإطار الزمني للوصول إلى مستوى الإنتاج النهائي الجديد 2.1 مليون برميل يوميا إلى عشر سنوات من سبع سنوات التي تم الاتفاق عليها سابقا.»

وقال متحدث باسم «بي.بي» انه بموجب تعديل عقد الخدمة الفنية الحالي يخطط الشركاء «لزيادة الإنتاج بنحو 800 ألف برميل يوميا خلال العقد المقبل إلى حوالي 2.1 مليون برميل يوميا».

وتقوم «سي.إن.بي.سي» التي تدير حقل الحلفاية النفطي بتطويره مع «توتال» الفرنسية و «بتروناس» الحكومية الماليزية.

وقال نوشي ان العراق اتفق مع «سي.إن.بي.سي» أيضا على تمديد فترة عقد حقل الحلفاية إلى 30 عاما من 20 عاما. وأضاف أن حقل الحلفاية ينتج حاليا 200 ألف برميل يوميا، ومن المتوقع أن يزيد الإنتاج إلى 230 ألف برميل يوميا مع نهاية العام.

ولم تتأثر حقول النفط العراقية العملاقة في الجنوب بالقتال الدائر بين بغداد والمسلحين الإسلاميين.

... ويقاضي شركة شحن يونانية يتهمها بنقل صادرات نفط كردية «غير قانونية»

■ بغداد – رويترز: قالت وزارة النفط العراقية في بيان أمس الخميس ان بغداد رفعت دعوى قضائية على شركة الشحن البحري اليونانية «مارين مانجمنت سيرفيسز» لدورها في التصدير «غير القانوني» للخام من إقليم كردستان شبه المستقل.

وتعد الدعوى أحدث تحرك تقوم به بغداد لردع العملاء ومنع صادرات الخام المستقلة من كردستان. وتقول الحكومة الإتحادية انها السلطة الوحيدة المسؤولة عن مبيعات النفط العراقي.

وذكر البيان أن الشركة تدير خمس سفن نقلت الخام لصالح حكومة كردستان العراق من ميناء جيهان التركي المطل على البحر المتوسط متجاهلة تحذيرات بغداد.

وقال البيان ان «مارين مانجمنت سيرفيسز» مسؤولة عن خسائر لا تقل عن 318 مليون دولار، وقد تزيد على ذلك بكثير، نتيجة لقبولها ومشاركتها الفعالة في «مخطط التصدير غير القانوني» لنفط حكومة إقليم كردستان العراق.

ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من المسؤولين الأكراد أو من شركة الشحن اليونانية.

وبدأ إقليم كردستان تصدير الخام في مايو/أيار الماضي عبر خط أنابيب مستقل يتصل بخط أنابيب عراقي عند الحدود التركية قبل أن يكمل مساره إلى ميناء جيهان التركي. وتم شحن ما يزيد عن عشرة ملايين برميل من النفط من الميناء منذ ذلك الحين بحسب ما قاله وزير الطاقة التركي أمس الخميس.

وقالت وزارة النفط ان «مارين مانجمنت سيرفيسز» أعلنت وجهات غير صحيحة، وأغلقت سفنها أنظمة تتبع السفن لتفادي كشفها، ونفذت عمليات نقل للخام من سفينة إلى أخرى أثناء الليل في أعالي البحار.

ولا تزال «يونايتد كالافرفتا» – وهي إحدى ناقلات «مارين مانجمنت سيرفيسيز» – ترسو قبالة ساحل ولاية تكساس الأمريكية منذ يوليو/تموز الماضي، وعلى متنها كميات من النفط تقدر بنحو 100 مليون دولار، بعد ان هددت بغداد بمقاضاة أي جهة تشتري هذا النفط وطلبت من محكمة أمريكية مصادرة محتويات الناقلة. وقالت محكمة في تكساس انها لا تملك الصلاحية لأن الناقلة ترسو بعيدا قبالة الساحل.

رئيس وزراء تونس يدعو المستثمرين الأجانب إلى استعادة ثقتهم باقتصادها

■ تونس – أ ف ب: أكد مهدي جمعة، رئيس الحكومة التونسية، ان بلاده استعادت استقرارها بعدما مرت بمرحلة فوضى انتقالية إثر ثورة 2011، وانها تستحق استعادة ثقة المستثمرين الأجانب لإنعاش اقتصادها العليل.

وقال جمعة في مقابلة قبل المؤتمر الدولي «استثمر في تونس: الديمقراطية الناشئة» الذي ينظم في تونس يوم 8 أيلول/سبتمبر الحالي «ننتظر إشارة قوية من عالم السياسة والمال والأعمال للقول بأن هناك اليوم استعادة ثقة في مستقبل تونس.»

ومن المنتظر أن يشارك في المؤتمر حوالي 30 دولة ومؤسسة دولية بالإضافة الى عشرات المؤسسات الخاصة.

وتشارك فرنسا في تنظيم المؤتمر الذي سيمثلها فيه رئيس الوزراء مانويل فالس.

ورفض مهدي جمعة اعطاء رقم حول ما يتوقعه من المؤتمر قائلا «رأينا أن مؤتمرات المانحين (..) تخلق آمالا كثيرة وإنجازات قليلة». وأضاف «لا يتعلق الأمر بإعطاء أرقام بل بإثارة الاهتمام» بالمشاريع التي سيتم عرضها خلال المؤتمر.

وتكافح تونس من أجل إنعاش اقتصادها للحد من النسب المرتفعة للبطالة والفقر التي كانت من أبرز أسباب ثورة 2011 التي اطاحت بنظام الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي.

وخلال السنوات الثلاث الأخيرة، تسببت حالة عدم الاستقرار والأزمات والتحركات المطلبية الاجتماعية في تونس في تدهور الاقتصاد وفي نقص في السيولة المالية لدى الدولة.

وخلال النصف الاول من 2014 سجل اقتصاد تونس، نموا بنسبة 2.1 % أي أقل من نسبة النمو المسجلة خلال الفترة نفسها من سنة 2013. ولا تكفي هذه النسبة للحد من نسب البطالة المرتفعة.

وتطالب الجهات الدولية المانحة السلطات التونسية بالقيام بإصلاحات للحد من تدخل الدولة في الاقتصاد وتسهيل إجراءات الاستثمار.

وقال مهدي جمعة ان تونس تتقدم «من دولة مُخططة، وقمعية سياسيا (قبل الثورة)، الى دولة ذات دور تعديلي». وأضاف «لقد اشتغلنا على استقرار الاقتصاد الكلي والحد من عجز ميزانية الدولة، لكن النتائج في الاقتصاد تكون على أمد طويل، فنحن نتخذ القرارات اليوم لنجني نتائجها خلال عامين أو ثلاثة.»

ليبيا: زيادة حجم السيولة بعد إقبال كثيف على سحب الودائع

■ طرابلس – الأناضول: قدر مصباح العكاري، الناطق الرسمي باسم مصرف ليبيا المركزي، ارتفاع حجم السيولة النقدية المتداولة خارج المصارف في ليبيا إلى 17.5 مليار دينار (14 مليار دولار)، وذلك بسبب عمليات سحب غير مسبوقة للودائع تشهدها المصارف التجارية.

لكنه أشار إلى أنه لا توجد إحصائيات دقيقة عن حجم الودائع المسحوبة من المصارف، نظراً لقلة عدد الموظفين المتواجدين حالياً في الجهاز المصرفي.

وأضاف أن البنك المركزي الليبي يقوم بتوفير السيولة للبنوك في مختلف أنحاء البلاد عبر النقل الجوي، موضحا أن هناك شحنات مالية أرسلت خلال اليومين الماضين إلى مدينة الكفرة (جنوب شرق) بقيمة 14 مليون دينار، وكذلك شحنة أخرى بنفس القيمة تم إرسالها إلى مدينة الجفرة (وسط) لتوفير السيولة للمصارف الواقعة في المدينة وضواحيها.

وأدت عمليات العنف في ليبيا إلى زيادة أسعار المنتجات والسلع الرئيسية في البلاد. كما يتخوف المواطنون على سلامة مدخراتهم في البنوك، لذلك زادت عمليات سحب الودائع خلال الفترة الماضية.

ويمتلك المركزي الليبي احتياطيات ضخمة من النقد الأجنبي وصلت إلى 105 مليار دولار، وفق تصريح عبد السلام نصية رئيس لجنة الميزانية والتخطيط والمالية السابق في المؤتمر الوطني العام (البرلمان المؤقت) نهاية الشهر الماضي.

من جهته قال الدكتور أحمد أبو لسين، عميد كلية الاقتصاد في جامعة طرابلس، ان حجم المعروض النقدي يزيد عن الطاقة الاستيعابية للاقتصاد الليبي بثلاثة أضعاف. وأضاف ان المعروض النقدي في ليبيا قبل عام 2011 كان يتراوح بين 3 و5 مليارات دينار.

وقال الدكتور نوري عبد السلام بريون، الخبير الاقتصادي وعضو مجلس الإدارة السابق في البنك المركزي الليبي، انه يتوجب على البنك المركزي وضع حلول لمواجهة زيادة المعروض النقدي في السوق بطريقة أو بأخرى، من أجل تقليل السيولة المتداولة.

وتحدث سكان محليون في إقليم الجبل الغربي (شمال غرب) عن نقص حاد في السيولة لدى البنوك، وقالوا انها قامت خلال الأسابيع الماضية بتحديد حد أقصى للسحب لعملائها بقيمة 500 دينار فقط شهريا.

(الدولار يساوي 1.25 دينار ليبي).

المركزي الأوروبي يخفض الفائدة ويطلق برنامجا جديدا لتيسير الإئتمان

■ فرانكفورت – بروكسل – رويترز: خفض البنك المركزي الأوروبي أسعار الفائدة إلى مستويات قياسية جديدة أمس الخميس، وأطلق برنامجا جديدا لضخ سيولة في اقتصاد منطقة اليورو المترنح.

وفي سلسلة إجراءات تسلط الضوء على القلق المتزايد بشأن سلامة اقتصاد مجموعة اليورو، خفض البنك الأوروبي سعر الفائدة الأساسي إلى 0.05 في المئة من 0.15 في المئة.

وكان رئيس البنك، ماريو دراغي، قد قال بعد آخر خفض لأسعار الفائدة في يونيو/حزيران انه من الناحية العملية وصلت أسعار الفائدة إلى القاع.

وقال المركزي الأوروبي أمس انه خفض سعر الفائدة على ودائع البنوك لليلة واحدة إلى –0.20 في المئة، وهو ما يعني أن البنوك تدفع نقودا مقابل إيداع أموال في البنك المركزي.

وخفض البنك أيضا سعر الفائدة على القروض الطارئة إلى 0.30 في المئة.

وتوقف نمو اقتصاد منطقة اليورو في الربع الثاني من العام وبدأت أزمة أوكرانيا تؤثر بشدة على ثقة الشركات.

وقال دراغي في مؤتمر صحافي بعد إنتهاء اجتماع مجلس محافظي البنك أمس «يرى مجلس المحافظين أن الاحتمالات الخاصة بالتوقعات الاقتصادية لمنطقة اليورو في جانب الهبوط.» وأضاف «بشكل خاص .. قد يؤدي تراجع قوة الدفع الاقتصادية إلى تقليص الاستثمار الخاص، وقد يسبب تزايد المخاطر السياسية مزيدا من الآثار السلبية على ثقة الشركات والمستهلكين.» وخفض البنك المركزي توقعاته للنمو هذا العام إلى 0.9 في المئة فقط ترتفع إلى 1.6 في المئة في 2015.

وتباطأ التضخم في منطقة اليورو إلى 0.3 في المئة الشهر الماضي، ليواصل انخفاضه عن هدف المركزي الأوروبي البالغ أقل قليلا من اثنين في المئة، مما يزيد من مخاطر انكماش الأسعار في المنطقة.وخفض البنك توقعاته للتضخم في 2014 إلى 0.6 في المئة ترتفع إلى 1.1 في المئة في 2015.

وقال دراغي انه إذا بدا أن التضخم سيظل منخفضا أكثر من اللازم لفترة طويلة فإن مجلس المحافظين متفق بالإجماع في التزامه باستخدام «أدوات غير تقليدية «أخرى.

وأوضح أن قرارات اليوم لم تحصل على تأييد جماعي من زملائه برغم أنه كانت هناك «أغلبية مريحة».

وأعلن دراجي أيضا خططا لإطلاق برنامج لشراء أوراق مالية مدعومة بأصول وسندات مضمونة للمساعدة في تيسير ظروف الائتمان في الكتلة. وقالت بعض المصادر أن قيمة البرنامج قد تصل إلى 500 مليار يورو (650 مليار دولار) على مدى ثلاث سنوات.

وقال دراغي ان مجلس محافظي البنك المركزي بموجب تفويضه «سوف يستخدم كل الأدوات المتاحة «لتحقيق استقرار الأسعار في المدى المتوسط.

على صعيد آخر قال جيرون ديسلبلوم، رئيس مجموعة اليورو التي تضم وزراء مالية المنطقة، ان انتعاش المنطقة مازال هشا للغاية وغير متوازن، مما يؤكد الحاجة لإصلاحات هيكلية مصممة لدعم النمو الاقتصادي.

وقال ديسلبلوم، الذي يشغل كذلك منصب وزير مالية هولندا، لأعضاء البرلمان الأوروبي في بروكسل أمس ان البيانات المقدرة للنصف الأول من عام 2014 تشير إلى أن الناتج المحلي الإجمالي ظل مستقرا، لكن قوة الدفع تراجعت في بعض الاقتصادات الكبيرة في منطقة اليورو مثل ألمانيا.

وأضاف أن هذا يرجع جزئيا إلى الأداء القوي بشكل استثنائي لألمانيا في النصف الأول من العام، لكن من المرجح كذلك أن تكون التوترات السياسية الأكبر والاستجابة الأولية للاتحاد الأوروبي للتطورات في أوكرانيا قد أثرت على النشاط الاقتصادي.

وقال «أعتقد أن التطورات الأخيرة تؤكد الحاجة لدفع النمو قدما وإلى جدول أعمال إصلاحي.» وتابع «لا أرى بالضرورة مخاطر التعرض لانكماش لكنني أرى خطر مستويات متدنية جدا من التضخم لفترة طويلة، وهو ما يتعين كسره وكما قلت من قبل فإن هذه مسؤولية مشتركة لجميع أعضاء منطقة اليورو وكذلك الساسة والمصرفيين.»

هبوط اليورو لأدنى مستوى في 14 شهرا أمام الدولار

■ لندن – رويترز: هوى اليورو إلى أدنى مستوى في 14 شهرا أمام الدولار، وأدنى مستوى في نحو عامين أمام الفرنك السويسري، أمس الخميس. فقد هوى اليورو إلى 1.2997 دولار ليهبط لأول مرة في 14 شهرا دون 1.3000 دولار وهو مستوى مقاومة رئيسي.

ومقابل الفرنك السويسري هبط اليورو إلى 1.20450 فرنك على منصة التداول الالكتروني «إي.بي.اس» مسجلا ادنى مستوى له منذ نوفمبر/تشرين الثاني 2012.

وارتفع الدولار بوجه عام أمام العملات الرئيسية برغم بيانات أضعف من المتوقع بخصوص الوظائف في الولايات المتحدة.

وأظهر تقرير معهد «ايه.دي.بي» الخاص بالتوظيف في القطاع الخاص أن الشركات الأمريكية وظفت 204 آلاف عامل في أغسطس/اب دون توقعات المحللين في مسح أجرته رويترز بزيادة قدرها 220 ألف وظيفة.

وهبط اليورو في أحدث التعاملات 1.06 في المئة مقابل الدولار إلى 1.3011 دولار.

وارتفعت العملة الأمريكية 0.22 في المئة مقابل العملة اليابانية إلى 105.02 ين، وزادت 1.02 بالمئة مقابل الفرنك السويسري إلى 0.9268 فرنك .

وصعد مؤشر الدولار الذي يقيس أداء العملة الأمريكية مقابل سلة عملات رئيسية 0.65 في المئة إلى 83.405 .

بدوية فلسطينية تنشئ منتجعا سياحيا ناجحا في أريحا

■ أريحا – رويترز : يشهد منتجع سياحي في أريحا على قصة نجاح نادرة لإمرأة بدوية فلسطينية بين بساتين النخيل الباسقة في غور الأردن في الضفة الغربية.

المنتجع أنشأته قبل ثلاث سنوات سيدة الأعمال الفلسطينية نادية مليحات كعابنة، التي تنتمي إلى أسرة من البدو الذين يُعرفون بتقاليدهم المحافظة التي لا تفسح مجالا يذكر للنساء للعمل الحر بمفردهن.

لكن نادية تقول إن عائلتها هي صاحبة الفضل في نجاحها وتدعو النساء البدويات إلى الاقتداء بها.

وقالت انه لا شي مستحيل، وانه كما نجحت هي بفضل المثابرة والتصميم والإرادة، فإن غيرها من النساء يمكنهن تحقيق النجاح. وأضافت ان عائلتها واقاربها شجعوها على تأسيس شركة سياحية أصبحت مديرتها.

ويواجه الفلسطينيون صعوبة متزايدة في الالتحاق بعمل بسبب القيود الإسرائيلية المفروضة على حركة الأفراد والبضائع في الضفة الغربية المحتلة. واضطر هذا الوضع الكثير من الفلسطينيات إلى دخول مجال العمل للمساعدة في الإنفاق على أسرهن.

ولم يكن طريق نادية مليحات ومشروعها دائما مفروشا بالورود بل وتوقع لها كثيرون فشلا ذريعا. وقالت سيدة الأعمال «رسالتي للمرأة وخاصة للمرأة البدوية ان ما من شيء صعب وما في شيء مستحيل».

ويعيش معظم البدو تقليديا على تربية الأغنام ولا ينخرطون كثيرا في الأعمال والمشاريع التجارية. لكن نادية مليحات استغلت الأرض التي ورثتها عن أسرتها لإقامة مشروعها السياحي الناجح.

يضم المنتجع 20 غرفة للنزلاء وثلاثة أحواض للسباحة ومطعما.

وقالت نادية ان مشروعها يعتمد على السياحة الداخلية فقط، وخاصة على الفلسطينيين من عرب منطقة 1948. أما السياحة الأجنبية فقليلة في أريحا.

وذكر كاظم المؤقت مدير عام الغرفة التجارية والصناعية في أريحا أن مشروع المنتجع السياحي وفر العديد من فرص العمل. وقال «مشروع السيدة مليحات يعتبر إضافة هامة لمشاريع السياحة العاملة في محافظة أريحا والأغوار فهو يساهم في دفع عجلة النمو الاقتصادي إلى الأمام من خلال استقطاب السواح سواء كانت السياحة الداخلية أو السياحة الداخلية.. ويساهم أيضا في توظيف الأيادي العاملة من محافظة أريحا والأغوار».

وتتألف مجموعة العاملين في المنتجع من 12 فردا في تخصصات مختلفة.

وتضم أريحا أربعة منتجعات سياحية منها مشروع نادية مليحات الذي تقول إنه لم يبدأ تحقيق أرباح إلا قبل عامين.

وأريحا هي أكثر المناطق انخفاضا في العالم حيث تقع تحت مستوى سطح البحر بأربعمئة متر.

مؤسسة البترول الكويتية تسعى للاستحواذ على حصة كبيرة في مصفاة هندية وزيادة إمدادها

■ نيودلهي/دبي – رويترز: قالت ثلاثة مصادر مطلعة ان مؤسسة البترول الكويتية تسعى للاستحواذ على حصة كبيرة في مصفاة باراديب التابعة لشركة النفط الهندية، وتوريد نحو 60 في المئة من الاحتياجات النفطية للمصفاة التي ستبدأ العمل في وقت لاحق هذا العام.

ويسعى منتجو النفط الخليجيون إلى جذب عملاء من آسيا، التي تشهد موجة توسعات في المصافي النفطية، في وقت أدى فيه ازدهار النفط الصخري في الولايات المتحدة إلى تقلص طلب الاقتصادات الغربية على نفطهم.

وتستورد الهند، رابع أكبر مستهلك للنفط في العالم، نحو 80 في المئة من احتياجاتها من الخام وتلعب دورا متناميا كمركز تكرير إقليمي.

وتستورد دول جنوب آسيا حوالي 16 مليون طن من النفط الخام شهريا – وهو ما يزيد عن احتياجاتها الاستهلاكية – وتصدر نحو ثلث تلك الكميات في شكل منتجات مكررة.

وتهدف شركة النفط الهندية، التي تديرها الدولة وهي أكبر شركة تكرير في الهند، لبدء عمليات معالجة الخام في مصفاتها الساحلية في ولاية أوريسا الشرقية وطاقتها 300 ألف برميل يوميا في نهاية العام.

وقال أحد المصادر «تسعى الكويت لشراء حصة قدرها 50 في المئة في المصفاة ومصنع البتروكيماويات المزمع، إضافة إلى حقوق تسويق الوقود»، مضيفا أن شركة النفط الهندية ربما تبيع حصة أصغر مع الاحتفاظ بسيطرتها على المصفاة. وتابع المصدر ان مؤسسة النفط الكويتية تريد أن تحتفظ بحق بيع جزء من حصتها في المشروع الهندي في وقت لاحق لأي شركة نفطية عالمية.

وطلبت المصادر التي تحدثت لرويترز عدم الكشف عن هويتها نظرا لحساسية الموضوع.

ولم يرد رئيس مجلس إدارة شركة النفط الهندية بي.أشوك على اتصالات هاتفية للحصول على تعليق منه، كما لم يتسن الحصول على تعليق فوري من المتحدث باسم مؤسسة البترول الكويتية.

وتريد الكويت تعزيز دورها في قطاع النفط والغاز في الهند. كما تسعى لاستثجار جزء من منشآت التخزين الاستراتيجية الهندية، التي بنيت بغرض التحوط من المخاطر التي تهدد أمن الطاقة.

والكويت رابع أكبر مورد نفطي للهند في السنة المالية 2013–2014، وصدرت إليها نحو 409 آلاف برميل يوميا.

وقال مصدر ثان «مؤسسة البترول الكويتية لديها اهتمامات وفرص عديدة في الهند، ويشكل ذلك أحد تلك الفرص الرئيسية، الهند دائما في دائرة الاهتمام. مؤسسة البترول الكويتية مهتمة بمصفاة باراديب، لكن الطرفين لم يتفقا بعد على التفاصيل.»

وتسيطر شركة النفط الهندية وشركتها «شيني بتروليوم» على نحو ثلث طاقة تكرير النفط في الهند البالغة 4.3 مليون برميل يوميا. واجتمع مسؤولون من مؤسسة البترول الكويتية وشركة النفط الهندية في الهند خلال الأسبوع الأخير من الشهر الماضي لمناقشة مشاركة المؤسسة الكويتية بحسب ما قاله مصدران. وستستحوذ مؤسسة البترول الكويتية على الحصة من خلال وحدتها لأنشطة التكرير الدولية، وهي شركة البترول الكويتية العالمية.

وقالت المصادر ان الكويت تريد أن يوقع مشروع مشترك محتمل مع شركة النفط الهندية صفقة على الأمد البعيد لإمدادات الخام مع مؤسسة البترول الكويتية.

وستساهم المصفاة الجديدة في تلبية احتياجات الطلب المتزايد على الوقود مع سعي الهند لزيادة مساهمة قطاع الصناعات التحويلية في نموها الاقتصادي.

وستكون لدى مصفاة باراديب القدرة على إنتاج نحو 6.3 مليون طن من وقود الديزل و3.6 مليون طن من البنزين. وسيذهب معظم الانتاج للسوق المحلية.

الاقتصاد البريطاني تباطأ قليلا الشهر الماضي

■ لندن – رويترز: قال اتحاد الصناعة البريطاني أمس الخميس ان اقتصاد البلاد تباطأ في ثلاثة أشهر حتى أغسطس/آب، وهو ما يزيد التوقعات بأن الوتيرة القوية للانتعاش ستفقد بعض زخمها في النصف الثاني من العام.

وأظهر مؤشر اتحاد الصناعة البريطاني لقياس النمو أن معدل نمو القطاع الخاص في أغسطس تراجع إلى أدنى مستوياته في خمسة أشهر مسجلا +21 في المئة من +29 في المئة في يوليو/تموز، لكنه لا يزال فوق المستوى المتوسط.

وتوقع الاتحاد أن ينمو الاقتصاد البريطاني خلال عام 2014 بنسبة 3 في المئة. ومن المتوقع أن تنحسر القوة الدافعة في الفترة الأخيرة من العام بينما تشير التقديرات إلى نمو نسبته 2.7 في المئة في 2015.

ولم تتغير هذه التوقعات عن التقديرات السابقة لاتحاد الصناعة التي صدرت في مايو/أيار، والتي تشير إلى أن الاقتصاد البريطاني يتجه لتحقيق أعلى نمو بين الاقتصادات الصناعية الكبرى في العالم هذا العام.

وذكر الاتحاد أن من المتوقع نمو استثمارات الشركات بنسبة 10.5 في المئة هذا العام وبنسبة 7.8 في المئة أخرى في 2015.

ومن أجل زيادة التشجيع على الاستثمار دعا الاتحاد الحكومة إلى تحسين سبل حصول الشركات على التمويل وتوسيع نطاق الإعفاءات الضريبية لتشمل المباني والمنشآت.

الأردن: زيارة المقاصد الدينية المسيحية عززت معدلات نمو السياحة خلال 7 أشهر

■ عمان – الأناضول: قال وكيل وزارة السياحة الأردنية، عيسي قموه، ان الحركة السياحية في بلاده شهدت نموا ملحوظا خلال الأشهر السبعة الأولى من العام الجاري، وخاصة المتجهة للمقاصد الدينية المسيحية، رغم الاضطرابات التي تشهدها المنطقة، لاسيما في سوريا والعراق وفلسطين.

وأضاف قموه ان المؤشرات الرقمية للسياحة تؤكد نمو السياحة الأردنية في مختلف المقاصد، مما انعكس على أداء القطاع بشكل عام.

وارتفعت عائدات الأردن من السياحة خلال السبعة شهور الأولى من العام الحالي بأكثر من 10 %، حيث بلغت 2.533 مليار دولار، مقابل 2.30 مليار دولار لذات الفترة من العام الماضي.

وقال قموه ان حركة السياحة الدينية الوافدة إلى الأردن، وخاصة السياحة المسيحية، ارتفعت بشكل كبير خلال السبعة شهور الأولى من العام الحالي، حيث ارتفع زوار موقع المغطس التاريخي بنسبة 15 %، بعدد زوار بلغ 57 الفا من إجمالي 2.3 مليون سائح زاروا الأردن خلال تلك الفترة.

والمغطس هو موقع ديني مسيحي يُعتقد أن المسيح عُمد فيه، واعتبر قادة الفاتيكان المغطس ضمن المحطات الأساسية للحج المسيحي.

واشار قموه إلى أن زوار كنسية الخارطة الشهيرة، في مدينة مأدبا (جنوب)، قد ارتفع بنسبة 18 %، بعدد زوار كلي بلغ 135 الفا، فيما ارتفع زوار جبل نيبو 7 %، بعدد زوار اجمالي 104 آلاف زائر.

وكنيسة الخارطة تشتهر بوجود أقدم خريطة أصلية مصنوعة من الفسيفساء للأراضي المقدسة على أراضي الكنيسة، وهي تعود إلى العصر البيزنطي. أما جبل نيبو فهو من اهم المواقع في رحلة الحج المسيحي، ويطل على وادي الاردن والبحر الميت والضفة الغربية والقدس، ويعدّ هذا الجبل واحدا من المواقع المقدسة في الأردن، اذ يرد في النصوص التوراتية أن النبي موسى نظر من أعلى جبل (يعتقد انه جبل نيبو) إلى ارض كنعان التي لم تطأها قدماه.

يذكر أن الأردن مازال يحظر السياحة الدينية في بعض جوانبها، وخاصة أمام المسلمين الشيعة، حيث كانت هناك مطالبات من قبل إيران بفتح مقامات الصحابة الواقعة في الأردن، والتي يقدسها الشيعة أمام السياح الإيرانيين، وغيرهم من الشيعة إلا أن الطلب قوبل بالرفض.

من جهة ثانية قال قموه ان السياحة العربية إلى الأردن شهدت ارتفاعا، وعوضت التراجع الذي أصاب السياحة الأجنبية، حيث نمت السياحة العربية للبلاد بنسبة 2 % خلال السبعة شهور الأولى من العام الجاري معظمها قادم من الخليج.

وقال وكيل وزارة السياحة ان اضطرابات المنطقة لم تؤثر على السياحة في الأردن، بل على العكس ساهمت في نمو السياحة من الدول العربية، حيث توجهت الأنظار الى الأردن بعد تعذر ذهاب السياح إلى الدول المجاورة التي تشهد أوضاعا حرجة وخاصة سوريا.

وأضاف قموه أن عدد سياح «المبيت»، أي الذين يمضون اكثر من ليلة في الأردن، ارتفع بنسبة 3 % خلال 7 شهور. وزاد عدد الافواج السياحية، التي تشكل 90 إلى 95 % من اجمالي السياح القادمين إلى البلاد، بنسبة 12 %، فيما ارتفع زوار المواقع الاثرية المختلفة بنسب مختلفة منها 3 % لمدينة البتراء، التي فازت بلقب إحدى عجائب الدنيا السبع في عام 2007.

كما زادت السياحة لمدينة جرش الأثرية، التي تعتبر من المدن الرومانية القديمة المهمة، بنسبة 17 % أيضا خلال السبعة شهور الماضية من العام.

وكان وزير السياحة الأردني، نضال القطامين، قد قلل في تصريحات سابقة من الآثار السلبية للاضطرابات التي تشهدها المنطقة على الموسم السياحي في الأردن، بل على العكس قال ان ذلك جعل السياح يتجهون إلى بلده، لانهم يعرفون المزايا التي يتمتع بها من تعدد المواقع السياحية والترفيهية فضلا عن الأمن والاستقرار.

وقال القطامين إن إيرادات قطاع السياحة في الأردن حققت نموا كبيرا خلال النصف الاول من العام الحالي، بنسبة 14 %، مقارنة بذات الفترة من العام الماضي، لتبلغ 2.3 مليار دولار.

ويوفر القطاع السياحي بالأردن، نحو 42 ألف فرصة عمل مباشرة، بينما يقدر عدد العاملين فيه بشكل غير مباشر بحوالي 130 ألفا.

ويعتبر القطاع السياحي أكبر جاذب للاستثمارات، التي بلغت قيمتها نحو 4.5 مليار دولار تشكل الاستثمارات الأجنبية المباشرة 53 % منها، فيما يبلغ إجمالي الغرف الفندقية في الأردن حوالي 30 ألف غرفة.

حظر روسيا استيراد الأغذية من الاتحاد الأوروبي يكبده 5 مليارات يورو خسائر سنويا

■ بروكسل – رويترز: أظهرت وثيقة داخلية للاتحاد الأوروبي تم الإطلاع عليها أمس الأول أن حظر استيراد أغذية من أوروبا الذي فرضته روسيا ردا على العقوبات التي فرضها الاتحاد بسبب أزمة أوكرانيا ربما يكلف الاتحاد الأوروبي خمسة مليارات يورو (6.6 مليار دولار) سنويا.

وقررت روسيا – التي تعد ثاني أكبر سوق لمنتجات الإتحاد الأوروبي الغذائية بعد الولايات المتحدة – في السادس من الشهر الماضي حظر استيراد الفواكه والخضروات ومنتجات الألبان واللحوم من الإتحاد الأوروبي، وهو ما يشكل نحو نصف صادرات الإتحاد من الأغذية إلى روسيا.

وتشعر البلدان الأوروبية الرئيسية المصدرة للفواكه والخضروات، مثل بولندا وهولندا، بالفعل بتأثير الحظر. وتدرس المفوضية الأوروبية – الذراع التنفيذية للإتحاد الأوروبي – سبل تعويض المزارعين أو إيجاد أسواق أغذية جديدة.

وتعاني ألمانيا – التي قادت قرار الإتحاد الأوروبي بفرض عقوبات على روسيا – أيضا حيث تعد أحد المصدرين الرئيسيين للحوم ومنتجات الألبان في أوروبا.

وقالت الوثيقة التي قدمت للمفوضين الأوروبيين في بروكسل أمس الأول «القيود الإجمالية المؤقتة التي تفرضها روسيا حاليا يمكن أن تهدد تجارة بقيمة خمسة مليارات يورو».

وأظهرت الوثيقة أن إجمالي صادرات الإتحاد الأوروبي من الأغذية إلى روسيا بلغ 11.8 مليار يورو العام الماضي. وتمثل المنتجات التي يشملها الحظر الروسي صادرات بلغت قيمتها 5.1 مليار يورو في 2013. ووفق البيانات الرسمية الصادرة عن المفوضية الأوروبية، فإن ليتوانيا هي أكثر الدول الأوروبية تضررا من القرار الروسي، بإجمالي خسائر بلغ 922 مليون يورو، تليها بولندا (بخسائر 840 مليون يورو)، ثم ألمانيا (بخسائر 589 مليون يورو)، وهولند (بخسائر 503 مليون يورو).

وقامت المفوضية الأوروبية بتفعيل سلسلة من التدابير، من أجل تقليل الأضرار السلبية الناتجة عن قرار الحظر الروسي، ومن هذه التدابير أنها قررت تحمل تكلفة تخزين بعض منتجات الألبان.

ويجتمع وزراء زراعة دول الاتحاد الأوروبي اليوم الجمعة في بروكسل لبحث الرد على الحظر الروسي.

بورصتا مصر وقطر تسجلان مستويات قياسية جديدة وتراجع سوقي الإمارات

■ دبي – رويترز: ارتفعت البورصة المصرية مسجلة أعلى مستوى إغلاق في ست سنوات أمس الخميس مدعومة بسهم الشركة المصرية للاتصالات، بينما دفع سهم بنك قطر الوطني البورصة القطرية إلى الصعود لتسجل أعلى مستوياتها على الإطلاق. وتراجعت سوقا الأسهم في الإمارات.

وزاد المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 0.2 في المئة إلى 9650 نقطة، بعدما قفز سهم المصرية للاتصالات التي تحتكر خطوط الهاتف الأرضي 5.8 في المئة، في أعقاب موافقة الحكومة على خطة طال انتظارها لإصدار رخصة موحدة للهاتف الأرضي والمحمول.

وشكل سهم مجموعة طلعت مصطفى للتطوير العقاري أيضا دعما رئيسيا للمؤشر بصعوده 2.7 في المئة.

وارتفع مؤشر بورصة قطر 1.1 في المئة إلى 13986 نقطة، مسجلا أعلى مستوى إغلاق له على الإطلاق. وبلغ المؤشر أيضا ذروة صعوده أثناء الجلسة عند 14039 نقطة،لكنه أخفق في البقاء فوق المستوى النفسي المهم عند 14000 نقطة.

وصعد سهم بنك قطر الوطني 2.6 في المئة، وكان الداعم الرئيسي للمؤشر. وزاد سهم صناعات قطر 1.1 في المئة. وسيجذب السهمان أغلب التدفقات المالية الجديدة إذا قررت «إم.إس.سي.آي» لمؤشرات الأسواق رفع وزن قطر على مؤشرها للأسواق الناشئة خلال مراجعة مقررة في نوفمبر/تشرين الثاني.

متعاملون في بورصة قطر

وقال أكبر خان مدير إدارة الأصول لدى شركة الريان للاستثمار في الدوحة «شكلت الأموال الأجنبية معظم الأموال الجديدة التي تدفقت على السوق.»

وهبط مؤشر سوق دبي واحدا في المئة بعدما بلغ مستوى مقاومة قرب أعلى مستوياته في يونيو/حزيران 5192 نقطة.

وتراجع سهم شركة إعمار العقارية ذو الثقل في السوق 1.3 في المئة. وصعد السهم 12.7 في المئة في وقت سابق هذا الأسبوع، بعدما قالت الشركة انها ستطلق طرحا عاما أوليا لوحدتها لمراكز التسوق إعمار مولز في سبتمبر/أيلول وستخصص لمساهميها نسبة من الأسهم المطروحة للبيع إضافة إلى توزيعات أرباح خاصة.

وانخفض المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.8 في المئة مع تباين الأسهم القيادية للبنوك. وارتفع سهم بنك أبوظبي التجاري 2.8 في المئة بينما تراجع سهم بنك الخليج الأول 2.4 في المئة.

وزاد المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 0.07 في المئة. وقفز سهم المتقدمة للبتروكيماويات 9.7 في المئة وكان الداعم الرئيسي للمؤشر.

وأعلنت الشركة أمس عن توزيعات أرباح مؤقتة بواقع ريال للسهم عن الربع الثالث، وقالت إنها سوف تستثمر في مشروع بقيمة حوالي مليار دولار لإنتاج البروبلين في كوريا الجنوبية.

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في مصر ارتفع المؤشر 0.2 في المئة إلى 9650 نقطة. وفي قطر صعد المؤشر 1.1 في المئة إلى 13986 نقطة. وهبط مؤشر دبي واحدا في المئة إلى 5121 نقطة. كما هبط مؤشر أبوظبي 0.8 في المئة إلى 5141 نقطة. أيضا هبط المؤشر الكويتي 0.1 في المئة إلى 7454 نقطة.

وزاد المؤشر السعودي 0.1 في المئة إلى 11069 نقطة. كما زاد المؤشر العُماني 0.5 في المئة إلى 7479 نقطة. وزاد ايضا المؤشر البحريني 0.1 في المئة إلى 1472 نقطة.

صندوق «أفريقيا 50» يسعى لتطوير الطاقة والمواصلات في القارة

■ الدار البيضاء – رويترز: قال مسؤول رفيع من البنك الإفريقي للتنمية ان تطوير البنية التحتية وبخاصة الطاقة والمواصلات في الدول الأفريقية يأتي على رأس أولويات صندوق «أفريقيا50» للاستثمار الذي تقرر تأسيسه مؤخرا في الدار البيضاء.

وقال شارل بواماه نائب الرئيس البنك في مقابلة «البنية التحتية في افريقيا لها الأولوية ولكن برأيي ستكون الطاقة على رأس الأولويات إلى جانب المواصلات.»

وأضاف في تصريح على هامش ندوة صحافية أقامها مسؤولو البنك أمس الأول في المركز المالي للدار البيضاء «كازابلانكا سيتي» أن الطاقة مكلفة للغاية في عدد من الدول الإفريقية حيث تصل أحيانا إلى عشرة أضعاف نظيراتها في دول أخرى مثل الدول الآسيوية.

وقال أيضا «بالتالي لا مجال للمنافسة بين هذه الدول والدول الإفريقية لذلك يجب أن ننكب على الاستثمار في الطاقة أولا وهذا يتطلب مليارات الدولارات.»

وأعلن الشهر الماضي عن نجاح المغرب في استقطاب هذا المشروع الإقتصادي على أرضه في القطب المالي «كازابلانكا سيتي» من بين تسعة دول أفريقية تقدمت بطلبات لاستضافة المشروع.

وقال مسؤولون إن الصندوق سيبدأ برأسمال ثلاثة مليارات دولار، ترتفع لاحقا إلى عشرة مليارات وأن الهدف من الصندوق هو «إنشاء مشاريع استثمارية في افريقيا عن طريق جذب تمويلات مختلفة سواء من طرف الدول أو المؤسسات المالية الدولية والجهوية أو الصناديق السيادية أو صناديق القطاع الخاص.»

وتمت المصادقة على إنشاء صندوق «أفريقيا50» في الاجتماعات السنوية التي انعقدت في مراكش في مايو/ايار 2013 من أجل جذب التمويلات الخاصة لسد النقص في البنية التحتية في افريقيا.

كما قال بواماه إن صندوق «أفريقيا50» سيتفاوض على العقود الصعبة التي تعرقل جلب الإستثمارات للدول الإفريقية.

وكان مسؤولو البنك الإفريقي للتنمية قد اجتمعوا الإثنين الماضي بالمسؤولين المغاربة.

وقال محمد بوسعيد وزير الإقتصاد والمالية المغربي إن «المغرب يعتزم بالإضافة إلى توفير المقر القيام بدور مهم لتأمين السير الجيد والتفعيل الناجح لصندوق أفريقيا50».

مباريات دولية ودية

دي ماريا يقود الأرجنتين إلى الثأر من بطل العالم ألمانيا برباعية!

اغويرو يسجل الهدف الاول للارجنتين في مرمى المانيا

■ دوسلدورف (ألمانيا) – «القدس العربي»، وكالات: قاد أنخيل دي ماريا المنتخب الأرجنتيني للثأر من نظيره الألماني بعدما تغلب عليه 2/4 في المباراة الودية التي جرت بينهما في مدينة دوسلدورف الألمانية في إطار استعدادات منتخب الماكينات الألمانية لخوض أولى مبارياته في التصفيات المؤهلة لكأس الأمم الأوروبية المقرر إقامتها في فرنسا عام 2016. ويلعب المنتخب الألماني أولى مبارياته في التصفيات الأوروبية أمام اسكتلندا بعد غد الأحد في المجموعة الرابعة.

وجاءت المباراة قوية وسريعة في الشوط الأول على عكس الشوط الثاني الذي تأثر سلبا بالتبديلات التي أجراها مدربا المنتخبين، وكان دي ماريا نجم المباراة الأول دون منازع حيث كان عاملا مشتركا في أهداف المنتخب الأرجنتيني الأربعة. وبدا تأثر المنتخب الألماني بغياب نجومه مسعود أوزيل وماتس هوملز وباستيان شفاينشتايغر وجيروم بواتينغ للإصابة، كما ضاعف يواخيم لوف مدرب ألمانيا من معاناة الفريق بعدما قرر عدم الدفع بنجمي الفريق توماس مولر وماريو غوتزه منذ بداية اللقاء قبل الدفع بهما في الشوط الثاني.

في المقابل، قدم المنتخب الأرجنتيني عرضا طيبا للغاية ولم يتأثر بغياب نجمه ليونيل ميسي للإصابة، وظهر واضحا رغبة لاعبيه القوية في الثأر من المنتخب الألماني الذي تغلب عليه 1/صفر في المباراة النهائية لكأس العالم الماضية.

وافتتح سيرخيو أغويرو النتيجة لمصلحة الأرجنتين في الدقيقة 20 قبل أن يضيف ايرك لاميلا الهدف الثاني في الدقيقة 40 لينتهي الشوط الأول بتقدم منتخب التانغو بهدفين نظيفين. وفي الشوط الثاني أضافت الأرجنتين الهدفين الثالث والرابع عن طريق فيديريكو فيرناندیز ودي ماريا في الدقيقتين 47 و50 قبل أن يقلص نجما المنتخب الألماني أندري شورلي وماريو غوتزه الفارق بعدما أحرزا هدفين في الدقيقتين 52 و78.

ويعد اللقاء الأول لخيراردو مارتينو (تاتا) المدرب الجديد لمنتخب الأرجنتين والذي جاء خلفا للمستقيل اليخاندرو سابيلا، ليقود الفريق لتحقيق انتصاره السابع وديا على نظيره الألماني مقابل الخسارة في مباراتين والتعادل في مباراة واحدة.

وقبل بداية المباراة تم تكريم لاعبي المنتخب الألماني فيليب لام وبير ميرتساكر وميروسلاف كلوزه الذين قرروا اعتزال اللعب دوليا قبل أن يقف الجميع دقيقة حدادا على وفاة خوليو غروندونا رئيس الاتحاد الأرجنتيني.

حارس البوسنة يدخل موسوعة الأرقام القياسية

■ لندن – د ب أ: انضم البوسني أزمير بيغوفيتش حارس مرمى ستوك إلى موسوعة «غينيس ريكوردز» للأرقام القياسية بفضل الهدف الذي سجله في مرمى ساوثهامبتون في الثاني من نوفمبر/ تشرين الثاني 2013.

وسجل بيغوفيتش هدفا رائعا في شباك ساوثهامبتون بعدما شتت الكرة عقب مرور 13 ثانية فقط من بداية المباراة، لتسقط الكرة في شباك أرتور بوروك حارس ساوثهامبتون. وبلغت المسافة التي قطعتها الكرة قبل أن تسكن الشباك 91.9 متر، ليصبح بذلك أبعد هدف من ناحية المسافة بين الكرة والمرمى، تضمه النسخة الأخيرة من «غينيس ريكوردز». وقال بيغوفيتش للموقع الرسمي لستوك: «أشعر بالإطراء، أن يتم تكريمي بهذه الطريقة، وكحارس مرمى لم اتوقع حدوث ذلك، سأحاول الاستمتاع بالأمر على قدر الامكان».

لوف: الخسارة ليست انتقاماً

■ أبدى يواخيم لوف مدرب منتخب ألمانيا أسفه لخسارة منتخب بلاده الثقيلة، وقال: «لا يمكن أن تكون هذه النتيجة انتقاماً، لأنه لا يمكننا إعادة المباراة النهائية مرة أخرى، لكننا كنا نريد فقط التعرف على مدى قدرتنا على تحقيق التوازن خلال مواجهة المنتخبات الكبرى». وأضاف: «ارتكبنا بعض الأخطاء الدفاعية، لكننا لم نلعب بمثل هذا التشكيلة من قبل، وأتيحت لنا عدة فرص في البداية».

من جهته، قال لوكاس بودولسكي لاعب المنتخب الألماني: «كنا نريد الفوز ونشعر بإحباط شديد، ينبغي علينا الآن الاستعداد جيدا لمواجهة اسكتلندا (يوم الأحد) في تصفيات كأس الأمم الأوروبية». وبدا تأثر المنتخب الألماني الواضح بغياب نجومه ماتس هوميلز وجيروم بواتينغ ومسعود أوزيل وباستيان شفاينشتايجر بسبب الإصابة ليتلقى الفريق خسارة مستحقة هي الأولى له منذ 18 مباراة.

مارتينو يثني على نجم يونايتد الجديد

■ أعرب خيراردو مارتينو مدرب المنتخب الأرجنتيني عن سعادته البالغة بالفوز الكبير الذي حققه الفريق على نظيره الألماني 2/4 في أول مباراة تحت قيادته. وقال: «إنها نتيجة رائعة في ظل كونها المباراة الأولى لي مع الفريق كما أنها أمام منافس قوي».

وأوضح أنه تحدث إلى اللاعبين قبل بداية المباراة وأنهم أكدوا له أنه «لا مبررات ولا أعذار» لدى أي لاعب وأن الجميع لديهم محفزات قوية لتقديم عرض جيد في المباراة رغم أنها تأتي بعد تدريب واحد للفريق. وأشار مارتينو إلى أن المباراة كانت متكافئة بين الفريقين وأن فريقه ضغط على المنتخب الألماني أحيانا لكنه اضطر للتراجع في أحيان أخرى أمام هجوم المانشافت. وأشاد بالأداء الراقي لآنخيل دي ماريا الذي انتقل من ريال مدريد إلى مانشستر يونايتد. وقال: «دي ماريا متألق للغاية وما زال في مراحل التطور وينتقل من فريق لآخر أكبر. قلت إنه من بين أفضل خمسة أو عشرة لاعبين في العالم». وأضاف: «دي ماريا مخلص تماما للفريق. عندما ترى هذه المباراة أمام ألمانيا، تشعر بالأسى لأنه لم يكن حاضرا في المباراة النهائية لكأس العالم للإصابة».

استدعاء سيدني سام لقائمة ألمانيا

■ أعلن نادي شالكه أن جناحه سيدني سام استدعي إلى قائمة المنتخب الألماني لمواجهة اسكتلندا الأحد المقبل في دورتموند ضمن تصفيات يورو 2016. وشارك سام (26 عاما) في خمس مباريات مع المنتخب، لكنه لم يشارك مع الفريق في حملة التتويج بلقب مونديال البرازيل، بعد خروجه من القائمة النهائية لكأس العالم. وقرر مدرب المنتخب يواخيم لوف استدعاء سام، عقب الهزيمة الودية امام الأرجنتين. وتعرض جوليان دراكسلر زميل سام في شالكه، للإصابة في المباراة أمام الأرجنتين، لينضم إلى قائمة طويلة من الغائبين عن مباراة اسكتلندا. كما يغيب القائد الجديد باستيان شفاينشتايغر وسامي خضيرة وشكودران مصطفى ومسعود اوزيل بينما تحوم شكوك واسعة حول مشاركة ماتس هوميلز.

دي ماريا يبرهن مجددا على تعطشه للنجاح

دي ماريا يختفل بتألقه برسم «قلب الحب» بيديه

■ بعد مرور 52 يوما، برهن اللاعب آنخيل دي ماريا عمليا على أنه العنصر الذي افتقده المنتخب الأرجنتيني في المباراة النهائية لكأس العالم في البرازيل. وبعد 52 يوما من هذه المواجهة المثيرة التي حسمت في الوقت الإضافي للمباراة، سجل دي ماريا هدفا وصنع ثلاثة أهداف للتانغو الأرجنتيني ليقود الفريق إلى الفوز 2/4.

وقال مدرب المانيا يواخيم لوف إن فريقه لا يزال متعطشا لتحقيق المزيد من النجاح. لكن دي ماريا هو من برهن على أن ما يقوله لوف ليس مقنعا حيث قدم اللاعب عرضا اتسم بالسرعة والدقة في التمرير والتركيز التام أمام مرمى المنافس ليسجل هدفا ويصنع ثلاثة أهداف لزملائه.

وقال خيراردو مارتينو المدرب الجديد للأرجنتين: «قلت إن دي ماريا من بين أفضل خمسة أو عشرة لاعبين في العالم». ويتفق لوكاس بيليا زميل دي ماريا في المنتخب، حيث قال: «ميسي من كوكب آخر ويأتي بعده كريستيانو (رونالدو). (دي ماريا) ليس من أفضل 15 لاعبا في العالم لكنه من أفضل ثلاثة لاعبين في العالم».

وأنهى دي ماريا الموسم الماضي في صدارة أفضل اللاعبين اللائقين بدنيا حيث لعب دورا بارزا في فوز الريال على برشلونة في نهائي كأس أسبانيا وفي الفوز على أتلتيكو مدريد في نهائي دوري أبطال أوروبا. كما سطع في كأس العالم حيث كان مع ميسي مصدر الخطورة الرئيسية في الأرجنتين حتى تعرض لإصابة عضلية حرمته من خوض الدور قبل النهائي أمام هولندا والنهائي أمام ألمانيا.

وكان المستوى الرائع الذي ظهر عليه دي ماريا في الموسم الماضي دافعا له على المطالبة بزيادة في راتبه، لكن الريال لم يعر انتباها لهذا ووافق على بيعه إلى يونايتد رغم معارضة كريستيانو رونالدو نجم الريال لرحيل دي ماريا عن الفريق. وحصل الريال على 75 مليون يورو من انتقال دي ماريا لكنه خسر موهبة النجم الأرجنتيني. وأوضح دي ماريا أن الشيء الوحيد الذي طالب به هو العدالة وأن الأولوية دائما كانت للبقاء في الريال لكن، لسوء الحظ، لم يكن هو النجم الذي يحظى بإعجاب الجميع. ويواجه دي ماريا الآن تحديا صعبا حيث أصبح عليه دور هائل في المساهمة بإعادة بناء يونايتد وإعادة الفريق إلى المنافسة بعدما خرج الفريق صفر اليدين من كل بطولات الموسم الماضي.

التانغو يواصل تفوقه في الوديات

■ قبل المباراة النهائية لكأس العالم 2014، حذر فولفغانغ نيرسباخ رئيس الاتحاد الألماني من تفوق المنتخب الأرجنتيني على نظيره الألماني في المواجهات بينهما بشكل عام. لكن الواقع أكد أن هذا التفوق في المواجهات بينهما لا يظهر عندما يكون التنافس بين الفريقين على لقب أو عندما يلتقيان في مواجهة حاسمة.

وخلال 22 مباراة خاضها المنتخب الأرجنتيني أمام نظيره الألماني، كان التفوق واضحا للتانغو حيث حقق الفوز في عشر مباريات وخسر سبعا فقط وتعادل الفريقان في خمس مباريات، كما سجل المنتخب الأرجنتيني في هذه المباريات 32 هدفا مقابل 31 هدفا اهتزت بها شباكه. ورغم هذا، كانت انتصارات المنتخب الأرجنتيني على نظيره الألماني في العقود الأخيرة قاصرة على المباريات التي لا تحظى بأهمية حقيقية أو على المباريات الودية.

وقال نيرسباخ، قبل نهائي المونديال البرازيلي، إن المنتخب الأرجنتيني كان صاحب اليد العليا في المباريات الودية التي جرت بين الفريقين في السنوات الأخيرة وأن المنتخب الألماني كان الفائز في المباريات الرسمية لكنه حذر من تغير هذا الأمر وأعرب عن أمله في استمرار هذا النهج الذي شهدته مباريات الفريقين سويا في السنوات الأخيرة. وسبق للمنتخب الألماني الفوز على نظيره الأرجنتيني 1/صفر في نهائي مونديال 1990 كما تغلب عليه بركلات الترجيح في دور الثمانية بمونديال 2006 بعد تعادلهما 1/1 كما فاز عليه 4/صفر في دور الثمانية لمونديال 2010. ويعود آخر فوز للمنتخب الأرجنتيني على نظيره الألماني في المباريات الرسمية إلى نهائي مونديال 1986 عندما قاد الأسطورة دييغو مارادونا التانغو للفوز 2/3. وأصبح الثأر الوحيد للمنتخب الأرجنتيني من المانشافت هو الوقوع معه في أي مواجهة ببطولات كأس العالم المقبلة والتغلب عليه. وقال تاتا مارتينو مدرب الارجنتين: «ما من سبيل إلى تغيير شيء أو إعادة إثبات شيء إذا فزنا في المباراة. نهائي كأس العالم مواجهة فريدة... الشيء الوحيد الذي يهدئنا هو أن نلتقي بعد أربع سنوات في نهائي المونديال وتنعكس النتيجة».

رووني يحتفل بقيادة المنتخب الانكليزي بفوز ممل على النرويج

■ لندن – د ب أ: احتفل وين روني نجم المنتخب الانكليزي بحصوله على شارة قيادة منتخب بلاده خلفا لستيفن جيرارد ليقود الفريق للفوز 1/ صفر على ضيفه منتخب النرويج وديا في مباراة مملة، على ملعب «ويمبلي» العريق في لندن، في إطار استعدادات الفريقين لخوض أولى مبارياتهما في التصفيات المؤهلة لكأس الأمم الأوروبية المقرر إقامتها في فرنسا عام 2016.

وفشل المنتخب الانكليزي في هز الشباك خلال الشوط الأول قبل أن يسجل رووني هدف الفريق الوحيد في الدقيقة 68 من ركلة جزاء ليقود الفريق لتحقيق فوز معنوي قبل أن يواجه مضيفه السويسري في أولى مباريات المجموعة الخامسة الاثنين المقبل. وتعد هذه المباراة الأولى للفريق الانكليزي بعد مشاركته المخيبة في كأس العالم الماضية والتي شهدت خروجه مبكرا من الدور الأول بعدما فشل في تحقيق أي فوز في مبارياته الثلاث التي لعبها بالدور الأول أمام إيطاليا وكوستاريكا وأوروغواي.

تركيا تهزم الدنمارك بثنائية

■ أودينسي (الدنمارك) – د ب أ: قلب المنتخب التركي تأخره بهدف إلى فوز 2/1 على مضيفه الدنماركي في المباراة الودية التي جرت بينهما في مدينة أودينسي الدنماركية. وتقدم أصحاب الأرض عن طريق دانيال آغر، المنتقل مؤخرا من ليفربول إلى بروندبي الدنماركي، في الدقيقة 35 من ركلة جزاء لينتهي الشوط الأول بتقدم الدنمارك. وانتفض المنتخب التركي في الشوط الثاني، حيث شدد من هجماته بغية إحراز التعادل لينجح في تحقيق مبتغاه في الدقيقة 54 عن طريق أولكاي شاهان. وفي الوقت الذي توقع فيه الجميع انتهاء المباراة بالتعادل، أحرز أوزان توفان هدف الفوز لتركيا في الدقيقة الأخيرة.

وتأتي هذه المباراة في إطار استعدادات الفريقين لخوض أولى مبارياتهما في تصفيات الأمم الأوروبية. وتلعب تركيا أولى مبارياتها في المجموعة الأولى مع مضيفتها أيسلندا يوم الثلاثاء، بينما تستضيف الدنمارك أرمينيا في المجموعة التاسعة بعد غد الأحد.

المغرب وقطر يتعادلان سلبا

■ الدار البيضاء – د ب أ: خيم التعادل السلبي على لقاء المنتخب المغربي مع ضيفه القطري في المباراة الودية التي جرت بينهما في ملعب «محمد الخامس» بمدينة الدار البيضاء.

وفشل المنتخبان في هز الشباك على مدار شوطي المباراة بعدما أهدر لاعبو الفريقين جميع الفرص التي سنحت لهم طوال التسعين دقيقة. وتأتي المباراة في إطار استعدادات المنتخب المغربي للمشاركة في نهائيات كأس الأمم الأفريقية التي ستقام على ملاعبه مطلع العام المقبل، بينما يستعد المنتخب القطري للمشاركة في بطولتي كأس الخليج في السعودية في تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل، وكأس الأمم الآسيوية في استراليا في كانون الثاني/ يناير المقبل.

الايرلندي برادي يسيطر على الكرة في مواجهة مدافعي عمان

عمان تخسر أمام أيرلندا بثنائية

■ دبلن – د ب أ: خسر المنتخب العماني صفر/2 أمام مضيفه الأيرلندي في المباراة الودية في العاصمة الأيرلندية دبلن ضمن استعدادات الفريق لخوض كأس الخليج وكأس الأمم الآسيوية.

ويلعب منتخب عمان في المجموعة الأولى في كأس الأمم الآسيوية مع كوريا الجنوبية واستراليا والكويت، بينما يلعب في المجموعة الثانية بكأس الخليج مع الإمارات والعراق والكويت. وافتتح كيفن دويل النتيجة لأيرلندا في الدقيقة 20، قبل أن يضيف زميله اليكس بيراس الهدف الثاني قبل نهاية المباراة بتسع دقائق ليمنحا الفريق فوزا معنويا قبل خوضه مباراته الأولى في التصفيات المؤهلة لكأس الأمم الأوروبية المقرر إقامتها بفرنسا عام 2016. ويستهل المنتخب الأيرلندي مبارياته في المجموعة الرابعة الأحد المقبل، ضد جورجيا.

تعادل إيجابي بين الإمارات وليتوانيا

■ فيينا – الأناضول: تعادل المنتخب الإماراتي مع نظيره الليتواني بهدف لكل منهما وديا. وتقدّم المنتخب الليتواني بهدف عن طريق ديفيداس ماتوليفيشيوس في الدقيقة 42، وتمكن عبد العزيز صنقور من التعادل للإمارات في الدقيقة 93 من زمن المباراة التي أقيمت على ملعب لينز خلال معسكر الفريقين في النمسا. وجاءت المباراة الودية ضمن استعدادات الإمارات لكأس الخليج وكأس أمم آسيا. ويلعب في كأس الخليج في مجموعة تضم الكويت والعراق وعمان، بينما يلعب في أمم آسيا في مجموعة تضم البحرين وقطر وإيران. بينما يستعد منتخب ليتوانيا لمواجهة سان مارينو الإثنين المقبل في الجولة الأولى للمجموعة الخامسة لتصفيات أمم أوروبا التي تضم سلوفينيا وانكلترا وسويسرا وإستونيا.

البرازيل تبدأ حقبة جديدة بمواجهة كولومبيا اليوم

■ ميامي (فلوريدا) – رويترز: ستحاول البرازيل نسيان تعثرها في مونديال 2014 على ارضها وامام جماهيرها عندما تبدأ المسيرة من جديد تحت قيادة مدربها الجديد دونغا وتخوض مباراة ودية امام كولومبيا في ميامي الامريكية اليوم.

وتأتي المباراة الودية بعد نحو شهرين من هزيمة البرازيل الثقيلة 1–7 امام المانيا في قبل نهائي كأس العالم، لكن دونغا خلال فترته الثانية على رأس الجهاز الفني أجرى بعض التعديلات على المنتخب وهو يدخل المباراة وكله أمل في التخلص من اثار الهزيمة الثقيلة. وقال لاعب الوسط اوسكار: «دونغا أبلغنا جميعا بانه يتعين علينا ابقاء رؤوسنا مرفوعة وان ننحي الماضي جانبا وان نظهر قدراتنا ونثبت اننا نستحق اللعب للمنتخب». واضاف: «ليس من السهل علينا نسيان الهزيمة امام المانيا. هذا امر صعب. لكن علينا العمل واظهار قيمتنا». وكانت البرازيل هزمت كولومبيا 2–1 في دور الثمانية في كأس العالم وربما تسعى للثأر بعد ان عاد اليها مهاجمها راداميل فالكاو بعد غيابه عن النهائيات بسبب الاصابة ليلعب الى جانب مواطنه المتألق خيميس رودريغز هداف المونديال. وبعد مباراة الجمعة سيتوجه المنتخب البرازيلي الى نيويورك لمواجهة منتخب الاكوادور الثلاثاء المقبل.

الصين تقلب الطاولة على الكويت بثلاثية

■ بكين – د ب أ: فشل المنتخب الكويتي في المحافظة على تقدمه بهدف على مضيفه الصيني ليتلقى خسارة ثقيلة 3/1 في المباراة الودية على ملعب مدينة أنشان الصينية في إطار استعدادات الكويت لبطولتي كأس الخليج وكأس الأمم الآسيوية. وعلى عكس سير اللعب افتتح خالد ابراهيم النتيجة للكويت في الدقيقة الأولى من الوقت المحتسب بدل الضائع للشوط الأول بعدما تابع الركلة الركنية التي احتسبت لفريقه ليضع الكرة برأسه داخل الشباك. وواصل المنتخب الصيني سيطرته على المباراة في الشوط الثاني، ليحرز لاعبه يو يانغ هدف التعادل في الدقيقة 53، قبل أن يضيف زميله هانتشاو يو الهدف الثاني في الدقيقة 64. ورغم النقص العددي في صفوف المنتخب الصيني الذي لعب بعشرة لاعبين لمدة ربع ساعة عقب طرد لاعبه هانغ رين في الدقيقة 75 لحصوله على الإنذار الثاني، فشل المنتخب الكويتي في إدراك التعادل في الوقت الذي أضاف فيه أصحاب الأرض الهدف الثالث في الدقيقة الأخيرة عن طريق وو لي.

كيرجاكوف يصبح الهداف التاريخي لروسيا

■ موسكو – رويترز: أصبح الكسندر كيرجاكوف الهداف التاريخي لمنتخب روسيا بعدما سجل ثنائية في مباراة انتهت بفوز ودي كبير 4–صفر على اذربيجان في موسكو. وأضاف زميلاه سيرجي ايغناشيفيتش وفلاديمير جرانات الهدفين الآخرين في اول مباراة تخوضها روسيا منذ خروجها المخيب من الدور الاول لكأس العالم في البرازيل.

ومنح المدرب فابيو كابيلو الفرصة لدميتري بولوز لخوض اولى مبارياته الدولية بعدما سجل ثلاثة أهداف في ست مباريات مع فريقه روستوف هذا الموسم لكن كيرجاكوف هو من خطف الاضواء. وسجل مهاجم زينيت هدفه الـ27 مع بلاده بعد مرور ست دقائق من ضربة رأس ليحطم الرقم القياسي السابق المسجل باسم فلاديمير بيشاستنيخ. وأضاف هدفه 28 بعد خمس دقائق أخرى. وزادت روسيا الغلة الى ثلاثة أهداف قبل خمس دقائق من نهاية الشوط الاول حين سجل ايغناشيفيتش الذي كان يخوض مباراته رقم 101 مع روسيا سادس اهدافه الدولية بضربة رأس. واكمل غرانات مدافع دينامو موسكو الرباعية في الدقيقة 80 بعدما سجل اول اهدافه مع منتخب بلاده بضربة رأس قوية.

رونالدو يخطط للعودة إلى «أولد ترافورد» ويشيد بفالكاو

النجم رونالدو ما زال يحلم بالعودة الى «اولد ترافورد»

■ لندن – د ب أ: أعرب النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو عن سعادته في ريال مدريد الاسباني، لكنه اعترف بأن عودته إلى مانشستر يونايتد الإنكليزي يوما ما تبقى ضمن خططه المستقبلية.

ويرتبط رونالدو الفائز بجائزة أفضل لاعب في العالم، بعقد طويل الأمد مع الريال، ويتطلع قائد المنتخب البرتغالي للبقاء في سانتياغو برنابيو حتى نهاية عقده. وقضى رونالدو ستة أعوام مع مانشستر يونايتد بين 2003 و2009، حيث توج مع الفريق بثمانية ألقاب كبرى، بينها ثلاثة ألقاب في الدوري الإنكليزي ولقب وحيد في دوري أبطال أوروبا، ولا يستبعد هداف الموسم الماضي لدوري أبطال أوروبا، أن يعود مجددا إلى «أولد ترافورد « يوما ما.

وقال رونالدو: «الجميع يعرف، وقد قلت ذلك مرارا، مانشستر في قلبي، لقد تركت الكثير من الأصدقاء هناك، الجماهير رائعة، أتمنى أن أعود إلى هناك يوما ما «. وأضاف: «أشعر بالسعادة هنا في الريال وما زال لدي أربعة أعوام مقبلة في عقدي، لكن في المستقبل لا تعرف ما الذي قد يحدث لأنهم تعاملوا معي بشكل مذهل هناك (مانشستر يونايتد) «. وأكمل: «أحب حقا وجودي في مانشستر يونايتد، صدقوني سيصبح فريقا جيدا مرة أخرى، واثق من ذلك، إنه ناد كبير «.

واعترف رونالدو «مانشستر يمر بلحظات صعبة، الموسم الماضي كان رهيبا، وهذا العام لم يبدأ بشكل جيد «. وأضاف: «لكنني أعتقد أنهم قاموا بجهد جيد في ما يتعلق بالتعاقد مع انخيل دي ماريا وراداميل فالكاو، أعتقد أن الفريق سيصبح أفضل كثيرا، أريد أن أراه أفضل لأنه ناد مذهل ويستحق أن يكون أفضل «. وأشاد رونالدو بصفقة تعاقد مانشستر مع فالكاو، قائلا: «فالكاو صفقة جيدة جدا، إنه لاعب رائع «.

محكمة مصرية تسجن نجم المنتخب عماد متعب 6 أشهر

■ القاهرة – الأناضول: قضت محكمة مصرية، في حكم أولي قابل للطعن، بسجن عماد متعب مهاجم المنتخب المصري، 6 أشهر مع الشغل، حسب مصدر قضائي.

وقال مصدر إن «محكمة جنح أول القاهرة الجديدة قضت بمعاقبة عماد محمد عبد النبي ابراهيم والشهير بـ«عماد متعب « لاعب النادي الأهلي بالحبس لمدة 6 أشهر مع الشغل و20 ألف جنيه كفالة «. وأضاف المصدر أن ذلك الحكم جاء نتيجة إدانته بـ«التعدي على ضابط شرطة في منطقة التجمع الخامس (شرقي القاهرة) «. ونص الحكم على دفع اللاعب كفالة مالية، لوقف تنفيذ الحكم، حتى يتمكن من استئنافه أمام محكمة الاستئناف، فإذا أصدرت الأخيرة حكما بتأييد الحبس، أصبح واجبا النفاذ، حسب المصدر ذاته. وقال هشام عبد ربه، محامي متعب، إن «الحكم الصادر أول درجة، وسنقوم بتقديم طعن عليه الأسبوع المقبل «. وتعود أحداث الواقعة لشهر أبريل/ نيسان الماضي، عندما ألقي القبض على متعب إثر نشوب «مشادة كلامية « بين اللاعب وأحد ضباط شرطة المرور.

وحسب تحقيقات النيابة، بدأت الواقعة بترك اللاعب سيارته في مكان ممنوع الوقوف فيه أمام أحد المراكز التجارية في منطقة التجمع الخامس بالقاهرة، وبعد خروجه فوجئ بوضع قيود حديدية في إطار سيارته، وعندما طلب متعب من أمين الشرطة المعين بالخدمة في المنطقة، فك تلك القيود، طالبه الأخير بدفع الغرامة المالية المقررة، فتدخل ضابط الشرطة إلا أن اللاعب انفعل عليه، ما أدى إلى وقوع مشادة بينهما، وإشهار اللاعب سلاح ناري خاص به.

رادار الملاعب

الأرجنتيني روخو يحصل على تصريح للعب مع يونايتد

■ لندن – د ب أ: بات الظهير الأرجنتيني ماركوس روخو جاهزا للمشاركة في المباريات مع فريقه الجديد مانشستر يونايتد عقب حصوله على تصريح العمل. وستكون مباراة يونايتد المقبلة في الدوري الانكليزي أمام كوينز بارك رينجرز يوم 14 أيلول/ سبتمبر الجاري هي الأولى لروخو مع الفريق الذي انضم إليه منذ أسبوعين من سبورتنيغ لشبونة البرتغالي. وغاب روخو عن المشاركة مع يونايتد في مبارياته الثلاث الأولى هذا الموسم في ظل انتظاره للحصول على التصريح. وذكر يونايتد أن روخو (24 عاما) حصل على التصريح بعدما شارك في أكثر من 75 في المئة من مباريات المنتخب الأرجنتيني خلال العامين الماضيين.

التعاون السعودي يعين البرتغالي غوميز مدربا

■ جدة – د ب أ: أعلن نادي التعاون السعودي عن تعيين البرتغالي جوزيه مانويل غوميز مدربا للفريق خلفا للجزائري توفيق روابح الذي أقيل من منصبه الاسبوع الحالي بسبب سوء النتائج. كما تعاقد التعاون مع مدرب اللياقة جورجي البيرتو ميندونتشا ومدرب حراس المرمى سيرجيو جواكيم دي أوليفيرا والمختص بالفيديو جاو ميغيل بينيدو، ومن المنتظر أن يصل الطاقم إلى السعودية خلال اليومين المقبلين للاشراف على تدريبات الفريق.

شاختار الأوكراني يؤكد أن «مسلحين» احتلوا مقره

■ دونيتسك (أوكرانيا) – د ب أ: أعلن نادي شاختار دونيتسك الأوكراني أن «مسلحين» احتلوا مقر النادي، وأن التحقيقات جارية بشأن الواقعة، حسب ما أفاد النادي في بيان على موقعه. ويسيطر انفصاليون روس على مدينة دونيتسك الواقعة بالشرق الأوكراني بينما تدور المعارك خارج المدينة بين القوات الأوكرانية والانفصاليين. وتعرض استاد «دونباس آرينا» معقل فريق شاختار للقصف في آب/ أغسطس الماضي في إطار النزاع الدائر بين روسيا وأوكرانيا، كما سقطت قذيفتان على ملعب تدريبات الفريق يوم السبت الماضي. ونقل شاختار، المشارك في دوري أبطال أوروبا، مبارياته التي يخوضها على ملعبه إلى مدينة لفيف غرب أوكرانيا.

أوديمونيغي يغيب عن ستوك فترة طويلة لإصابة في الركبة

■ لندن – رويترز: قال مارك هيوز مدرب ستوك الانكليزي ان مهاجمه بيتر اوديمونيغي يحتاج لجراحة في الركبة وسيغيب لفترة طويلة عن الملاعب. واصيب لاعب منتخب نيجيريا خلال المباراة التي فاز فيها ستوك 1–صفر على مانشستر سيتي حامل لقب الدوري الانكليزي مطلع الاسبوع الحالي وسيخضع لجراحة بعد ان يخف الورم. وقال هيوز: «انها اصابة كبيرة وستدوم لفترة طويلة لسوء الحظ الا ان بيتر يملك نهجا مميزا للعمل والحياة بشكل عام... الابتسامة ترتسم دوما على وجهه... سيكون بحاجة لتلك المميزات». واضاف: «سيكون طريقه للعودة طويلا الا اننا نتمنى له السلامة».

الفيفا يهدد نيجيريا بالإيقاف مرة أخرى

■ برلين – د ب أ: هددالاتحاد الدولي لكرة القدم نيجيريا بإيقافها دوليا مرة أخرى بسبب إجرائها انتخابات رئاسة اتحاد الكرة النيجيري بشكل غير قانوني. وحددت لجنة الطوارئ في الفيفا يوم الاثنين المقبل مهلة أخيرة لنيجيريا لعودة رئيس الاتحاد السابق أمينو مايغارو إلى منصبه، والذي أفاد الفيفا بأنه ما زال في حوزة قوات الأمن. وذكر الاتحاد الدولي للعبة «إن الفيفا أرسل خطابا إلى الاتحاد النيجيري أكد خلاله أنه سيتم إيقاف نيجيريا دوليا بشكل فوري، وينبغي على الأشخاص الذين يدعون انه تم انتخابهم في 26 آب/ أغسطس الماضي أن يرحلوا عن مناصبهم قبل الساعة السادسة صباحا بالتوقيت العالمي ليوم الثامن من أيلول/ سبتمبر الجاري». وتعرضت نيجيريا للإيقاف من الفيفا في تموز/ يوليو الماضي بعدما تم حل الاتحاد النيجيري في أعقاب خروج الفريق من دور الستة عشر لنهائيات كأس العالم الماضية، واستند الفيفا في قرار الإيقاف على وجود «تدخل حكومي» في شؤون كرة القدم وهو الأمر الذي لا يقبله الاتحاد الدولي للعبة.

وفاة لاعب تشيلي داخل الملعب بسبب أزمة قلبية

■ سانتياغو – د ب أ: توفي اللاعب التشيلي كارلوس بارا بعد تعرضه لأزمة قلبية خلال مباراة جرت مساء الأربعاء. وكان بارا (23 عاما)، الذي انضم مؤخرا إلى ديبورتس مايبو كويليكورا (الدرجة الثالثة)، يشارك في مباراة ودية أمام بالستينو قبل أن يتعرض لأزمة قلبية ويفارق الحياة. وقال لويس سافيدرا طبيب ديبورتس أن محاولات اسعاف بارا، باءت بالفشل.

ايقاف الياباني اوكوبو بسبب تحطيم لوحة إعلان!

■ طوكيو – رويترز: سيخوض نادي كاوازاكي فرونتالي الياباني مباراتيه المقبلتين محروما من جهود هدافه يوشيتو اوكوبو بعد ان عاقبه الاتحاد الياباني بالايقاف مباراتين بسبب تحطيمه لوحة للاعلان خلال مباراة سابقة. وحطم اوكوبو اللوحة خلال نوبة غضب اثناء المباراة التي انتهت بتعادل فريقه 1–1 مع ناغويا غرامبوس ايت يوم السبت الماضي. وكان اوكوبو هداف الدوري الموسم الماضي أحرز 12 هدفا في الموسم الحالي. ويأتي قرار الايقاف بعدما استبعد المكسيكي خافيير اغيري مدرب اليابان الجديد اوكوبو من قائمة المنتخب رغم انه شارك مع الفريق في نهائيات كأس العالم في البرازيل.

تصفيات أمم أفريقيا

مصر تصطدم بالسنغال والسودان تستضيف «الأولاد»!

■ القاهرة – الأناضول: تقام اليوم، ثلاث مباريات في افتتاح التصفيات المؤهلة إلى كأس الأمم الأفريقية. ففي المجموعة السابعة، يستهل المنتخب المصري مشواره الصعب للعودة الى النهائيات بعد الغياب في آخر بطولتين بمواجهة قوية أمام السنغال في العاصمة داكار.

ويسعى المنتخب المصري بقيادة المدرب شوقي غريب إلى ترويض «الأسود « السنغالية، وهزيمتها في عقر دارها رغم صعوبة المواجهة لأن كل لاعبي السنغال محترفون في أوروبا إلى جانب أن المباراة تقام على ملعبهم ووسط جمهورهم. ويلعب غريب بطريقة متوازنة دفاعا وهجوما، وسيركز على التأمين الدفاعي أكثر من شن هجمات مرتدة سريعة لخطف هدف يربك حسابات أسود التيرانغا، كما سيركز على التصويب من خارج منطقة الجزاء والضربات الثابتة. ويضم المنتخب المصري مجموعة مميزة من اللاعبين أمثال محمد صلاح المحترف في تشلسي، وأحمد المحمدي نجم هال سيتي، وحسني عبدربه وحسام غالي وغيرهم من العناصر الأساسية.

أما المنتخب السنغالي بقيادة مدربه الفرنسي آلان جيريس فيعاني من غياب هدافه ديمبا با المحترف في بشكتاش التركي للإصابة، لكنه مع ذلك يمتلك كتيبة جاهزة من النجوم، في مقدمتهم موسى سو مهاجم فناربخشه التركي.

وفي المجموعة الأولى، يستضيف المنتخب السوداني نظيره الجنوب أفريقي الملقب بـ «الأولاد «. ويسعى المنتخب السوداني الملقب بـ«صقور الجديان «إلى استغلال عاملي الأرض والجمهور، ومحاولة تحقيق النقاط الثلاث رغم صعوبة المنافس لأنه يضم ضمن صفوفه مجموعة متميزة من اللاعبين.

وكان منتخب السودان قد تلقى خسارة ثقيلة 3/1 أمام مضيفه زامبيا وديا يوم الأحد الماضي، ولم يظهر بمستواه المعهود حيث ارتكب لاعبوه العديد من الأخطاء الفادحة التي يسعى لتداركها قبل مواجهة جنوب أفريقيا. ويحاول كلا الفريقين تحقيق الفوز قبل المواجهة المرتقبة بين المنتخبين النيجيري والكونغولي ضمن المجموعة ذاتها والتي ستقام بعد غد السبت.

وضمن منافسات المجموعة الخامسة، تحتضن مدينة الدار البيضاء المغربية مباراة غينيا مع توغو في بداية المشوار القاري، حيث قرر الاتحاد الإفريقي نقل المباراة خارج غينيا بعد تفشي مرض الإيبولا في البلاد حرصا على سلامة اللاعبين.

وقسمت الفرق المشاركة في المرحلة النهائية إلى 7 مجموعات، يصعد أول وثاني كل مجموعة، ليتأهل 14 منتخبا للنهائيات ويضاف لها أفضل فريق يحتل المركز الثالث على مستوى المجموعات كلها، ليكون المجموع 15 منتخبا تصاحب المغرب صاحب الضيافة إلى النهائيات.

رغم أنباء رحيله

المصري صلاح في قائمة تشلسي لأبطال أوروبا

■ لندن – الأناضول: أدرج اسم المهاجم المصري محمد صلاح، في قائمة نادي تشلسي الإنكليزي التي ستشارك في منافسات دوري أبطال أوروبا الموسم الحالي. وبحسب موقع النادي اللندني فإن القائمة ضمت جميع اللاعبين في الفريق، وظهر بينهم اسم صلاح، إضافة إلى الفرنسي لويك ريمي الذي تم التعاقد معه منذ أيام. وفي الفترة الأخيرة، ترددت أنباء حول رحيل صلاح عن تشلسي، بعد تجاهله من الجهاز الفني للفريق اللندني، إلا أن البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب الفريق أبدى تمسكه باللاعب. ويلعب تشلسي في المجموعة السابعة في أبطال أوروبا، التي تضم، الى جانبه، شالكه الألماني وسبورتنغ لشبونة البرتغالي وماريبور السلوفيني.

مدرب نجران: 3 لاعبين سعوديين يمكنهم الاحتراف في أوروبا

الرياض – د ب أ: أكد البلجيكي مارك بريس، مدرب فريق نجران، أن دوري المحترفين في السعودية تغير كثيرا خلال الأعوام الماضية، مشيرا إلى ان هناك ثلاثة لاعبين سعوديين يمكنهم الاحتراف في أوروبا. وقال: «اللاعب السعودي بات باستطاعته منافسة اللاعبين الأجانب «. وأضاف بريس: «قبل ثلاثة مواسم جئت إلى السعودية بعقلية أوروبية فقط، لكن أعتقد أنني الآن فهمت عقلية اللاعب السعودي وكيفية التعامل معه لأنه يحتاج عملاً وتعاملاً مختلفاً «. وأضاف أنه معجب كثيرا بيحيى الشهري صانع ألعاب النصر ومصطفى بصاص لاعب وسط الأهلي ومحمد جحفلي مدافع الفيصلي، مشيرا إلى أن هؤلاء الثلاثة يمكنهم الاحتراف في أوروبا.

وأوضح أن الدوري السعودي تغير كثيرا مقارنة بما كان عليه قبل ثلاث سنوات، إذ كان الجميع يعتمد على العنصر الأجنبي، فيما بات اللاعب المحلي ينافس المحترف وهو ما وصفه بطريق العودة نحو الإنجازات الغائبة عن المنتخب السعودي. وأوضح أنه قدم عملا جيدا مع الفيصلي والرائد وأنه مسرور بأن اسمه موجود في الساحة سواء سابقاً في بلجيكا أو الآن في السعودية، قائلا: «أنا أعمل وأجتهد وطموحي لا حدود له ولا يشغل تفكيري حالياً إلا نجران فقط «.

الإصابة تحرم التونسي عبد النور من مباراتي بوتسوانا ومصر

■ تونس – الأناضول: أعلن الجهاز الفني للمنتخب التونسي أن المدافع أيمن عبد النور سيغيب عن مباراتي بوتسوانا ومصر في تصفيات كأس الأمم الأفريقية بسبب الإصابة. وحسب موقع الاتحاد التونسي فإن الفحوصات الطبية التي أجراها عبد النور أثبتت إصابته بتقلص عضلي يستوجب الحصول على راحة مدتها ثلاثة أسابيع. ويواجه المنتخب التونسي بعد غد السبت نظيره البوتسواني في الجولة الأولى للمجموعة السابعة من التصفيات، وبعدها بأربعة أيام يواجه المنتخب المصري.

بطولة الولايات المتحدة للتنس

ديوكوفيتش يهزم موراي ويصعد الى قبل النهائي

مري يصيح من غضبه عقب هزيمته

■ نيويورك – رويترز: صعد الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف الاول عالميا الى الدور قبل النهائي في بطولة الولايات المتحدة المفتوحة للتنس بعد فوزه على منافسه اندي موراي.

وفي تكرار لنهائي البطولة في 2012 والذي انتهى بفوز موراي، تبادل اللاعبان الكبيران الكرة لفترات طويلة قبل ان يتفوق ديوكوفيتش ويفوز على منافسه البريطاني بثلاث مجموعات مقابل مجموعة بواقع 7–6 و6–7 و6–2 و6–4.

وفاز ديوكوفيتش بالمجموعة الاولى بعد حسم التعادل الا ان موراي، الذي نفذ ضربات امامية رائعة رد بالطريقة ذاتها وفاز بالمجموعة الثانية. الا ان تفوق ديوكوفيتش ظهر بداية من المجموعة الثالثة وحسم بطل ويمبلدون المباراة ليضمن الظهور في احدى مباراتي الدور قبل النهائي لرابع وآخر البطولات الاربع الكبرى والمقامة على ملاعب فلاشينج ميدوز في نيويورك.

وسيلتقي ديوكوفيتش في الدور قبل النهائي مع الياباني كي نيشيكوري المصنف العاشر الذي فاز في دور الثمانية على السويسري ستانيسلاس فافرينكا المصنف الثالث 3–6 و7–5 و7–6 و6–7 و6–4.

وفي منافسات السيدات، بدأت سيرينا ويليامز الفائزة باللقب مرتين ببطء قبل أن تسحق المصنفة 11 فلافيا بنيتا 6–3 و6–2 وتتأهل للدور قبل النهائي. وستلتقي الروسية ايكاترينا مكاروفا المصنفة 17 التي بلغت قبل نهائي احدى البطولات الاربع الكبرى للمرة الاولى بفوزها 6–4 و6–2 على فيكتوريا ازارينكا المصنفة 16 المهزومة أمام ويليامز في النهائي في اخر عامين.

كأس العالم للكرة الطائرة

هزيمة ثانية لمصر وتونس

■ وارسو – الأناضول: تلقى المنتخبان المصري والتونسي، ثاني هزيمة لهما في بطولة كأس العالم للكرة الطائرة المقامة حاليا في بولندا. وفي المجموعة الثالثة، خسر المنتخب المصري من روسيا بثلاثة أشواط دون رد، بواقع 25–22 و25–15 و25–15. ليرتفع رصيد روسيا إلى 6 نقاط بفارق الأهداف عن الصين، بينما ظلت مصر في المركز الخامس بلا رصيد بفارق الأهداف عن المكسيك المتذيل.

وضمن المجموعة ذاتها، فاز المنتخب الصيني على نظيره المكسيكي بثلاثة أشواط مقابل شوط، 20–25 و25–19 و25–20 و25–20، وكذلك كندا بصعوبة على بلغاريا بثلاثة أشواط مقابل شوطين، 17–25 و25–17 و20–25 و26–24 و15–8.

وفي المجموعة الثانية، فاز المنتخب البرازيلي (حامل اللقب) على تونس بثلاثة أشواط دون رد، 25–18 و25–10 و25–17. وبهذا الفوز، ارتفع رصيد البرازيل إلى 6 نقاط في الصدارة، بينما تذيل المنتخب التونسي المجموعة بلا رصيد من النقاط. وضمن المجموعة ذاتها، فاز المنتخب الفنلندي على كوريا الجنوبية بثلاثة أشواط دون رد، بواقع 25–22 و26–24 و25–15، وكذلك ألمانيا على كوبا بثلاثة أشواط دون رد، بواقع 25–16 و25–21 و25 –19.

ووفقا للوائح الاتحاد الدولي للكرة الطائرة، فإن الفريق الفائز بثلاثة أشواط دون رد أو بثلاثة أشواط مقابل شوط، يحصل على ثلاث نقاط، بينما في حالة الفوز بنتيجة ثلاثة أشواط مقابل شوطين، فإن الفريق الفائز يحصل على نقطتين، بينما يحصل الخاسر على نقطة.

كأس العالم لكرة السلة

المنتخب المصري يواصل إنهياره ويخسر أمام البرازيل بفارق 62 نقطة

الاسباني غاسول يسجل هدفا امام مصر

■ مدريد – د ب أ: تلقى المنتخب المصري خسارته الخامسة على التوالي في بطولة كأس العالم لكرة السلة المقامة حاليا بأسبانيا، بعدما مني بهزيمة ثقيلة 66/128 أمام منتخب البرازيل في الجولة الخامسة والأخيرة في المجموعة الأولى.

وجاءت المباراة من طرف واحد، حيث سيطر المنتخب البرازيلي على مجريات الأمور وحسم الفترة الأولى لصالحه بنتيجة 10/37 قبل أن يواصل تفوقه في الفترة الثانية التي فاز بها 13/30. وتحسن أداء المنتخب المصري نسبيا في الفترة الثالثة التي فاز بها 24/25، قبل أن يعاود المنتخب البرازيلي التألق في الفترة الرابعة والأخيرة التي حسمها لصالحه بسهولة شديدة. وبتلك النتيجة، قبع المنتخب المصري في المركز الأخير بترتيب المجموعة، بعدما فشل في تحقيق أي فوز، فيما حقق المنتخب البرازيلي انتصاره الرابع في المسابقة، مقابل خسارة واحدة، ليتصدر المجموعة (مؤقتا) قبل لقاء المتصدر السابق المنتخب الأسباني مع صربيا.

وفي المجموعة الثانية، تلقت آمال المنتخب السنغالي في الصعود للدور الثاني ضربة موجعة بخسارته أمام نظيره الفلبيني 81/79 في الوقت الإضافي، بعدما انتهى الوقت الأصلي بالتعادل 64/64. وكان منتخب السنغال يسعى للفوز بالمباراة للتأهل رسميا دون انتظار مباراة بورتوريكو مع كرواتيا. ويحتل المنتخب السنغالي المركز الثالث (مؤقتا) من فوزين وثلاث هزائم. في المقابل، احتل المنتخب الفلبيني المركز قبل الأخير (مؤقتا) في ترتيب المجموعة بعدما حقق اليوم انتصاره الأول في المسابقة مقابل الخسارة في أربع مباريات. وفي المجموعة الثالثة، حقق منتخب نيوزيلندا فوزا صعبا 65/67 على فنلندا ليجدد آماله في الحصول على إحدى بطاقات التأهل إلى دور الستة عشر. ويعد هذا الفوز هو الثاني لنيوزيلندا، مقابل الخسارة في ثلاث مباريات، فيما تعد هذه الخسارة هي الرابعة لفنلندا مقابل الفوز في مباراة واحدة. وفي المجموعة الرابعة، أنعش المنتخب الأنغولي (بطل أفريقيا) حظوظه في التأهل بعدما حقق فوزا ثمينا على استراليا بنتيجة 83/91. واحتل منتخب أنغولا بهذا الفوز المركز الرابع (مؤقتا) قبل لقاء المكسيك، صاحبة المركز الخامس مع كوريا الجنوبية متذيلة الترتيب. ويأمل المنتخب الأنغولي، الذي حقق فوزين مقابل الخسارة في ثلاثة لقاءات، في فوز كوريا الجنوبية على المكسيك حتى يحافظ على المركز الرابع المؤهل للدور الثاني.

المشكلة معقدة... والأزمة تبدأ في اليوم التالي لعودتهم

كيف نتصدى لمشكلة آلاف الغربيين من مقاتلي «داعش»؟

أنشل بابر

■ حين قال الرئيس الأمريكي باراك أوباما الأسبوع الماضي أن ليس للادارة حتى الان أية استراتيجية لمواجهة تنظيم الدولة الاسلامية، تعرض لكثير من الانتقاد. ولكن مخاوفه تعكس بالضبط المشكلة المشتركة اليوم لعموم دول الغرب: كيف التصدي لمشكلة عودة مئات وحتى الالاف من ابناء الغرب ممن سافروا للقتال كجهاديين في سوريا وفي العراق ويعتزمون العودة الى بلادهم.

أفلام إعدام الصحافيين الأمريكيين جيمز فولي وستيفان سوتلوف بقطع الرأس، على يد عضو تنظيم الدولة الاسلامية، الذي بدا يتكلم الانجليزية بلكنة لندنية واضحة – شكلت نداء استيقاظ أخير في الغرب. فقبل أربعة اشهر من ذلك فقط استيقظ الناس في واشنطن، لندن وبروكسل على مقتل أربعة أشخاص في المتحف اليهودي في العاصمة البلجيكية على يد مهدي نموش، وهو مسلم فرنسي عاد قبل بضعة أشهر من ذلك بعد سنة قاتل فيها بصفوف الدولة الاسلامية في سوريا. ومنذئذ، وعلى مدى الأشهر الأخيرة ازداد الاهتمام الاعلامي بما يجري في حروب الشرق الأوسط حين بات التهديد هذه المرة ليس فقط على الاستقرار في هذه المنطقة بل وأيضاً على أمن مواطني الدول الغربية.

ولكن هذا لم يفاجيء رجال الاستخبارات في الغرب. فمنذ أكثر من سنة وهم يحذرون من خطر الجهاديين من انتاج محلي. وفي عدة حالات احبطت محاولات منهم – بما في ذلك في بريطانيا وفرنسا – لتنفيذ العمليات. ولكن الان، عندما باتت الدولة الاسلامية تتحدث بالفرنسية والانجليزية وتظهر كل يوم على شاشة التلفزيون وفي العناوين الرئيسة للصحف، فان حقيقة أن الدول التي توجد على بؤرة الاستهداف عديمة الوسيلة، تحظى بالتشديد. إن مشكلة هذه الدول هي مشكلة معقدة. فبعضها يعود الى غياب المعلومات عن هوية الجهاديين وأعدادهم. وبينما قدر الاتحاد الاوروبي عدد المسافرين الى سوريا باكثر من الفين، تقدر اجهزة الامن البلجيكية بأن العدد مضاعف، على الاقل. مسألة أخرى هي مسألة اليوم التالي، فليس واضحاً كم من بين أولئك الذين يعودون الى بلادهم يعتزمون مواصلة النشاط. وبينما بعض ممن يخضعون للتحقيق لدى أجهزة الامن في دولهم ادعوا بان قادتهم يتوقعون منهم مواصلة النشاط في دولهم، قال آخرون ان الوحشية التي اصطدموا بها دفعتهم لان يعيدوا النظر في طريق الجهاد.

ولكن حتى عندما تنجح الدول في بلورة سياسة لمواجهة آلاف الجهاديين الذين سيعودون الى حدودها، يتبين بأن السبيل الى تطبيقها لا يزال طويلاً. وهكذا ففي الأسبوع الماضي فقط تحدث رئيس الوزراء البريطاني دافيد كاميرون عن سلسلة خطوات ضرورية لمنع سفر الجهاديين المحتملين وعودة أولئك الذين سبق أن سافروا منها. وضمن أمور أخرى، تحدث عن قيود الحركة، الاعتقالات الوقائية وسحب الجوازات. ومرت بضعة أيام ويوم الثلاثاء تم عرض الخطة التي استصعبت ذكر التصريحات من الأسبوع الماضي. وبتوصية رجال القانون وبعد ضغوط من جانب قسم من أعضاء حزبه – ممن ادعوا بأن هذا مس غير متوازن بحريات الفرد – عرضت رواية اكثر رقة بكثير. والان ايضا يوجد تخوف من أن يكون البند الذي سعى الى منع عودة المواطنين الذين سبق أن سافروا الى سوريا، وبموجبه يحتمل ألا يكون دستوريا كون الدولة لا يمكنها أن تسحب من مواطنيها الحق في العودة اليها.

وحسب التقديرات المختلفة، فان نحو 500 مواطن بريطاني سافروا للمشاركة في الجهاد ونصفهم عاد منذ الان. ويعتقد جهاز الامن البريطاني MI–5 بأن بعضهم على الأقل يبقى على اتصال ويخطط لتنفيذ عمليات مستقبلية على مسافة أقرب من الوطن. وكان العمل الذي قامت به وزارة الداخلية في السنة الماضية هو سحب جوازات 23 مواطن كي لا يتمكنوا من مغادرة الدولة. ولكن واضح منذ الآن بأن هذا الأمل لم ينجح في أن يقلص بشكل بارز تيار الجهاديين. ومن الجهة الاخرى ينشأ السؤال أيضاً كيف يمكن القول إن شاباً يشتري بطاقة سفر الى تركيا ليس في طريقه الى اجازة في انطاليا بل يعتزم اجتياح الحدود الى سوريا.

طريقة عمل تبنتها الولايات المتحدة بعد 11 ايلول – واستخدمت في اسرائيل ايضا، ولكن ليس في اوروبا بعد – هي الطلب من شركات الطيران ان تحول مسبقا قائمة مسافريها كي تسمح للسلطات بفرض حظر دخول للمشبوهين بأعمال ارهابية. يحتمل أن يكون اتخاذ هذه الوسيلة من شأنها أن يساعد في منع الجهاديين المحتملين من السفر الى سوريا والتحذير من عودتهم، ولكن رغم أن بريطانيا والدول الاوروبية الاخرى تسعى الى تبنيها، واجهت اعتراضات من جانب الاتحاد الاوروبي الذي يخشى المس بمبدأ الحدود المفتوحة بين دول الاتحاد.

بعض الدول الأوروبية، بما فيها بريطانيا، ألمانيا والسويد، بلورت خططاً هدفها العثور على الشبان الذين قد يقعون في شباك الاسلام المتطرف أو ممن انجرفوا منذ الان في هذا الاتجاه. وفي إطار هذه الخطة يتم إبعاد الشبان عن عناصر الخطر ويتم اشراكهم في المجتمع بمرافقة ثابتة. ويدعي مؤيدو هذه الخطط من جهة بانهم نجحوا في أن يقلصوا بشكل واضح اعداد منفذي العمليات المحتملين ومن جهة اخرى بان الاجراءات العقابية في كل الاحوال لم تكن ناجعة ضد من يرى منذ الان في سلطات القانون عدوا. اما عمليا فتجد هذه الخطط صعوبة في توفير جواب على الظاهرة المتسعة والخوف من مئات الجهاديين الذين يتجولون بحرية في القارة ولا يمكن معرفة متى واين يختارون العمل. هكذا كان في حالة نموش الفرنسي الذي اجتاز بسهولة بارزة الحدود الى بلجيكيا ونفذ العملية في دولة لا تعرفه فيها الشرطة.

موضوع آخر يقلق المجتمع الغربي بشكل كبير هو طريقة تجنيد أولئك الشبان، فالدولة الاسلامية وغيرها من المنظمات المتطرفة تجند المؤيدين عبر الانترنت أساساً وفي الشبكات الاجتماعية. ومع أنه كانت في الغرب محاولات للعمل مع مواقع مثل تويتر وفيسبوك لاغلاق حسابات شعبية للجهاديين الغربيين، ولكنه لم يمر وقت طويل الى أن فتحت حسابات جديدة بدلا منها أو أن هؤلاء ببساطة انتقلوا الى شبكات اخرى يصعب فيها التقاطهم.

على الرغم من أن الصحافيين اللذين قتلا بقطع الرأس هما أمريكيان، ورغم حقيقة أنَّ غارات سلاح الجو الأمريكي في العراق تشتد فان السكان في نيويورك، واشنطن ولوس أنجلوس يشعرون الان بأمان أكبر من سكان أوروبا. ولعلهم يشعرون بذلك بفضل نشاط سلطات القانون في الدولة التي عمدت الى الاعتقالات الوقائية لكل من يشتبه بمشاركته في الارهاب. ولكن يساهم في ذلك أيضاً حقيقة أن نصيب الطائفة الاسلامية بين اجمالي السكان في الولايات المتحدة أصغر بكثير مقارنة بالوضع في أوروبا، وتوجد مخاوف أقل من المظاهرات والاحتجاجات الواسعة. ولكن كل هذا لا يمنع سناتورات جمهوريين من أن يدعوا منذ الان الى سحب الجنسية من الجهاديين وحتى ادارة اوباما الديمقراطية اعدمت عمليا نشطاء القاعدة مع جنسية امريكية في احباطات مركزة قامت بها الطائرات غير المأهولة في اليمن.

في هذه الأثناء تنفذ الولايات المتحدة غارات جوية في العراق وتعتزم توسيع حملتها الجوية لتشمل سوريا أيضاً. ليس واضحاً اذا كان هذا سيكفي لمنع انتشار الدولة الاسلامية وهذا أغلب الظن لن يغير حقيقة أن التنظيم يشكل مصدر جذب للشبان الذين لاسباب متنوعة ملوا حياتهم الغربية.

في كل الاحوال فان الحل الوحيد على الطاولة الان هو إلحاق الهزيمة بالاسلاميين – النتيجة التي قد تستغرق سنوات هذا اذا كانت ستتحقق في أي وقت من الاوقات. وفي المستقبل الأقرب ستضطر كل الدول الغربية التي تتعرض لهذا التهديد الى التعاون، التنسيق وتبادل المعلومات. وبالنسبة لاوروبا يحتمل أن يتعين على حكوماتها أن تتساءل اذا كان بوسعها أن تقاتل تنظيما لا يعترف بالحدود او القوانين دون أن تمس بحقوق أعضائها.

هآرتس 2014/9/4

الدول التي جاء منها مقاتلو «داعش»*

	الدولة	العدد (تقدير)	نسبتهم الى المسلمين
1	روسيا	أكثر من 800	1 من كل 20 ألف
2	تركيا	400	1 من كل 187 ألف
3	السعودية	2500	1 من كل 10 آلاف
4	أستراليا	250	1 من كل 1600
5	تونس	3000	1 من كل 3500
6	المغرب	1500	1 من كل 22 ألف
7	بريطانيا	500	1 من كل 5700
8	فرنسا	أكثر من 700	1 من كل 6700
9	اسبانيا	51	1 من كل 20 ألف
10	الولايات المتحدة	100	1 من كل 30 ألف
11	بلجيكا	250	1 من كل 2500
12	ألمانيا	300	1 من كل 13800

* المصدر: جريدة «هآرتس» الاسرائيلية ـ 2014/09/04

نتنياهو يحاول الاختباء من العالم

آري شبيط

■ كان بنيامين نتنياهو في ولايته الأولى برئاسة الوزراء زعيما شابا قوي الحضور عقائديا مغرورا مناوئا وكان ثوريا بقدر ما. وكان نتنياهو في ولايتيه الثانية والثالثة ناضجا ورماديا وبراغماتيا ومهادنا وحذراً وغير ثوري. ففي حين كان نتنياهو الاول يسارع الى قلب العالم وتغيير وجه دولة اسرائيل أصبح نتنياهو الثاني يحاول أن يختبيء من العالم ويُقر الوضع في اسرائيل. فهو لم ينطلق الى السلام ولم يبادر الى حرب. وهو لم يجابه فلسطين ولم يوقف ايران. فكل ما استطاع نتنياهو أن يفعله في السنوات الخمس الاخيرة أنه ضمن استقراراً (أمنيا)، واستقراراً (اقتصاديا) واستقراراً (سياسياً داخلياً).

وحطم صيف 2014 استقرار نتنياهو. فحينما تتحدى حماس اسرائيل من الجنوب وتصبح القاعدة هي الجارة من الشمال، وحينما تسقط قذائف صاروخية في تل أبيب – لا يمكن أن نؤمن بعد ذلك بأن دولة اسرائيل جرف صامد للاستقرار الأمني. وحينما يتحول النمو الاقتصادي الى تباطؤ قد يصبح ركودا لا يمكن أن نقول إن اسرائيل هي واحة نماء واستقرار اقتصادي. وحينما يصبح رئيس الوزراء معزولا في حزبه وحكومته بل في مجلسه الامني الوزاري المصغر لا يمكن أن نزعم أنه يوجد في اسرائيل استقرار سياسي.

إن الأساطير الثلاثة التي قام عليها حكم نتنياهو الثاني سُحقت سحقاً دقيقاً. وما زال نتنياهو يُرى الى الآن

حرب غزة تهدد المستقبل السياسي لنتنياهو

شخصية رئاسية لا منافس لها، لكن ليس عنده مقولة زعامية حقيقية يستطيع أن يخرج بها الى الاسرائيليين ويثير حماستهم.

إنَّ المفارقة الساخرة دقيقة وذاك أن نتنياهو فعل الشيء الصحيح ثلاث مرات في حياته حينما وقع في 1998 على اتفاق مرحلي مع ياسر عرفات، وفي 2003 حينما أنقذ اقتصاد اسرائيل، وفي 2014 حينما منع كارثة حرب شاملة في قطاع غزة. لكن نتنياهو لم يُجازى عن أي واحد من هذه الافعال الصحيحة بل عوقب. وحينما خسر اليمين في تسعينيات القرن الماضي طعنه الوسط واليسار بسكين في ظهره. وحينما خسر طبقة العمال الليكودية في الالفية الثالثة فضلت الطبقات العليا (التي أغناها)، فضلت «كديما» عليه. وحينما جعله توجهه المنضبط في عملية الجرف الصامد يخسر نقاطا عند المتطرفين لم يعطه المعتدلون أي تفويض.

> حماس من الجنوب و«القاعدة» من الشمال والنمو الاقتصادي تحول الى تباطؤ... هكذا انتهى الاستقرار في اسرائيل

قد يكون هذا هو السبب الذي جعل نتنياهو يشيخ كثيرا بين ولايتيه الاولى والثانية، فقد جرب على جلده أنه حينما يفعل يسقط. ولهذا بذل كل ما يستطيع في سنواته الخمس الاخيرة كي لا يفعل. لكن عدم الفعل استنفد نفسه ايضا في نهاية هذا الصيف القاسي وأفضى انهيار الاستقرار الى انهيار نتنياهو الثاني.

سيواجه رئيس الوزراء في الخريف والشتاء القريبين معضلة هوية لأنه لما كان ما كان لن يكون بعد الآن فليس يكفي شيء آخر مما كان. واذا لم يُعرف نتنياهو نفسه مرة اخرى فسيفترسه اليمين الجديد المهاجم. فلا يستطيع إحداث تحول سوى ظهور مفاجيء لنتنياهو ثالث، لكن هل يملك ما يكفي من قوى النفس كي يخلق نفسه مرة اخرى؟ قد يكون جواب ذلك بعد القرار القبيح في شأن المستوطنات، قد يكون شكاً، شكاً كبيراً.

ليس بنيامين نتنياهو بشراً، وليست عنده صداقة وليس له اخلاص ولا سخاء ولا اعتراف بالجميل. وهو لا يرى الآخرين ولا يحسب لهم حساباً إلا اذا استخدموه أو هددوه، لكن يُقال في فضله إنه ليس هزلياً كالساسة الجدد وليس متوحشاً كالقوميين الجدد بل فيه شيء من احترام الرسمية ونواة مسؤولية وله قدرة مبرهن عليها. فاذا عرف نتنياهو كيف يصل نفسه بهذه المزايا ويتجه بها الى الوسط آخر الأمر فقد يستطيع أن يُخلص نفسه، لكنه اذا تمسك بنقاط ضعفه فان زمانه قد ولّى. وهو لن يسقط على سيفه الجابوتنسكي بل بسبب حقيقة أنه لم يعرف كيف يبدأ مجدداً.

هآرتس – 2014/9/4

أشكنازي لم يكن يعلم أن قواعد اللعبة تغيرت

ايتان هابر

رئيس الاركان السابق غابي اشكنازي

■ إليكم اعترافاً بأن الموقع أدناه ما زال مصابا بصدمة منذ يوم على الاقل. وسبب ذلك أنه بعد سنوات من تحقيق مراقب الدولة وقسم التحقيقات في الشرطة أوصى هذا الاخير النيابة العامة بمحاكمة رئيس الاركان السابق غابي اشكنازي وعدد ممن كانوا يعملون معه. ولماذا؟ مشطوا جسم اشكنازي سنين بأمواس الحلاقة. وتجسسوا على حياته ونبشوا قصص نمائم عفنة. وكسروا روحه وعظامه وهم يوصون آخر الامر بمحاكمته لأنه تأخر يومين عن تسليم وثيقة أو قال في حلقات داخلية في المكتب أو خارجه ما يقوله كثير منا بصوت عال. فهل على هذا يُحاكم واحد من أكبر ثلاثة مسؤولين في دولة اسرائيل.

ربما كانت لدى المحققين وما زالت «مواد» اخرى أقسى بعشرات الاضعاف لكنهم لا يستطيعون أن يعرضوا أدلة تثبت في المحكمة، ولهذا اكتفوا بالتوصية بالمحاكمة على مواد هامشية. ويقولون إنه ليس للحاكم سوى ما يوضع أمامه من الأدلة، فهل اكتفى المحققون على اختلافهم من الشرطة ومكتب مراقب الدولة بما هو موجود لأنهم لم يريدوا إهانة أنفسهم؟.

بعد عاصفة سياسية وعسكرية، وبعد معارك انفعالية ربما وجد مثلها في الماضي لكنها بقيت خفية على الجمهور، وبعد مئات آلاف الكلمات التي كتبت وبثت عن «تآمر» المستوى العسكري على المستوى السياسي (وهذه ظاهرة لا تحتمل في دولة ديمقراطية) – أهذا ما يوجد عند الشرطة لتخرجه اليوم؟

يمكن في ظاهر الأمر وربما يجب أن يُحاكم رئيس الاركان والمشاركون معه في «المؤامرة» بسبب عدم الحذر بل بسبب الغباء وعدم فهم المحيط السياسي الذي تغير تغيراً مطلقاً في السنوات الاخيرة، وقد لا يكون اشكنازي صدّيقا كبيراً فقد أخطأ مثل كل انسان لكنه يُرى هو ورفاقه مثل ضحايا تلك المقولة الشهيرة: «غير الأوغاد قواعد اللعب ولم يُخبروني». ونقول بكلماتنا ألا تعلم أيها الأحمق أنه لم يعد يجوز لك في السنوات الاخيرة أن تُخرج لفظا من فمك أو أن تنظر أو تغمز أو تعانق أو تُقبل دون أن تفرض أن يكون ملايين في غضون دقيقة واحدة شركاء في ما قلته أو فعلته؟ واذا لم تؤد ذلك الى الفيس بوك فورا أو الى تويتر أو الانستغرام فسيوجد من يفعلون ذلك من أجلك.

كيف نعلم أن اشكنازي لم يدرك ولم يفهم أن «الأوغاد غيروا قواعد اللعب؟» لأننا كنا في مثل ذلك الوضع بظلمنا وخطايانا كما اعتيد أن يُقال. فهل كانت مؤامرة من المستوى العسكري على المستوى السياسي؟ وهل كان اشكنازي ضد باراك؟ ورئيس اركان حاول أن يمنع تعيين وريثه؟ إنَّ تاريخ العلاقات بين المستويين العسكري والسياسي موشى على مدى السنين بقصص من هذا النوع. فكان مثلا رئيس اركان أشاع عمن كان مرشحا ليحل محله اشاعات تتصل بتفضيلاته الجنسية أو نائب رئيس اركان قال عن وزير الدفاع إنه «ليس كل شخص ذي عقل تحليلي حكيماً» (أراد وزير الدفاع أن يعزله عن الجيش حتى في ذلك اليوم ورفض رئيس الاركان مستعملا ذرائع قانونية). فاذا لم تكن الامثلة هذه وغيرها «مؤامرة» من الجيش على المستوى السياسي فما هي المؤامرة؟.

والاستنتاج، بعد أن غير الأوغاد قواعد اللعب قد يكون خطيراً علينا جميعاً وهو أنك اذا كنت ذا منصب في الجيش أو في الدولة فلا تقل الحقيقة البتة لأنهم يسجلون كلامك دون علمك ويصورونك ويتنافسون من ينشر كلامك في الشبكة أولا. وكذلك الكلام الذي تقوله في اجتماعات المجلس الوزاري الامني المصغر الاكثر سرية وسينشر بعد الاجتماع إن لم ينشر قبل نهايته.

دُم على كونك منافقاً ومتوددا ولا تقل إلا الكلام الذي يريد الجميع سماعه. ولا تكن صادقا. ولا تقل ما تعتقده حقاً. فهل يُقتل الناس بسبب ذلك؟ إن كل شيء يمر عندنا يا حبيبي.

واليكم كشفا حسناً وهو أن اسمي قد دُس أيضاً في قضية باراك واشكنازي. وأنا لم ألقَ اشكنازي في حياتي أربع مرات أو خمس. وكنتُ ملازما لباراك سنين طويلة. فاذا كان محققو الشرطة قد استمعوا لكل الأشرطة المسجلة فعندهم ما يحتفلون به.

يديعوت أحرونوت – 2014/9/4

حكومة نتنياهو غير قادرة على حسم أي خلاف

تل شنايدر

■ «من أجل ماذا كان ينبغي الإعلان عن 4 الاف دونم كاراضي دولة؟»، سأل هذا الاسبوع وزير المالية يئير لبيد، وأضاف: «هذا خطف لم يحول الى الكابنيت ويلحق ضرراً بدولة اسرائيل».

أما وزيرة العدل تسيبي ليفني فقالت: «رئيس الوزراء يرتكب خطأ حين يمتنع الان عن خطوة سياسية».

وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان قال يوم الجمعة الماضي: «كان ينبغي إنهاء العمل، وطرد قادة حماس»، وأضاف: ماذا فعلنا إذن؟

أما وزير الاقتصاد نفتالي بينيت فقال بعد انتهاء حملة «الجرف الصامد»: «الاعتراض الذي قدمته على المحادثات مع القتلة من حماس لم يقل حدة. محظور اجراء مفاوضات مع حماس».

رؤساء الكتل الأربعة التي يتشكل منها ائتلاف رئيس الوزراء نتنياهو يقولون ويتحدثون ويوجهون الانتقاد ويقترحون. ولكن ليس لمواقفهم أي معنى في السلوك السياسي لاسرائيل. في الحكومة التي تضم 23 وزيراً، يوجد شخص واحد يقرر، يدير، يوجه ويخطط.

الـ«انا أقرر وأنا أتولى الدفة»، الجملة الشهيرة التي مر عليها حتى الان اكثر من 22 سنة (اسحق رابين، حزيران 1992) انبعثت الى الحياة وهي حية وترفس في الحكومة الـ 33.

يقود نتنياهو وحده دولة اسرائيل على التوالي منذ 2009، وقبيل انتخابات 2013 بالغ في الفعل وحتى لم يعرض على الجمهور الاسرائيلي برنامجا مكتوبا. إذن ما الذي يقرره والى أين يقود الدفة؟ أحد لم يعرف وأحد لا يعرف اليوم ايضا. لا توجد وعود طرحها، لا توجد اقوال صريحة وحتى وقت اخير مضى لا توجد حتى اجوبة على اسئلة وسائل الاعلام التي كان يفترض به أن يعود اليها ويواجه فيها ما قاله من قبل.

الكينغ هو نتنياهو وباقي الوزراء زائدون. وقد حقق هذه الحصرية من خلال السيطرة المثيرة للانطباع على وسائل الاعلام الاسرائيلية، التي تميل في معظمها الى اليمين، وبتطوير رأي عام عاطف وبسنوات طويلة من الهدوء النسبي الذي انقطع هذا الصيف.

فهل يقلق أي من وزرائه من الاتجاه الذي يقود اليه الدفة؟ وهل لمشوراتهم واقتراحاتهم يوجد وزن؟ لا. ولا حتى لكتلة من 19 مقعدا، على رأسها يقف الوزير لبيد الذي ليس له ذرة فكرة عن كيفية دفع رئيس الوزراء الى توجيه الدفة قليلا باتجاهه. هذه هي الحكومة الـ 33 التي انتخبها المواطنون وتوجد فيها خمس كتل، 23 رأي، وصفر قدرة حسم. لان الرجل الذي يقف على رأسها، ملك الوضع الراهن لا يريد أن يقود شيئا.

بنيامين نتنياهو

معاريف 2014/9/4

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

تعقيبا على مقال ياسين الحاج صالح:
ثلاثة مستويات لمواجهة داعش

تشخيص المشكلة للوصول إلى الحل

بالرغم من اختلافي من خلط الحابل في النابل إن كان في العنوان أو الفحوى، ولكني لأول مرة أقرأ شيئا يمكن أن تكون له علاقة بالمنطق والموضوعية بعض الشيء.

وحتى أضيف لما بدأته أقول من وجهة نظري طالما ذكرت «سني» فقد انحرفت عن امكانية تشخيص المشكلة وبدون تشخيص للمشكلة بطريقة صحيحة لا يمكن أن تصل للحل الصحيح.

يجب أن نتفق على أنَّ ما يُمثّل الإسلام هو القرآن والسنّة النبوية فقط،

وكل شيء غير ذلك هو وجهة نظر بغض النظر من كان قائلها هل هو جعفر الصادق أم أبو حنيفة أم الشافعي أم الحنبلي أم المالكي أم ابن تيمية أم سيد قطب. بدون ذلك ستبقى تلف وتدور في حلقة مفرغة على الأقل من وجهة نظري.

س. عبد الله

تعقيبا على خبر: اتهامات متبادلة بين مسؤولي كردستان

الصراع على الغنيمة

هكذا هي حال اللصوص فيبدأون شركاء متعاونين عند بدء عملهم في السرقة وعندما تكون الغنيمة بين أيديهم يبدأ الاختلاف ثم الصراع على الغنيمة، كلٌ منهم يريدها له وحده.

وعندها يظهر المخفي تحت ملابس السياسة وجلباب الدين من صورة تخالف ظاهر المتخاصمين، صورة الصراع على المال الحرام المسروق من قوة الشعب الذي هو أمانة بيد القادة السياسية، فمبدأ أختلاف اللصوص على السرقة قائم في كل زمن وبين اي فئة مهما كانت خلفيتها السياسية والدينية والثقافية.

سامي حداد–العراق

تعقيبا على مقال د. عبد الوهاب الافندي:
عن الحوار وخطاب الكراهية في السودان

حوار أشعل الحرب

صدقت دكتور فالحرب اولها الكلام. المشكلة الرئيسية اصبح في السودان سلوك عدائي لدى القوى السياسية تجاه بعضها البعض.

اعتقد انه هنالك حاجة اولا لعلاج سلوك قبل الشروع في اي حوار تترتب عليه تغيير الذهنية السالبة ومن ثم الذهاب للحوار لان الحوار ان تم في مثل هذه الاجواء فهو يعمق الجراح لان الحاضرين للحوار يأتون ومعهم كل مرارات الماضي وبالتالي يكون هنالك حاجة ثانيا لرفع الظلم الواقع على مختلف الناس لتهدأ النفوس قليلا ومن ثم تجيء للحوار وفي انفسها شيء من الرضى.

امجد حسن –السودان

تعقيبا على مقال عبير ياسين:
مصر وفساد الناس «اللي تحت»

جينات الحضارة لدى المصريين

سبب الفقر تغييب الوعي وتزييفه والتجهيل الذي يترتب عليه غياب الإرادة والتنصل من المسؤولية وعدم تقدير قيمة الوقت والعلم، وعدم إعمال الفكر الحر السوي المستنير بدون تسلط من أحد.

التعليم في مصر لا يخرج قادة بل منقادين غير قادرين على حل مشاكلهم بأنفسهم، من السهل الهيمنة على عقولهم بالإستبداد والقهر وعدم إحترام حقوق الإنسان ، الذي يراكم بدورة المحسوبية والفساد.

النتيجة الطبيعية هي الفقر والوقوع في دائرة مفرغة من التبريرات والأعذار التي لا نهاية لها تزيد الفقر فقرا مع ما يترتب عليه من أمراض إجتماعية.

فقط بيئة التعيم العلمي الحديث الجاد ، والقدوة العلمية التي تعيش العصر ، الآن وهنا ، وليس الحياة بعد الموت التي لا يبرع الفقهاء إلا فيها . في حين أن الحضارة من الحضور وليست من الغياب ، المصري بداخله جينات الحضارة . فقط بهذا التعليم العلمي الحديث يتفوق المصري علي أقرانه في العالم وتصبح الثروة بمثابة ترمومتر للنجاح أو الفشل وليست هدفا في حد ذاته وتتحسن نوعية الحياة ..

م . حسن . هولندا

تعقيبا على مقال هشام منور:
بازار المشاركة في الحرب ضد داعش

الإعتلال العربي

البطل الأمريكي لا يريد أن يظهر مهزوماً ، وهو صنع كومبارساً ثالثاً لمشاغلة أعدائه في المنطقة ، فإن نجح هذا الكومبارس فخير على خير ، وإن لم ينجح يتجه الأمريكي وبقية عملائه في المنطقة إلى تشكيل جبهة ضد هذا الكومبارس لضربه وتأديبه والظهور من جديد أمام الشعوب بمظهر المدافع عن الإنسانية..

داعش سيتلقى الصفعات من الأمريكان وبقية الأدوات المستخدمة في المنطقة كي تكون النتيجة 1/1 مع تيار الممانعة الذي أوشك أن يسجل 0/2 على تيار الاعتلال الأعرابي.

نبيل العلي

رؤية: الطريق الطويل إلى الأمم الحرة

■ بعد ازدياد معاناة الناس في كل مكان ونشوء الحروب الأهلية هنا وهناك وترنح العديد من الدول بين البقاء والفناء في المشوار الطويل إلى الديمقراطية التي نعني بها العدالة السياسية الحقيقية والاشتراكية ونعني بها العدالة الاجتماعية الحقيقية ،أضحت الأمم المتحدة اليوم ميتة سريريا حيث لازالت دول الاستعمار القديم ودولة الامبريالية الوسيطة توظفها لأطماعها الذاتية، دون المراعاة للأهداف الإنسانية التي واكبت نشأتها المختلة بعد الحرب العالمية الثانية حيث كان العالم يتأرجح بين دول استعمارية منتصرة ودول المحور مهزومة.. وبما أننا نعيش عصر العلم والمعلومات وأصبحنا نرى بعضنا جيدا في هذا العالم.

لن يجدي مبدأ خداع بعض الناس بعض الوقت. ومن الأمثلة على سبيل المثال وليس الحصر في أفريقيا ، مجازر رواندا بين شعبي التوتسي والهوتو التي تمت على مرمى نظر من قوات الأمم المتحدة..وأيضا إقليم دارفور السوداني واليوم أيضا في بورما مأساة أقلية الروهينغا.. بل أيضا مذابح البوسنا والهرسك والصرب التي حدثت في قلب أوروبا نفسها...انهيار دولة أفغانستان الصومال وترك شعبها نهبة للمجاعات والحروب غير المجدية دون تفعيل الفصل الثامن المناط به إعادة أعمار الدول الفقيرة التي تخرج من حرب أهلية طويلة،مع الإسراع في تأسيس وتفعيل محكمة الفساد الدولية التي أتمنى أن يكون مقرها في اليابان ، تعيد المال المنهوب من قبل الطغم الحاكمة الفاسدة المكدس في بنوك الدول الغربية دون طائل إلى خزينة البنك المركزي للدولة التي تم تأهيلها ديمقراطيا ويتم صرفه مباشرة في الأعمار والصحة والتعليم،ونحن كمسلمين نعرف أن الحجر على مال السفيه أمر مشروع بصرف النظر عن أمر شخص إذا كان مواطنا عاديا أو صاحب منصب دستوري رفيع المستوى لا يستحقه،تسلل إليه في غفلة من الزمن ..

أما عن الربيع العربي فحدث ولا حرج يتم التدخل بمعايير محددة..هي ما الذي تجنيه تلك الدولة من زوال هذا النظام أو ما الذي تجنيه دول الطرف الآخر من بقاء النظام نفسه وبين هذا وذاك يتشرد الشعب ويزيد عدد النازحين في العالم.. سوريا والسودان نموذج حي آخر لتقاعس الأمم المتحدة والدولة العظمى عن واجبها المباشر والأخلاقي أيضا حيال هذه الشعوب...

لم تعد منظومة الأمم المتحدة بشكلها الحالي ذات جدوى وليس لها أي أبعاد إنسانية حقيقية ،تجعل الإنسان سعيدا في هذا الكوكب..لم تكن ديمقراطية الدول الغربية أخلاقية ولم تكن اشتراكية الدول الشرقية إنسانية..وسعت الكثير من دول العالم الثالث للرفاهية والسلام في مشوار البحث عن خلاصها بفطنة وعبقرية أبنائها البررة كالبرازيل والهند وظلت الأخرى تتخبط في دياجير ظلمات أنظمتها الفاشية المزمنة كما هو الحال في كوريا الشمالية التي تعيش شتاءها الطويل وإيران وحكم الملالي الذي عفا عنه الزمن..ويصدر أزماته يمينا وشمالا..

فما الذي يجب أن يتغير فعلا في هذا العالم؟

إذا أخذنا حالة الشرق الأوسط نموذجا،والذي أضحى اكبر مصدر للنفط والإرهاب معاً ،نجد أن من أعاق النمو الديمقراطي في هذه الدول العربية عبر العصور من استشراف عصر الأمم الحرة واكسواراتها من التعددية والدولة المدنية والفدرالية والاشتراكية وحقوق المرأة والأقليات..هو الظروف الاستثنائية التي تم بموجبها إنشاء حلم طوباوي للدولة العبرية في 1948 وإحاطتها بأنظمة فاشية عبر السنين، شوهت المنطقة أرضا وإنسانا بإغراقها في ايديولوجيات خمسينيات القرن الماضي في أوروبا بعد إعادة تدويرها من جديد لتناسب الظرف وجعلتها منطقة استهلاكية لا تنتج معرفة وتعجز أن تكون شريك حقيقي للإنسانية الحاضرة..

من الواضح انه إذا أردنا علاج أزمة إنسانية حقيقية يجب علينا أن نشخصها أيضا بصورة سليمة بكل أبعادها التاريخية والفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية أيضا، إن أكاذيب التاريخ تروج للأفكار والايديولوجيات الهدامة والفكر الهدام يفسد الثقافة والثقافة تفسد السياسة والسياسة تفسد الاقتصاد والاقتصاد يفسد المجتمع وفساد المجتمع يفسد الفرد والفرد المحبط قنبلة موقوتة تنفجر في أي لحظة وفي أي مكان ، أن ما ينقص دول العالم الثالث القديم التي لازالت ترزح تحت نظم مركزية فاسدة وفاشلة وفاشية وأيديولوجيات عفا عنها الزمن ..ليس التدخل العسكري المدمر الإقليمي أو الدولي تحت الفصل السابع فقط..بل إجراء الانتخابات التي تتضمنها الحلول السياسية نفسها بصورة كاملة من التسجيل حتى إعلان النتيجة تحت الفصل السابع وبإشراف تام من قبل الأمم المتحدة، ودعم إرادة الشعوب الحرة في اختيار من يمثلها حقيقة وليس التمثيليات الانتخابية والتضليل الديني الذي يواكب هذه الانتخابات والأساليب الفاسدة أيضا التي نراها هنا وهناك حتى في دول يفترض أن يكون حدث فيها تغيير حقيقي كما هو الحال في العراق ومصر..بل الاسوأ الذي حدث في مهزلة انتخابات السودان 2010 الذي قاد إلى انفصال جنوب السودان واستمرار الأزمة السودانية في الشمال حتى الآن ،على رغم من أن هذه الانتخابات كانت جزء من اتفاقية دولية جيدة كان المناط بها أن تكون نموذجا للتحول الديمقراطي في المنطقة..

لا نريد أن نغمط الأمم المتحدة حقها ونقول أنها شر مطلق، فقد كان لها أيضا مواقفها الجيدة.

ولكنها أخفقت في حالة موغابي في موزامبيق وبقي في السلطة رغم انف الجميع ..ولكن ما يعيق أداء الأمم المتحدة هو تركيبتها التي عفا عنها الزمن المنحصرة في خمس دول أضحت تختلف ايديولوجيا ولكنها تتشابه في السعي المحموم خلف المصالح الضيقة الاقتصادية والترمم على جثث الدول الغنية الموارد والميتة سياسيا هنا وهناك.

حتى نستشرف عصر الأمم الحرة التي بدأت تباشيره تلوح من بعيد..على الأمم المتحدة وقواتها من أصحاب القبعات الزرقاء وعبر الفصل السابع أن تجعل الديمقراطية الحقيقية فرض عين على كل دولة في العالم مازالت ترفل في نعيم سباتها الايديولوجي حتى هذه اللحظة وتشرد شعوبها بالملايين وان تكون للأمم المتحدة فضائية حرة في ألمانيا، تنشر قيم العدل والسلام التي يتضمنها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عبر أكثر من لغة في العالم ولكافة شعوب العالم ودعم التواصل الثقافي بين الشعوب، ونشر ثقافة الديمقراطية والدولة المدنية واحترام الأديان أيضا.. وتفعيل الفصل الثامن للنهوض بالدول الأقل نموا وتطوير بنياتها الأساسية.

*عادل الامين السودان

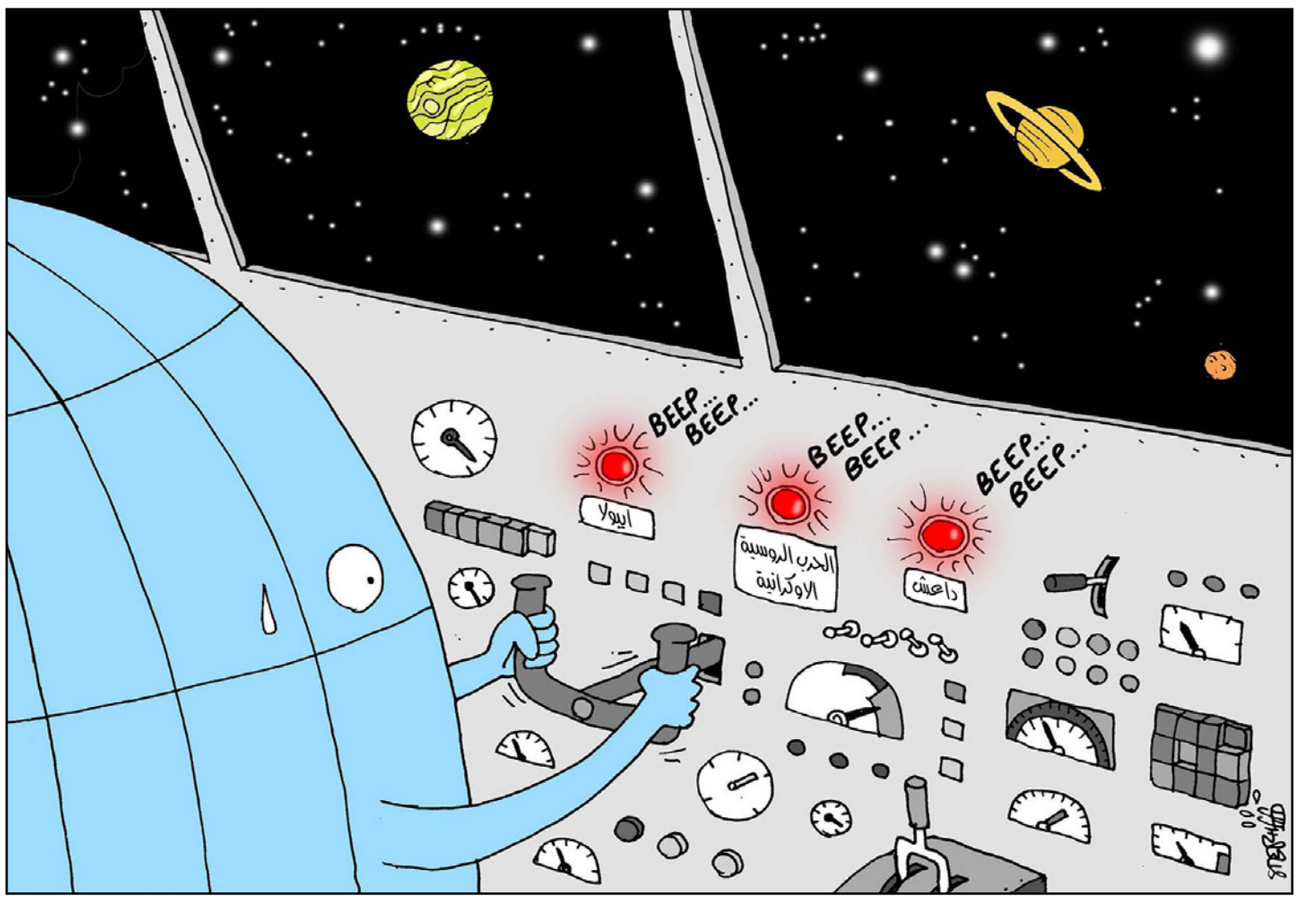

غزة: هل نخشى خطاب الانتصار؟

■ هل حقاً انتصرنا...؟ الآلاف من الشهداء والجرحى والمنازل المدمرة، ونصف مليون نازح في غزة يعيشون بمراكز الإيواء، وبعد كل هذا يقول البعض انتصرنا؟ وهناك من يدافع ويقول انتصرنا، فكيف إن لم ننتصر وقد قتلنا المئات من جنود نخبتهم، وقصفنا عمق الاحتلال، وفرضنا حصارا جويا على مطاراتهم، وأرسلنا طائرات أبابيل وكوماندوز بحريا، ودخلت نخبتنا خلف خطوط العدو، وجسدنا الوحدة الوطنية الحقيقية خلف المقاومة، ونجحنا بتآكل قوة الردع الصهيونية، وساهمنا بعودة الأمل لدى شعبنا بتحرير كل فلسطين، بعد الوعي لفترة زمنية ليست بالقليلة بأن إسرائيل تمتلك جيشا لا يقهر.

وبين الرأيين أقول إننا حقاً انتصرنا، ولكنه النصر النسبي في طريق النصر المطلق المتمثل بتحرير كل فلسطين، فالطريق ما زالت طويلة ولكن الأمل بقرب التحرير اقترب، والفاتورة التي يدفعها شعبنا ليست بالبسيطة ولكن بمراجعة للتجارب التحررية التاريخية السابقة نرى أن الفيتناميين قدموا مليونا ومائتي ألف شهيد، والجزائريين قدموا مليونا ونصف المليون شهيد حتى تخلصوا من الاحتلال.

وجه لي أحد كوادر حركة فتح في غزة سؤالا، هل تخشى حركة فتح من خطاب الانتصار...؟

فكانت إجابتي: كيف تخشى فتح خطاب الانتصار وكتائبها أحد صانعي هذا الانتصار، وعناصرها ممن شكلوا حاضنة للمقاومة، فهم جزء لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني الحاضن للمقاومة الفلسطينية، ولكن المرارة تكمن في من يمتلك القرار في حركة فتح وكيف ينظر للأمور، وبكل صراحة، فما تخشاه قيادة حركة فتح وعلى وجه الخصوص رئيسها محمود عباس هو تعبئة الجماهير الفلسطينية وصناعة وعي جمعي فلسطيني داعم ومناصر للمقاومة.

وهذا بالتأكيد بمثابة شهادة وفاة لبرنامج المفاوضات الذي تتبناه القيادة الفلسطينية، ومن وجهة نظرهم فهذا انتصار لبرنامج وفكر حركة حماس السياسي، وضمن حالة الاستقطاب الحاد في الساحة الفلسطينية بدأت أوساط سياسية وإعلامية حرف الأنظار عن هذا النصر ومحاولة إحياء مصطلحات تناساها الشعب الفلسطيني مثل ما جاء في بيان اللجنة المركزية لحركة فتح الأخير والذي هاجم حماس بشدة وأعاد استخدام مصطلح الانقلاب الأسود، وحديث أبو مازن عن حكومة الظل وغيرها من الخطابات التي لا تنسجم بالمطلق مع المزاج العام الفلسطيني، والذي عبر عنه مؤتمر الأجنحة المسلحة في حي الشجاعية والذي جسد معاني الوحدة الوطنية وشاركت به كتائب شهداء الأقصى وكتائب عبد القادر الحسيني، ويبقى السؤال الأهم هل تعترف اللجنة المركزية لحركة فتح بتلك الحالات العسكرية...؟

كان ينتظر الشارع الفلسطيني أن يحضر الرئيس محمود عباس خلال أو بعد انتهاء العدوان لغزة برفقة رئيس حكومة التوافق الوطني، وأن يبدأ خطوات تصفير المشاكل وتمتين الجبهة الداخلية، ونشر قوات حرس الرئاسة على المعابر وعلى طول الحدود، ويعمل الحمساوي مع الفتحاوي والجبهاوي في مرحلة البناء والتعمير، وننطلق سوياً في بناء الإستراتيجية الوطنية التي ينتظرها شعبنا والتي تقوم على إنهاء الاحتلال، نتمنى أن تستدرك القيادة أخطاءها وان تعمل بحس ومسؤولية وطنية تنسجم وتضحيات شعبنا، وتبدأ مرحلة التقييم والعمل المشترك.

حسام الدجني

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: ماذا وراء «مثلث التقارب» المصري الإيراني الأمريكي؟

بيدق في مخططات أمريكا

إن ايران تعمل ما تريد و هي في خطى حثيثة للظفر بما تريده وتستعمل معهم التقية التي يعرفونها لكنهم لا يتعظون فبداية ستفرض نفسها في امر سوريا و تثبت صاحبها او النظام. وفوق ذلك تستغل العربان في القضاء على خطر وفوق كل هذا مصر تريد ان تجعلها بيدقا في مخططاتها كما هي لامريكا و هذه الاخيرة ليست احسن منهم اذا الامر صراع غربي ايراني على راسالعربان الذين ما زالوا الى يومنا هذا لم يستبينوا الخيط الابيض من الاسود بل اوغلوا في شراك نصبوها لانفسهم.

الا تلاحظ ان ايران تحاصر الجزيرة العربية شيئا فشيئا اضف الى ذلك ظهورها كقوة يخشى جانبها.

محمد علي الجزائر

الخيار بين طرفين

كل من ساعدتهم ايران انتصروا و حققوا انجازات ضخمة، بينما من اتكلوا على امريكا و دول النفط العربية فقد خسروا خسرانا مبينا.

لأن ايران تعمل بعقلانية و تخطيط و تريد الاعتماد على النفس، و تلتزم بالقواعد الشرعية، بينما الاخرون يعتمدون على امريكا ودعمها، و امريكا تدعم بحسب مصالحها الخاصة وتتحالف بحسب مصالحها الخاصة فقط، و هي مصالح متغيرة، و لذلك دعمها وحلفها متغير، فالذين اعتمدوا على امريكا يعتمدون على سراب.

المصلحة الايرانية و المصلحة العربية مشتركة لا يمكن ان تنفصل بسبب الروابط الدينية والجغرافية والتاريخية، والتي تعمل امريكا والصهاينة على تفتيتها باي شكل .

علي نور الله

إختلاف مفهوم الجهاد

أين الدول العربية الذين هاجموا الرئيس محمد مرسي عند ما زار طهران فقط، اين الجماعات الاسلامية التي اتهمت الرئس مرسي بخيانة الامة وزرع التشيع في مصر بمجرد زيارة لطهران ، الان ماذا يقول هؤلاء ، المبرر معروف تبادل مصالح ، أما الرئيس محمد مرسي فخيانة امة وتشيع ، لقد اتضحت الصورة التي تريدها أمريكا. هذا دليل قاطع أن الأنظمة تتجرع السم لترضي أمريكا .

ايران تمد أذرعها في لبنان واليمن وشرق السعودية والبحرين وتخنق الجزيرة العربية وتهدد أمنها واستقرارها وهذه الانظمة التي تحكم المنطقة والتي توصف بالحكمة وبعد النظر تخرس لأن أمريكا تريد ذلك .

ترجع بي الذاكرة ايام حرب أمريكا مع الروس في افغانستان وتعلن الأنظمة العربية الجهاد وتشجع العلماء لارسال الشباب الى افغانستان والجنة والحور العين تنتظرهم هناك لأن أمريكا تريد ذلك أما لما غزت أمريكا افغانستان فالجهاد محرم هناك والذي يجاهد ارهابي يجب قتله وعلماء السلاطين خرسوا كأنهم يقولون لا جهاد الا برضاء أمريكا.

اليوم الجهاد حرام بفتاوى علماء السلاطين بل هم ارهابيون وخوارج يجب محاربتهم علما ان هؤلاء هم المجاهدون الذين أخرجوا الروس من افغانستان وتتنزل عليهم الكرامات من السماء ، أما اليوم تتنزل عليهم اللعنات من علماء السلاطين وتصفهم بالخوارج لأن العمة أمريكا ليست راضية عن هذا الجهاد الذي يتعارض مع مصالحها ونفوذها في المنطقة.

زيد الهاملي

تدمير حلم التغيير

حلم المواطن العربي بالتغيير تم تدميره بفضل تحالف الأضداد، الأنظمة والفكر الديني المتطرف، وذلك تحت رعاية كاملة من الأضداد على الساحة الدولية .

د.منصور الزعبي

الإمبراطورية الأمريكية

عجيب أمر الأنظمة العربية والإسلامية في المنطقة، فهي تمتلك جيوشا نظامية جرارة وآلافا مؤلفة من الطائرات والدبابات والصواريخ الخ. من الأسلحة الفتاكة، ناهيك عن ملايين أخرى من القوات الأمنية وملشيات وأتباع، ومع ذلك لا تقوى على مواجهة تنظيمات إرهابية صغيرة مثل داعش وأخواتها، التي هي أصلاً من إنتاج ظلمها وإستبدادها وطغيانها الطويل بحق الشعوب، قبل أن تكون بسبب الأطماع الخارجية في المنطقة، والتي ما كان لها أن ترى النور بدون إفراط وتفريط أنظمتها الجائرة بحق وحقوق شعوبها.

لذلك، تُخطئ (رائدة العالم الحر) بالتدخل بل التورط العسكري مجدداً في المنطقة ولا حتى بغطاء من الشرعية الدولية، فلو كان لدى قادتها بقايا من الكبرياء العاقلة، لتركوها لحال سبيلها ليحلّوا ناسها مشاكلهم بأنفسهم سلماً أو حرباً، فهكذا تريح وتستريح، ويكفي الأمة الأمريكية إستنزافاً عبثياً مُركباً.

للأسف، إصرار وتشبث قادة أمريكا بالنهج الإمبراطوري الغريب عن الدستور الوطني، يجعلها لن تتعلم الدرس أبداً، ولا حتى من أخطائها، لأن هذا النهج عبر الزمان والمكان واحد، إستكباري إستئثاري إستعماري بطبعه.

أجل، هذا النهج غريب عن أمريكا الآباء المحررين المؤسسين، فهذه الجمهورية مُحرم عليها منطقياً وأخلاقياً ودستورياً أن تكون إمبراطورية، لأنه لم يتم تحريرها من براثن الإمبراطورية المقبورة التي ما كانت تغيب عنها الشمس، لتقع بنفس الخطأ وترتكب ذات الخطيئة. يعني، أن تفرض نفسها على العالم كإمبراطورية جديدة.

سالم عتيق

طريقان لا ثالث لهما

هناك طريقان لايران اما التحالف مع محور الابتذال العربي واما تركياوقطر، حسمت طهران خياراتها وموضوع النظام السوري والدور التركي في الازمة السورية لهما دور هام في هذا التقارب.

غادة الشاويش

أنظمة المحاصصة الطائفية

النظام الايراني لم يكن فرحا بشيء كفرحه بسقوط الاخوان في مصر لانه يرى انه لا يوجد عند العرب نظام يمكن أن يكون ندا لها وخطرا يهدد توسعها وهيمنتها في البلاد العربية لانها كلها انظمة مكروهة شعبيا.

بخلاف الاخوان فبسبب رصيدهم الشعبي ومكانة مصر كان يمكن على المدى البعيد ان تشكل تهديدا وخطرا ليس على الغرب ومصالحه وامن اسرائيل وحلفائه العرب فحسب بل حتى على ايران وتوسعها وهيمنتها في المنطقة.

عبدالله ناصر

«منبر القدس العربي» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

شُـلّت يميني إن نسيت ـ حرب غزة بالأرقام

د. عبد الحميد صيام*

■ هدأ غبار حرب الإبادة التي شنتها إسرائيل على شعبنا الفلسطيني في قطاع غزة مؤقتا. يا قوم، نحن نعيش فترة استراحة المحارب. فأنا الغزاوي البسيط: صائد السمك وزارع الورد وتاجر العسل وطالب الجامعة والممرضة والمحامية والمربية والمعلمة والمؤذن والميكانيكي والمغني والكاتب والفنان، اجتمعنا لننصهر في بوتقة واحدة ليخرج من نسيجنا الواحد الرجل المقاوم الذي أوقف زحف الوحش الكاسر، الذي جاء ليفترسنا جميعا. إسمحوا لي الآن أن آخذ نفسا عميقا وأنظف فوهة بندقيتي وأتأكد أنها صالحة للاستعمال. ها أنا أتكئ على جرحي الأخضر بدون أن أقول آه. ألملم شظايا أطفالي الثلاثة أو الأربعة أو العشرة لأدفنهم قرب قبر أبي الشهيد، الذي دفن قرب جدي الشهيد، والذي دفن على مقربة من خاله الشهيد وعمته الشهيدة وجارته الشهيدة وابن عمه الشهيد. أقف منتصب القامة كالنخلة، أشاهد انسحاب الوحش إلى مرابضه جريحا مكسورا ذليلا يعوي كابن آوى جائع. كان يظن أن المقاومة بيضة ويفقسها بين أصابعه فيصفق له المتربصون بنهاية المقاومة، أو عصاة من القصب يسهل كسرها ليستعرض بعدها عضلاته أمام طابور حلفائه الجدد المدعوين إلى الفرجة على اقتلاع آخر مواقع المقاومة. اكتشف الوحش بعد 51 يوما أنني عيي على الكسر عسير على الهضم متحرر من عقدة الخوف، متمسك بالمبدأ ومستعد أن أخلع عيني الجيش الذي لا يقهر إلا بالمقاومة. الآن أحمل ورقتي وقلمي وأدور في الشوارع وبين المباني والمستشفيات والمدارس والمساجد والبيوت والأبراج المهدمة وقوارب الصيد ومزارع الفراولة التي داستها الدبابات لأوثق كل شيء. الآن أريد أن أسجل بالأرقام حصيلة ما قام به الوحش كي أحاسبه يوما على ما اقترفت يداه من جرائم عن سبق إصرار وترصد، وأرسلها لكم يا أبناء وبنات العروبة على جناح طائر لتحفظوها غيبا وتتمثلوها سلوكا وتختزنوها وعيا، لعلكم تسندوني في الجولة القادمة التي قد تكون «أم المعارك».

أود هنا أيها الرفاق أن أثبت بعض الحقائق المنتقاة من مصادر محايدة ودقيقة قدر الإمكان، حتى لا تضيع في الركام والملفات والمكاتب والأرشيفات كما ضاع من قبلها كثير من الحقائق والوثائق والجرائم. أنا واقف بالمرصاد لكل من يفرط أو يساوم أو يبيع أو يخون أو ينحرف أو يتراخى أو يتعثر أو يتململ أو يتعب أو يسأم لأقول له: شلت يمينك إن نسيت. قد تغفر يوما ولكن غير مسموح لك أن تنسى.

الخسائر البشرية

بلغ عدد الضحايا لغاية يوم الثلاثاء 26 آب/ أغسطس 2100 حسب تقارير الأونروا و2014، حسب مكتب منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، وفي رواية وزارة الصحة الفلسطينية وصل العدد إلى 2143، من بينهم 1462 مدنيا أي (79 %) و491 طفلا (وفي رواية فلسطينية 579 أو 495 حسب رواية ثالثة) و263 امرأة ونحو 200 مسن. كما استشهد 253 من رجال المقاومة و369 لم يتم التحقق من هوياتهم بعد، وأعلنت سرايا القدس أنها فقدت 121 من مقاتليها، بينما رفعت إسرائيل عدد قتلى رجال المقاومة إلى 900 مقاتل. وبلغ عدد الجرحى 11128 والعدد ليس نهائيا من بينهم 3106 أطفال و1790 امرأة و368 مسنًا. من بين القتلى 11 موظفا من طواقم الأونروا و16 موظفا صحيا بين طبيب وممرض وسائق سيارة إسعاف و13 صحافيا.

وهذه الحرب قد تكون الأولى من نوعها في استهداف عائلات بأكملها، حيث ارتكبت إسرائيل نحو 90 مجزرة بحق 142 عائلة أبيد بعضها تماما، وبلغ معدل سقوط أفراد من العائلة نفسها ثلاثة أفراد أو أكثر في الانفجار نفسه، ليصل مجموع خسائر هذه العائلات 739 ضحية كلهم من المدنيين، كان آخرهم عائلة جودة في حي تل الزعتر بمخيم جباليا، حيث قتل خمسة أفراد دفعة واحدة قبل سريان وقف إطلاق النار بقليل.

كما تم إعدام 25 شخصا قيل إنهم عملاء لإسرائيل، بعد استيفاء الإجراءات والشروط القضائية كما جاء في بيان لحركة حماس. من الجانب الإسرائيلي قتل 66 عسكريا وأربعة مدنيين وطفل واحد وعامل تايلاندي.

التشرد واستهداف المؤسسات

بلغ عدد المشردين 475000 (نصف مليون حسب مكتب منسق الأمم المتحدة) أي ما يعادل 28 % من سكان القطاع، منهم 283220 تأويهم 87 مدرسة تابعة للأونروا. ولجأ باقي المشردين إلى مدارس الحكومة أو إلى أقاربهم أو إلى المساجد. وهناك نحو 110000 غزي فقدوا مساكنهم تماما وهم الآن بدون مأوى دائم. وتقول منظمة رعاية الطفولة (يونسيف) إن أضرارا طفيفة لحقت بمدرستين إسرائيليتين. وبلغ عدد الذين هجروا مساكنهم من سكان المستوطنات القريبة من غلاف غزة نحو 28000.

لحقت خسائر بـ226 مدرسة منها 85 مدرسة تابعة للأونروا، من بينها ثلاث شهدت مذابح مروعة ونحو 141 مدرسة تابعة للحكومة. كما لحقت بست جامعات أضرار بعضها جسيمة وتضرر من الحرب 100000 طالب جامعي و152000 طالب مدرسي. وكذلك تضررت 58 مؤسسة صحية بين مستشفيات وعيادات. وتقول منظمة الصحة العالمية إن 51 % من مستشفيات غزة وعياداتها قد تضرر و27 % منها يجب أن يغلق، لأن الأضرار التي لحقت بها غير قابلة للإصلاح. وتم تدمير 17200 بيت بالكامل أو شبه كامل (18000 حسب مصادر فلسطينية) و37650 بيتا لحق بها نوع من الدمار، لكنها ما زالت قابلة للسكن. كما تم تدمير 60 مسجدا بالكامل و109 مساجد بشكل جزئي، كما دمر برجان سكنيان وبرجان تجاريان. وقد تم استهداف 26 جمعية خيرية تقدم خدمات لنحو 200000 مواطن.

إسرائيل تقول إنها ضربت 5226 هدفا بينما أطلقت فصائل المقاومة 4591 وتصدت القبة الحديدية لنحو 700 صاروخ، بينما تقول إسرائيل إنها دمرت نحو 3000 صاروخ و32 نفقا على الحدود.

الخسائر الاقتصادية

من المبكر تقديم تقديرات دقيقة حول الخسائر التي سببها الدمار الشامل في قطاع غزة، فما زالت عمليات التقييم والتقدير والمراجعة قائمة، ولا توجد تقديرات نهائية للخسائر الاقتصادية التي أصابت البنى التحتية والقوى الإنتاجية. لكن الأرقام الأولية التي قدمتها وزارة الاقتصاد الفلسطيني تقدر الخسائر على الجانب الفلسطيني بين 7.5 و8 مليارات. فقد أدى العدوان على قطاع غزة إلى تدمير 143 مصنعا فلسطينيا مما أدى إلى فقدان 30000 عامل مصادر دخلهم.

وقد كان قطاع الزراعة الفلسطيني أكثر المتأثرين بالحرب، حيث بلغت حصيلة الخسائر بما فيها الثروة السمكية ما يقرب من 780 مليون دولار. وقد تعرضت 70 % من الأراضي الزراعية للقصف، بحجة أن الصواريخ تطلق منها. وقد قدر المرصد الأورومتوسطي الخسائر على الجانب الفلسطيني في اليوم 47 من الحرب بـ3.1 مليار دولار بسبب استهداف 324 مصلحة تجارية وصناعية وقصف المنازل ومحطات المياه ومعالجة المياه العادمة والمقار الحكومية والمدارس وقوارب الصيادين ومحطات الكهرباء والمراكز الصحية والطرق والمؤسسات الأهلية والمساجد والكنائس والقبور.

على الجانب الإسرائيلي تقدر الخسائر بـ4.5 مليار دولار. فقد قدّر صندوق النقد الدولي بعد أسبوعين من الحرب (7/25) أن الخسائر الإسرائيلية تعادل 0.02 % من الناتج المحلي الإجمالي، أي ما يعادل 546 مليون دولار. وقد ذكرت صحيفة «يديعوت أحرنوت» أن الخسائر الاقتصادية (غير العسكرية) التي لحقت بإسرائيل بلغت 10 ملايين شيكل على أقل تقدير (2.9 مليار دولار). وذكر التقرير الذي نشر في الملحق الاقتصادي (منقول عن الدستور الأردنية 31 /8) أن الخسائر التي لحقت بالجيش والمؤسسة الأمنية بحاجة إلى 9 مليارات شيكل لتعويض مخزون الذخائر التي استخدمت في الحرب إضافة إلى تكاليف دعوة الاحتياط. وقد تؤدي هذه الخسائر إلى عجز في الميزانية يقدر بـ40 مليار شيكل.

قطاع السياحة الإسرائيلي كان من أكبر المتضررين في الحرب، حيث خسر نحو 560 مليون دولار. كما خسر القطاع الصناعي نحو 370 مليون دولار والقطاع الزراعي نحو 28 مليون دولار. وخسر قطاع الدعاية والإعلانات نحو 42 مليون دولار وخسر قطاع العقارات نحو 17 مليون دولار.

ملاحظة على هامش الموت: خلال فترة الحرب ولد 4500 طفل فلسطيني في قطاع غزة من بينهم 594 ولدوا في مدارس الأونروا، منهم 331 طفلا و263 طفلة، ولعل في ذلك عبرة لأولي الألباب. فالمقاومون الفلسطينيون «من الشظايا يولدون ومن المرايا يولدون، يولدون من الهزائم، يولدون من الجماجم، يولدون من البراعم، يولدون من البداية، يولدون من الحكاية، وسيولدون ويولدون ويولدون».

* أستاذ جامعي وكاتب عربي مقيم في نيويورك

ملاحظة: المعلومات الواردة في هذا التقرير مستقاة من وثائق وكالة إغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) ومكتب منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية (أوتشا) ومنظمة الصحة العالمية ومنظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (يونسيف) والمرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان ومراكز حقوق إنسان أخرى والمتعلقة بنتائج حرب الإبادة التي شنتها إسرائيل على قطاع غزة لمدة واحد وخمسين يوما من 7 تموز/ يوليو إلى 26 آب/

> أنا الغزاوي البسيط أشاهد انسحاب الوحش إلى مرابضه جريحا مكسورا ذليلا يعوي كابن آوى جائع

التكفيريون وضرورة تجديد «الفكر الديني»

> عدم محاصرة التطرف الديني يعني أن العالم الإسلامي سينهار من الداخل

خالد الشامي*

■ نبدأ اليوم من حيث انتهينا في المقال السابق، الذي طالبنا فيه بتسمية التكفيريين باسمهم الحقيقي، الا وهو الارهابيون، وليس «الجهاديين» كما تصر بعض وسائل الاعلام، إما عن جهل او سوء قصد. كما يمكن استخدام كلمة «مسلحين او مقاتلين» ايضا باعتبارهما وصفا واقعيا ومحايدا، بدلا من «جهاديين» الذي يجعل الاسلام مسؤولا عن افعالهم.

وخلصنا الى ان مراجعة التسميات، تمثل مدخلا مهما لمساءلة بعض الينابيع الفكرية او «الفقهية» التي يستقي منها اولئك التكفيريون شرورهم، والتي اكتسبت «قداسة مزيفة ومتراكمة» عبر القرون، مع انها بشرية الصنع بالكامل، وناتجة عن قراءات واجتهادات واستنتاجات لنصوص القرآن والسنة، في اطار معطيات ومحددات عديدة ترتبط بالزمن والثقافة والبيئة، ولا تلزم المسلمين بالضرورة في هذا الزمن وما يشهده من تحديات وتطورات دراماتية وغير مسبوقة.

وعلى الرغم من صعوبة المواجهة الفكرية لهذا «الموروث» المنسوب الى الدين، الذي تحميه انظمة شمولية تستمد منه شرعية زائفة ايضا، فان الواقع هو اننا لا يمكن ان نكون جادين حقا في مواجهة انتشار الفكر التكفيري بين الشباب خاصة، الذين هم مصدر القوة الحقيقي لتلك التنظيمات، من دون خوض هذه المعركة بسلاح العقل والمنطق والمقارعة بالحجة، وليس بالاجراءات الامنية فقط.

أما دفن الرؤوس في الرمال، وعدم محاصرة هذا التطرف المستفحل او التفسير التشويهي للدين، فيعني ان العالم الاسلامي سيتجه الى حالة تاريخية من الاستقطابات الحادة، والانهيارات من الداخل، مع تحول عدد كبير من الشباب الى «دواعش»، باعتبار ان هذا اصبح الرد الطبيعي على استمرار ظلم الانظمة الشمولية، وتفاقم العوز والمعاناة الاقتصادية، ما ينذر بتفجر صراعات اجتماعية ومواجهات امنية.

وفي المقابل، من المتوقع ان يتصاعد الاتجاه بين الشباب العربي ايضا نحو حالة من رفض الاديان، وبكل اسمائها وطوائفها وتفسيراتها، باعتبار انها السبب الظاهري والغالب لما يعرفه الشرق الاوسط من مجازر وقمع وحروب اهلية.

ويستطيع اي مراقب ان يؤكد ليس فقط تزايدا ملحوظا في جماعات «اللادينيين او الملحدين» خلال السنوات الاخيرة، بل اكتسابهم المزيد من الشجاعة يوميا، ما جعلهم يعلنون عن انفسهم في مواقع التواصل الاجتماعي واليوتيوب والفضائيات للمرة الاولى، بل خرج من صفوف علماء الدين انفسهم من يشكك في بعض الموروث الديني، ودليل ذلك «معركة صحيح البخاري» التي اشعلها شيخ ازهري في مصر مؤخرا، بانتقاده بعض ما جاء فيه، ما سبب جدالا واسعا وغير مسبوق، في مجتمع يعتقد منذ قرون ان «البخاري اصح كتاب بعد كتاب الله».

وللاسف فان ايا من المعاهد او المؤسسات الدينية المسؤولة لم يتحرك حتى الان لاداء واجبه بفتح حوار علمي وعقلاني لمواجهة التكفيريين او «خوارج هذا العصر» كما يسميهم البعض، بل انهم يواصلون، بسكوتهم، دعم هذا الفكر التشويهي للاسلام، وما يستند اليه من احداث او روايات تاريخية او تفسيرات «فقهية» تبيح اراقة الدم، بما في ذلك دم المسلم، رغم الحديث النبوي المعروف (لزوال الدنيا أهون على الله عز وجل من سفك دم مسلم بغير حق).

والا كيف نكون صادقين او جادين اذ ندين ارهاب داعش، ومازال الصبي المسلم يقرأ في كتابه المدرسي، رواية تاريخية لما حدث في (معركة أليس او نهر الدم في العراق) ما يلي:»وفي النهاية انتصر المسلمون انتصارًا باهرًا وأسروا سبعين ألفًا، فأمر خالد بن الوليد بأخذهم جميعًا عند نهر «أليس» وسد عنه الماء ومكث يومًا وليلة يضرب أعناق الأسرى حتى يجري النهر بدمائهم وفاء بنذره لله عز وجل، فقال له القعقاع بن عمرو: لو أنك قتلت أهل الأرض جميعًا لم تجر دماؤهم «لأن الدم سريع التجلط»، فأرسل الماء على الدماء يجري النهر بدمائهم، ففعل خالد ذلك وسمي النهر من يومها نهر الدم».

وحسب الرواية نفسها، كان تعليق الخليفة ابي بكر الصديق (عجزت النساء أن ينشئن مثل خالد)، وهذا قليل من كثير يتداوله الشباب حاليا على الانترنت، إما مفسرا لجرائم داعش، او متسائلا ان كان ذلك هو الاسلام حقا، او مستنكرا اصلا فكرة تغليب الروايات الدينية المتضاربة او غير الموثقة على عقل الانسان في القرن الواحد والعشرين.

اما الشيخ ابن تيمية الذي يعتبر مرجعا اساسيا، بل «مقدسا» لبعض الجماعات الدينية، فانه يستحق مراجعة علمية شاملة وشفافة وعلنية ايضا بمشاركة من يؤمنون بافكاره وطروحاته، التي توفر، ارضية واسعة لتكفير للمسلمين، إما بسبب ما يعتقدونه او يفعلونه، بل ومن يمتنعون عن تكفيرهم ايضا (..). وبالطبع فان التكفير يؤدي الى استحلال الدم والعرض والمال، حتى ان حسب من تم تكفيره انه مسلم حسن الاسلام.

نعم لابد من الاعتراف بأن تجديد الفكر الديني، وليس الخطاب الديني فحسب، اصبح حتميا لحماية الدين نفسه، فضلا عن الحفاظ على الانفس والاعراض والمجتمعات التي هي مقصد اساسي للشريعة الاسلامية، من خطر داهم ودمار لن يستثني احدا.

* كاتب مصري

القدس بين النخوة والرغوة

جواد بولس*

■ استقبل عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، أحمد قريع (أبو العلاء)، في مكتبه في أبو ديس، القنصل الإسباني العام في القدس. في هذا اللقاء، الذي وافق افتتاح العام الدراسي، أطلع أبو العلاء القنصل على الاعتداءات الاسرائيلية في القدس، خاصة على المسجد الأقصى الذي يواجه خطر تقسيمه على غرار ما جرى في الحرم الإبراهيمي في الخليل.

كانت الجريمة البشعة التي أودت بحياة الشاب محمد أبو خضير مدعاة لاندلاع موجة من غضب الشباب المقدسي، الذي اجتاحت جموعه شوارع وحواري المدينة، وأدت إلى وقوع إصابات عديدة ومئات من المعتقلين الذين أسرتهم قوات أمن الاحتلال، وزجّت بهم في سجونها.

اليوم، في ما تبقى من قدس، بدأت الحياة تعود إلى وجهها ومخاضاتها التي ترافق محاولات اسرائيل لخلق «أورشليم»، بولادة قسرية متواصلة منذ بدأ طلقها الأول قبل عقود.

فما تقوم به إسرائيل في المدينة هو نتاج خطة شاملة وضعت بعناية فائقة، وبمشاركة العديد من الجهات الإسرائيلية المهنية وذات الاختصاص، وهي تستهدف ابتلاع كل المدينة، وليس جزءًا منها. وتتعمد هذه الخطة، بالوقت ذاته، تفتيت الكيان السكّاني المقدسي الفلسطيني الجمعي، وتحويله إلى أفراد ترتبط مصالحهم الوجودية بالمرافق الإسرائيلية، وما «تهبه» تلك المرافق من «حقوق وخدمات» وفقًا لمصالح «السلطان» ومكرماته.

بدأت الحكاية في اليوم الأول بعد انقضاء عدة رحلة الستة أيام، حين أعلنت إسرائيل ضمّها للقدس الشرقية، ومغطت حدودها لتصير بمساحة أكبر عمّا كانته بعشرة أضعاف كاملة، ثمّ بدأت تبني مستوطناتها التي تحيط اليوم بالمناطق المأهولة بالفلسطينيين من جميع الجهات، فحوّلت بذلك الأحياء العربية إلى جزر تسبح في بحار من مستوطنين، ثم جاء قرار إحكام إغلاق المدينة في بداية التسعينيات، فنصبت إسرائيل الحواجز العسكرية التي أمّنت فصل القدس جغرافيًا عن باقي الجسد الفلسطيني، ومُنع الفلسطينيون من دخولها إلا بأذون يصدرها الاحتلال لغايات في نفس إسرائيل.

تلا ذلك بناء سور الفصل العنصري الذي أدى إنجازه إلى محاصرة القدس بشكل كامل ومحكم، فلاقت الجغرافيا، هنا في القدس، ما لاقته في فلسطين كلّها؛ اغتصابًا وتقويضًا لكثير من معالمها، بينما يقف العالم بعربه وعجمه وإفرنجه، على منصّات الخديعة والنفاق، ويشهد على ولادة «حبيبة داود» كما في النشيد.

لم تكتف إسرائيل بالأرض، فالوجود الفلسطيني المتماسك كان هاجسها، والانتماء لهوية وطنية فلسطينية جامعة كان مقلقها ومؤرقها، لذلك باشرت بضرب مؤسسات المجتمع الفلسطيني المدنية؛ فأغلقت بأوامر أمنية، عشرات الجمعيات والمؤسسات التي دأبت على تقديم المساعدات والمشورات والخدمات للمواطنين المقدسيين.

عرف خبراء إسرائيل أن تقويض هذه الدعامات الاجتماعية سيحرز تفككًا مهمًا وخطيرًا في جدران اللحمة الاجتماعية الثقافية الوطنية، من جهة، ومن جهة أخرى، سيجبر الفرد الفلسطيني على البحث عن بدائل ستؤمنها المؤسسات الإسرائيلية التي ستشترط «تعاقدها» مع أولئك «المحتاجين» على أسس شخصية أو فئوية مصلحية مغرضة. وفعلا، بعد تأكد إسرائيل من نجاحها بإغلاق عشرات المؤسسات الوطنية الفلسطينية، وأهمها «بيت الشرق»، واستئمانها لانعدام من يطالبها بعكس ذلك، بدأت تفرض سيطرتها على منظومات الحياة اليومية الفلسطينية: التعليم، الصحة، التطوير، الشؤون الاجتماعية، المرافق الاقتصادية وما يتعلق بها من تصاريح وتسهيلات وتراخيص على أنواعها.

ربما يحتاج كل واحد من هذه القطاعات لدراسة تفصيلية تبيّن مثلا، كيف بدأت بعض المدارس الفلسطينية في القدس، ترتبط بالمال والمصلحة الإسرائيليين، وكيف يؤدي ذلك إلى سيطرة إسرائيلية تدريجية على مناهج التعليم ومضامينها، بعد أن ضمنت ارتباط تلك المدارس اقتصاديًا ومصلحيًا بحبل سرّة المؤسسة الإسرائيلية لما تؤمّنه هذه من فرص لحياة أوثق وأرحب، أو كيف ضمّت صناديق المرضى الإسرائيلية (ربما تكون المفارقة محزنة إن عرفنا أنها صناديق تتبع لحركات مؤسسة في تاريخ الصهيونية مثل: مكابي ومئوحيدت وكلاليت)، آلافا مؤلفة من المقدسيين ومئات من الأطباء والطواقم الفنية الذين يعتاشون بشروط لم ولن تستطيع أي جهة فلسطينية تأمينها، ويتركون مستشفيات القدس الفلسطينية تلهث وراء تأمين مصائرها المهددة.

أمّا عمّا تجنيه إسرائيل من نشاطها النافذ في تفاصيل ومفاصل الحياة المقدسية الأخرى، فحدّث ولا حرج. قلنا، بالمختصر، ونؤكد: في القدس تغتصب الجغرافيا، تسرق الأرض ويعرّى الحجر، وفي القدس، يهتك تاريخ، تسلب صلاة ويندثر أثر، وفي القدس، يحاولون، وهذا الأهم والأخطر، محو وجود وكيان وبشر. في زمن الرغوة هذا تمسي القدس في خطر والعرب وحدهم لن ينقذوها، لا لأنهم غير قادرين، بل بالأساس لأنهم غير معنيين. فمفاتيح ألعاب الأمم، في الدول الاستبدادية، كانت تحكمها وتمليها، عبرالتاريخ وما زالت، مصالح الحكام وبطاناتهم، ومصالح معظم أولئك اليوم، كما تشهد عليها وقائع العرب وطواحين الدم المسفوك، بعيدة عن القدس وعن الأقصى، الذي يحاول البعض، خائبين، أن يستجيروا به ليستنهضوا المستظلّين زيفًا بالسماء، المتوجّسين من غضب شعوبهم ولهيب شمسها التي قد تعود وتسطع كما وعدنا بها ما حسبناه ربيعًا.

في زمن الرخوة هذا، يصرخ الجرح: من يوقف النزيف القاتل في القدس، التي يجب أن تبقى قضية وطنية متعددة الأبعاد والمكوّنات، ومن الخطأ اختزالها في بعد واحد، مهما كان هذا البعد بالنسبة للمختزل، بعدًا مقدّسًا ومصيريًا.

إن القدس بحاجة إلى مرجعية وطنية تظلل وتجمع أبناءها وتقودهم نحو أرض الكرامة والعزة والاستقلال، وحرام أن ينتظروا دم الضحية القادمة كي يندفعوا كالزبد يتطاير فوق موجات الغضب.

ربما كان لقاء أبو العلاء بالسفير الإسباني عابرًا وعاديًا، لكنه لفت انتباهي، ورأيت فيه تأكيدًا على ما تحتاجه القدس، التي كانت ويجب أن تبقى أكبر من حائط وسور وأغلى من قباب وهياكل وسوق، فزمن النخوة ولّى، والركوة لم تعد ركوة عرب!

يتبع...

* كاتب فلسطيني

> في القدس تغتصب الجغرافيا تسرق الأرض ويعرّى الحجر

ديكتاتورية التلفاز والبحث خارج الصندوق

د. يحيى مصطفى كامل*

■ سأله بيلاطس من قبل ولم يتلق إجابةً شافية أو حاسمة تشفي غليلاً فانصرف..»ما هي الحقيقة؟»، ويبدو أنه ربما طرح سؤاله بشيء من الاستخفاف أو القناعة بأنه ليست ثمة إجابة مقنعة. كتبت ذلك من قبل وأكرره الآن لأنني حين لا أسمع هذا السؤال أراه في عيون الناس، فهم يسمعون الكثير من هذا ومن ذاك، من كل الأطراف المتنازعة، ربما من حيث الكيف والمضمون لم يختلف شيء عما كان يحدث من قبل، فقد حكمنا العديد من الحمقى والمخبولين، بل والأميين وكانوا يفتون في كل شيء، في حين أنهم لا يفهمون سوى في أساليب البطش البدائي والخداع والتآمر والبقاء في السلطة؛ ما اختلف هو الكم والظرف، فقد كثرت الأصوات بصورة محيرة إن لم تكن مزعجة، وكثيرٌ منها ينطق بدون سابق دراسة أو اقتراب من المواضيع التي يفتي فيها، ويؤكد على كونها مصيرية. من ناحية أخرى، فإن ذلك يحدث في خضم مخاض عنيف غير مسبوق تزلزلت فيه وما تزال البنية التي كانت سائدة في هذه المجتمعات والدول وأنظمتها تحديداً، نتيجة للأزمة السياسية والاقتصادية التي تسبب فيها القمع والتسلط والإقصاء، وما ترتب على ذلك من تناقضات عنيفة تفجرت في نهاية المطاف، وفي غياب أي تحسن حقيقي ملموس يشعر به الناس في حياتهم اليومية، واستطراد الصراعات العنيفة وتضارب السرديات فإن الحيرة تتضاعف ويزداد إلحاح السؤال: أين الحقيقة؟

الحقيقة، أو لنكن متواضعين ونقول إحدى الحقائق، أنه ليس بالعنف وحده تحيا الأنظمة، فهناك دائما أقنعة ومساحيق تجميل تخفي وجهها، خاصة حين يكون عكراً متهدلاً قبيحاً، كتلك الأنظمة البالية التي تحكمنا، والهدف من وراء مكسبات الطعم واللون تلك خلق حالة من التوافق، أو لنقل القبول والتسليم لدى الجمهور، خاصةً حين يكون القمع والفقر والجهل والتجهيل والجري وراء الرزق والتحايل على المعايش قد أبعدت قطاعات متسعة من الناس عن السياسة والتحليل؛ غير أن الثورة شكلت مستجداً نوعياً طارئاً وفارقاً غير تلك المعادلة وأخل بذلك التوازن البليد، لذا فلست أبالغ حين أقول اننا نستطيع أن نتحدث بثقة الآن عن عودة رأي عام يعتد به ويحسب له حساب، بعد ما يقارب الثلاثة عقود من التآكل البطيء، بدون أن نصبح عرضةً للتهكم والاتهام بالرومانطيقية والاستسلام لأحلام اليقظة، ولهذا الرأي العام ما يؤثر في صنعه ويرجح توجهاته؛ من ذلك مثلاً وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة كـ«الفيسبوك» و«تويتر» التي لعبت دوراً فائق الأهمية، بل محوريا، في تحفيز الحراكات الثورية، إلا أننا مهما أسهبنا فلن نفي الإعلام المرئي حقه في بعد الأثر ويليه بمراحل وفراسخ المكتوب، فالأول لعب دوراً رائداً ومفصلياً في امتصاص صدمة الحراكات الثورية الأولية، حين احتفى بشباب الثوار وطبل إعلاميوه (الذين بدلوا جلودهم بليل) للثورة وعظمتها وعظمة هذا الشعب، راكبين موجةً أدركوا ألا دافع لها، لكنهم في حقيقة الأمر كانوا يعدون العدة ويتحينون الفرص للانتقاص منها والتشكيك فيها، ومن ثم الانقضاض عليها في الوقت المناسب.

لم يكن ذلك سوى تراجع تكتيكي فرضته الأحداث، إلا أن المسألة في المقام الأول مصالح، ولعل من المدهش حقاً أن يفوت على الكثيرين العلاقة الوطيدة والمشبوهة التي تربط ذلك الإعلام «الحر» بنظام مبارك، أنا لا أعني هنا الرجل بشخصه، وإن كان الأمر لا يخلو من ذلك تماماً، وإنما من حيث الذهنية ومنظومة القيم أو اللاقيم والانحياز الاجتماعي. نحن الآن أمام منظومةٌ إعلامية ضخمة ترتبط بحبلٍ سري برأس المال الخاص الذي تضخم كالسرطان في زمن مبارك، فملاك الشبكات المختلفين من كبار رجال الأعمال والأثرياء، ومن ثم فقد تضافرت جهودهم مع تدبير الدولة العميقة لشيطنة الثورة معنى وأهدافاً.

في زمنٍ مضى، كان الإعلام حكومياً، فالصحف وقنوات التلفاز ملكية عامة تنطق بما يريده النظام وتعبر عن اتجاهاته، أما الآن، فللسيطرة على الفكر والمعلومة وخلق الانطباعات والتوجهات أساليب متوارية أكثر نعومة وسلاسة من «حنجوري» العهود السابقة وبياناته المباشرة والفظة.

عن طريق الإلحاح وجرعات متزايدة من التشكيك والدس وتفكيك الثورة والهجوم والتخوين التي تعالت نبرتها مع مضي الأيام تمكن «التلفازيون»، أي إعلاميو التلفاز، خاصة في برامج الـ«توك شو» من التأثير والتمهيد والإسهام في حفر مجرى انسابت فيه الأحداث عن طريق مجهود جبار من التلفيق والتدليس والخلط واختلاق سرديةٍ معقدة، تزخر بعناصر الإثارة من المؤامرة إلى التسريبات إلى الجنس؛ وفي حين أن الواقع بأحداثه حمال أوجه، يخضع للتحليل والانحيازات المبدئية في التعاطي والرؤى المتباينة، فحيث يرى العالم هزيمة يرى الآخرون «نكسة»، بل يذهب البعض لاعتبارها انتصاراً على مؤامرة استهدفت الزعيم الملهم، نرى أن الإعلام المرئي في كل بلدٍ من بلداننا يحتكر الحقيقة المطلقة، وتتفق قنواته على سرديةٍ واحدة، في ما يتعلق بنظامه: لم يكن ما حدث سوى مؤامرة على مبارك ونظامه العبقري، ومن العبث محاولة تفنيد هراء كهذا بالحديث عن الواقع الاجتماعي والاقتصادي والتردي الخ.

لست أبالغ بأي شكل من الأشكال حين أزعم أن الإعلام المرئي، بما روجه وما أحدثه من قناعات أثرت، بل خلقت تصورات لدى الرأي العام، يشكل الرافعة الظاهرة التي مازالت تسهم في محاولة إعادة إنتاج نظام مبارك بانحيازاته، ونجحت في ذلك إلى حد بعيد، فقد روجت «الحقيقة المعلبة» التي توازي «منهج الوزارة» في التاريخ والدين.

المشكلة الحقيقية في رأيي، أن ذلك لا يتم فقط في أوقات صعبة حافلة بالأزمات حتى في البلدان التي لم تعرف المخاضات العنيفة (كمصر مثلاً إذا ما قورنت بسوريا)، وإنما في مرحلة تغيرات عميقة وتحورات سقطت فيها توازنات القوى القديمة التي سادت طيلة العقدين الماضيين وعنوانهما الهيمنة والسيطرة الأمريكية وبالتالي المقدرة على التنبوء وتخطيط الحسابات، فالقوى الصاعدة تتحفظ وتعرقل وتعارض، ناهيك عن اختلاط الأوراق بصورة محيرة تسمح لكل صاحب غرض باتهام من يريد بما يريد، فالسعودية وقطر قد تتفقان في سوريا وتختلفان في مصر وهكذا.

إن الناس يشعرون بالحيرة والقلق، خاصةً مع تردي الاوضاع وتبخر الوعود بمنجزات خارقة، والتلفاز بما يملكه من موارد وقوة الصورة يمارس نوعاً رهيباً من الديكتاتورية يحتكر فيها الحقيقة بموازاة احتكار الأنظمة للسلطة السياسية، والبحث عن الحقيقة شاقٌ مضنٍ يتطلب مجهوداً مكلفاً من التنقيب في الروايات المتواتر أغلبها من مصادر خارج صندوق التلفاز، وأغلب الناس أرهقتهم الفترة الماضية.. إلا أنه ليس هناك بديل ولا طريق مختصرة أو ممهدة للوصول للحقيقة. الأيام والسنين المقبلة ستكون صعبة على شعوبنا، وستزداد الأمور سوءاً، وعلى كل من ينشد الحقيقة والفهم أن يبحث خارج صندوق التلفاز... أن يتعاطى مع ما يسمع بعقلٍ نقدي وسوى ذلك فليس من سبيل.

* كاتب مصري

> التلفاز يمارس ديكتاتورية يحتكر فيها الحقيقة بموازاة احتكار الأنظمة للسلطة السياسية

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

رأي

إسرائيل و«الدولة الإسلامية»: الصورة والمرآة

■ بعد تأخر لا يخلو من دلالات، دخلت إسرائيل مؤخرا على قضية تنظيم «الدولة الإسلامية» من خلال إعلان وزارة «الدفاع» الإسرائيلية الأربعاء الماضي «الدولة الإسلامية» تنظيماً إرهابياً، وجاء ذلك بعد الكشف عن أن الصحافي الأمريكي ستيفن سوتولوف الذي قامت «الدولة الإسلامية» بذبحه هو يهودي امريكي يعيش في إسرائيل.

بإعلانها هذا تنضم إسرائيل الى سلسلة طويلة من الدول والمنظمات السياسية والعسكرية في العالم بحيث تتجمع قائمة غريبة من الحلفاء المتقاربين سياسيا وعسكريا (أمريكا وأوروبا وأصدقاؤهما في المنطقة والعالم) والأعداء الذين لا تقل عداواتهم لبعضهم البعض عن عداوتهم لـ«الدولة الإسلامية»، بحيث تجد الآن إسرائيل جنباً إلى جنب مع «حزب الله»، وروسيا المنقضّة على أوكرانيا وسوريا مع الميليشيات العراقية الشيعية مع الإئتلاف الوطني السوري و«الجيش الحر» و«الجبهة الإسلامية» وصولاً الى «جبهة النصرة» التي هي فرع تنظيم «القاعدة» في سوريا، ناهيك عن تركيا والبيشمركة وحزب العمال الكردستاني، والسعودية وإيران، وحماس وفتح، والحكومة المصرية وجماعة الإخوان!

ولعلّ التأخر في إعلان إسرائيل التنظيم إرهابياً ناتج عن انشغال التنظيم المذكور بمعارك مفتوحة مع أطراف سبق لها أن اشتبكت مع إسرائيل (مثل «حزب الله» اللبناني)، وهو ما أظهره كنوع من الحليف الموضوعي غير المتوقع لتل أبيب، وهي سياسة التزمها أيضا النظام السوري، الذي سبق أن استخدم «القاعدة» ضد الاحتلال الأمريكي في العراق، وراهن بعد الثورة السورية على انشغال «الدولة الإسلامية» بالنزاع مع أطراف المعارضة السورية المسلحة الأخرى، كما راهن على استفحال خطره للمساهمة في إعادة تأهيل النظام عالميا.

يضاف إلى ذلك انتظام ما يحصل في المنطقة، وخصوصا في سوريا والعراق ولبنان، ضمن رؤية كلبيّة إسرائيلية للإشكاليات العربية باعتبارها مشاكل «الغوييم» (الأغيار) على اختلاف أشكالهم وألوانهم، وهي أمور لا تهمّ إسرائيل، ما دام الهلاك المعمم والفوضى القيامية يجريان خارج حدودها ولا يمسّان الدم اليهودي المقدّس.

لكنّ الشيء الذي لن يتجرأ الإسرائيليون على التفكير فيه في موضوع «الدولة الإسلامية» هو حجم التشابهات بين الكيانين، وخصوصاً تشاركهما فكرة الدولة الدينية، التي كانت إسرائيل سبّاقة إليها في المنطقة، منذ تكريسها في مؤتمر الصهيونية العالمي الأول في بازل عام 1897، وبذلك تكون إسرائيل أول من بذر بذور كيان فكرة الدولة الدينية في «الشرق الأوسط».

العلاقة التشابهية بين الطرفين لا تقتصر على ذلك، فإنشاء الدولة اليهودية قام أيضاً على الإرهاب المنهج عبر وسائل التطهير العرقي والمذابح الجماعية والتهجير المبرمج للجماعة البشرية الفلسطينية، والذي شكلت حرب غزة الأخيرة نموذجاً معدّلاً منه، توازى مع المذابح التي كان التنظيم يقوم بها في العراق وسوريا، كما أن طرق الاستيلاء على البلدات والقرى والمدن التي استخدمتها التنظيمات الإرهابية الصهيونية لا تختلف البتة عن طرق «الدولة الإسلامية» في احتلال المدن والبلدات والقرى في سوريا والعراق.

لعل التشابه (أو الفارق) الأساسي بين إسرائيل و«الدولة الإسلامية» هو أن الأخيرة هي جماع آلام ومظالم واستبدادات انحرفت الى هروب أعمى نحو استبداد باسم الدين، كما أن إسرائيل هي مشروع استثماري غربيّ استخدم آلام اليهود في أوروبا لينقض على شعب بريء ويستخلص منه أرضه بإسم السماء.

وبذلك قامت إسرائيل و«الدولة الإسلامية» باحتلال مشؤوم لدينين سماويين، وشرّعت الإجرام تحت إسمي اليهودية والإسلام، وبذلك تنافس الطرفان في سباق المكروهيّة العالمي، وشوّها المعاني السامية الكامنة في الإسلام أو اليهودية.

حين تأخرت إسرائيل في انتباهها الى كون «الدولة الإسلامية» تنظيماً إرهابياً، كانت في لا وعيها حين تنظر إليه لا ترى غير صورتها القديمة في المرآة.

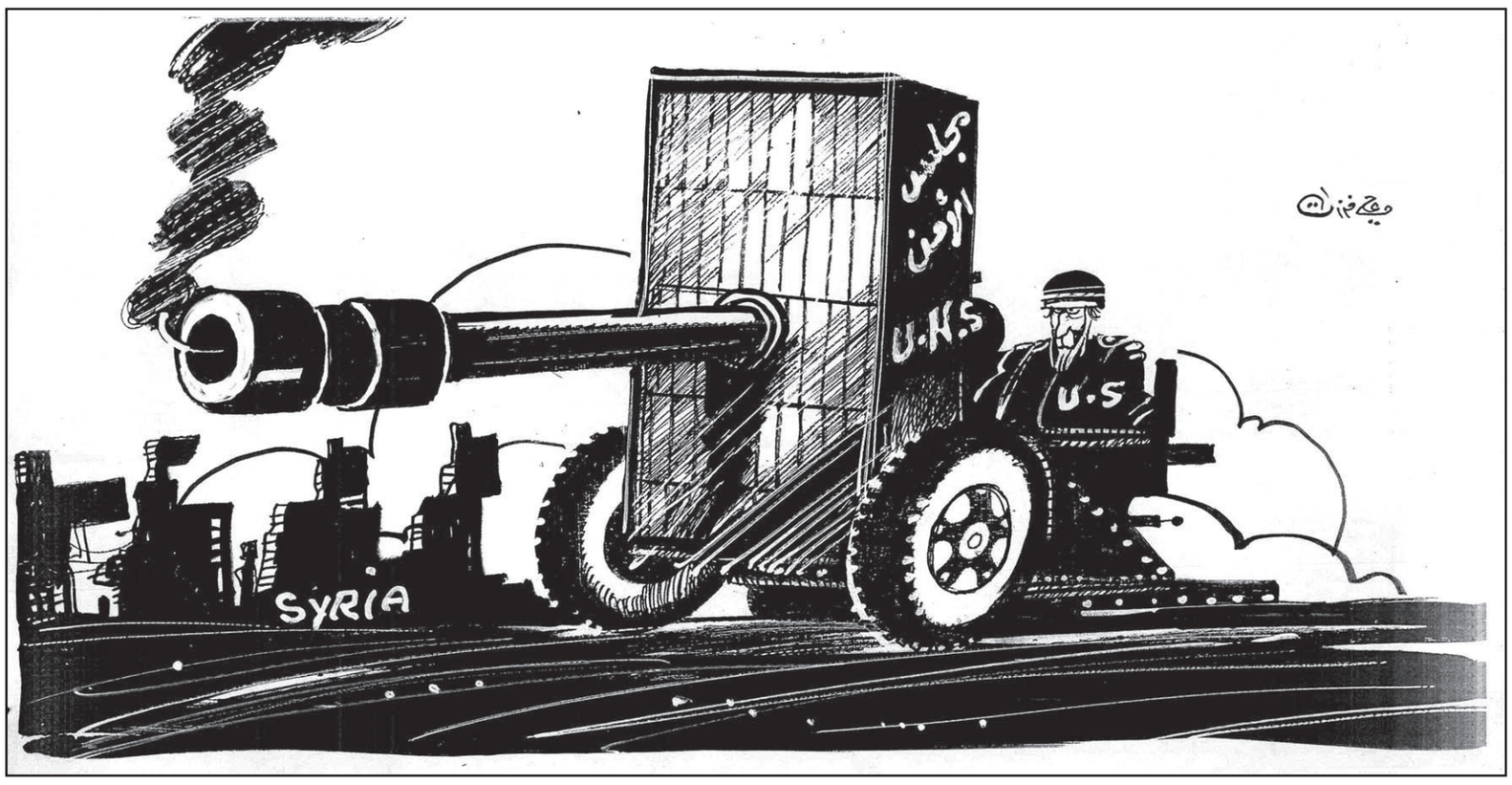

داعش.. ومخاطر إجهاض مسارات التحول الديمقراطي

د. عبد العلي حامي الدين*

■ كتابات كثيرة تحاول تحليل ظاهرة «داعش» الملفتة للانتباه، هذا التنظيم الذي بات يسيطر على مساحات شاسعة من سوريا والعراق..

القراءة الأولى تستند إلى نظرية المؤامرة وتطرح السؤال على الشكل التالي: من يقف وراء تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام؟ هذه القراءة تلجأ مباشرة إلى اتهام جهة خارجية بالوقوف وراء هذا التنظيم ومده بأسباب القوة والنجاح لأهداف استراتيجية، قد تكون هذه الجهة ـ حسب البعض ـ هي المخابرات الأمريكية من أجل خلق نوع من التوازن مع الشيعة في المنطقة، وقد تكون هي المخابرات الإيرانية من أجل تشويه نموذج الدولة الإسلامية الذي تطرحه الجماعات السلفية السنية وتقديمه للعالم في صورة مقززة قصد كسب رأي عام عالمي مساند لها في معركتها إلى جانب النظام السوري والعراقي، وقد تكون بعض الأنظمة الخليجية دعما للجماعات السنية ضد الشيعة..

هذه القراءة تستند إلى اعتبارات سياسية بالدرجة الأولى، يحاول فيها كل طرف استغلال بشاعة هذا التنظيم لتشويه الطرف الآخر..

أما القراءة الثانية فتنطلق في تحليل الظاهرة من السؤال التالي: ماهي العوامل التي ساهمت في بروز ظاهرة داعش، وكيف تشكل هذا التنظيم خلال السنوات الأخيرة، أي منذ الاحتلال الأمريكي للعراق؟ هذه القراءة تعتمد على قراءة الظاهرة من الداخل عبر دراسة مسارات قياديها ورصد أهم مواقفها وأسلوبها في العمل.

القراءة الثانية تبدو أكثر تماسكا وموضوعية. غير أن ذلك لا يعني بأن القراءة الأولى ليس لها قدر من الحضور. كيف ذلك؟

أولا، لا يتعلق الأمر بتنظيم له مرجعية فكرية يمكن محاكمته على أساسها، على خلاف تنظيمات السلفية الجهادية، ولا تعرف بين قياداته أية أسماء لها وزن شرعي أو علمي بل إن جميع الشخصيات ذات التكوين الشرعي والمعروفة في الوسط الجهادي (من أمثال أبو محمد المقدسي، وأبو قتادة الفلسطيني، وهاني السباعي، فضلاً عن زعيم تنظيم القاعدة، أيمن الظواهري) أصدرت عدة بيانات تحذر فيها من غلو تنظيم الدولة الإسلامية، وإفراطه في التكفير وسفك الدماء، كما عبرت عن عدم شرعية إعلانه الدولة ثم الخلافة الإسلامية.

وفي الوقت الذي أقدمت «داعش» على ذبح صحافي أمريكي بطريقة متوحشة، قام تنظيم القاعدة بتسليم صحافي أمريكي إلى القوات الأمريكية بعد وساطة قطرية وذلك لإعلان التمايز الحاصل بين التنظيمين.

بالمقابل هناك حضور قوي لشخصيات عسكرية بعثية لها سوابق في الجيش العراقي أيام الراحل صدام حسين، وهو ما يطرح الكثير من الأسئلة حول المسار الذي قطعته هذه الشخصيات لتصل إلى قيادة هذا التنظيم الذي يرفع راية «الدولة الإسلامية»، وتأثير هذا المسار على مقدار الوحشية والعنف المتمثل في الإعدامات الجماعية وقطع الرؤوس والتمثيل بالجثث.

إن مسار العديد من قيادات هذا التنظيم يجر وراءه تراكما هائلا من البطش والتنكيل والتعذيب منذ زمن الحكم الدكتاتوري لصدام مرورا بالحرب العراقية الإيرانية، بعدها حرب الخليج الأولى والثانية وما أعقبهما من احتلال أمريكي مارس أبشع أشكال التنكيل والقمع بالمواطنين العراقيين، قبل أن تسقط البلاد في يد نظام طائفي مغلق تسبب في اندلاع حرب طائفية مروعة ذهب ضحيتها الآلاف بسبب الاختلاف في المذهب..

يضاف إلى هذا المسار أن اعتماد العنف بطريقة بشعة تركز على القتل والذبح ونحر الرؤوس، وما يتبع ذلك من نشر ودعاية على أوسع نطاق هو «استراتيجية منهجية» لبث الرعب في المخالفين، وهو ما نجح فيه هذا التنظيم إلى حدود الساعة، ساعد في ذلك التكوين العسكري لقياداته ونزواتها البراغماتية التي تركز على الإنجاز مقابل تحللها من أي التزامات أخلاقية أو شرعية.. أما عن قدرة هذا التنظيم على استقطاب عدد من الشباب الغاضب من جنسيات مختلفة فلا يمكن تفسيره إلا بانجذاب هؤلاء الشباب نحو حلم «الدولة الإسلامية»..

في مقالة طويلة للباحث السعودي الرصين نواف القديمي، يسلط الضوء على مختلف العناصر التي كانت وراء التقدم السريع لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق في سوريا، ولا يتردد في استبعاد وجود أي دولة وراء هذا التنظيم، غير أن ذلك لا يعني بأن هناك الكثير من الأدلة والبراهين التي تدفع إلى الاستنتاج بأن أنظمة معينة حاولت الاستفادة من وحشية هذا التنظيم، من أبرزها النظام الإيراني والنظام السوري.

لقد مثلت حالة الانقسام الشيعي في العراق عائقا أمام الرؤية الإيرانية في التحكم في مفاصل الدولة العراقية الجديدة وهو ما دفع الساسة الإيرانيين إلى توظيف «الحالة الجهادية» وبالخصوص ظاهرة داعش كـ«خطر وجودي» يتهدد الجميع ويدعو إلى التوحد وراء إيران لمواجهة هذا العدو. لقد كانت إيران حريصة دائما على وجود تنظيم القاعدة في العراق مع امتلاكه عناصر القوة والتأثير، بالقدر الذي يُحقق الهدف المطلوب بتحالف الفصائل الشيعية واستعانتها بإيران، ولا يتجاوزه إلى تشكيل خطر حقيقي على الوجود الشيعي.

لقد مثلت إيران ممرا آمنا لمعظم قيادات القاعدة الهاربة من أفغانستان نحو العراق بعد الضربة الأمريكية لأفغانستان ولبعض مواقع القاعدة في باكستان، بالموازاة مع دعم عمليات التغيير الديمغرافي الطائفي في العراق، وتشجيع الميليشيات الشيعية المدعومة من حكومة بغداد، على تهجير السنة من المناطق المهمة جيوسياسياً، كالعاصمة بغداد، ومحافظة ديالى المتاخمة لحدودها.. أما النظام السوري فعمل على توظيف «داعش» للقضاء على الثورة، وذلك بحرصه على بث القلق لدى جميع الدول من أن البديل الوحيد للنظام السوري، في حال سقوطه سيكون هو تنظيم القاعدة أو تنظيم داعش.

وهكذا عمل على تغليب كفة تنظيم داعش، ودفعها لالتهام كل المناطق التي يسيطر عليها الثوار. ولتحقيق هذه الغاية يرصد الباحث نواف القديمي كيف أن النظام السوري، بعد بدء الثورة، قام بالإفراج عن مئات المعتقلين الجهاديين في سجن صيدنايا، كما أنه لم يدخل في معارك واسعة مع تنظيم الدولة الإسلامية، وتجنب قصف مواقعه، عدا استثناءات محدودة، بل وعمل في كثير من الأحيان على ترجيح كفته عبر ضرب الفصائل الثورية أثناء اشتداد معاركها مع تنظيم داعش.. بالمقابل فإن مقاتلي داعش تجنوا مواجهة الجيش السوري لاعتبارات براغماتية مرتبطة بموازين القوى وفضلوا الاستيلاء على مواقع الثوار والتنظيمات الجهادية، هذه الأخيرة التي ترددت في مواجهة الزحف الداعشي بسبب الحرج الفقهي والسياسي في مقاتلة «إخوة المنهج»..

بالإضافة إلى النظامين الإيراني والسوري، يعتبر الباحث بأن هناك دولا، أو أجهزة داخل دول، حاولت الاستفادة من بروز الحالة الجهادية في سوريا، وسهلت خروج المقاتلين من أراضيها لكي يلتحقوا بالفصائل الجهادية. وهي تتوقع أن تقوم بعض هذه العناصر بعد عودتها إلى بلدانها الأصلية، بتنفيذ عمليات تفجيرية في بلدانها، خاصة في بلدان «الربيع العربي»، وهو ما سيمكنها من توظيف هذه العمليات في التنافس السياسي الداخلي، وإعادة هيمنة الأجهزة الأمنية على القرار السياسي، والحد من مسار التطور الديموقراطي تحت لافتة مواجهة الإرهاب...

وهو التوقع الذي ينبغي أخذه بالجدية اللازمة نظرا لما يحمله من مخاطر حقيقية على مسارات التحول الديمقراطي الناشئة في بعض بلدان المنطقة العربية..

* كاتب من المغرب

هل حاربت أمريكا «داعش» وأضرابها: أين... متى... وكيف؟

صبحي حديدي*

■ سخر نقّاد الرئيس الأمريكي باراك أوباما من عبارته، غير الموفقة بالطبع، من أنّ إدارته لا تملك، بعدُ، ستراتيجية محددة لمحاربة «داعش»، وثمة، لا ريب، مبررات كثيرة للسخرية من رئيس القوّة الكونية الأعظم، وقائد الجيش الأكثر جبروتا وتطوّرا وفتكا على مدار التاريخ؛ إذْ يعلن افتقاره إلى خطة ستراتيجية متكاملة في مواجهة تنظيم إرهابي عمره ـ في تكوينه البنيوي التنظيمي والعسكري الراهن، على الأقلّ ـ أقلّ من ثلاث سنوات. وكيف لا ينتقل الساخرون إلى درجة أعلى في النقد، إذا كانت جعبة أوباما، في هذا الملفّ وما يقترن به، سورياً أوّلاً ثمّ عراقياً بعدئذ، غاصة بمواقف الحيرة والتردد والتقلّب والتفرّج...

والحال أنّ أوباما لا يملك تلك الستراتيجية، بالفعل، وبالمصطلحات الابتدائية للمنطق العسكري الأبسط: صحيح أنّ الضربات الجوية الأمريكية، ضدّ قوّات «داعش» في العراق، يمكن أن تُلحق بالأخيرة خسائر ملموسة، كبيرة أو صغيرة، على نطاقات محدودة أو واسعة؛ ولكن أية جدوى، على صعيد «دحر» التنظيم كما تطمح واشنطن، إذا ظلّت «داعش» قادرة على الانكفاء إلى قواعدها داخل سوريا، وإعادة تنظيم صفوفها، والعودة إلى العراق مجدداً، بتكتيك الكرّ والفرّ؟ وما الجدوى، على صعيد آخر، من تسليح قوات «البيشمركة» الكردية، في كردستان العراق؛ إذا كانت المواجهات العسكرية مع «داعش» تقتصر جغرافياً على المناطق الكردية، ولا تخضع لتنسيق كافٍ بين القوّات العراقية النظامية و«البيشمركة»؟

من جانب آخر، ما يثير الضحك حقاً، بل القهقهة العالية، وليس السخرية وحدها؛ هو تصريح الأدميرال جون كيربي، السكرتير الصحافي لوزارة الدفاع الأمريكية، الذي اعتبر أنّ «الدولة الإسلامية في العراق والمشرق»، حسب التسمية المفضلة لدى الإدارة، لن يشكّل خطراً على المدى البعيد: «سوف تفشل في نهاية المطاف، بل الحقيقة أنها فشلت لتوها بطرق عديدة. إنهم اليوم أشدّ وحشية، وأفعالهم كانت فظيعة، وهم لا يكسبون الكثير من الدعم. وبالتالي لا أعتقد أنّ هذا سيشكل تهديداً بمصطلح سنوات وسنوات وسنوات»!

ألا يعلم الأدميرال أنّ «داعش» تسيطر الآن، في سوريا والعراق، على أراض تكاد تساوي مساحة بريطانيا؛ وتبسط نفوذها على قرابة أربعة ملايين مواطن، سوري وعراقي؛ وفرغت، قبل أيام من إسقاط مطار الطبقة، شمالي سوريا، حيث ارتكبت مذابح وحشية بحقّ الجنود السوريين، وتزحف على مطار دير الزور الذي فرّ منه ضباط بشار الأسد، وقد تتكرر فيه مذابح لا تقلّ فظاعة؟ هل نسي الأدميرال أفعال «داعش» في سنجار، بعد الموصل ومحيطها، واستمرار سيطرة التنظيم على مواقع بالغة الحساسية عسكرياً، رغم أنّ الجيش العراقي و«البيشمركة» والقاذفات الأمريكية و«خبراء» البنتاغون... اجتمعت عليها؟

الكارثي، لأنه ليس مثيراً للسخرية ولا مضحكاً، في المقابل؛ هو أنّ هذه الإدارة، على منوال سابقاتها، تتعامى عن السبب الأوّل، والأكبر والأسبق، وراء صعود «داعش» وأضرابها؛ أي أنظمة الاستبداد والوراثة والفساد العربية، التي لم تمتهن كرامة المواطن العربي وتسلبه حقوقه في الحياة والحرية والرأي والهوية، فحسب؛ بل دفعته، منهجياً وباضطراد، نحو السوداوية واليأس والمرارة والانكسار، ثمّ التطرّف والعنف والإرهاب في نهاية المطاف. وأمّا التفريع الأدهى، لهذا السبب الأوّل، فهو أنّ محاربي «داعش» هذه الأيام، وقبلها «القاعدة»، هم ذاتهم ساسة الديمقراطيات الغربية، في أمريكا وأوروبا، الذين رعوا أنظمة الاستبداد والفساد، وسكتوا عن ممارساتها ـ الوحشية، والبربرية، والهمجية... بدورها ـ تحت مبرر «الاستقرار»، وضمان المصالح القومية.

السبب الثاني، الذي لا يتعامى عنه الغرب فقط، بل يوغل فيه أكثر، كلما اقتضت الحال؛ هو العربدة الإسرائيلية في فلسطين، وفي الأراضي العربية المحتلة عموماً، والترخيص الذي تحصل عليه إسرائيل من الديمقراطيات الغربية كلما شاءت شنّ حرب في فلسطين، أو ضدّ الجوار؛ أو كلما أرادت أن تتوسع أكثر، وتستوطن، وتصادر الأراضي، وتهدم البيوت وتقتلع الأشجار وتدمّر المرافق العامة. الألسنة في الغرب طويلة حين تنخرط في تشخيص «الإرهاب الإسلامي»، بكلام حقّ يُراد الباطل من تسعة أعشاره؛ ولكنها ألسنة قصيرة، بل خرساء بكماء، وعمياء طرشاء أيضاً، حين يتوجب التعليق على القرار الإسرائيلي الأخير، الذي قضى بالاستيلاء على 28 ألف دونم لإقامة مستوطنات جديدة في الضفة الغربية.

خذوا ما قاله أوباما، قبل يومين فقط، بصدد ذبح الصحافي الأمريكي ستيفن سوتلوف، وكذلك حول «فلسفة» الفوارق الأخلاقية بين «داعش» وأمريكا، ويا لبؤس المقارنة أصلاً، وأوّلا: «مثل جيم فولي قبله، كانت حياة ستيف تمثل التضاد الحادّ مع أولئك الذين قتلوه بوحشية. يطلقون الزعم السخيف بأنهم يقتلون باسم الدين، ولكن ستيف، كما يقول أصدقاؤه، كان هو الذي أحبّ العالم الإسلامي بعمق.

قتلته يحاولون الزعم بأنهم يدافعون عن المضطهدين، ولكن كان ستيف هو الذي تجوّل في أرجاء الشرق الأوسط، وغامر بحياته ليروي قصة المسلمين من الرجال والنساء، المطالبين بالعدالة والكرامة». وأيضاً: «أيا كان ما يظنّ هؤلاء القتلة أنهم سيحققونه من وراء قتل أمريكيين أبرياء مثل ستيفن، فإنهم فشلوا لتوّهم. لقد فشلوا لأنّ الأمريكيين، مثل الشعوب على امتداد العالم، يشعرون بالاشمئزاز من هذه البربرية. سوف لن نذعن لهم».

ثمّ قارنوا، إذْ أنّ المقارنة ليست جائزة فقط، بل واجبة؛ مع ما قاله سلف أوباما، جورج بوش الابن، قبل ثماني سنوات من الآن، في «المعهد الوطني للديمقراطية»، خلال خطبة لم تجانب أسبوعية «نيوزويك» الصواب حين اعتبرتها «قنبلة عقائدية». وبعد استهلال يمزج المقدّمات الديماغوجية بنتائج تبسيطية، استخلص بوش أنّ «الراديكالية الإسلامية، مثل الأيديولوجيا الشيوعية، تحتوي على تناقضات موروثة تحتّم فشلها. وفي كراهيتها للحرّية، عن طريق فقدان الثقة في الإبداع الإنساني ومعاقبة التغيير والتضييق على إسهامات نصف المجتمع، تنسف هذه الأيديولوجيا السمات ذاتها التي تجعل التقدّم الإنساني ممكنا، والمجتمعات الإنسانية ناجحة». وأيضاً: «أيا كانت الحصيلة القادمة في الحرب على هذه الأيديولوجيا، فإنّ النتيجة ليست محط شك: أولئك الذين يكرهون الحرّية والتقدّم قد حكموا على أنفسهم بالعزلة، والانحسار، والانهيار. ولأنّ الشعوب الحرّة هي التي تؤمن بالمستقبل، فإنّ الشعب الحرّ هو الذي سيمتلك المستقبل».

وبين الاستهلال والخاتمة، ولكي لا تنقطع سلسلة التداعيات المذكّرة ببلاغة الحرب الباردة، ولكي يتمّ رشقها سريعاً على مستقبل هذه القرن بأسره؛ أعاد بوش التشديد على ما يستهويه أكثر: «إنّ الأيديولوجيا الإجرامية للإسلاميين الفاشيين هي محك القرن الجديد الذي نعيشه. غير أنّ هذه المعركة تشبه، في أوجه كثيرة، الكفاح ضدّ الشيوعية خلال القرن المنصرم. بن لادن يقول إنّ دوره تعليم المسلمين ما هو خير لهم وما هو ليس بخير. وما يعتبره هذا الرجل، الذي تربى في الرخاء والثراء، خيراً لفقراء المسلمين، ليس سوى أن يصبحوا قتلة وانتحاريين».

تخيّلوا أنّ الرئيس الأمريكي (الجزّار الأوّل خلف كلّ ما حاق بأهل فلسطين والعراق ولبنان من عذابات في الحقبة الراهنة) هو نصير الفقراء المسلمين ضدّ أغنيائهم؛ وليس الأغنياء من طراز حكّام أنظمة الاستبداد والفساد، بل ذلك الغنيّ الذي كان يُدعى أسامة بن لادن (أو «الخليفة» البغدادي، في شخوص هذه الأيام، إذا توجّب أن يعيد أوباما إنتاج الخطاب إياه)! ثمّ تخيّلوه وهو يبدو كمَن يزاود على بلاشفة روسيا، مطلع القرن الماضي، في التعبئة الطبقية!

.. لكي يتبدى إنْ كانت أمريكا قد حاربت «داعش» وأضرابها، حقاً؛ في أيّ يوم، في أيّ مكان!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

أمريكا ومشروع تقسيم العراق

مصطفى أمزير*

■ تُعدُّ مبادرة «النقاط الأربع عشرة» التي أعلن عنها الرئيس الأمريكي «ويلسون» عقب نهاية الحرب العالمية الأولى سنة 1918م الوثيقة الرسمية الأولى التي كشفت عن إستراتيجية الولايات المتحدة تجاه العراق والقائمة على فكرة تفكيك جغرافية هذا البلد العظيم بتاريخه وموارده ورمزيته الحضارية إلى ثلاثة كيانات مذهبية وعرقية متباينة؛ فقد شدد «ويلسون» في إحدى النقاط على ما أسماه بضرورة اقتناص القوميات غير التركية فرصة الأوضاع العالمية المواتية لبناء أوطان مستقلة لها. وحرضت أمريكا الأكراد وأقنعتهم بفرصة الظرف العالمي والإقليمي المناسب، لكن ما أن انتفض الأكراد حتى انتقم منهم مصطفى أتاتورك أبشع انتقام... ليتوارى مشروع الانفصال هنيهة عن المنطقة وإن نجح الأمريكان في زرع فكرته داخل أدمغة الأكراد الذين أصبح لديهم مع القمع التركي مسوغ نفسي وأيديولوجي وتاريخي يدفعهم أكثر نحو المطالبة بالاستقلال.

عادت أمريكا أيام استيلاء عبد الكريم قاسم على الحكم في العراق سنة 1958م إلى طرح قضية الأكراد مجددا من خلال مشروع «دولة العراق الاتحادية» والذي يوصي بتقسيم العراق إلى ثلاثة أقاليم: سنة في الوسط، وشيعة في الجنوب، وأكراد في الشمال، ولم تتراجع أمريكا منذئذ عن مخططها هذا. فمع انهيار نظام البعث الوحدوي عقب سقوط بغداد اتجهت كل طاقات أمريكا الاستخباراتية في الخليج نحو إكمال الأجزاء المتبقية من خطة تقسيم العراق بمساعدة متحفزة من الدول الإقليمية المؤثرة، التي عانت تاريخيا من العراق الموحد؛ فقد بدا التقسيم ملائما للتطلعات الأيديولوجية والمذهبية للنظام الإيراني الذي يحلم باقتطاع الجنوب الشيعي وجعله، على الطريقة الساسانية القديمة، تابعا له كخطوة أولى نحو التمدد المذهبي مستقبلا في الخليج. فيما التقسيم يروق كثيرا مزاج النظام السعودي لإشباع جموحه القبلي نحو الزعامة «الأبوية» على الأنظمة الخليجية الجزيئية الضعيفة. وفي سبيل تحقيق هذا الطموح المشترك نسجت غرفة العمليات الموحدة تفاصيل حرب مذهبية طاحنة تدفع المواطن العراقي البسيط في النهاية إلى المناداة ذاتيا بالتقسيم لحل معاناته من كوارث الطائفية والحروب المذهبية المفتعلة. بدأت الخطة بدستور بريمن الطائفي الذي فتح المجال واسعا للاستفراد «الشيعي» بالموارد والمناصب السياسية والعسكرية المؤثرة، وفي نية «الصيادين» طبعا دفع «السنة» إلى الانتفاض بعد أن يكونوا قد خنقوا أوعيتهم الرئوية احتقارا وذلا وإقصاء مبرمجا، ولحظة البحث عن متنفس للحياة والكرامة تأتي الخطة لتستكمل حبكتها عبر وضع شرك طائفي «شهي» على بوابة المخرج الوحيدة، بعد أن يكونوا قد دُفعوا نحوه دفعا، يتبنى مطالب السنة ويصوغها في قالب أيديولوجي سلفي مشبع بعطن التاريخ ... تُهيّأ لداعش مسالك البطولة في درب الانتقام السني من الشيعة، وتوكل له مهام إتمام ما بقي من لوازم الاحتقان من أجل مذبحة مذهبية تؤول إلى التقسيم الحتمي للعراق.

أكيد من عايش ظاهرة طالبان في أفغانستان يلحظ الشبه الشديد بين ظروف نشأة هذه الحركة ومسار تنظيم داعش. يبدأ الشبه من الخلفية الأيديولوجية المحركة للتنظيمين فكلا الحركتين قامت من أجل هدف جهادي واضح تحت عنوان معلن هو «محاربة الصليبيين ومن والاهم على أرض الإسلام» ولعل هذا الشعار العام هو الذي سهل على المخابرات الأمريكية ركوب موجة التنظيمين للوصول إلى تنفيذ مخططاتها بأقل الخسائر الممكنة. فلا أحد، ربما، يشك في ارتفاع منسوب الإخلاص لدى غالبية مقاتلي التنظيمين الذين دفعتهم الغيرة على دماء المسلمين المهدورة إلى ترك أعمالهم ووظائفهم المريحة، بل إن بينهم من هجر أبناءه وأحباءه تلبية لنداء الجهاد. فيما ألهب إعلان داعش قيام دولة الخلافة على أرض العراق مخيلة قطاع واسع من الشباب العربي المتدين المتشوق إلى عيش تجربة الإسلام في الحكم التي قرأوا عن عدلها في سير الخلفاء الراشدين. غير أن لا أحد يشك مع ذلك في أن الإخلاص وحده لا يصنع نجاحا؛ فما أن تمكنت داعش، كما طالبان، من بسط سيطرتها على المناطق «المحررة» حتى صعب عليها أجرأة الشعار إلى برنامج عملي من شأنه تحقيق التنمية والنهضة المرتقبة، وتحول التنظيم إلى حركة وعظية أخلاقية تختزل دولة الخلافة في قوانين شرعية معزولة تخص الحدود وشكل اللباس .. وهو أمر طبيعي لأنه تنظيم عسكري لم يُعن عند نشأته بأدبيات السياسة المتعلقة بالتدبير وكيفية ممارسة السلطة وطرق توزيع الثروة...

فبعد أن تمدد داعش في وسط العراق وغرْ، في تمثيلية مفضوحة، الشيعة نحو الجنوب وكذلك فعل الأكراد في الشمال، قامت أمريكا بقصف الحركة على تخوم أربيل لرسم الحدود ولجم اندفاع «سوبرمان»، وبعدها كرر داعش نفس نهج طالبان: فرض الجزية على الأقليات، وألزم النساء بارتداء النقاب، ومنع الصور من على واجهات المتاجر، وطبّق حدي الجلد والرجم... وأعدم مخالفيه، وجز بجهالة رؤوس الأبرياء... وها الإعلام الغربي ينشط مرة أخرى لشيطنة التجربة.. وها نحن ننتظر إسدال الستار بعد أن نشاهد بملل مشبع بمشاهد الدم الأليمة ما تبقى من فيلم طالبان: سيقف دور التنظيم عندما ينجح في تكنيس وسط العراق من الشيعة والأكراد، وسيُقصف لاحقا بكل قسوة بنيران الأمريكان، وسيحاصر شبابه في كل الأعالي والبطاح، سيفر من تبقى إلى سورية وسيتخطفهم هناك بلا رحمة خصومهم من المعارضة والنظام. أما في العراق فستزحف العشائر نحو الوسط وستتدخل أمريكا لتنصيب «كارزايها» السني... ثم بعد ذلك يتوافق الجميع على حل مشكل العراق في دولة فدرالية متعددة الأقاليم متمايزة المذاهب والقوميات كما يريد حقيقة العم سام (النهاية).

لماذا تصر أمريكا على تقسيم العراق؟ قد لا يستهوي بعضنا حديث التاريخ الذي يجد الجواب في أسفار الكتب القديمة، حيث عبق بابل، وقصص ألف ليلة وليلة، وحكم الرشيد، ومكتبة دار الحكمة... مما يُحيل على السبي البابلي لليهود، ويسترجع مجد العرب أيام الدولة العباسية، ويذكر الغرب بالسبق العلمي للمسلمين.. الجواب الذي يرى في إصرار أمريكا على تفتيت خارطة العراق ثأرا أيديولوجيا يترجم قرارات سياسية ذات مرجع صهيوني صليبي الأصل. إنه الجواب الذي دافع عنه كثيرا عالم المستقبليات المغربي المرحوم المهدي المنجرة.

فيما العالم الأمريكي الشهير نعوم تشومسكي لا يبتعد كثيرا عن هذا التحليل وإن بلغة السياسة؛ فقد تحدث في كتابه المفيد ما الذي يريده حقيقة العم سام) عن الاستراتيجية السياسية والعسكرية للولايات المتحدة تجاه العالم الثالث والتي يحكمها ، في نظره ، دوما هاجس الخوف من بروز النموذج الجيد، وفي استدلاله على هذه القناعة يسوق تشومسكي مجموعة من الأمثلة الدالة: («لاوس» في الستينيات، كانت أفقر دولة في العالم ،بل لم يكن معظم الناس الذين يعيشون داخل مساحتها يعون أن هناك ثمة دولة اسمها «لاوس»، ولكن ما إن بدأ البعض إصلاحا اجتماعيا على نحو متواضع جدا، حتى قصفتهم واشنطن بوابل لا ينقطع من القنابل فمسحتهم من على سطح الأرض.. وفي غرنادا – البلد الغابة في الصغر الذي قد لا تتمكن أبدا من العثور عليه في الخارطة، ويسكنه مائة ألف نسمة ينتجون جوز الهند – ما إن شرعت أيضا في إصلاح اجتماعي معتدل حتى سارعت واشنطن لوأد هذا الخطر.. لو أن نيكاراغوا والسالفادور اختفيا من على الكرة الأرضية لما لاحظ ذلك أحد، ومع ذلك تعرضت كل منها لهجمات شرسة من الولايات المتحدة ،كلفتها مئات الآلاف من القتلى وعدة مليارات من الدولارات... السبب الكائن وراء ذلك ،أنه كلما زاد ضعف وفقر الدولة، واستطاعت وهي هزيلة وفقيرة أن تنجح ،فإن خطرها يكمن في النظر إليها كنموذج، إذ ما دام أمكنها أن تنجح، فلم لا تنجح دول أخرى؟

* كاتب مغربي

القدس العربي
AL QUDS AL ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العالول

Editor In Chief
Sana Aloul

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم

Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط)
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith,
London W6 0QU England
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

أنت جميلة هكذا جميلة

د. ابتهال الخطيب

«هذه الطفلة ولدت طبيعية
فقدموا لها العرائس التي كانت تتبول
ومكواة الملابس وموقد «جي اي» المصغرين
وأحمر شفاه صغيرا بلون حلوى الكرز.
ثم وفي سحر البلوغ، أحد زملائها قال:
انظري لأنفك الضخم الهائل وساقيك السمينتين.
كانت بصحة جيدة، التجربة دلت على ذكائها،
كان لها ظهر وساعدان قويان،
نشاط جنسي وافر وبراعة يدوية.
إلا أنها بقيت تذهب وتعود معتذرة.
فالجميع رأى أنفا ضخما على ساقين سميكتين.
نصحوها أن تتصرف بخجل،
حضوها على الرقة والعذوبة،
تريضي، اتبعي حمية غذائية، ابتسمي وتملقي.
استهلكت طبيعتها الطيبة
مثل حزام المروحة.
لذا قطعت أنفها وساقيها
وقدمتها كفدية.
في نعشها المعروض استلقت على حرير الساتان
بمساحيق الحانوتي تصبغ وجهها
بأنف مطوي وعجون،
مرتدية قميص نوم ورديا وأبيض.
ألا تبدو جميلة؟ الجميع علق.
إنه الإنجاز أخيراً.
لكل امرأة نهاية سعيدة.
(مارج بيرسي 1973، الترجمة لي)

تكبر صغيرتاي أمام عيني كل يوم فيأخذني خوف ساحق أن تأخذهما هذه الدوامة من العبودية للمظهر، أن يثقل المجتمع الذكوري كاهليهما بقوالب طابوقية يجبرهما على حملها على كتفيهما الصغيرين مدى حياتهما. وعلى الرغم من وصول عبودية المظهر للرجل اليوم كذلك، إلا أنها لا تقارن بالعبودية الأزلية المفروضة على المرأة وبالثقل القاتم الذي يكتم على أنفاس طبيعتها وجسدها.

اليوم الضغط عارم، في كل لحظة من حياتنا، في كل اعلان نراه في الشارع، في كل لقطة تظهر في وسائل الإعلام، ترى النساء نموذجاً خارقاً للمرأة الجميلة لا يمكن بأي حال الوصول اليه، متعذر حتى على صاحبة الصورة نفسها التي تمر صورتها بعدد من الفلاتر والتهذيبات الالتكرونية قبل أن تصل إلينا، فتصل بكمال لا يرتقي له بشر، وتقدم على أنها النموذج الذي يحتذى. تشمر الصغيرات عن سواعدهن، فتطحن أجسادهن حمية وتمريناً، قطعاً ونتفاً وتعذيباً، ولا تكاد تصل الصغيرات لشيء من الكمال المفروض، فيلجأن في سن صغيرة لمشرط الطبيب، ويدخلن في دوامة لا تتوقف.

مما لا شك فيه أن كل عوالم البشرية لا تزال تنظر للمرأة على أنها شيء، شيء يتطلب «صيانة» مستمرة، لا يزال الضغط يمارس عليها بشدة مخيفة، وبتزايد مع الزمن، لتبدو بصورة معينة، لتلتزم بقواعد الجمال التي وضعها الرجل وتضرعت لها النساء دون مساءلة. منذ نعومة أظفارهن نهدي الصغيرات ألعاب المطبخ والعرائس وعلب المكياج الصغيرة، وكأننا نرسل لهن رسائل واضحة حول أدوارهن المستقبلية والجمال المتوقع أن يكن عليه، حتى أن الغرب أطلق اسم «صورة باربي» أو The Barbie Image على هذه الظاهرة، في اشارة الى طبيعة العرائس المصنعة للصغيرات، والتي ترسل من خلالها رسالة عن الجمال الكامل للطفلة الصغيرة متمثلاً في جسد وشكل «باربي» والذي هو جسد، علمياً، يستحيل تحققه، فحجم صدرها وصغر خصرها وطول ساقيها لا يمكن أن يكون الانسان قادرا على أن يستوي قائماً ويمشي بشكل طبيعي على قدميه.

وماذا بعد؟ كعادتنا، استوردنا مقاييس الجمال الغربية وأمعنا في تطبيقها، فضاعفنا عذاب الصغيرات، حتى ليغيرن ليس فقط من أشكالهن، ولكن من طبيعتهن كذلك، فالصغيرة كما يجب أن تظهر بشكل معين، يجب أن تتصرف كذلك بشكل معين، والأنثى المثالية هي الرقيقة الخجولة، مهذبة الجلوس متئدة الحركة، وكأنها تمثل فيلماً رومانسياً لا ينتهي. هكذا، ينضب معين الطبيعة الطيبة في الصغيرات، يذوي حزام المروحة التي تشغل حياتهن كما تقول بيرسي، فيتحولن الى سيدات منهكات غاضبات، محرومات معذبات، ويفوتهن أن يعشن الحياة، الحياة الحقيقية.

نراهن اليوم في كل مكان، نتاج الاستيراد الأعمى لتكنولوجيا التجميل من الغرب، تلك التي، على الرغم من كل الضغوطات، تستخدمها نساء الغرب في الغالب بشيء من الاعتدال، فلا تكاد ترى في شوارع أوروبا أو أمريكا تلك الحواجب السميكة المستقيمة الموشومة والأنوف المعقوفة والوجوه المتورمة والشفاه المنفوخة والجلود المشدودة ما يحرمها كل تعبير طبيعي من التي نرى في تجوالنا في الشارع العربي اليوم والخليجي بالتحديد.

ليس هذا الحديث ليقف ضد العمليات التجميلية، فتلك تكنولوجيا متطورة تزيد من نسبة شباب الانسان وتطيل عمر جماله، وهي تخدم الرجال والنساء، ولا غبار عليها، بل حبذا لو استخدمها الجميع ليرضى عن نفسه بصورة معقولة وطبيعية. أما أن تستخدم بافراط ناتج عن ضغوط نفسية لتحقيق صور جمالية هي من ضرب الخيال، أما أن تصبح هاجساً يأكل أرواحنا في الصباح وأعمارنا في المساء، أما أن نأتيها لنرضي صورة في العقل الرجولي لحور عين لن تتحقق، فهذا صراع ذاتي وانهزام نسائي ورضوخ لتعذيب شوفيني لا نستحقه.

سيداتي الأمهات، انظرن لصغيراتكن وأخبرنهن كم هن جميلات كل يوم، بأنوفهن الطبيعية وشعورهن المجعدة وأجسادهن الجميلة الممتلئة، أخبروهن أن السعادة في الداخل، وأن المحافظة على الخارج واجبة، ولكن استعباده لنا خطيئة تسرق حياتنا وسعادتنا. أخبروهن أن الرجل الذي لا يرى سوى الأنف الكبير والساقين الضخمتين والقامة القصيرة لديه عاهة، فهو غير قادر على رؤية الروح، والتي هي أول ما يظهر من خلال لمعة العينين وابتسامة الشفتين. قولوا لهن إن جمال الدنيا لن يرضيهن اذا ما غابت قيمتهن عن وعيهن، وأن كل عيب ينقلب جمالاً حقيقياً اذا ما تحقق الرضا وأحبت المرأة منا نفسها. فلنحب أنفسنا ونحيا ونتحرر.

تحول رأس هذه الجميلة الألمانية إلى رأس الكتروني ضمن حملة الدعاية لطراز جديد من الهواتف الالكترونية خلال المعرض المقام حالياً في العاصمة برلين.

أحوال الناس

● أصدرت « دار الكتب الوطنية « في هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة سلسلة أدبية جديدة بعنوان «عيون النثر العربي القديم»، قام بتحريرها الدكتور **خليل الشيخ** والدكتور **أحمد خريس**.

● المتحف الوطني الأردني للفنون الجميلة، اختار جمهورية السودان لتكون بلد شهر أيلول/ سبتمبر 2014، ضمن معرض «شهر البلدان»، الذي يعرّف بالفنون التشكيلية المحلية والعربية والعالمية، ويحتوي على أعمال للفنانين السودانيين **محمد عمر خليل**، و**عمر خيري**، و**أحمد عبد العال**، و**أحمد عثمان**، و**بسطاوي بغدادي**، و**حسين الهادي نور**، و**عبد القادر بخيت**، و**كمال إبراهيم**، و**تاج السر أحمد**، و**راشد دياب**، و**عثمان وقيع الله**، و**شمس الدين آدم**، و**حسين الشريف**، و**أحمد عامر**، و**عبد الباسط خاتم**، و**كمال مصطفى**، و**محمد أحمد عبد الله**.

● المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» تشارك في الملتقى التاسع للقيادات الشبابية المسلمة الذي يعقد في مقر مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية في بريطانيا، ويستمر حتى 13 من الشهر الجاري. وتمثل «الإيسيسكو» الدكتورة **أمينة الحجري**، المديرة العامة المساعدة.

● الدكتور **عماد أبو غازي** وزير الثقافة المصري الأسبق تم اختياره رئيسا لمؤتمر أدباء مصر.

● رزق السيد **بدر رشيد** وزوجته **بيرلا** بمولودتهما البكر **ياسمين**. الف مبروك للوالدين وللزميل **فايز رشيد** وزوجته المناضلة **ليلى شهيد** بحفيدتهما الأولى.

«عصي ذكية» لاختبار جودة الغذاء

■ بكين ـ د ب أ: كشف محرك البحث الصيني « بايدو « الخميس عن « عصي ذكية « مصممة لاختبار جودة وسلامة الغذاء .

وأوضح متحدث باسم الشركة ان جهاز بايدو الرقمي يقيس حرارة الغذاء وحموضته و» المواد القطبية الكلية « ـــ التي تشير إلى التدهور في الزيوت والدهون ـ ويعرض النتائج على هاتف ذكي عبر وصلة لاسلكية .

وكان محرك البحث قد أطلق فيديو عن العصي الذكية على»الانترنت» بمناسبة كذبة نيسان/ ابريل .

وقال كايسر كو ، مدير الاتصالات الدولية بمحرك بايدو: « كنا اطلقنا فيديو خاص بكذبة نيسان/ابريل باللغة الانجليزية بشأن العصي الذكية اوائل العام الجاري ، بدون أي نية جادة لتنفيذ هذا فعليا».

وأضاف كو :» ولكنها جذبت اهتماما داخليا وخارجيا كبيرا، وادركت فرق الانتاج الخاصة بنا انه لا يوجد أي تكنولوجيا حقيقية أو مسائل هندسية تمنع دمج بعض قدرات اختبار سلامة الغذاء بعصي ذكية «.

وهناك أيضا نموذج أولي للعصي يوجد به ضوء أحمر يحذر المستخدمين من مستويات المواد القطبية الكلية المرتفعة في الغذاء بدون الحاجة إلى وصلة لاسلكية.

وقال إنه يمكن لمحطة الشحن للعصي رصد مستويات السكر والسعرات الحرارية والمغذيات في الفاكهة و» ببعض الدقة تحدد منشأ ثمرة الفاكهة بناء على ملفها الغذائي « .

وأضاف ان بايدو يعتزم تطوير تطبيقات للعصي لقياس الملوحة والمحتوى المعدني في المياه .

أصبحت مشاكل سلامة الغذاء وجودة الطعام قضية رئيسية في الصين بعدما تواترت العشرات من الفضائح عبر وسائل الإعلام الرسمية على مدار العقد الاخير .

«إيبولا» تحصد أرواح 1900 شخص من بين 3500 إصابة

■ ليبيريا ـ الأناضول: ارتفع عدد ضحايا إيبولا إلى 1900 شخص، من إجمالي 3500 حالة إصابة مؤكدة، بحسب آخر إحصاء لمنظمة الصحة العالمية.

وأشارت المنظمة، في بيان إلى تسارع في نسق عدد الوفيات بعد أن كانت منظمة الصحة العالمية قد أعلنت عن موت 1552 شخصا من أصل 3069 حالة، الأسبوع الماضي.

ولفت بيان منظمة الصحة العالمية إلى أن إمكانية القضاء على الوباء تبقى «ممكنة» في حال عملت المجموعة الدولية بشكل جماعي ونسقت جهودها لتعبئة الموارد الضرورية لذلك، وضمان المرافقة التقنية واللوجستية.

وانتشر فيروس «إيبولا» في كل من غينيا وليبيريا وسيراليون ونيجيريا والكونغو الديمقراطية والسنغال.

وكانت منظمة أطباء بلا حدود قد اعتبرت، في بيان لها مؤخرا، أن «العالم يخسر معركته أمام إيبولا».

و»إيبولا» من الفيروسات الخطيرة، والقاتلة، حيث تصل نسبة الوفيات من بين المصابين به إلى 90 %، وذلك نتيجة لنزيف الدم المتواصل من جميع فتحات الجسم، خلال الفترة الأولى من العدوى بالفيروس.

كما أنه وباء معد ينتقل عبر الاتصال المباشر مع المصابين من البشر، أو الحيوانات عن طريق الدم، أو سوائل الجسم، وإفرازاته، الأمر الذي يتطلب ضرورة عزل المرضى، والكشف عليهم، من خلال أجهزة متخصصة، لرصد أي علامات لهذا الوباء الخطير.

وكانت الموجة الحالية من الإصابات بالفيروس بدأت في غينيا في كانون أول/ديسمبر العام الماضي، وامتدت إلى ليبيريا، ونيجيريا، وسيراليون، ومؤخراً إلى السنغال والكونغو الديمقراطية.

التوترات وضغوط العمل تسبب الصداع للنساء أكثر من الرجال

■ كولونيا ـ د ب أ: أظهر استطلاع للرأي في ألمانيا أن واحدة من كل خمس سيدات تعاني عدة مرات شهريا من الإصابة بالصداع وأن واحدة من كل ثمان نساء تعاني من هذا الصداع مرة واحدة على الأقل كل أسبوع.

وتبين من خلال الاستطلاع أن الرجال أقل إصابة بهذا الصداع من النساء وإن أكد 15 % ممن شملهم الاستطلاع أنهم يصابون بالصداع عدة مرات في الشهر.

وحسب الاستطلاع الذي أجراه معهد يو جوف إلكترونيا وأعلن عن نتيجته الخميس فإن 72 % من النساء اللاتي شاركن في الاستطلاع و 59 % من الرجال المشاركين عانوا من الصداع مرة واحدة على الأقل في العام في حين أن ذلك لم يحدث أبدا لدى 12 % من الرجال و 6 % من النساء.

وعزا معظم المشاركين في الاستطلاع هذه الآلام للإصابة بأوجاع في الرقبة أو الضغوط النفسية أو التقلبات الجوية في حين أكد 9 % من الرجال المشاركين في الاستطلاع أنهم يصابون بهذه الآلام عقب التناول المفرط للكحول مقارنة بـ 15 بين النساء.

سيدة فرنسا الأولى السابقة تتهم أولاند بالسخرية من الفقراء وازدرائهم

■ باريس ـ رويترز: تلقت شعبية الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند ضربة جديدة الخميس مع نشر كتاب تكشف فيه فاليري تريافيلير صديقته السابقة عن تفاصيل علاقتهما كاملة وتتهم فيه الرئيس الاشتراكي بوصف الفقراء بازدراء بأنهم «أشخاص بلا أسنان.»

وأنهى أولاند علاقته التي استمرت سبع سنوات مع تريافيلير (49 عاما) بعد أن أفشت إحدى المجلات التي تنتمي إلى الصحافة الصفراء علاقته السرية بالممثلة جولي جاييه (42 عاما) في كانون الثاني/يناير.

وتعهدت تريافيلير (49 عاما) في ذلك الوقت بأنها لن تبقى صامتة وستكسر التقليد الفرنسي الذي يحافظ على خصوصية الحياة الشخصية في السياسة.

ويحفل الكتاب الذي يقع في 320 صفحة بأوصاف سلبية لأولاند تنعته فيه بالبارد والقاسي القلب ولكن التهمة التي وجهتها إليه بأنها سخر من الفقراء كانت أكثر ما أثار الجدل في الصحافة نظرا لجهوده في تقديم نفسه على أنه شخص يتفهم معاناة الأشخاص الذين يعانون ضيق ذات اليد.

وقالت تريافيلير وهي صحفية في مجلة «باري ماتش» اللامعة – في معرض حديثها عن الحملة الانتخابية لأولاند «كان يقدم نفسه على أنه شخص لا يحب الاغنياء ولكن في الواقع كان الرئيس لا يحب الفقراء. هذا الرجل اليساري كان يدعوهم بأنهم «بلا أسنان» وهو سعيد للغاية بمدى تمتعه بحس الفكاهة.»

ورفض قصر الإليزيه التعليق على الكتاب ولكن في خطوة غير متوقعة انبرت سيجولين رويال والدة أبنائه الأربعة والتي تركها من أجل تريافيلير للدفاع عنه.

وقالت رويال التي ترشحت للرئاسة ووزيرة طاقة حاليا لمحطة أر. إم. سي. إن «هذا نقيض ما يمثله» ووصفت الاتهام بأنه «هراء».

ولكن مع اقتصاد يعاني من الركود ومعدلات بطالة تجاوزت 10 في المئة والتي تقترب من الرقم القياسي تراجعت شعبية الرئيس إلى 16 في المئة وهي النسبة الأقل في تاريخ فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية.

وقالت المعلقة في راديو أر. تي. إل. ألبا فنتورا إنه سواء كانت هذه المزاعم صحيحة أم لا فإن هجمات تريافيلير ربما وجهت ضربة مدمرة لما تبقى من مصداقية أولاند بين العامة.

الأمطار والإنهيارات الطينية تقتل عشرات الباكستانيين

■ إسلام آباد ـ د ب أ: قال مسؤولون باكستانيون الخميس أن الامطار الموسمية الغزيرة والانهيارات الطينية تسببت في مصرع نحو ستة وثلاثين شخصا الأمر الذي دفع إلى إصدار تحذير من حدوث فيضانات .

وقال رضوان أحمد مسؤول بالشرطة من مدينة لاهور الشرقية أنّ 31 شخصا على الأقل لقوا مصرعهم عندما انهارت أسطح عدة منازل منذ الليلة الماضية وحتى الساعات الاولى من صباح اليوم جراء هطول الأمطار في ثلاث مدن بإقليم البنجاب الاوسط .

وذكر متحدث عسكري أن ثلاثة جنود لقوا مصرعهم عندما انجرفت مركبتهم بعيدا بسبب انهيار طيني في اقليم كشمير المتنازع عليه بالقرب من الحدود الهندية.

وقال أحمد كمال، المتحدث باسم الهيئة الوطنية لإدارة الكوارث في العاصمة اسلام اباد ان عدد القتلى قد يرتفع.

يذكر أنّ الأمطار الموسمية في منطقة الهيمالايا تتسبب في سقوط الكثير من القتلى ووقوع الأضرار المادية في البنية التحتية في كل عام في باكستان.

«كاميرون دياز» في «شريط جنسي»!

النجمة السينمائية الأمريكية «كاميرون دياز» وصلت الى العاصمة الفرنسية باريس مع أبطال فيلمها الجديد «شريط جنسي» أمس، وذلك للترويج للفيلم الذي سيعرض في فرنسا اعتبارا من 10 من الشهر الحالي.

لمناقشة ارتفاع أسعار الأعلاف: فضائية أردنية تستضيف حمارا

■ عمان ـ الأناضول: في حادثة غير مسبوقة، استضافت قناة فضائية أردنية الخميس، حمارا برفقة مالكه للحديث عن ارتفاع أسعار أعلاف الحيوانات والعلاجات البيطرية وأثرها على الثروة الحيوانية في البلاد، وعن التهديدات التي تواجه المملكة. وقال حسام العبداللات مقدم البرنامج الذي يبث على قناة «أردن المستقبل» (خاصة) في بداية الحلقة إن «للحوار قيمة عظيمة نستضيف اليوم ضيف غريب عجيب».

وتأتي استضافة الحمار وصاحبه حمد أبو اسماعيل ويعمل مزارعا، في البرنامج الذي يذاع على الهواء مباشرة، تهكما على ارتفاع أسعار الأعلاف في الأردن، وعلى مشروع الحافلات السريعة التي كانت الحكومة الأردنية ستقيمه، وواجه مشاكل عديدة أدت الى توقف المشروع، وأثار غضب كثير من المواطنين الذين اتهموا الحكومة بالفساد على أثره.

وتساءل العبداللات خلال البرنامج عن معاناة الحمير في البلاد جراء الفساد، قبل أن ينهق الحمار بوجه المقدم «غضبا من السؤال» بحسب ما قاله صاحبه. كما وجه مقدم البرنامج سؤالا للحمار عن خطر تنظيم «الدولة الإسلامية» المعروف إعلاميا باسم «داعش»، فنهق الحمار، وهو ما فسره المقدم بأن الحمار يعتقد بأن الخطر على الأردن من الداخل وليس من الخارج. ويعرف حسام العبداللات بأنه ناشط سياسي معارض نشط خلال الربيع العربي، واتهم أقارب مسؤول أردني اتهمه بالفساد بالتعدي عليه بالضرب.

لربات البيوت: ساعة من الأعمال المنزلية يوميا تقلل الإصابة بقصور القلب

■ واشنطن ـ الأناضول: كشفت دراسة سويدية حديثة أن ممارسة التمارين الرياضية المعتدلة لمدة ساعة يوميًا مثل إنجاز الأعمال المنزلية ومشاركة الأطفال فى ألعابهم البدنية، تحد من خطر الإصابة بمرض قصور القلب بنسبة 46في المئة.

وأوضح الباحثون في جامعة «أوبسالا» السويدية، فى دراستهم التى نشروا تفاصيلها فى مجلة «الدورة الدموية» الصادرة عن « جمعية القلب الأمريكية» أن المستويات المنخفضة جدا من النشاط البدني يمكن أن تعطيك تأثيرات إيجابية، حيث تقلل من خطر الاصابة بقصور القلب.

وقد حدد القائمون على الدراسة بعض أنواع التمارين الرياضية المعتدلة، مثل إنجاز الأعمال المنزلية، والمشاركة النشطة في الألعاب الرياضية مع الأطفال، والمشي السريع، وتدريب الكلاب على المشي بجانبك فى طريق مستقيم.

الباحثون قالوا إن فشل القلب يحدث عندما يصبح القلب غير قادر على ضخ ما يكفي من الدم والأكسجين إلى أنحاء الجسم لدعم الأجهزة الأخرى.

الأمية تتسبب في خسائر للشركات الألمانية

■ ماينس (ألمانيا) ـ د ب أ: أظهرت دراسة ألمانية أن أمية بعض العاملين في الشركات الألمانية تتسبب في تكاليف إضافية لهذه الشركات وتزيد من أعباء الزملاء.

وحسب الدراسة فإن عددا قليلا من الشركات في ألمانيا مستعد للاستثمار في إزالة هذه الأمية وتعليم الأميين.

واعتمدت الدراسة التي أجراها خبراء مؤسسة «ليزن» (القراءة) في مدينة ماينس الألمانية على استبيان رأي أكثر من 1600 عامل و نحو 550 صاحب عمل في قطاعات من أهمها المطاعم والفنادق و النقل والتوريدات و قطاع الإعمار.

تبين من الاستبيان أن 34 % من العاملين في هذه القطاعات و 42 % من أرباب العمل يعرفون زميلا أميا على الأقل في شركتهم.

وحسب تقديرات الاتحاد الألماني لمحو الأمية فإن هناك 7ر5 مليون شخص في ألمانيا لا يستطيعون القراءة والكتابة بشكل صحيح. ومن المقرر أن تنشر المؤسسة هذه الدراسة التي دعمتها وزارة التعليم الألماني في اليوم العالمي لمحو الأمية وذلك يوم الاثنين المقبل الموافق الثامن من أيلول/سبتمبر.

منظمة الصحة العالمية: حالة إنتحار كل 40 ثانية

■ جنيف ـ د ب أ: دعت منظمة الصحة العالمية جميع الدول لاتخاذ إجراءات أكثر فاعلية في مواجهة ارتفاع أعداد حالات الانتحار. وقالت مارجريت تشان، المدير العام لمنظمة الصحة العالمية الخميس في معرض طرح أول تقرير عالمي للمنظمة لمنع الانتحار إنها لمأساة أن ينتحر ما يزيد على 800 ألف شخص على مستوى العالم سنويا، لافتة إلى أنه لا يزال هناك أعداد أكبر تحاول الانتحار.

ووفقا لهذا التقرير الذي تم تقديمه في جنيف، فإن هناك حالة انتحار تقع كل 40 ثانية.

وأكدت تشان: «يمكن تجنب حالات الإنتحار هذه»، ولكن للأسف لا يوجد حتى برامج دولية مخصصة لمنع الانتحار إلا في 28 دولة فقط، يندرج من بينهم ألمانيا، التي تسجل بها المنظمة نحو 10 آلاف حالة انتحار سنويا.

وأشارت تشان إلى أن جميع الدول الأعضاء في منظمة الصحة العالمية ويبلغ عددهم 194 قاموا بالإتفاق في العام الماضي على خطة عمل تهدف لتقليل حالات الانتحار بمقدار 10 % بحلول 2020.